

تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير ونفايح القلب

لعلامة محمد الرازي غفر الله له
المشهور بوطيب الرقي نفع الله به المسلمين

١٤٤٢ — ١٤٠٤ هـ

الجزء التاسع

تمت هذه الطبعة بفهرس آيات الاحكام

دار الفكر

طبع في دار الفكر في بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٥٦﴾
وَأَقْبُوا آتَايَ اللَّهِ حَتَّىٰ أُعْذِبَ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥٧﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٨﴾

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
واقبوا آتاي الله حتى أؤذب المكذبين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ﴿

اعلم أن من الناس من قال : إنه تعالى لما شرح عظيم معصية من الغشيب فيها يتحلى بأوسدهم إلى الأصلح هم في أمر الدين وفي أمر الجهاد ، أتبع ذلك بما يدخل في الأمر والسعي والترغيب والتعذيب فقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الرِّبَا ﴾ ومن هذا التقدير تكون هذه الآية ابتداء كلام ولا يعلق هذا لها ، وقال الفقهاء رحمه الله : يحصل أن يكون ذلك مصلاً بما تقدم من جهة من المشركين ثم أقفوا على تلك العساكر أموالاً جمعوها — ثوباً — ففعل ذلك بصير دنيماً للمسلمين إلى إلقاءهم على الرِّبَا حتى يجمعوا المال ويصفوه على لعلكم فيتمكثون من الانتقام عنهم ، فلا جرم يلهي الله عن ذلك وفي قوله ﴿ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ مسألتان :

﴿ المسألة الأولى ﴾ : كان الرجل في الحامية إذا كان له على إنسان مائة درهم إلى أجل ، ففقد حقه الأجل ولم يكن تدويناً وأجدد ذلك من ذلك في المال حتى يزيد في الأجل فربما حمله مائتين ، ثم إذا حل الأجل لذي فضل من ذلك ، ثم في أجل كثيرة ، فباعتها بسبب تلك تلك أضعافها فهذا هو المراد من قوله ﴿ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ .

﴿ المسألة الثانية ﴾ : تنقسم أضعافاً على أحاد .

ثم قال تعالى ﴿ واغبوا الله لعلكم تفلحون ﴾ .

السكران قوله تعالى : واتصوا بالقرآن يذكري عن الكافرين ، الآية سورة المدثر ٢

اعلم أن الله في هذا الخبر واجب ، وإن العلاج يوقف عليه . فلو أنك ولم يتو
زال العلاج وهذا تصحيح على أن البراء من الكفار لا من الصغار وتفسر قوله (لعلكم)
تقدم في سورة البقرة في قوله (اعبدوا ربكم الذي حسبه) والذين من قبلكم لعلكم تتقون)
ونظام الكلام في الآية أيضاً من سورة البقرة .

ثم قال ﴿ واتصوا بالقرآن ﴾ أعدت للكافرين ﴿ وفيه سؤالات : الأولى : أن النار التي
أعدت للكافرين تكون قدر كفرهم . وثالث : تزيد عما يستحقه المسنم بصفه . فكيف قال
(واتصوا بالقرآن) أعدت للكافرين ؟

والجواب : يظهر الآية : اتصوا أن لمجدوا تحريم الربا وتصبروا كالذين .
﴿ السؤال الثاني ﴾ يظهر قوله : (أعدت للكافرين) بشخصي أنها ما أعدت إلا
للكافرين ، وهذا بدعي القطع بأن أحداً من المؤمنين لا يدخل النار وهو على خلاف سائر
الآيات

والجواب من وجوه : الأولى : أنه لا يبعد أن يكون في النار حركات أعد بعضها للكفار
وبعضها للمسلمين . فلو (النار التي أعدت للكافرين) إشارة إلى تلك الدركات المخصوصة
التي أعدها الله للكافرين ، وهذا لا يمنع ثبوت درجات أخرى في النار أعدها الله للمسلمين
للكافرين . الثاني : أن كلمة النار معدة للكافرين ، لا يمنع دخول المؤمنين ، فيها لأنه لما كان
أكثر أهل النار هم الكفار فلاجل الغلبة لا يبعد أن يفتل لها معدة لهم ، كما أن الرجل يقول
لداية ركبها حاجة من الجوانح ، إنما أعدت هذه الدابة للعاه مشركين ، فيكون صادقاً في
ذلك وإن كان هو قد ركبها في تلك الساعة لعرض آخر فكذلكهما .

﴿ الوجه الثالث ﴾ في الجواب : أن القرآن كالسورة الواحدة فهذه الآية دلت على أن
النار معدة للكافرين وسائر الآيات دالة أيضاً على أنها معدة لمن سرق وقتل وزنى وفلذ .
ومثاله قوله تعالى (كلمني على فيها قرح سألهم عزمتها أنهم يأتكم تفرج) وليس لجميع الكفار
يذال ذلك ، وأيضاً فإن تعالى (فكيفوا فيها هم والمعاونون) في قوله (أن تسوبكم رب
العلمين) وليس هذا حصة جميعهم ولكن لما كانت هذه النار المذكرة في سائر السور ، كانت
كالذكرة منها ، فكذلك ذكرته والله أعلم .

﴿ الوجه الرابع ﴾ أن قوله (أعدت للكافرين) إثبات كونها معدة لهم ولا يدل على
الحصر كما أن قوله في الآية (أعدت للمعتقين) لا يدل على أنه لا يدخلها سواهم من الصبيان
والمجانين والخور العيون .

والجواب : أن قوله (أعدت للكافرين) إثبات كونها معدة لهم ولا يدل على
الحصر كما أن قوله في الآية (أعدت للمعتقين) لا يدل على أنه لا يدخلها سواهم من الصبيان
والمجانين والخور العيون .

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢٢٢﴾

﴿ الوجه الخامس ﴾ في المفسر من وجه . السار بها أعدت للكافرين تعطيه الرحمن . وذلك لأن المؤمنين الذين ساروا بالله العاصي إذا علموا أنهم سي قاتلوا النجوى أرسلوا إلى المغفرة للكافرين ، وقد تقرر في حقه عظم عورة الكفار ، كان ترجله من العاصي ثم . وهذا قوله أن خوف الولد ولده بأنك أو عصيتي أزعجتك دار السخ ، ولا بد ذلك على أن ثلث الدار لا يدخلها غيره فكذلكها .

﴿ السؤال الثالث ﴾ هل تدل الآية على أن السار خطوة إلى ثم لا ؟

الجواب : نعم لأن قوله (أعدت) إشار عن الماضي فلا بد أن يكون قد دخل ذلك الشيء في الوجود .

ثم قال تعالى ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلمكم نرحمون ﴾ ولا ذكر الوعيد ذكر لوعده بعد عن ما هو العلة المستمرة في القرآن . وقال محمد بن إسحاق بن بشر هذه الآية معلقة بتدبير عصوا الرسول يتبع حين نرحمهم عما أوجب يوم أحد . وقالت المغيرة هذه الآية دالة على أن حصول الرحمة مؤلف عن طاعة الله وطاعة الرسول . وهذا عام بهذا الظاهر على أن من عصى الله ورسوله في شيء من الأشياء أنه ليس أهلاً للرحمة وذلك يدل على قول أصحاب لرعيد

قوله تعالى ﴿ وساروا إلى مدبرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ﴾ .

في هذا

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ نافع وابن عمر « ساروا » مع « و » ، وكشك هو في مصاحف أهل المدينة والشام . والبقول « و » ، وكشك هو في مصاحف مكة والخراسان ومصاحف همدان ، « و » « ساروا » عطفها على عاقبتها والتدبير أقدموا لله والرسول وسارعوا ، ومن ترك الواو فإنه جمل قوله (ساروا) وقوله (أطيعوا الله) كالتثنية ، الواحد ، وتقرت كل واحد منها من الآخر في المعنى استلزام العاطف .

﴿ المسألة الثانية ﴾ : روى عن الثعلبي الأمانة في (سارعوا وأولئك يسارعون ، وسارع) وذلك جازم لكان وراء المكسورة ، ومنع كما المفتوحة الأمانة ، كذلك المكسورة يملها .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ : قالوا في الكلام حذف والمعنى : وسارعوا إلى ما يوجب مغفرة من ربكم ولا شك أن الوجه للمغفرة ليس إلا فعل المأمورات وترك النهيات . فكان هذا الحسراً بالمسارعة إلى فعل المقررات وترك النهيات ، وتملك كثير من الأصوليين هذه الآية في أن ظاهر الأمر يوجب الفور ومنع من التراخي ووجه ظاهر ، والمفسرين فيه كلمات : إحداهما : قال ابن عباس هر الإسلام أقول وجهه ظاهر ، لأنه ذكر المغفرة على سبيل التذكير ، والمراد منه المغفرة العظيمة المتعذبة في العظم وذلك هو المغفرة الحاصلة بسبب الإسلام . الثاني : روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال هو أداء العرائض ، ووجهه أن اللفظ مطلق فيجب أن يحتم الكل . والثالث : أنه الإخلاص وهو قول عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ووجهه أن المقصود من جميع الصلوات الإخلاص ، كما قال : (وما أمروا إلا ليجتهدوا الله مخلصين له الدين) الرابع : قال أبو العالية هو الهجرة . والخامس : أنه الجهاد وهو قول الفصحاء ومحمد بن إسحاق ، قال لأن من قوله (وإذا قدوت من أهلك) إلى تمام ستين آية نزل في يوم أحد فكان كل هذه الأوامر والنواهي مختصة بما يتعلق بسبب الجهاد . السادس : قال مجاهد بن جبير : أنها التكبيرة الأولى . والسابع : قال عثمان : أنها الصلوات الخمس . والثامن : قال الأصم : حكمة : فيها جميع الطاعات . لأن اللفظ عام فينتول الكل . والتاسع : قال الأصم : سارعوا ، أي يبادروا إلى التوبة من الرضا والذنوب ، والوجه فيه أنه تعالى نهي أولاً عن الرضا ، ثم قال (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) فهذا يدل على أن المراد منه المسارعة في ترك ما عظم التهي عنه ، والأولى ما تقدم من وجوب حمله على أداء الواجبات والتوبة عن جميع المحظورات ، لأن اللفظ عام فلا وجه في تخصيصه ، ثم له تعالى بين أنه كما يجب المسارعة إلى المحضرة فكذلك يجب المسارعة إلى الجنة ، وإنما فصل بينهما لأن المعرف أن معناه إزالة العقاب ، واجبة معناه إبطال التوب ، فجمع بينهما لأشعاره أنه لا بد للمكلف من تحصيل الأمرين ، فاما وصف الجنة بأن عرشها السموات فمعلوم أن ذلك ليس بحقيقة لأن قصر السموات لا تكون عرشاً للجنة ، فالمراد كعرش السموات والأرض وهما مؤالات .

﴿ التمثال الأول ﴾ : ما معنى أن عرشها مثل عرش السموات والأرض وفيه رجوه : الأول : أن المراد لو جعلت السموات والأرضون طبقتا طبقت بحيث يكون كل واحدة من تلك الطبقات سطحاً مؤلفاً من أجزاء لا تنجز ، لم وصل البعض البعض بطبقاً واحداً فكان ذلك

فَوَلِّهِمْ أَصْحَابَ الْكِبَرِ . وَلَوْ كُنَّا فِي بُرْجٍ مِّنَ الْأَشْيَافِ لَأَنبَذْنَاهُم بِالسَّيْلِ . أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ .

مثل عرض ملحة ، وهذا غاية في السعة لا يعممها إلا الله . والثاني : ان اجمة لنبي يكون عرضها مثل عرض السموات والأرض ، ان يكون للرجل الواحد لأن الانسان انما يرغب فيها بغير ملأ . فلامد . وأن يكون اجمة السموات لكل واحد مقدارها هنا . ثلثات . قال أبو مسلم . وجه وجه اخر وهو ان اجمة لو عرضت فالسموات والأرض على سبيل النسخ لكننا نعلم ان اجمة ، قبل ان ياجب النبي ، ما شيء الاخر . عرضته عليه وعرضته له . فصدر العرض يوضح موضع المساواة بين النبيين في القدر . وكذا أيضاً معنى النقيصة لاجل ما خفوة من عقوبة شيء ما شيء ، حتى يكون كل واحد منهما مثلاً لآخر . الرابع . ان تصيد القناعة في رصف سعة اجمة وذلك لأنه لا شيء ، عند اعرض منها ، ونظيره قوله (كذا لمن فيها ما زادت السموات والأرض) فان طول الأشياء سواء عندنا هو السموات والأرض . فحوضنا على وفق ما عرفناه . هكذا ، هنا .

في السؤال الثاني : ثم حضر العرض بالذکر

والجواب فيه وجهان : الأول : أنه لما كان العرضي ذلك فالتعريف الطولي يكون أعظم
ونظيره قوله (مطائهما) يسير في (وإنما ذكر اليطائن لأن من معلوم أنها تكون أقل حالاً من
الطائرة ، فإذا كانت الطائرة هكذا فكيف الطائرة ؟ فكذا هنا إذا كان العرضي هكذا فكيف
الطولي والثاني : قال المصنف : ليس لما زاد التعريف هنا ما هو خلاف الطولي ، بل هو زيادة على
السعة كما تقول العرض : بلاد عربية ، وبما زاد سوى خريطة ، أي وسعة عظمية ،
والأصل فيه أن ما نسب عرضي لم يضر ، وبما صاق عرضي فوق ، وهو العرضي كناية عن
طبيعة

﴿ السؤال الثالث ﴾ انتم تقولون : جمعة في الأسبوع فكيف يكون عرسها كعرس

قسم ۴

و الجواب من وجهين : الأول : أن المراد من قولنا لها هوى السموات وعبث العرش ،
قال عليه السلام في صفة امرؤوس سقطها عرش الرحمن : هوى أن رسول جبر قل سأل النبي
ﷺ يقول : أنت تدعى إلى جنة عرشك السموات والأرض أعدتة للتعظيم ، فأين المار ؟ فقال النبي
ﷺ : سبحانه ، فأين الليل إذا جاء النهار ، والمضي والله أعلم أنه إذا دار انقلب ، حصل النهار
في حلق من العالم والليل في ضد ذلك الحلق ، فكذلك الجنة في جهة العلو والمار في جهة
السفل ، ومن أسس من مات على أكمة في الأرض أمي في السبي ؟ فقال وأين أرض وسما ،
تبع الجنة ، قيل غير هي ؟ قال هوى السموات تبع تحت العرش .

قوله تعالى : الَّذِينَ يَنْفَقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ الآية سورة ان يجوز ان

الَّذِينَ يَنْفَقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَأَعْلَاقِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠١﴾

﴿ والوجه الثاني ﴾ أن الذين يقولون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن ، بل الله تعالى يخلقها بعد قيام الساعة ، جعل هذا التقدير لا يبعد أن تكون الجنة غنوة في مكان السموات والنار في مكان الأرض والله أعلم

أما قوله ﴿ أعدت للمتقين ﴾ فظاهره يدل على أن الجنة والنار مخلوقتان الآن وقد سبق تقرير ذلك قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

أعلم أنه تعالى لما بين أن الجنة معدة للمتقين ذكر صفات المتقين حتى يتمكن الإنسان من اكتساب الجنة بواسطة اكتساب تلك الصفات .

﴿ فالصفة الأولى ﴾ قوله (الذين ينفقون في السراء والضراء) وفيه وجوه : الأولى : أن المعنى أنهم في حال الرخاء واليسر والغدرة والعسر لا يتركون الانفاق ، وبالحيلة فالسراء هو الغنى ، والضراء هو الفقر . يحكى عن بعض السلف أنه لما تصدق ببضلة ، وعن عائشة رضي الله عنها أنها تصدقت بحبة عنب ، والثاني : أن المعنى أنهم سواء كانوا في سرور أو في حزن أو في عسر أو في يسر فإنهم لا يذهبون الاحسان إلى الناس ، الثالث : المعنى أن ذلك الاحسان والانفاق سواء سرهم بأن كان على وفق طبعهم ، أو سامعهم بقدر كمال على خلاف طبعهم فإنهم لا يتركونه ، وإنما التصح الله بذكر الانفاق لأنه طاعة شاقة ولأنه كان في ذلك الوقت أشرف الطاعات لأجل الحاجة اليه في مجاهدة العدو ومواساة فقراء المسلمين .

﴿ الصفة الثانية ﴾ قوله تعالى (والكاظمين الغيظ) وفيه مستطان .

﴿ المسألة الأولى ﴾ يقال كظم غيظه إذا سكت عليه ولم يظهره لا قول ولا بفعل . قال أثيرد تقول أنه كظم على امتلائه يقال كظمت السقاء إذا ملأته وسدلت عليه ، ويقال فلان لا يكظم على حرته إذا كان لا يجد سبلاً . وكل ما سدت من عرى ماله أو باب أو طريق فهو كظم ، والذي يسد به يقال له الكظامة والسداد ، ويقال لفظة التي تجري في بطن الأرض كظامة ، لامتلائها بالهواء كامتلاء القرب المكسوة ، ويقال أحد فلان يكظم فلان إذا أهد

يحمرى نفسه ، لأنه موضع الامتلاء بالفسر ، وكظم البعير كظوماً إذا أمسك على ما في حوضه ولم يجتر . ومعنى قوله (والكافرين العبط) الذين يكفون عبطهم عن الامضاء ويردون عبطهم في أجوافهم ، وهذا الوصف من أقسام النصارى والحلم وهو كفوله (وإذا ما عضوا هم بغيره) .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال السيوطي من كظم غيظاً وهو يقدر على إخلاصه صلاً لله قلبه ، مناً وإيماناً ، وقال عليه السلام لأصحابه : تصلوا ، وتصعدوا بالذهب والفضة والطعام ، وإناء الرجل يشور النمر تصدق به ، وجاءه آخر فقال والله ما عدي ما تصدق به ، ولكن تصدق بعرسي فلا أصعب ثعباناً بما يقول في حديثه ، فورد إلى رسول الله ﷺ من قوم ذلك الرجل وفد ، فلما عليه السلام لفد تصدق منكم رجل بصدقة ولقد قبلها الله منه تصدق بعرسه ، وقال عليه السلام : من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه رجح الله من أخوار العبي حيث يشاء . وقال عليه السلام ما من جرعتين أحب إلى الله من حرة موجهة يجرعها صاحبها عسر وحسن عراء ومن حرة غبط كظمها ، وقال عليه السلام : ليس الشديد بلفظ بل بصرعة لكنه الذي يملك نفسه عند الغضب .

﴿ الصفة الثالثة ﴾ قوله تعالى (والعالمين عن الناس) قال التبريز رحمه الله : يحتمل أن يكون هذا راجعاً إلى ما دام من فعل المشركون في أكل الرما ، فمنه المؤمنون عن ذلك ونهوا إلى الملعون عن الصبر . قال تعالى عقب قصة الرما والتداهي (وإن كان ذو عسرة فلنظره إلى مبصرة وأن تصدقوا خير لكم) ويحتمل أن يكون كما قال في الآية (فمن غشى له من أخيه شيء) إلى قوله (وأن تصدقوا خير لكم) ويحتمل أن يكون هذا بسبب قصص رسول الله ﷺ حين عتقوا بحمزة وقال : لا ملئ بيم ، فندب إلى كظم هذا الغيظ والصبر عليه والكتب عن فعل ما ذكر أنه يقلعه من المثلة ، فكان تركه فعل ذلك حقاً ، قال تعالى في هذه القصة (وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به ولئن سئرتهم هو خير من الصابرين) فالمثلة لا يكون القصد الفصل حتى يصل من قطعته ويضر بمن ظلمه ويعطي من حرمه ، وروي عن عيسى بن مريم صلوات الله عليه : ليس الاحسان أن تحس إلى من أحسن إليك ذلك مكافأة إنما الاحسان أن تحسن إلى من أساء إليك .

أما قوله تعالى ﴿ والله يحب المحسنين ﴾ فتعلم أنه يجوز أن تكون اللام للجنس فينتقل كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون ، وأن تكون للمفرد فيكون إشارة إلى هؤلاء .

وأعلم أن الاحسان إلى الغير إما أن يكون بإيصال النفع إليه أو بدفع الضرر عنه . أما

إيضاح النفع منه فهو المراد بقوله (الذين يغفرون في السراء والضراء) ويدخل فيه اتفق العزم ، وذلك بأن يستعمل بتعليم الجاهلين وهداية الضالين ، ويدخل فيه إتفاق المال في وجوه الخيرات والعبادات ، وأما دفع الضرر عن الغير فهو إما في الدنيا وهو أن لا يشتغل بمقابلة تلك الآساء بآساء أخرى ، وهو المراد بكظم الحظ ، وإما في الآخرة وهو أن يبرئ ذمته عن الذنوب والمطالبات في الآخرة ، وهو المراد بقوله تعالى (والعالمين عن الناس) عصارى هذه الآية من هذا الوجه دالة على جميع جهات الاحسان إلى الغير ، ولما كانت هذه الأمور الثلاثة مشتركة في كونها إحساناً إلى الغير ذكر توأمتها فقال (والله يحب المحسنين) فإن محبة الله للعبد أهم درجات الثواب .

ثم قال تعالى : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الأنهار يحللون فيها منهم أزواجهم المطهرين ﴾ .

واعلم أن وجه انظم من وجهين : الأول : أنه تعالى لما وصف الجنة بأنها عدة للجنة بين أن المصنف قسماً : أحدهما : الذين قبلوا على الطاعات والعبادات ، وهم الذين وصفهم الله بالاتفاق في السراء والضراء ، وكظم الحظ ، والعفو عن الناس ، وثانيهما : الذين أدبوا ثم تابوا وهو المراد بقوله (والذين إذا فعلوا فاحشة) وبين تعالى أن هذه الفرقة كالفئة الأولى في كونها مغفرة ، وذلك لأن المذنب إذا تاب عن الذنب صار حلال كحال من لم يذنب قط فيستحقاق الجزاء والكرامة عند الله .

﴿ والوجه الثاني ﴾ أنه تعالى عذب في الآية الأولى إلى الاحسان إلى الغير ، وتنب في هذه الآية إلى الاحسان إلى النفس ، فإن المذنب العاصي إذا تاب كانت تلك الثوبة إحساناً منه إلى نفسه ، وفي الآية مسائل :

﴿ السئلة الأولى ﴾ : ترى الله خمس : ١- هذه الآية نزلت في رجلين ، نصيري ونفسي ، وأرسول الله كان قد أجر سيده ، فكان لا يمتدح في حوائج ، فخرج نفسي مع الرسول حتى بلغه في شهر ، وعند الأنصاري في أهله ليعادهم ، فكان يفعل ذلك ثم جاء إلى نمرته لينقلها فوضعت كفيها على وجهها ، هذه الرجل ، فلم قال نفسي مع الرسول : لست بر الأنصاري ، وكان قد هوى في الخطب للثوبة ، فلم عرف الرسول ذلك سكت حتى نزلت هذه الآية ، وذلك من مسعود ، قال الرسول للنبي : كان من أسيرين أكرم عن الله منا ، حتى أحدهم إذا نكس دسا أصبحت كفاة ذمة مكتوبة على عتبة داره : أحدهم أنك ، ففعل كذا ، فأمر الله تعالى هذه الآية : ومن أكرم على الله سهم حيث جعل كفاة دية الاستغفار .

﴿ السئلة الثانية ﴾ : الفاحشة مهايمت فدمدموا بالتقدير : هموا دعة فاحشة ، وذكروا في الفرق بين الفاحشة وبين ظلم النفس وحوا : الأول : قال صاحب المكناف : فاحشة ما يكون فعله كمالا في الصبح ، وظلم النفس : هو أني ذنب كان في الأخذ الأسانك به والثاني : أن الفاحشة هي الكبيرة ، وظلم النفس : هي الصغيرة ، والصغيرة يجب الاستغفار منها ، بدليل أن النبي ﷺ كان مأمورا بالاستغفار وهو قوله (استغفر لذنبك) وما كان استغفاره إلا على الصغيرة بل على ترك الفصل ، الثالث : الفاحشة : هي الزنا ، وظلم النفس : هي الفسلة واللمسة والظرة ، وهذا على قول من حمل الآية على السب الذي دوسه ، ولأنه تعالى سمي الزنا فاحشة ، فإن تعذر (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة) ،

أما قوله ﴿ ذكروا الله ﴾ فيه وجهان : أحدهم : أن المعنى ذكروا وعبدوا الله أو عباده أو جلاله الموجب للحشية والثناء منه ، فيكون من باب حذف المضاف ، والذكر ههنا الذي ضد النسيان وهذا معنى قول المصنف : ومقاتل ، والوافقي ، فإن المصنف قال : ذكروا المعرضين ألاكم على الله ، ومقاتل ، والوافقي ، قال : تفكروا أن الله سائلهم ، وذلك لأنه قد بقده هذه الآية (فاستغفروا لذنوبهم) وهذا يدل على أن الاستغفار كالآثر ، والنتيجة لذنبك ، الذكر ، ويعلمون أن الذكر الذي يوجب الاستغفار ليس إلا ذكر عذاب الله ، وبهية وعيابه ، وتظهير هذه الآية قوله (إن الدين للهوا إن مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) .

﴿ وكلموا النبي ﴾ أن المراد بهذا الذكر ذكر الله بالثناء والتعظيم والاحلال ، وذلك لأن من أرك أنه يسأل الله عساقه ، فتراجب أن يقدم على تلك المسئلة البناء على الله ، فهناك

فَذَخَلْتُمْ مِنْ قُلُوبِكُمْ سُوءَ ظَنٍّ فِي الْأَرْضِ وَتَطَوَّيْتُمْ كَيْفَ كُنْتُمْ عَنَتُمْ
الْمُكْذِبِينَ ﴿١٠﴾

كان المراد الاستعصار من الموت فدموا على ذلك ، من أنه قد ن ، ثم استعصروا لاستعصار عن
الدنوب

ثم قال ﴿ فاستعصروا من دنوبهم ﴾ والمراد منه لا يتأهل بالعودة على الوجه الصحيح ، وهو
القيم على عمل ما مضى مع العزم من ترك مثله في المستقبل ، فهذا هو حقيقة التوبة ، بأن
الاستعصار باللسان ، عدا لا أثر له في إزالة النقص ، بل يجب إظهار هذا الاستعصار ، لا أنه
النية ، ولا إظهار كونه مشغولاً إلى أن يعمل ، بقوله (الدنوبية) أي لأجل دنوبهم

ثم قال ﴿ ومن يعثر السرب إلا أنه ﴾ والمقصود منه أن لا يصيب لبيد المعرفة إلا منه ،
وبذلك أنه تعالى هو الغافر على غفاب العباد في الدنيا والآخرة ، فكان هو الغافر على يد الله ذلك
الغفاب عنه ، فصيح به لا يجوز طلب الاستعصار إلا منه

ثم قال ﴿ ولم يصروا على ما فعلوا ﴾ وأعلم أن قوله (ومن يعثر السرب لا الله) حيلة
مفرجة بين المذنبين والمعتوق عنه ، والتقدير فاستعصروا لدنوبهم ولم يصروا على ما فعلوا
وقوله ﴿ وهم يعلمون ﴾ فيه وجهان الأول أنه حال من فعل الأحرار ، الثاني
وهم حصروا على ما فعلوا من الدنوب حال ما كانوا غافلين بكونهم محظورة لأنه قد يعدوا من لا تعلم
حرمة العمل ، فالعلم بحرمة فعله لا يعدو في فعله الله الثاني أن يكون المراد منه
العقل والتبصير ، فالمعقول من الأحرار من انهوا احتسب بحري غيري قول الحق : دفع لنفس عن
ثلاث ،

ثم قال ﴿ ربنا جزاؤهم مغفرة من ربهم وجبات تجزي عن تحتها الأنهار ﴾ وأما
العلم امرأ الأول (الأن من الغفاب وفيه الإشارة بقوله (مغفرة من ربهم) والثاني
يحصل الثواب به ، وهذا المراد به أنه حاد تجري من تحتها الأنهار حالين فيها) ثم بين
تعدل أن الشيء يحصل لهم من ذلك وهو للمعاني والخلات يكون آخر نعمهم وجره عليه بقوله
(ونعم آخر نعمهم) قاله القاضي وهذا بطل قول من قال أن اسواب تعصلي من الله وبعب
مدراء على عملهم

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا انظروا كيف كان عنتكم المكذبين

وَلَا تَهْزُوا وَلَا تَهْزُوا وَأَنْتُمْ الْآخِثُونَ إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ (سورة النور)

انصبرون ولا تلهووا بالمتاع (النور) وقوله (واصبروا لمتاعكم) وقوله (الآخِثُونَ) أي المتاعون.

في قوله تعالى: وَلَا تَهْزُوا وَلَا تَهْزُوا وَأَنْتُمْ الْآخِثُونَ (سورة النور) الآية الأولى، لا علة، بل المقصود تعريف المخاطب، بأن حصة هذه المرفة غير له في الآخرة من كمال المقصود حاصلًا، ولا يمنع ذلك من أن يقال: «المتاع» أي المتاع الذي لا يبقى من أثر استهلاكه في ملك شاعر.

بأن تارة تدل عليه وتصروا هذا إلى الآخر

ثم قال تعالى: في هذا بيان لنسب إحدى مرتبة للمصطفى في معنى بقوله (هذا) ما تقدم من قوله وقوله وذكره لأجاء السكت والآيات، وورس من معنى بيان وبين إحدى وبين الموعظة، لأن العطف بمعنى المماثلة، وهو وجه الأول، لأن البيان هو الدلالة التي تدل برأيه الشبه بعد أن قال: «بها» حاصلة، فالفرق بين البيان على أي معنى، وما لدى فهو بيان لطريق الرشيد ليسك ثوب طريق «ففي» وأما الموعظة فهي الكلام الذي يفيد الرجوع عما لا يهي في طريق الدين، وفصل بين البيان حسن منه بوعظ أحد من الكلام المهدى إلى ما يهي في الدين وهو إحدى الناسي الكلام الزاخر عما لا يهي في الدين وهو الموعظة.

في الوجه الثاني في أن سار هو الدلالة، وأما الهدى فهو مدلاله بمرط كونه مقصود إلى الإله، وقد تقدم هذا البحث في تفسير قوله (هدى لمنين) في سورة البقرة.

في مسألة الرابعة في تخصيص هذا البيان والهدى، الموعظة بالمصطفى وجهان أحدهما أنهم هم المستمعون به، فكانت هذه الأشبه في حق غير المصطفى كالموعظة ونظيره قوله تعالى: (إنا رب مدبر من يتشبه إنا مدبر مع أشيع المدبر، إنا نحكي الله من عباده العباد، وقد تقدم نظيره في تفسير قوله (هدى لمنين) الثاني في قوله (هذا) بيان لنفس الكلام عام ثم قوله (وهدي موعظة) محققين مخصوصين بالهدى، لأن الهدى من الدلالة شرط لوجه موعظة في نفسه، ولا شك أن هذا المعنى لا يحصل إلا في حد التبر، والله أعلم بالصواب.

قوله تعالى: وَلَا تَهْزُوا وَلَا تَهْزُوا وَأَنْتُمْ الْآخِثُونَ (سورة النور)

وَيُخَيِّضُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقُ الْكَافِرِينَ ﴿١٢﴾

وليعلم انه اثبت امره ويصدق عليه منكم شهداء وان لا يحب الظالمين ويصدق على الذين آمنوا وصدق

وَأَعِمْ - هَد من نام قوله ، وَلَا تَهْوُوا وَلَا تَعْرُوا وَاسْتَمِعُوا لِقَوْلِهِمْ - لَيْسَ
بِهِمْ مِنَ الْغُرْحِ لَا حَبْرٌ يَرْسُلُ حُدُودَهُمْ وَاجْتِهَادُهُمْ فِي حُدُودِ الْعُدُوِّ ، وَدَيْتُ لِأَيِّ كَيْ
صَالِحِهِمْ فَطَفَأَ أَعْيَانَهُمْ مِنْهُ فِي ذَلِكَ ، لَدُنْ كَيْوَاعِهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ ، وَسُوءَ عَاقِبَتِهِمْ لَمْ يَسُدْ
لِأَحَدٍ ذَلِكَ فِي خَيْرٍ ، فَإِنَّ لَا تَحْفَظُكُمْ أَعْيَانُكُمْ بِحَسَنِ عَاقِبَتِهِمْ وَالْإِسْلَامِ وَاحِدٌ ، وَفِي : ٢٠
الآية مسائل

في كتابه الاول ٤ في حربه والكتب التي وكر من حاضره ، فخرج (عه الخلفاء
وكذلك قوله (من بعد ما سمعتموه مني) والفقير يتبع الشافعي فيها ، وادخلوا في حقه
الذين معني واحد وهي لغز كالحيد وخفه ، والرحل والرحل ، والقصص
والقصص ، والاني أو الفخ له نهاية وخيار ، والف به بعد ، والانه به سابع
مصدر ، والف به ، والابع ، وهو قول الف ، انه بالفتح الخراج به ، والف به
الخراج به ، والخصم ، قال ابن عسك ' هي كمال إلا الفخر به به ، بها حه حقه

في المسألة الثانية في الآلة قولنا ، أحدهم ، أو عسكه فخرج يوم أحد فقد استبد يومه
وهو كذا في معنى (أ) ولما أتاكم معبث قد استتم عشاها فأفئده إلى حد يزل لثتي أن يحرك
قد طهر يومه حد اسل من الكوم الجرح والفعل لأنه فعل منهو بفتح وسعد . خلا واصل صاحب
لواؤه والجاءت كثرت فيه في غير عامه سئلته بالنيل وقد كانت الحجة بينه وبين النصارى

مار اپیل کچھ سال (مرحہ مطالعہ) وہ کار فرما ہجوم سے منقطع رہے۔^۶

فلما عجب أن يمد البحر في هذا المأوى بحره لأتاهم لا تكثرة الناس

تم نال تعالى ﴿ وذلک الایم حارف بین التلمیذ وھو مانی

في سنة الأولى : « ثلث » متد : « الإياه » صممه ، ويدلوه ، « حبه » ويجوز أن يفان
تلك الأيه متدا ، وجزم في تقو . هي (أيام بيل كل جديد ، مصرية (ثلث الأيام) أشهر إلى
حيه ياه الوقاه العجيه هي أي دوا يكون على ألسنا حيوانه حينها واخر رب سيجا

[illegible]

١٠ ثم بعد ذلك في ايام هذه المداواة ان الله تعالى اراد سبحانه التوفيق حري يضر
 المتكافرون وولد لان بعده انه منسحب من يدي وحوار غيب ، فلا يبين ركنه من قبل افراد من
 هذه المداوية به دارة بسند الحق على تكبير ، اجرت عن المؤمنين والمؤمنات به من وهو
 ادان به تعالى به سند الحق في الظاهر في حلية المداوية ، وانما عن المؤمنين في جميع
 الاوقات لغير الله لا يصغر روى ان الامان به وما سبه ما هو ، ولو كان ذلك ليطول
 التكبير والمؤمنات ، بعد هذا الحق في بسند الحق الحق عن كل الالباب ، في حرب على
 أهل القدر لكون شهداء الله والمكسب به فيها به سند الحق في التلاقي لانه على اسجد
 الاسلام بعضهم نوره عند الله والاشيا به المؤمنين قد تقدم على نصر مدعيه ، فكبر عن
 الله بتدبير الله عليه في ثديي حبه وانه تضاعف الحق على الكافر فيه يكون غيبا من الله
 عليه ، وانما هو ان ذلك الذي ولا مناعه ماله حواء عن كبره ، وانما حصل
 المتكبر الذي يرد في ذلك اخره ، وسد ذلك الله تعالى بيته عن الاحد ، به رسبه يعا
 النصح ، فلا حصل ذلك بل لا حسي ان يبين السر والظاهر ، والتقدير بالمعنى وروى ان
 بسند ، بعد ذلك يوم حبه به قول الله ان ابي كعبه الله من بني سعد ابن
 اعطافه ، قاله عمر ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما ما عجز ، عجزا ابو سفيان
 يوم يوم والايام حور و حور سعد ، فقال عمر رضي الله عنه ، فلما بقي لك
 فلا تملك في الله ، فذلك كان كذا رحيم ، فقد حيا كان رحيم

وَقَوْلُهُ نَدَاؤُهُ وَلِيَعْلَمَ أَنَّهُ يَدْعِيْهُ * عَلَيْهِ السَّلَامُ

[illegible]

في المسألة أربعة في الأول في قوله : ولقد علم الله اني اموت في معناه كثيرة في القرآن ، قال تعالى (ويكتب من دعوت) وهذا معناه ، ونخصي به نكاح النكاح (لا يزوجون) والقدوم ومنه لا يلهى به من الناس ليكون كعب وكتبه نكاح الله ، وذلك حذف الموصوف عنه لا بد من ان يصلحه في هذه المقابلة ليست بواحدة ، يسليهم غير هذا ، وليعلمه ان ذلك اقواله في نكاحهم فيه ، فيه من وجه المصالح ما لو عرفوه لاسم

في المسألة : ثمانية في طهر قوله تعالى (ويملك الله ذين هوى) فحضر منه بعدل بما هو تلك الدعوة يكسب هذا العلم ، ومعناه ان ذلك حال على الله تعالى ، ويظهر عنه الآية في الاشكال قوله تعالى : ان حسيتم ان يجدوا امة ولم يجدوا احد الذين جاهدوا فيكم وعلمهم (انصار) وقوله (ولقد قضا بيني من بينهم طبعتم الله الذين جاهدوا ، ليعلم انك انك انك) وقوله (ليعلم) في امرين : أحصى ما اشترى اعداء وقوله (ولستم بكم حتى يعلم الله الذين فيكم) والاضراب في وقوله (الا نعلم من يعزكم لرحمتي وقوله (ليعلمكم) فيكم أحصى عملا) وقد جمعهم في حكمهم بقوله هذه الآية على ان الله تعالى لا يعلم حدود خبرات (الا عند وقوعها) فقال كثر هذه الايات رتبة على ما كان فيما صدر عنه بحدوث هذه الاشياء عند حدوثها

ما انك تعلم عنه يد الله لا انك تعلمه ذلك على ان الله يعلم حدود خبرات (الا عند وقوعها) في ان الله في نكاحه على الا في نكاحه على العلم على انك تعلم وقوله على المصروف عن موهبه ، وذلك هذا علم فلا وفراذ معلومة ، وهذه اقوال فلا وفراذ معلومة ، فكل آية بسر ظاهرها جحد العلم ، فلو رعد الله

انك تعلمه في قوله في هذه الآية وحده جحدنا بظهر الاعلام من الذي ومنه انك تعلم واسمي ليعلم ان الله ، فاصفاني بغيره فصح وانها فيحكم بالاسرار ، فصح بغيره بغيره بالاسرار ، لا انك تعلم بالاسرار لا بغيره الا في ما بها . ولها فيجوز ذلك وقها منها كما ان يعلم الله انه سبحانه ، لان انك تعلمه في كل مواضع دون مقدم الذي له يوجد

في المسألة اربعة في العلم على يكون حجب يكتفي به بمصروف واحد ، كما يقال علمت بكذا ، في علمه ذاته وعرفه ، وقد يفتقر الى معرفة ، كما جحدنا بغيره وبدا كثر ، والمراومه في هذه الآية هذا القسم الثاني ، الا انك تعلم الثاني كقولك وتعلمين وليعلم الله اني لم يزل في العلم من غيرهم ، في الحكمه في هذه المقامه ان يعلم العلم الراوي ١٩

﴿مُحْسِنِينَ﴾ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَمَعِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ النَّصِيرِينَ ﴿١٥﴾ وَفَقَدْ كُنتُمْ مَعَهُ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولُوا قَدْ رَأَيْنَاهُ أَتَأْتُمُوهَا ۖ

شهادة لأهم كما ضلوا ، دخلوا الجنة دليل أن الكفار كما سألوا ادعوا إلى دليل قوله (أتأتموه)
فأدخلوا ، فكذلك يجب أن يقال : هؤلاء الذين نسوا في سبيل الله ، كما ماتوا ادعوا
الجنة

ثم قال تعالى ﴿ وَفَقَدْ كُنتُمْ مَعَهُ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولُوا قَدْ رَأَيْنَاهُ أَتَأْتُمُوهَا ۖ ﴾
لنوله تعالى (إن الشرك لظلم عظيم) وهو اعتراض بين بعض التعليل وبعض ، وفيه سوء
الأول والله لا يجب من لا يكون ثلماً على الإيمان صبراً على العهد الثاني ، فيه إشارة إلى
أنه تعالى قد يؤيد الكافرين على المؤمنين في ذكر من القوائد ، لا لأنه مجرم

ثم قال ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُ مِنَ الْمَوْتِ أَتَمَّ ﴾ أي يظهره من دبرهم وبريق عنهم ،
والمعنى في اللغة النقية ، وأحق في أئمة الفسدة ، هناك الغضب ، هو أن يدعوا إلى
كده حتى لا يرى منه شيء ، ومنه قوله تعالى (يحزن الله الزهراء) أي ستأخذ ذلك رجاء
معنى لأنه ، الله تعالى جعل الأيام مدافون بين المسلمين والكافرين ، فإن حصلت الجنة
للكافرين على المؤمنين كان أفراد تمحيص ديوب المؤمنين ، وإن كانت نطفة للمؤمن على
هؤلاء الكافرين كان لمراد على آثار الكافرين ومحوهم ، تعذيب تمحيص المؤمنين بحق
الكافرين ، لأن تمحيص هؤلاء ، بهلاك ديوبهم يظهر عن أولئك بهلاك أنفسهم ، وهذه
معدلة نطفة في المعنى ، والأغرب أن المراد بالكافرين هذه طائفة مخصوصة منهم ، هم
الذين حاربوا الرسول ﷺ يوم أحد ، وإنما لما ذلك لعلنا بأنه تعالى لم يحس كل الكفار ،
بل أكثر منهم بقي على كفره والله أعلم

قوله تعالى ﴿ أم حسبتم أن ندخلوا الجنة ، الآية ﴾ يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
ولقد كنتم معور الموت من قبل ، تقفوه فقد رأيتوه ، أنتم نظرون ﴿

عنه أنه تعلم أن بين في الآية الأولى الوضوح التي هي الموجبات والثورات في عدوثة الأيام
ذكر في هذه الآية ما هو السبب الأصلي لحدث ، هذا (أم حسبتم أن ندخلوا الجنة) بدون

تحمل اشتاق في الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ أم مفطحة ، وتفسير كونها مفطحة تقدم في سورة البقرة قال أبو مسلم في (أم حسب) أنه بي وضع محرف لاستهزام الذي يتنزل التكيب ، وتلججه لا تحسوا أن تدخلوا الجنة ونتم معكم الجهاد ، وهو كقوله (أنه أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) والفتح الكلام بذكر أمه التي هي أكثر تأني في كلامهم والمنة مع صريين يشك في أحدهما لا معنية ، يقولون أردنا صرنا أم عمرو ، مع يقين إدراج النصر باحطها ، يأتى وعادة الحرب بأنهم بهذا الجنس من الاستهزام توكيد ، فيها فأن (ولا تهزوا ولا تحزوا) كأنه قال : فتعلمون أن ذلك كما تظنون ، أم محسبون أن يدخلوا الجنة من غير صلواته وحسنه ، وإنما استبعد هذا لأن الله تعالى أوجب الجهاد بل عبده المواقفة ، وأوجب نصر على نصر مشعبها ، ويرى وجوه ، مصالح فيها في الدين وفي الدنيا ، بما كان قد دلت ، فمن الجهد أن يصل الاستدلال في السعادة راحة مع إيمان هذه الطاعة

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال الزمخشري إن قيل فعل فلان ، مجواه به لم يفعل ، وإذا قيل قد فعل فلان ، فحزله به يفعل ، لأنه لا أكد في جانب الثبوت بقا ، لا جرم أكد في جانب النفي بكنهه ، لما

﴿ المسألة الثالثة ﴾ ظاهر الآية يدل على وقوع الشيء على العلم ، والمراء وهو على معنى التقدم ، والتقدير أم حسب أن تدخلوا الجنة وأن يجهز جهاد عنكم ، وتبرره أن تقدم منس بدلتهم ، كما هو عليه ، فلم حصلت هذه الظلمة لا حرم حسن إيمانه كل به حد مهيأ مقام الآخر ، تمام الكلام فيه قد تقدم

أم قوله (ويعلم الصابرون) فاعلم أنه قرأ الحس (ويعلم الصابرون) بالحزم عطفاً على (وما يشع الله) ، وأما نصب ما يصبر أن ، وهذه الواو تسمى الواو النصب ، كقولك لا تترك السمكة وتترك النسي ، أي لا تجمع بينهما ، وكذا هما المراد في دخول الجنة وترا الصابرة على جهاد عما لا يهتمون ، ومر أبو عمرو (ويعلم) عن تقدير أن أبو لمحال كأنه قيل وقد نجحتموا وأنتم صابرون

و علم أن حاصل الكلام : حبه الدنيا لا يجمع مع معادة الآخر ، فمقدومه يرد به أحدهما ينقص الآخر ، وذلك لأن سعادته الدنيا لا تحصل إلا باستعمال القلب بطلب الدنيا ، والسعادة في الآخر لا تحصل إلا بترفع القلب من كل ما سوى الله واستثلاله من حب الله ، وهذا الأمران عما لا يهتمان بهذا السر وضع الاستعداد الشديداً في عبده الآله من إيمانه

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ أَرْسُلُ أَقْدَمَتْ وَأَقْبَلَتْ وَقِيلَ أَخْلَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ
وَمَنْ يَمُوتُ عَلَىٰ عَصِيٍّ مِمَّنْ يَصْرُفُ شَيْئًا رِجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١١﴾

وأيضا حب الله وحب الأمانة لا يتم بالدعوى ، وليس كل من أقر مذهب الله كان عبداً
ولكن الفصل فيه تليق ذكره وهاهنا التحريات فان الحب هو الذي لا يقتصر بالعبادة ولا
براد بالوى ، بل هي حب عند تليق أسباب التلاصق به ذلك حب كان عقلياً ، فالله
الحكيم (م حشيم) قد خلقه بمحرد تعديدهم الرسول قبل ان يشيكم الله
بالعباد وتشد به للجنة والله أعلم

قرآن مجید میں ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ میں نے اپنے رب سے دریافت کیا کہ میں تم کو کون سا چیز سے تم کو سزا دے دوں؟ فرمایا کہ تم کو سزا دے دوں کہ تم کو تمہاری ہی زبان سے سزا دے دوں۔ (صحیح مسلم)

في السنة الأولى قال بن عباس وعاهدوا لفلان قال بن عباس وعاهدوا لفلان
أن يرموا أصلي بصل. وقد لا يظنوا عن ذلك سوء، كان الأمر له أو عليهم. علي وقصروا
وحنوا على الكفار وهو موهم وقيل عن طعنه بن أبي صلحه صاحب لواتهم، وإثريه، وقد د
شد على شركتي ثم حمل الرسول مع أبيه بده يهرمو أبا حبيب. ثم إن بعض القوم لما
دأبوا إهمام الكفار ما في نوح من الرعة إلى العينة وكان حدث بن الوليد صاحب بجه الكفار،
فلما رأى نوح الرعة على غنى المسلمين فهوهم وقرئ معهم وكثر الغتل في المسلمين، ورمى
عدهم من قبلة الجاني رمول الله بذكر راعيته وشج وجهه، وأصل يريه قتله.
فقتل عنه مصعب بن عمير وهو صاحب أنه يوم بدر ويوم أحد حتى قتله ابن عبيدة، فظن
أنه قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال قد قتل محمداً، وصرخ صرخ لا أب محمداً لا نلق، وكان
الصراخ الشيطان، فعصا في قناس حرقه، فهالك قال بعض المسلمين ألب عداة بن
أبي ياحد له أمانا من أبي حبيب. وقال قوم من المنافقين لو كان سبيا حافل، ورحموا بن
إبراهيم وإلى نسكم، هناك أس بن الصرغم أس بن مالك. يا قوم لا تقاتل قد قتل محمد
الذي رب محمد. بحوث وما تصعبون به الحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ما تال عليه وموتوا
على ما مات عليه. ثم د. ثلثه أبي أسلمة أبا يقول هؤلاء، ثم سب سبه فقاتل حتى قتل
الله تعالى، ورمى بعض الكفار بن بنصري يستخطو دمه. فقال يا قاتل شرب بن

محمدًا قد قتل ، فقال إن كنت قد قتل فقد بلغ ، فأنزلوا على دينكم ، وشايع دين الكافر ووجه الرسول ^ﷺ وكسر دماغيته ، احتمله طليعة من عبائته . ودافع عنه أبو بكر وعمر رضي الله عنهم وبكر آخرون معهم ، ثم لا الرسول ^ﷺ جعل ينادي ويقول - بل عباد الله حتى احتازت إليه طائفة من أصحابه فلاسه على مريتهم . فقالوا يا رسول الله قد ساء ما بك وما بنا ، أئنا نخر حلتك فاسترقى إل عب علي قال يا هؤلاء ما يريد من . ومضى الآية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فسيحدثكم في حدوا . وفي أن مدعهم بقوا متمسكين بعد حلولهم ، فعليكم أن تمسكوا بدينه بعد حلوله ، لأن المعص من معة الرسول سبيح الرسالة والرسول الشجرة ، لا وجودهم من أظهر قومهم أبدا

في المسألة السابعة في قال يا علي الرسول جاء على صرحي فحمدهم بربا له المرسل ، والآخر الرسالة ، وهذا المراد به المرسل بدين قوله (إنك لم يرسل) وقوله (يا أبا الرسول بلغ) وقوله قد يراد به المضمون ، كالمركب والحلوق ، ويركب والحلوق والمرسوم بمعنى الرسالة كقولوا

لقد كذبوا رسولوا ما ذهب عنهم سر ولا أرسلهم رسول

أي برسالة = أي ومن هذا قوله تعالى (يا رسول الله) وقد كره في مؤلفه أن يشبه الله مدعي ثم قال في نقد ما أورد من اقتباس من أعفيتكم في فيه مماثل

في المسألة الأولى في حذف الاستفهام دخل على الشرط وهو في الحقيقة داخل على الحرك ، ولعمري تنفذون على عفاكم إن مات محمد وقتل ، ونظيره قوله ، من ربه قائم فأنس بما سحر عن مباحه ، لا أنت أدعيت هل على الاسم والله أعلم

في المسألة الثانية في أنه تعالى يرد في آيات كثيرة أنه عليه السلام لا يقتل ، إنك ميت وإيهم ميتون (وقال) والله يحصنكم من الناس (وقال) ليظهره على ثواب كنه (ليس ثمان أن يقول لما علم أنه لا يقتل فلم قال أو قتل ؟ إن الطوبى عنه من وجوه . الأول أن صفق المصبة الشرطية لا يقتضي صفق حرائها ، فذلك يقول إن كنت أخفقه (وقد طلب منسمة بمسؤولين ، فأنشرطه صابرة وحزنا كذا ، وقال تعالى (لو كان فيهم هبة إلا الله لقد دام) هذا آخر مع أنه ليس فيها لغة ، وليس فيها بسلا فكذا هها والثاني أن هذا ورد عن سبيل الأثر ، فإن معنى عليه السلام مات وهم مرجع أمته عن قتله ، والصلى زعموا أن عيسى عليه السلام قتل وهم لا يرحمون عن دينه ، فكذا هها والثالث أن الموت لا يوجب

وَمَا كَانَ يُغَيِّسُ لَكَ تَحْوِيَةً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كُنْتَ مُؤْتَجِلًا وَمَنْ يَرْدِ تَوَاتُ الْآلِثِيَا نُفُوتِهِ مِيَةً
وَمَنْ يَرْدِ تَوَاتُ الْآلِثِيَا نُفُوتِهِ مِيَةً وَسَجَرِي الشَّكْرِ ٢٤

رجوع الاله عن ذنبه ، لكنه القتل رحب ان لا يوجب الرجوع عن ذنبه ، لانه موقوف على
الامر به ، فلما جع لي هذا المعنى كان المقصود منه الرد على اولئك الذين شكروا في صحبه لئلا
يهموا بالارتداد

﴿ السالفة الثالثة ﴾ قوله (تليهم على اعقابكم) في صيرهم كفار بعد ايمانهم . بعد
كل من عاد الي ما كان عليه . رجع و الله وانقلب على عقبيه ، ذلك ان
تأخير امره بصفة تسمى ان كان حجة الله فاجعوا به منكم ، فقال بعض الاصحاب ان
كان محمد قتل فلا يوجب رجوعه عن ذنبه ، فقلنا على ما قلنا عنه نعم . وحاصل الكلام انه
يعاد من ما مثله لا يوجب رجوعه عن ذنبه . الاول : فالتقوس عن حوت سائر الاسماك
وفيهما واني انما ارجع من رجوعه شيع الذين وبعد ذلك فلا رجوع اليه ، فلم يرد
من مثله من شيع الله اعظم

﴿ السالفة الرابعة ﴾ ليس لقائل ان يقول : قد مر ان الله مات او من شك وهو على
الله تعالى لا يجوز ، وما يعرف . انما له سواء ومع هذا : ودان فلا تدبر له في صحبه الذين
ووجهت الاورد

ثم قال تعالى : ومن يظن على عقبيه من بشره به سبعا ﴿ والغرض من تكبير الوعيد ،
لان كل عاقل يعلم ان الله تعالى لا يموت ، من المرات ، لا يموت الا الله ، وهذا
كل ما قال الرجل لو سمع عند العبد ان هذا الذي مات من لا يفعل الا الله انما
والارض ، ويريد من الله بعد صيرته عليه فكذلكها ، ثم اتبع الوعيد بالوعود : ان
(وسجروا الله الشكر) فانه انما وجهت الشبهة في قلوب بعضه بسبب تلك امر به
وله اتبع السببه في قلوب جميع ، لاخويه من المؤمنين . فكم شكروا الله على نعمته على الايمان
وسمه شكرهم به ، فلهذا ما سمع الله تعالى بغيره (وسجروا الله الشكر) اوردى محمد
بن جرير انطوري عن علي رضي الله عنه به قال : انما الله تعالى (وسجروا الله الشكر)
هو ذكر واصحابه ، وروي عنه انه قال : من يكر من شاكركم وهو من حده الله والله اعلم
بالصواب

قوله تعالى ﴿ وما كان لنفس ان تموت الا بان الله كونا مؤجلا ومن يرد تواتر الدنيا بونه منها
ومن يرد تواتر الدنيا بونه منها وسجروا الشكر ﴾

وقية سائل

في المسألة الأولى في كيفية معنى هذه الآية بما سلفه ووجه الأول . أن ما نصه
 أرخصه أو محمد بن عبد قتل ، فإنه تعالى يقول : الله لا θوب نفس إلا بأذن الله وقضائه
 وقدره ، فكأن سلفه مثل موته في أنه لا يحصل إلا في الوقت المقدر له . فكيف أنه لو مات في
 ذر له يدر ذلك على قتله ، فكيف إذا نزل وجب أن لا يؤخر ذلك في فساد دينه ،
 والقصد منه إبطال حرب المسلمين لصحة التفسير لما قتل محمد فارجعوا إل ما كنتم عليه من
 الأدب الثاني أن يكون المراد تحريم المسلمين على الجهاد ما علمهم أن العدو لا يدفع
 العدو وإن أحداً لا يموت قبل الأجل وإذا جاء الأجل لا يدفع الموت يتيه فلا فائدة في الحرب
 والخوف ، والثالث ، أن يكون المراد محمد الله لرسوله فلا تخليعه من تلك الحركة المحولة فإن
 ذلك هو الوقت ما بقي سبب من أسباب الغلظة إلا وقد حصل فيها ، ولكن لما كان الله تعالى حافظاً
 وباصراً ما صره شيء من ذلك وقية سببه على أن أصحابه عصرو في السب عنه وارتفع ، وما
 كان نفس أن يموت إلا بأذن الله ، نفس في ارتجاف من أوجب يموت النبي فلا ما يحل ذلك فيه
 أو يعين في تعويذ الكفرة بل يسميه الله ، بل أن يظهر على الدين كنهه الخامس ، أن المقصود منه
 إخبارهم حاله المنافقون ، فإن الصحابة لما رجعوا وقد قتل منهم من قتل ثألوا لو كانوا عندما
 ما ماتوا وما قتلوا ، لما حير الله تعالى أن يموت والمسلمين كلاهما لا يكونان إلا بأذن الله وحضور
 الأجل والله أعلم بالصواب

في المسألة الثانية في استيعوا في تفسير لادن على أقوال الأول أن يكون الادن هو
 الأمر وهو قول أبي مسلم ، وليس أد الله تعالى بأمر ملك الموت بقبض الأرواح فلا يموت
 أحد إلا بهد الأمر الثاني ، أن المراد من هذا الادن ما هو المراد بقوله (أن قولنا شيء بهد إرادته)
 أن نقول له كن ويكون ، والمراد من هذا الأمر إنما هو شكوكي والبدلي والأياد ، لأنه لا يدر
 على الموت والحية أحد إلا الله تعالى ، فادن إراد ، كن نفس θوب إلا في أماتها الله تعالى .
 الثالث أن يكون الادن هو الحية والاطلاق وكونه أصبح بالفهر والأجسام ، وبه قسم قوله
 تعالى (وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله) أي يجعله يقانه تعالى قادر على المنع من ذلك
 بالفهر ، فيكون معنى . ما كان لنفس أن θوب إلا بأذن الله سبحانه الله جبر الأتال والمقتول ،
 ولكنه تعالى بمقتضىه ويحسم من بين يديه ومن خلفه ، صدا ليقم على يديه بلاغ ما أرسله به ،
 ولا ينجي بين أحد وبين قتله حتى ينتهي في الأجل الذي كتبه الله به ، فلا يسكروا بعد ذلك في
 غروركم بأن يرجع مرجعاً أن محمد قد قتل ، الرابع ، أن يكون الادن بمعنى المم ومعه
 أن نفس أن يموت إلا في الوقت الذي علم الله موته فيه ، وإذا جاء ذلك الوقت زعم الموت ، كما

قال (فائدة جاء لجلهم لا يسأحوور مسافة ولا يستغفرون) إعراب قال ابن عباس (الآية)
 موصولة لله ولقوله ، فإنه لا يحدث شيء إلا بمشيئة وإرادته فيجعل ذلك على سبيل التخييل ،
 كأنه فعل لا ينمي لأحد أن يقدم عليه إلا بذن الله

في المسألة الثالثة في قال لا يحسن والمزجج ، (الملامح) (وما كان للناس) مع هذا المعنى ،
 والتقدير وما كتب من السموات والأرض

في المسألة الرابعة في ذلك الآية هي من المصنوع من مآخذه ، وأن يصير الاجتهاد صحيح

وقوله تعالى في كتاباً مزجلاً في له مسائل

في المسألة الأولى في قوله (كتاباً مزجلاً) مصور بمعل دل عليه ما منه من قوله (وما
 كان للناس أن يحوت إلا ما كان الله) قام مقام أن يقال كتب به ، والتقدير كتب الله كتاباً
 مزجلاً وبعبارة قوله (كتب الله عليكم) لأن في قوله (حرب عليكم) دلالته على أنه
 كتب هذا لتحريم عليكم ومنه صبح الله ، ووعده الله ، ونطرقه الله ، وصبيحة الله

في المسألة الثانية في المراد بالكتاب المزجل الكتاب المنقول على الأجزاء ، ويقال له
 هو المصحف المصنوع ، كما ورد في الأسنادات به تعالى قال العلماء « أكتب مخطوط ما هو كائن إلى
 يوم القيمة »

وعلم أن جميع الخواص لا بد أن تكون معلومة له تعالى ، وجميع حوادث هذا العالم
 من الخلق والخلق والخلق والسعادة والشقاء لا بد وأن تكون مكتوبة في الشرح المصنوع ، فهو
 ولعب محلات علم الله لا ملك عمنه جهلاً ، ولا نفس ذلك الكتاب كذب ، وكل ذلك محال ،
 وإذا كان الأمر كذلك ثبت أن الكتاب بقوله الله ووعده وقد ذكر بعض العلماء « هذا المعنى في
 تفسير هذه الآية وأكدته بحدوث الصدوق في الحديث المشهور من قوله عليه السلام
 « صبح آدم موسى » قال القمي « أم لا نحن والبري فيها مضافان إلى الله ، وما الكفر
 والفساد والإيمان والطاعة فكل ذلك مصنف في الصدوق ، قد كتب تعالى ذلك فاما كتب بطله
 من اعتبار العبد ، وذلك لا يخرج العبد من أن يكون هو المصنوع أو المصنوع

وعللم أنه كتاب من حق انقاضي أن يتناول من موضع الاستكمال ، وذلك لأن يقول إذا
 علم الله من العبد الكفر وكتب في المصنوع منه الكفر ، فهو أنى بالإيمان فكان ذلك جماعاً
 بين التخصيص ، لأن المصنوع من الكفر والمصنوع من الكفر مع علم الكفر مع بين التخصيص
 وهو محال ، وإذا كان موضع الزوام قد قلني يجمع أفراد من ذلك إلى الكتاب لأحسية عن

وَتَكَاثَرُوا مِنْ بَنِي قَنْبَلٍ مَعَهُ وَيَزِيدُ كَيْدَهُ لَبَّ زُهُولٍ ۚ تَصَيَّبَ فِي سَيْبِ اللَّهِ وَمَا
صَعَمُوا وَمَا اسْتَكْبَرُوا ۚ إِنَّهُ جَبَّ قَصِيرٍ ﴿٤١﴾

هـ الأبرار

وَالْيَوْمَ نَعْلَمُ ۖ وَهِيَ يَزِيدُ بَوَابَ الدِّيْنِ تَزِيدَ هِيََا وَمِنْ رَدِّ لَوَاتٍ لِأَخْرَافِهِ وَتَزِيدَ هِيََا
وَسَجَرِي الشَّكْرِ ۖ

وَالْيَوْمَ نَعْلَمُ أَنَّ الدِّينَ حَضَرَهُ يَوْمَ أَحَدٍ كَانُوا فَرَعِي ۖ صَبَّ مِنْ بَرِيدِ الدِّينِ وَمِنْهُمْ مَنْ
بَرِيءَ الْإِحْرَاءِ كَيْدُهُ لَقَدْ بَعَثَ فِي بَعْدِ مِنْ عَدُوٍّ مَحْرُومٍ ۖ فَالْبَيْتُ حَضَرَهُ لِحَالُهُ دِينٌ ۖ هُمُ
فَدِينُ حَضَرِهِ ۖ طَلَبَ السَّامِ وَالْمَكْرُ وَشَاءَ ۖ وَهَذَا لَا يَدْرِي كَيْدُهُ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ
فَدِينُ فَلَا يَدْرِي لَا يَهْرَمُ مِنْ حَبْلِ اللَّهِ عَزَّ فِي هَذِهِ لَأَنَّهُ لَا مِنْ حَبْلِ ۖ لَا يَدْرِي
يَعْنِي ۖ مَعْنَى مَعْنَى دِينِ طَلَبَ لِحَالُهُ فَعَدَلَهُ ۖ وَتَزِيدَ بَرِيدَ عَدُوٍّ مَحْرُومٍ ۖ وَالْبَيْتُ
بِالْيَوْمِ ۖ إِنَّ نَحْرَ الدِّينِ

وَالْيَوْمَ نَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ لَأَيُّهَا ۖ وَرَدَّ فِي الْيَوْمِ حَاضِرَهُ ۖ لِحَالُهُ حَاضِرَهُ ۖ هُمُ لَأَيُّهَا ۖ وَتَزِيدَ
لَا يَدْرِي فِي طَلَبِ الدِّينِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ يَدْرِي لَا يَدْرِي لَأَيُّهَا ۖ هُمُ لَأَيُّهَا ۖ هُمُ لَأَيُّهَا ۖ
حَبْلُهُ عَلَى ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ هُمُ لَأَيُّهَا ۖ هُمُ لَأَيُّهَا ۖ هُمُ لَأَيُّهَا ۖ
كَانَ دِينُ مَنْ نَحْمَدُ دِينَهُمْ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ
وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ
وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ
وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ

قوله عز وجل ۖ وَتَكَاثَرُوا مِنْ بَنِي قَنْبَلٍ مَعَهُ ۖ يَوْمَ كَثُرَ فِي وَاقِعِهِ مَا أَصْلَحَهُ فِي سَبِيلِ عَدُوٍّ
صَعَمُوا وَمَا اسْتَكْبَرُوا ۚ إِنَّهُ جَبَّ قَصِيرٍ ۖ

وَالْيَوْمَ نَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ لَأَيُّهَا ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ
وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ
وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ

فِي الْمَسَاقَةِ لَأَيُّهَا ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ وَرَدَّ فِي حَالِهِ ۖ وَالْبَيْتُ حَضَرَهُ ۖ

قوله تعالى : وكان من بين قاتل معه ربيوناً الآية سورة النحر ١٧
 سدره كائين : ممدوداً يورث كعصا وهي لغة قريش ، ومن بعده : لأولى قون جرير

وكان بالأنصح من صهيون براني لو صيبت ذو الخفاف

وأشبه الخضر وكان مري في بعض من ذي قرانه

﴿ المسألة الثانية ﴾ : قرأ في كثير من النسخ (ثم عمه) و (قتل معه) والظاهر (قاتل معه ، على الفرقة لأن يكون المعنى : كثر من الأب ، فلو ولدني بعدا بعدهم ، وهو الـ
 فيهم ، من لسمي ، على جهاد عدوهم وبصره فيهم ، فكانت يعني أن يكون حاكمهم بأمره
 محمد هكذا قال الفقهاء رحمه الله ، ولوقف على هذا التفسير عن قوله (قاتل) قوله (معه
 ربيوناً) حال معنى قتل حال ما كان معه ربيوناً ، أو يكون على معنى التمدد والاحتير ، يـ
 وكثير من من معه ربيوناً تدر على في وهو أم يورث عن كثيرهم ، وفي وجه آخر ، وهو :
 يكون المعنى : كان من من قتل من كثر معه وعن ذبه ربيوناً ، كثير في ضعف اساقون ولا
 استكروا لعل من من من (احتير) بل مضى على جهاد عدوهم ، فقد كان يعني أن يكون
 حاله كذلك ، ووجه هذه الفرائد أن المقصود من هذه الآية حكايته ما جرى لسانه ،
 بعد هذه الآية من بعد قال تعالى (أو قتل المسلم عن أعدائكم) فيجب أن
 يكون المذكور قبل سائر الأنبياء لا قتالهم ، ومن قرأ (غائل معه) فالمعنى : وكمن من من قاتل
 معه العدد الكثير من أصحابه فأصابهم من عدوهم فرح في وهو ، لأن من صديقه ما هو
 من حسن الله سبحانه وتعالى به وبغيره رسولاً ، فكذلك كان يعني أن يمدوا مثل ذلك بأمره
 محمد ، ووجه هذه الفرقة أن الفرقة من هذه الآية رعيه الذين ذكروا مع النبي ﷺ في القتال ،
 فوجه أن يكون المذكور هو القتال ، أيضاً ، أي عن سيد من حربه قال ما جعلني
 قاتل لـ القاتل

﴿ المسألة الثالثة ﴾ : قال السرخسي رحمه الله : جهر عن أبي حنيفة : كائين : كـ ،
 ونابها الكثير لعدد الأنبياء الذين هم صفيهم ، وبصره قوله (فكتب من حربة ملكهم
 وكثير من حربة أبيها) والكافي : فكتب : كاف الشيء دحلت على : أي لم يبق هي
 بلاستهم كما حدثت عن : داء من : كذا : داء : من كان ، ولا معنى لشيء به كما لا
 معنى للأنبياء في كذا ، فهو : أي عليه كذا ، وكذا : عمله لـ عليه عدد ما ، فلا معنى
 سبه ، إلا ما يلازمه لا يجوز حذفها ، وأسم أنه لم يقع لتبويص صو في الحذف إلا لـ
 فيها حرب خاصة ، وكذا اسمها عند النكلمه صلاب كذا : وحده هو صو في النكلمه

﴿ المسألة الرابعة ﴾ : قال صاحب النكت : الربيون الرماطين ، وقريه بالحركات

فَاتَنَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٩﴾

﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله (ونبئت الحمداسا) يدل على ان عبد العبد سئل الله تعالى ، ولسترته بعمله على عمل الخلف

﴿ المسألة الثانية ﴾ بين تعالى أنهم كانوا مستعدين عبد ظنن الصبر والتجهد بالدعاء والتصرع بطلب الامداد والاعانة من الله ، والمعرض به ان يفتديهم في هذه الطريقة من محمد ﷺ ، فان من عول في تحصيل مهجته على نفسه دل ، ومن اعظم بالله عار المطلوب ، قال القاضي : يقال فادعوا قولهم (ربما اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا) لانه تعالى لما ضمن النصر للمؤمنين ، فقد لم يحصل النصر وظهور امواته استيلاء العدو ، دل ذلك ظاهر على صدور حب وتصبر من المؤمنين ؛ ولهذا المعنى يجب عليهم تقديم التوبة والاستعانة على طلب النصر ، مما معنى أنهم يدعون للتوبة عن كل المعاصي وهو المراد بقوله (ربما اغفر لنا ذنوبنا) مدح فيه كل اللذوب ، سواء كانت من الصغائر أو من الكبائر ، ثم اتهم حصوا الذنوب العظيمة والكبيرة منها بالذكر بعد ذلك لعمومها وعظم عقابها وهو المراد من قوله (وإسرافنا في أمرنا) لأن الإسراف في كل شيء هو الإغراق فيه ، قال تعالى (يا عبادي انادي أسرفوا على أنفسهم) وقال (لا يأسف في القتل) ودل (كموا ، وأنشروا ، ولا تسرفوا) ويدل فلان صبرهم اذا كان مكثر في النعمة وغيرها ، ثم أنهم لم يفرحوا من ذلك سألوا ربهم أن يشأ أحد لهم ، وذلك بازالة الحزن عن قلوبهم ، وارتد عندهم العفصة عن صدورهم ، ثم سألوا بعد ذلك أن ينصرهم عن الفرج للكافرين ، لأن هذه النصرة لا بد فيها من أمور ثلاثة على ثبات أقدامهم ، وهو كالأرب الذي يلقه في قلوبهم ، واحداه أحوال صافية أو أرضية توجب ثباتهم ، مثل هبوب ريح تثير الهدى في قلوبهم ، ومثل جريان سيل في موصع ولوقهم ، ثم قال القاضي وهذا ما يصدق من الله تعالى في كيفية الطلب بالأدب عند الترتيب والمعى سواء كان في الجهاد أو غيره

ثم قال تعالى ﴿ فاتنهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين ﴾

واعلم أنه تعالى لما شرح طريقة الرقيب في الصبر ، وعريقتهم في الدعاء ذكر أمثالا ضمن هم في مقابلة ذلك في الدنيا والآخرة فقال : فاتنهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وفيه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله فاتنهم الله ، يعنى به تعالى اعطاهم الامرين ، اما ثواب

لديها نوبة هذه والعمية وفتح العسر والشد الخصى ، . بشارح التفسير سورة الانعام وروى
عن ابن التقيبات والاموية لمعاصي واسيرات . وامامات الاحرار فلا شك انه هو احدهم فيها
من الشافعي والشافعي ، وروى المبرور والعمية . وذلك عن عاصم في اخلا ، فيكون امره به
تد في حكمه هو محض في الآية . وثقاه حكمة الله تعالى فمهم ليس المحسوبة ، بل
تلكه . وروى به والعمية : عدته محال ، و هو يحسن قوله (فانها) علي . به سؤاليه عن
محاسن قوله (انتم امر الله اني سألني امر الله قال القضي . لا يصح ان تكون هذه اذ به
مختلفا فيها . وروى حرم الله تعالى عن بعضهم ايم احبها عندهم يردلوه ، فيكون حال
هؤلاء الراسين بها قد ثبتت . به تعالى في حال امره هذه الآية . قد فاتهم حسن نواب
الاحرار في تلك النوبة .

في نسخة اخرى : محسب تعاني نواب اذ به بالحسن نبيها على خلاف ما هم . وروى
لا نواب (اخره كله في غاية حسن ، فراحبه الله ما به حسن من هذا الحسن فانه كعب
يكون حسبه . وروى بعد نواب الدنيا بل في ثقتها وامتنانها بها وكرها ، مفعلة غلة
في العمل رحمه الله محسب ان يكون محسب هو المحسب كموسى (وروى بسره حسبه) في
حسا . واخره من اني الله كائن بك لاسيا ، الحسبه يكسرها عظمه في حسن صابر
بني حسن ، كما يصر على جود وكرمه ، بل كاد في غاية الجود والكرم والله اعلم .

في نسخة اخرى : قال في مقدمه ومن يروى الدنيا اؤنه صيا ومن يروى نواب الاحرار
بها ، ذكر عظه من : القاب عن التبعين فقال في هذه الآية (فانهم الله نواب الدنيا
وحسن نواب الاحرار) . به يذكر كعبه ، من : الغراء ان الذين يروون نواب الاحرار ان
شعروا بالعبودية لطيب النواب ، فكانت منهم في عبودية ، واما انكره وروى هذه
الامة ، هم من انكره في انفسهم الا انهم والصور . وهو لم يرد من قوله (محسب موسى
واسرائيل) . وروى روى التبعين والعبودية لا من ربه . وهو انكره قوله (وروى
نواب الاحرار على قوله انكره) . هناك معناه هؤلاء ، في عبودية في عبادة الجاه . لا احرم
بذلك عود محسب النواب ، وهو : هذا بالكل ، به نوابك ربه النواب . وروى ما
روى النواب . وروى نوابوا حصة هؤلاء فلا حرم . وذلك حرموا هؤلاء ، اعطوا . ليعلم ان
كل من احل على حرمه الله اني في حرمه كل ما روى الله

ثم قال : والله بحسب المحسن : به ربه ربه عظمه ومن ان هؤلاء اسرعوا بكونهم محسبين
حيث يروى (ربه الخلفه) . وروى واسرائيل في امرها عليا عثرو . ذلك ساهم به محسب كل به
جاني نوابي لهم

بَيَّنَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا سُبُوطًا نُّطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا بِرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَغْنِيَكُمْ قَسَبًا وَخَيْرٌ لَّكُمْ
فِي اللَّهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥١﴾

ان عرفت بان يك وعجزت فانما اصعدنا بالاحسان واجعلت حببنا لنفسى . حتى تعلم انه لا
حيلة للعبد في الوصول الى عسره انه لا باظهار اذله والسكنه والعمير ونفساً انهم لما
ارادوا الانسجام على المهاد طليق شبيب اقدامهم في ديه ويصبرهم على اعدوهم به تعالى قصد
دلت سبيلهم بالمحسبي ، وعجز يدل على ان العبد لا يمكنه الا بفعل الحسن الا اذا عطا الله
ذلك بالفعل الحسن واعانه عليه ، ثم انه تعالى قال (هل جزاء الاصل الا الاصل) وقال (فليس
حسوا احسن وريادة) ركن ذلك يدل على انه سبحانه هو الذي يظلي لفعل الحسن للعبد . ثم
انه يثيبه عليه بهدم العبد ان الكل من الله وبعثته ان

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان طيعوا الذين كفروا برؤسكم عن انفسكم فتعلقوا
خلفهم بل انه مولاكم وهو خير الناصرين ﴾

واعلم ان هذه الآية من عدم الكلام الاول . وذلك لانه الكفار راجعوا الى ابيهم
قتل ، ودعا المنافقون بعض صفة الحسبي الى الكفر ، صبح الله المسلمين بهه الآية عن
الانتماء الى كلام قولت بناصر فقال (يا أيها الذين آمنوا ان طيعوا الذين كفروا) و
الآية مسائل

﴿ المسألة الاولى ﴾ قيل (ان طيعوا الذين كفروا) المراد موسعين . فانه كان كثير
القوم في ذلك اليوم ، قال السبي المراد موسعين لانه كان شجرة النفس ، وقال آخرون
المراد عبد الله بن ابي واتاه من السابقين ، وهم الذين اقلوا الشهادة في القرب المصحة وقالوا
بمكان محمد رسول الله ما قصه له هذه الواقعة . وبما هو رجل كسائر الناس . يودعه ويبرأ
عليه ، فاجروا الى دينكم الذي كنتم فيه . وقال آخرون المراد اليهود لانه كان بالندبة قوم
من اليهود ، وكانوا يلقون بالشبهة في صدور المسلمين ، ولا سيما عند وقوع هذه الواقعة .
والاثر انهم انه يقول كل الكلام ، لانه النقطه لهم خصوص السبب لا يقع من عموم اللفظ

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله (ان طيعوا الذين كفروا) لا يمكن حمله على طاعتهم في كل ما
يملكونه بل لا بد من التحصيل لفعل ان طيعوهم فيما مرواكم به يوم احد من ترك
الاسلام ، وغير ان طيعوهم في كل ما يمرركم من الصلاله وقير في التثوره ، وغير في

سُئِلَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَرْعَبَ بَدَّ
 شَرُّكُمْ أَيْتَهُمْ أَمْ لَا يُبْرَلُ بِهِ سُلْطَانُ
 وَمِنْهُمْ أَلْسُنُ وَبِئْسَ مَثْوًى لِّلظَّالِمِينَ ﴿٢٢﴾

لذلك محاربة وهو ظالم لم يكنوا عددا عما كانوا قسما

ثم قال يدركه عن اعليكم في بعض يدركه بل يكفر بعد الإيمان ، لأن حرب قومهم في
 الدعوة إلى الكفر كفر

ثم قال ﴿ فاستلبوا مناصرين ﴾

واعلم ان المقطع كان عاماً واجب أن يبحث فيه عن الأديب والأخرى ، ما حصران
 الأديب لأن أشق ما يشهد على الضلالة في الأديب لا تضاد لسلطانه وتسلطه به وإظهار الحاجة إليه ،
 وما حصران الأخرى فالمراد عن التواضع يؤيد والوقوف في العقاب بعد

ثم قال تعالى ﴿ بل الله مولاكم وهو خير المناصرين ﴾ والى أيكم عما يطعمون الكفار
 تبصرركم ويعيبوكم عن مصدركم وهذا جهل ، لأنهم عاجزون محبوا ، والاعمال بطلب
 البصرة من الله تعالى ، لأنه هو الذي يصركم عن العدو ويدفع عنكم كيد ، ثم يرى انه حبه
 المناصرين ، ولو لم يكن أراد بقوله (مولاكم وهو خير المناصرين) التصرة ، لم يصح أن يتبعه
 هذا القول ، وإنما كلف تعالى خير المناصرين لرحمته أنه تعالى هو القادر على نصرته في كل ما
 تريد ، والعالم الذي لا يخفى عليه دعوتك ونصرتك ، والكريم الذي لا يحل أن جوده ،
 ونصره للعباد بعضهم ببعض بخلاف ذلك في كل هذه الوجوه ، والثاني أنه يصركم في الأديب
 في الأخرى ، وعبره لرسك ذلك ، والثالث أنه يصركم من سواك معرفتك بالحاجة ، كما قال
 ﴿ قل من يكلمكم بالباطل والبهار ﴾ وغيره فبئس كيداً

واعلم ان قوله (وهو خير المناصرين) هاهنا مقتضى ان يكون من حسن سائر المناصرين
 وهو منزه عن ذلك لكنه ورد للكلام على حسب نفاذهم كقوله (وهو أهدى إليه)

قوله تعالى ﴿ سئل في قلوب الذين كفروا اربع ع : الآية ما لم يزل به سلطاناً
 ومناوهم النار وبئس مَثْوًى لِّلظَّالِمِينَ ﴾

اعلم أن هذه الآية من غم ما تقدم ذكره ، فإنه تعالى ذكر وجوهاً كثيرة في التزغيب في
 الجهد وعدم السالة بالكفار ، ومن حسنها ما ذكر في هذه الآية أنه تعالى يلمس الخوف في قلوب

الكفار ، ولا شك في ذلك مما يوجب استيلاء المسلمين عليهم ، وله الآية مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ غلطوا في أن هذا الوعد هل هو مخصص بيوم حدد ، أو هو عام في جميع الأوقات ؟ قد كتب من المفسرين : إنه مخصص بهذا اليوم ، وذلك لأن جميع الآيات مقدمة إثباتاً وردت في هذه الواقعة ، ثم القائلون بهذا القول ذكروا في كيفية إلقاء الرعب في قلوب المشركين في هذا اليوم وجهين الأول أن الكفار لما أسولوا على المسلمين وهم موهم أوقع الله الرعب في قلوبهم ، فتركهم وهم يروى منهم من غير صحت ، حتى روى أن ناسمياً صعد اخيل ، وقال : أين ابن أبي كبشة ، ويس ابن أبي صخانة ، ويس ابن الخطاب ، فواجهه عمر ، ودوت بينهما كلاماً ، وما جسر نوسمان على النزول من اخيل والمهمل إليهم ، والثاني أن الكفر لا ذهواً إلى مكة ، فيما كانوا في بعض الطريق فالتوا ما صعدنا شيئاً ، فنتا الأكثرين منهم . ثم تركهم ونحن فخرور لرحمى حتى سناهم الكلبة ، فلما عزموا على ذلك لقي الله الرعب في قلوبهم

﴿ القول الثاني ﴾ أن هذا الوعد غير مخصص بيوم حدد ، بل هو عام قال العقاب رحمه الله : كأنه قيل ته وإن وقعت لكم هذه الواقعة في يوم أحد فلا أن الله تعالى يسمى الرعب منكم بعد ذلك في قلوب المتكافرين حتى يهزم الكفار ، ويظهر دينكم على سائر الأديان وقد فعل الله ذلك حتى صار دين الإسلام قدراً لجميع الأديان والحلل ، فظفر هذه الآية قوله عليه السلام : ضربت بالرعب مسيرة شهر

﴿ المسألة الثانية ﴾ قرأ ابن عامر والكسائي (الرعب) بضم العين ، والباقيون بحصبها في كل القرآن ، قال الواحدي هما لغتان ، بضم وعين وعاء ورعي وهو مرعوب ، ويجوز أن يكون الرعب مصدراً ، والرعب اسم مبه

﴿ المسألة الثالثة ﴾ الرعب الحرف الذي يهز في القلب ، واسم الرعب الملاء ، يقال سئل رعب فذا ملاء الأودية والأهليل ، وإنما سمي الرعب رعباً لأنه يملأ القلب حروفاً

﴿ المسألة الرابعة ﴾ ظاهر قوله (منطلق في قلوب الذين كفروا الرعب) يقتضي وقوع الرعب في جميع قلوب الكفار ، فذهب بعض العلماء إلى جرح هذا العموم على ظاهره ، لأنه لا أحد يخالف دين الإسلام إلا وفي قلبه ضرب من الرعب من المسلمين ، إما في الخبر ، وإما عند الحاجة

وقوله تعالى ﴿ سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ﴾ لا يقتضي وقوع جميع أنواع الرعب
المراد ج ٢٠٩

في ملوك الكفر ، أي يقتضي وقوع هذه الخطيئة في قلوبهم من بعض الوجوه ، وتعد جميع من
العصرين بل أنه محصور بالوثائق الكفر

أما قوله : بما أشركوا بالله في حاشية الآية ، مصدرية ، وحسن سبب إشراكهم
بأن

واعلم أن تعريف هذا الوجه المقبول هو أن الدخلة إنما جازي عن الإجابة عند
الاضطرار كما قال (أي يجب للضطر إذا دعت) ومن المعتقد أن الله شريكاً لهم يحصل له
الاضطرار ، لأنه يقول : إن كان هذا المعبود لا ينصري ، فذاك الآخر ينصري ، وإن لم
يحصل في قلبه الاضطرار لم يحصل الإجابة ولا النصرة ، وإذا لم يحصل ذلك وجب أن يحصل
الرجوع والخوف في قلبه ، فثبت أن الاشتراك بالله بموجب الرجوع

أما قوله : ما يدل على به سلطاناً في ثبته مسائل

في المسألة الأولى : السلطان هو الحجة والبرهان ، وفي اشتقاقه وجوه الأول
قال الزجاج إنه من السبط وهو الذي يصاحبه السراع ، وفي الألفاظ سلاطين لأهم الدين
بهم يوصل الناس إلى تحصیل الحقوق الثاني : أن السلطان اللفظ هو الحجة ، وإن قيل
لأهم سلطاناً ، لأن معناه به دراجته الثالث قال البيهقي : السلطان القدوة ، لأن أصل
بأنه من السبط وهي هذا السلطان الملك ، موته وقلوبه ، ويسمى البرهان سلطاناً لقوته على
دفع الباطل الرابع قال ابن عربي : سلطان كل شيء حدته وهو مأخوذ من اللسان
السلطان ، والسيادة بمعنى السيادة .

في المسألة الثانية : قوله (ما يدل على به سلطاناً) يوهم أن به سلطاناً إلا أن الله تعالى
ما أنزل وما أظهره ، إلا أن أجوابه : أنه لو كان لأمر الله به سلطاناً ، فما سم يزل به
سلطاناً وجب عدمه ، وحاصل الكلام به ما يقول المتكلمون : أن هذا إنما لا دليل عليه فلم
يجز إثباته ، ومهم من يبالغ فيقول لا دليل عليه فيجب نفيه ، ويذهب من احتج بهذا الحرف
هي وسدائية الصانع ، فقال لا سبيل إلى إثبات الصانع إلا باستحسان الحقائق إليه ، ويمكن في
دفع هذه الحجة إثبات الصانع الواحد ، فما راد عنه لا سبيل إلى إثباته فلم يجز إثباته

في المسألة الثالثة : هذه الآية دالة على قساة التخليد ، وذلك لأن الآية دالة على أن
المشرك لا دليل عليه ، فوجب أن يكون القول به باطلاً ، وهذا إنما يصح إذا كان القول بالثبوت
ما لا دليل على ثبوته يكون باطلاً ، فيلزم قساة القول بالتصديق

وَلَقَدْ صدَّقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ أَخَذْتُم مِّمَّا يَتَخَبَوْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا إِذْ قُتِلْتُمْ وَتُسْرِعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَعَصَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يَرِيذُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يَرِيذُ الْآخِرَةِ ثُمَّ
صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ بِبَدَلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا عَلَى الْكُفَّيْنِ

له قال تعالى ﴿ وما أوجه العار ﴾

ويعلم انه تعالى بين ان احوال هؤلاء المشركين في الدنيا هو وضع الخوف في قلوبهم
وبين جوابهم في الآخرة ، هي ان شاء الله وصرفكم العار

ثم قال ﴿ ومنس بنو الظالمين ﴾ لقوى فكان الذي يكون مفر الانسان وما رآه .
من حربه توى بنوى نوب . وجع ثوى مثوى

قوله تعالى ﴿ ولقد صدقكم الله وعده ﴾ الحسنة بآية حتى ان حذرتهم بآية في الأمر
وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرّفكم عنهم
ليصلكم ولقد صدقكم الله وعده في فصل عن المؤمنين ﴿

اعلم ان نصيب هذه الآية ما عهد من وجوه الاول أنه لما رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أصحابه ما عهد من أصحابه واحد ، قال ناس من أصحابه من بنى
هذا عهد وعهد بنى نصر على بني الله تعالى هذه الآية الثاني قال بعضهم كان النبي صلى
الله عليه وسلم في المدينة ما يفتح مكة فمضى له و زمانه مثل ظلمة من عتبه صاحب لواء المشرك يوم
الحند ، وقال بنده ساحة هر على انظر ، هذا عهد (ولقد صدقكم الله وعده) بآية ثانياً
وبما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومه يكون هذا العهد ما ذكره في قوله تعالى (على ان يهبطوا
في يمينهم) وثالثاً من فورهم هذا عهد دكة ريكس ، لا ان هذا كان مشروطاً بوجه النصر
والنقود والراعي يجوز ان يكون هذا العهد هو قوله (وينظرون) من يجره الا عهد
أولاً مشروطاً بوجه ، واخيراً يجوز ان يكون هذا العهد قوله (يستصحبون) في يوم النحر
بمكة العرب ، والباقي قبل العهد هو النبي صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين لا مرحبوا من هذا
الملك ، هذا لا يرمي حرمه من هذا الملك الصالح قال أبو مسلم لما دعاهم الله

في الآية لخدمته إعاد العرب في دينهم أكد بأن ذكرهم ما أخبرهم من أنوعه بالنصر في دفعه
أحد ، لأنه ما وعدهم بالنصرة شرط أن يقو ويصبروا ، حتى أتوا مدد الشرط لأحرم ، وفي
تعالى بالشرود وأعظم انتصره ، فيما تركوا الشرط لا حرم فاتهم بسروا

إذا عرفت وجه التظم هي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال الوليد رحمه الله : « صنف ينسب إلى معلولين ، يعود .

صدفته النوع والوحد

﴿ للمأله الثانية ﴾ قد ذكر في قصة أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل أحداً أحسنهم وأحسن
للدينه وأقام الرماة عند الحبل ، وأمرهم أن ينسوا هلك ولا يبرحوا ، سواء كان النصر
للمسلمين أو عليهم ، فلما أميل المشركون جعل الرماة يشعرون بسهمهم ، واليهود يصرونهم
بالسيف حتى يهزموا ، واستلذوا على أنارهم بحسبهم . قال القيس : « الحسن القتل
الدريع ، تحسبهم بقلوبهم فتلاً كثيراً . قال أبو عبيد ، والرحاح ، وإن قتيب الحسن
الاستنبال بالقتل ، جمال جواد محسوس إذا قتلته البرد وسه حوسر إذا أت على كل
شيء ، ومعنى محسوس : يئس أصحابهم فتلاً ، قال أصحاب الانفاق : « حه ، إذا قتلته
لأنه أبعد حسه بالقتل ، كما يدل خطه ، إذا أصاب خطه ، أسه ، إذا أصاب رأسه .
وقوله (به) أي بعينه ، ومعنى الكلام أنه تعالى لما وعدكم النصر شرط القوي والصبر عن
الطغاة ، فيما قسم وأقر بهذا الشرط أبجز وعد ، وصركم على عدلكم ، فلي يركم الشرط
وعصيتهم أمر ريبكم لا حرم زالت تلك النصرة

لما قوله تعالى ﴿ حتى إذا منكم وبتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعدما أراكم ما يحبون ﴾

فيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ لقائل أن يقول ضاع قوله (حتى إذا منكم) بملة الشرط ، ولا بد

له من جواب فأين جوابه ؟

وعلم من تعالى « بهذا طريقين الأول أن هذا ليس بشرط ، بل هي ، وهذا
صدفكم الله وعدة حتى إذا منكم ، أي قد صركم إلى أن كان بكم لقتل والبراء ، لأنه
تعال كان في وعدهم بالنصرة شرط القوي والصبر عن الطغاة ، فب هضموا وعصوا بشي
النصر ، وعلى هذا القول يكون كلمة (حتى) غاية معنى (إلى) ، فيكون معنى قوله (حتى
إذا) « قل أن ، أو بل حتى

• الثم يوالقني • - يسمي بغيري : قوله (حتى إذا قسم سره) يعني هذا القول
المتضمن في الجواب على قوله الأول : هو أن السر سره في قوله : سره ، وقوله
حتى إذا قسم سره في الأمر بعصم من بعد ما ركب ما خسر منكم لفظ مصرع ، وما
جاء من حذف عن جواب له في قوله : وقد صديكم له : عليه : عليه : وهو سره : الثم أن
كناه : أن تأتي : قال : استعجب أن يصي بعض في الأمر : وسلي : في السام : تأتبع به :
والتصديق : قال : سم : سمعه : جواب له لأنه : هذا الكلام عليه : وقال : أمي : هو جواب :
القبول : والتصديق : هو : هو ثابت : كما لا يكون كذا :

في قوله الثاني : وفي مذهب الكوفيين : خيب الله من حو به هو قوله : وعصبي)
والواو : لغة لها صاب (فلما استأمنه وناله للجب وباريه) ، فصي بالحاء ، كذا عهد ، الضملي
والسارع صر موحا لتعصب ، فكانت قدس حتى إذا جئتم ومارعتم في الأمر عصبه ،
فأقنوا في لغة : وعصبي من نذر الفول ربح في مذهب العرب : إتحال الوقي في حو
في حو : يدعي قوله تعالى (حيي إذا حلوا) وحيي أبوها وقال طه حبيب) والتمويه
حتى إذا حلوا فثبت عم أبوها

٤- قيل : هـم وكنزهم مصبه . فهو حبيب النفس والفرح عليه بالنعصيه .
كقول الشاعر : غمه مصبه وذلك .

فلما أتوا من العصال ههنا خرجوه عن ذلك المكان ، ولا شك في التمسك وشرح
هو الذي "وعدت من ديد" فكان ، فلم يلزم بطلان الشيء معه
واعلم أن البصريين ياتون بعد هذا خبر أن مشيهم لا يجوز حصل لهم و
المتة

فَإِنْ رَجَعْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَأُولَئِكَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝

و عوالم هو قوله : «لما نه سقطت لك قولة» حكيم من يريد الدنيا
ومكهم من يريد الآخرة بعد عيشة في بؤس معناه : «كأن كالد» من : «لما سقطت لك قولة»
الانقسام : «وكان» هناك خطير يسار .

➤ الوجه الرابع : هل موسم حواف يثقه ، حتى يد السند ؟ أو حوله و حركته

إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تُمْسِكُونَ بِعِصْوَةِ اللَّهِ وَتُزَكِّيهِمْ وَلَكُمْ لُكُوفٌ بِإِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تُمْسِكُونَ بِعِصْوَةِ اللَّهِ وَتُزَكِّيهِمْ وَلَكُمْ لُكُوفٌ بِإِذْ تُصْعِدُونَ

في الوجه الثاني في ما ذكره من مسد لاصفهازي ، وهو ان المراد من قوله (ثم صرفكم عنهم) ان ما كان في قلب الكافر من الرجاء ان اسلمه عبدة فيه من نصيبهم وانهم ، ثم قال (يسبيكم) اي ليحصل ذلك الثمر عليه عليكم لتزويج الى الله ورجعوا اليه وتباعدوا في حائلهم له امره ومنهم من بل العجبة ، ثم اعطاهم به تعالى له عفا عنهم

في الوجه الثالث في قول الكسبي (ثم صرفكم عنهم) ما لم يفرق بينهم من قودهم (يسبيكم) بكسر الهمزة وسكون الهمزة والخفيف عنكم ، بهذا ما قيل في هذا الموضع والله اعلم

ثم قال في قوله عن منكم في قوله يقتضي تقدم دسب عنهم قبل القاصي ، ان كان ذلك من بعد من صدر في حيز ، بصفه منه بأنه بعد عنهم من غير نوبه ، وفي كل من لم يكابر ، فلا من اصابهم منهم لغيره الضلالة عن الله صاحب الكثرة اذ لم يسا ثم يفر من حل العدو والفرقة

والعلم ، ان السب لا يملك به كان كثره ، لاهم حاله في حيز بعض الرسول ، ومن ثم ذلك لما حاشه من لا يفر من السب ، ومن جميع عطية من كانه من ، ومعلوم ان كل ذلك من باب مكابر وأيضاً فظاهر قوله تعالى (ومن يؤمن بيمينه ويرى) بعد على كثره كثره ، وقول من قال به الحسن في بدر صديق ، لأن الله بعد ولا يدرى في المصود ، فكان اسحق بن عيسى ، ثم من صدر هذه الآية بعد عن الله تعالى عفا عنهم من غير نوبه ، لأن الله غير مفكره ، فلهذا من ديلا عن أنه كان قد مضى من صدر مكابر ، وادخل القرطبي في الشرح عن ذلك ، فقد تقدم الجواب عن في سورة القدر

ثم قال في قوله في فضل على المؤمن ، وهو راجع إلى ما تقدم من ذكر بعضه سبحانه وتعالى بالعلم أولاً ، ثم بالقول عن السب قالوا وهذه الآية أنه على أن صاحب الكثرة مؤمن ، لأن بيننا هذا نريد كانه انكابر ، ثم به ثناء من هذه التوسل ، فهذا يقتضي صاحب الكثرة مؤمن بخلاف ما ثلثه المعتزلة ، والله اعلم

قوله تعالى « لا تصعدون ولا تنزلون على أحد » الآية سورة النحل

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى مَا تَكُنْتُمْ عَلَيْهِ قِيَمًا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٢﴾

بسم لکھلا تحریر، علی ما تکتھم ولا ما تلویون علی احد، آیہ صبر و ی تصعدون ﴿

فیہ قولان -

﴿احدہما﴾ آیت متعلق بما قبلہ، یعنی ہم اللہ پر حب و محوہ جدھا کہتے ہیں
وعدہ عنکم اذ تصعدون، لان عدوہ عنہم لا بد وان يتصعدوا منہم فہو، وذلك لام هو ما
یہ ہوئے اذ تصعدون والرداء ما صدر عنہم من مدافعتہ انک لکان والاخذ فی لواءہ
کلتھم من لا یزود علی احد وثلیھا الغلبہ سو صرف کہ عنہم اذ تصعدون ربانہا
التصديق بتسلیم اذ تصعدون

﴿والقرب الثاني﴾ آیت انتداب کلام لا تعصیہ جائزہ والتقدير ذکر اذ تصعدون
وفي الآية مسائل

﴿انفسہ الاروی﴾ حال صاحب الکشاف قرأ المجلس (اذا تصعدون فی اجل
ومرأی) اذ تصعدون فی لواءہ (ومرأی یوحیوہ) اذ تصعدون (یفتح الفاء وتفتح الحاء
من تصعد فی سلم

﴿انفسہ النبیۃ﴾ الاحتمال انہما فی الارض والاعراف، یقال تصعدوا الخبل،
واصعدوا الارض، وجمال اصعدا من مکة فی المدینة، قال سیدنا الخوی کرشی، له
أعمل و علی مثل الولی والنہر والارفة فالتک نفور صعد فلان صعد فی بواہی اذ
من تسعدہ الی علاء، واما ما اوضح کتسلم منہ بحال صعدت

﴿السالہ الثالثہ﴾ ولا تلويون على احد ہی لا تلتفتون إلی أحد من سیدہ اقرب،
وأصلہ ان تصریح علی انشیء بلوی فی علقہ او عن دابتہ، فلا مضی ولم یخرج قبل لم
یلو، ثم استعمل علی ترک التفرج عن السی، وترك الالتفات إلی النبی، یقال فلان لا
یلوی عن شیء، ہی لا یعطى غیبہ ولا یبالی بہ

تم نقل من فی الرسول مدعوکم ﴿کان یقول﴾ ی عبد اللہ اما سواہ من کرمک
لنہ، لیخصر ان یقول المراد منه غلبہ صلاہ والسلام کان يدعوہم إلی عسہ عن یشتموا

نلتقي في يومه عند الصلاة والسلام ، ورجعوا إلى بطلب الحبيبة ، فهؤلاء الله عزهم
وعظم جودهم ، ثم إنه تعالى وصف حال كل واحد من هذين السحرة في صفة
الموصوف (ثم يربح عليكم من بعد دعاء الله تعالى) وفيه سائل

﴿ المسئلة الأولى ﴾ في الوعدى • لأنه • مصرار كلام • ويطلب من مصدر
عظم • المعنى • يقال • من دلاي يام أصاً وأمه ودماء

﴿ المسئلة الثانية ﴾ قال صاحب الكشف عري ١٠ مع • يسكنون الله • لأنه • انه من
الامر

﴿ المسئلة الثالثة ﴾ في قوله تعالى (عباد) وعبدان أحدهما • أن يكون بدلا من
أمة • والثاني • أن يكون مفعولا • وعلى هذا التفسير في قوله (منه) وهو • خبرها • أن
يكون حالا من مقدمه • كقولك • رب ربك • كلا • ونسب • أن يكون مفعولا له
نحو • عسقم • وثالثها • أن يكون حالا من المضافين يعني • دوى • منه

ثم قال تعالى • ﴿ يفتي طائفة منكم ﴾ وفيه مبدآن

﴿ المسئلة الأولى ﴾ قد ذكرنا في هذه الموضع من المفسرين الذين كانوا على سبيلهم في
إيمانهم قال أبو جرح • عشب العنبر وحسن إلى مصابا • فكان السبيل يسفه من يد أحدا
ليأخذه • ثم سقط في أحده • وعن الزهر في كتب مع التي يفتي حتى ثم خوف • فوصل
الله عليها اليوم • وهي • لأسمع قول معب • في خبر • معب • يقول • لو كان لنا من
الامر • ما فعلت • وقال عبد الرحمن بن عوف • ألقى اليوم عليه • يوم • أحد • وعن ابن
مسعود • العنبر • الصلاة • والعنبر • في الصلاة • من السبيل • وذلك لأنه في الصلاة لا
يكون • لا من عليه • لأن • الله • والقول • عن الله • ولا يكون في الصلاة • لأنه • من عليه • الله • عن
الله

وعنه • في ذلك المعنى • فيه فوائد • أحدها • أنه وقع على كافة • يربح • لا على أحد • لمصاد
فكذلك معجزة مناهره للفتي • ولا شك • أن المؤمنين من قدامها • تلك المعجزة • المعجزة
ردوا • إيماناً • مع • إيمانهم • وهو • صلوا • كدبت • لزداد • حذم • في • بخلاف • العدو • وربه • بأن • الله
سبح • وعنه • وثالثها • أن • الأرض • والسموات • بوجبت • الضعف • والكلال • والسوم • يقول • عود • الفرة
والشاه • واشتد • العود • والعدو • وثالثها • أن • التفكير • كما • اشتدوا • حق • السمين • على • الله • اليوم

﴿ في الصفة الثانية ﴾ من التصاميم التي ذكرها الله تعالى لحولاء المنافقين قوله تعالى (يخبرونك عن كل من الأمر من شيء من إن الأمر كله لله)

واعلم أن قوله ﴿ هل لنا من الأمر شيء ﴾ حكمة تشبه التي نكسك أهل الساعات بها ، وهو محتمل وحرفاً الأول أن عبادة من أبي لما شؤره النبي ﷺ في هذه الواقعة أشلوا عليه بأن لا يخرج من المدينة ، ثم إن الصيانة (خواص السيرة) في أن يخرج إليهم ، فعبث عبادة من أبي من ذلك ، حال عصاني وإطاع الوسائل ، ثم لا أكثر ثقل في بي الخروج ورجع عبادة من أبي قيل له : قل بواحد ، حال هل لنا من الأمر شيء ، يعني أن محمد لم يقبل قول أبي حين أمره بأن يسكن في المدينة ولا يخرج منها ، وظفر ما حكاه له عنهم هم قالوا (لو طاعونا ما لنلوا) والمعنى هل لنا من أمر يطاع وهو سخطهم على سبيل الإنكار

﴿ في الترجمة الثانية في التأييد ﴾ من عادة العرب أنه كانت الدولة لمدونه قالوا عليه الأمر ، حقوه (هل لنا من الأمر من شيء) أي هل لنا من الشيء الذي كان بعد ما به محمد ، وهو النبوة والقرآن ، وهذا استعفاء على سبيل الإنكار ، وكان عزمهم من الاستدلال بذلك عن أن محمد ﷺ كان كاذباً في ادعاء النبوة والعصمة من الله تعالى لأخته ، وهذا استعفاء على سبيل الإنكار الثالث أن يكون التقدير أنهم مع أن تكون لنا العلية على هؤلاء ، والحرص من نصير المسلمين في التشديد في الحجة والخرب مع الكفار ، ثم إن الله سبحانه حاب عن هذا الشبهة بقوله (قل إن الأمر كله لله) وفيه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله : أو عمرو (كله) برفع الألف ، والتلفظ بالنصب ، أو رجع الرجوع فهو ب قوله (كله) مسدود وقوله (لله) خبره ، ثم صارت هذه الجملة خبراً لأن رأيا المصعب فلأن لفظة : كله ، للتأكيد ، فكانت كمنه أجمع ، وروى أن الأمر أجمع ، لم يكن إلا النصب ، فكذا إذا جاء كنهه .

﴿ المسألة الثانية في الترجمة في تقرير هذا الجواب ما يجب أن إذا دعا محمد أهل السنة لم يكن على الله اعتراض في شيء من أصله في الأمانة والحيثية ، والتمس والأعباء ، واستراء والصر ، وإن دعا محمد الصالحين برهله المصالح فوجره المصالح محبة لا يعلمها إلا الله تعالى ، فما كانت المصلحة في إيصال السرور والفائدة ، وما كانت في مسيئة الأحرار والأولاد ، هذا ذهب شبهه السابقين من هذا الوجه

﴿ في المسألة الثالثة ﴾ جمع أصحابنا هذه الآية على أن جميع المحدثات بعينه الله الصبر قرأ في ج ٩ ص ٢٤

ومعه ، وذلك لأن السائق قال : محمد بن أبي هاشم ، وأما أصحابنا ، فوقع في هذه الحجة ، فاجاب الله عنه ، بأن الأمر كله لله ، وهذا الحروب ، قد يتكلم لو كتب أصحاب العباد بعداء الله وقوله ، وشبهه ، لو كانت حارجه على من يشبههم ، فكيف هذا الحروب ، داعي شبهه ، فكيف في هذه الآية دانه على ما ذكرنا ، وبما يظهر هذه الآية مظهر لمهرات المعنى ، وذلك لأن الموجود ، بما واجب لدائه أو ممكن لدائه ، والممكن لدائه لا يرجح وجوده على غلبه إلا عند الانتهاء إلى الواجب لدائه ، وبأن كل ما سوى الله تعالى مستند إلى بطلان وتكزيه ، وهذا الصاعدة لا اختصاص لها بحدوث دون محدث ، أو ممكن دون ممكن ، بل دانه فيه أصحاب العباد وحركاتهم وسكناتهم ، وذلك هو المراد بقوله (من إن الأمر كله لله) وهذا الكلام في غاية ظهور من وطئه الله للأصناف

ثم أتته نهران فلان ﴿ يجمعون في أنفسهم - لا يبدون ملكة ﴾

واعلم انه تعالى حكى عنهم أنهم قالوا: هل بنا من الأمر شيء؟ وهذا الكلام محض الجهل، فقلنا: كان من الجاهل الجاهل، وكان عرصه به إظهار الشبهة، وأنه من يكون المقرح؟ ومن أين تحصل البصيرة؟ ولعلنا كان من المتأخرين، لهذا قاله ضيق بوجه محمد ﷺ وفي الإسلام من هذا الآية أن عرصه هؤلاء من هذا الكلام من القسم الثاني، والله أعلم، في هذا التصريح أن يكون الذي يجوز محض الجاهل منكرهم وكيف هم

﴿ سورة الثالث ﴾ من الآيات، التي حكى الله عن السعير ، قولهم : لو كان لنا من الأمر شيء ما عتصمنا بهذا ، ومع إسكان ، وهو أن يقال : ما العز بين هذا والكلام ، وح ما بعدم من لونه (هل لنا من الأمر من شيء) ويمكن أن يحذف عنه من وجهي الأول به يقال : ما حكى عنهم قولهم (هل لنا من الأمر من شيء) فأجاب عنه بقوله (الأمر كله لله) وأصح الدخول على الضم في هذا الجواب بهوهم : لو كان لنا من الأمر شيء ما أخرجنا من ديارنا وما قتلنا بهذا ، فهذا على أنه ليس الأمر كله فليس من أن الأمر كله لله ، وهذا هو معنى المناظرة الدائرة بين أهل السنة وأهل الاعتزال فأن سبي قول الأمر كله لله في الطاعة والعصية والإيمان والكفر برب الله ، فبقوله تعصموا ليس الأمر كله ذلك ، فأن لأسان عصار مستعمل بالمعنى ، بل شبه الله ، وإن شاء تكبر ، فبني هذا لوجه لا يكون هذا لكلام شبهة مستقلة بنفسها ، بل يكون البرهان من الطعن في جمعه أنه تعالى حوكم من الشبهة الأولى

﴿واترجه القديس﴾ «أنا يكون مراد من قوله (من ليس الأمر من شيء)» مرأه هل لنا من البصره الشيء وعد، يا محمد شيء، ويكرر مراد من قوله (لو كان سام الأمر شيء ماقتضا

أوله على - محرم في أنفسهم فالأبدون تلك الآية سورة النور ١٠

هيا ، وهذا ما كان يقومون عليه من بني أمية ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد

وأما أنه من أن أحسن عن هذه النسخة من ثلاثة أوجه

في نسخة الأثر من الجواب في قوله : أن تركه في بيوتكم سور النور كتب عليهم قبل
في مصاحفهم (ونسفي أن الحرف لا يفتح الدار) وأما في الآية : فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
عنده العن لا بد من أن يكون من شيء يتقارب ، لأن الله تعالى : أن الله تعالى : فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
بعض لأصل كلمة مجلد ، وقد يب بعض أنه محرم فلا بد من إسهال إلى إسهال في معنى ، فمجدد
له بوجد لأصل كلمة مجلد ، وقد يب بعض أنه محرم فلا بد من إسهال إلى إسهال في معنى ، فمجدد
(يدين ك) عندهم القتل (وهذه الكلمة قبل الوجوب ، فإن هذه الكلمة في قوله : كتب
عليكم الصيام كتب عليكم الصيام) فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
وجوب العمل ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
بأنه : من أن أحسن عن هذه النسخة من ثلاثة أوجه ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
كتب الله عليهم قبل في مصاحفهم ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
كأنه : من أن أحسن عن هذه النسخة من ثلاثة أوجه ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
قبل أنكم في مصاحفهم ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد

في الترجمة شيء في الجواب عن تلك المسألة في قوله : ونسفي أن الله تعالى : فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
لا أنتم دهموا في الخروج إلى تلك المسألة كان مفسده ، ولم كان الأثر : فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
إليها ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
لذلك وفي قول : فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
بأنه : من أن أحسن عن هذه النسخة من ثلاثة أوجه ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
بعض لأصل كلمة مجلد ، وقد يب بعض أنه محرم فلا بد من إسهال إلى إسهال في معنى ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد

قدما لما قبل الخلا ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
الأحوال

في الترجمة شيء في الجواب عن تلك المسألة في قوله : ونسفي أن الله تعالى : فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
أنه : من أن أحسن عن هذه النسخة من ثلاثة أوجه ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد
بعض لأصل كلمة مجلد ، وقد يب بعض أنه محرم فلا بد من إسهال إلى إسهال في معنى ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد في معنى من اللذة ، فمجدد

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لَا خَاسِرِينَ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ وَ
كَانُوا غُرَىٰ لِّوَكَاةٍ أَعْدَتْ مَأْمَتَهُمْ وَأَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَا تَعْقِلُ أَفْهَ ذَلِكَ خَسِرَةٌ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ

مستحب عشق ومبارعة بعضهم مع بعض وهو في ذلك المذهب

﴿ وألوجه الثاني ﴾ أن تكون المضي سترهم الشيطان في بعض ما كسبوا ، لا أن
ما كسبوا ، ومرد منه بيان أنهم ما كفروا وما يركبوا دهم ، بل هذه الآية وقعت لهم في بعض
أعمالهم

ثم قال تعالى ﴿ ولقد عقابناهم ﴾

وعلمنا هذه الآية دلت على أن تلك الآية ما كانت بسبب الكفر ، بل العفو عن الكفر
لا يجوز لهؤلاء تعالى (أن الله لا يعفو ، بشرط ما يعفو ما دون ذلك من بشاء) ثم ذهب
المفسرون ذلك المذهب أن كان من الصعائر حارثوا عنه من غير نية ، وإن كان من
الكثائر لم يخرج إلا مع الريبة فهذا لأنه من ندم توبه منهم ، وإن كان ذلكا غير مذكور في
الآية ، قال الصافي والأقرب أن ذلك المذهب كان من الصعائر وبدل عليه وجهان الأول
أنه لا يحد في الكثرة بل أن الله ، إنما يعاقب ذلك في صعدن الثاني أن العفو هو أن
العفو ما وقعت من ندم ، ثم يد أن نادم و ذلك الكفر حارثه ، فلا حرم عقاب عنه
وتحولوا بطلب العفو ، ومثل هذا لا يعد أن يكون من باب الصعائر لأن الاستعداد في مثله
مدحلا ، وأما على قول الصافي للعفو عن الصعائر والكثائر عاقب ، فلا حرج أن هذه
التكليفات

ثم قال تعالى ﴿ أن الله عفو رحيم ﴾ أي عفو عن الناس وأصله ، حلیم لا معجل
بالمعصية ، ولقد استخرج أصحابنا هذه الآية على أن ذلك المذهب كان من الكثائر ، لأنه كان من
الصعائر لوحد على قوة العشرة ، يعفو عنه ولو كان لعفو عنه وجب ما حسن الصلح به ،
لأن من يظلم أمرا فإنه لا يحسن أن يمدح ما به عفو عنه وعمره ، ثم ذكر هذه الصلح جميع
أن ذلك المذهب كان من الكثائر ، وإنما عفا عنه علما أن بعض من الكثائر واقع ولله عفو

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لا خاسرين إذا ضربوا في
الأرض أو كانوا غر لوكاة أعدت مأمتهم ﴾ فلو لم يجعل الله ذلك حراما في القرية والله عفو

قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كذبوا، الآية، سورة آل عمران، ٥٥

يُحْيِيهِ وَيُمِيتُهُ وَلَهُ يُعَاقِبُونَ الْمُصِرِّينَ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ قَاتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ أَرْبَعٌ أَلْفَةٌ مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٦﴾ وَرَحِمَهُ جِبْرِيلُ بِمَقْعَدِهَا وَهُنَّ ثَمَرَاتُهَا لَقَدْ قَاتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ أَرْبَعٌ أَلْفَةٌ مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٧﴾

وَمِيتُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ قَاتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ أَرْبَعٌ أَلْفَةٌ مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٦﴾ وَرَحِمَهُ جِبْرِيلُ بِمَقْعَدِهَا وَهُنَّ ثَمَرَاتُهَا لَقَدْ قَاتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ أَرْبَعٌ أَلْفَةٌ مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٧﴾

اعلم أن شخصين كانوا يعمرون القوم في الجهاد مع الكفار مدعيين أنهما كانا عبدًا ما ماتوا وما أصابوا، ثم لما ظهر عن شخصين المؤمنين صور ونزل في الجهاد حتى رجع يوم أحد ما وقع وعصاهم عضله عنهم، ذكر في هذه الآية ما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين مثل عدائهم فقال: يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما يريد الخوارج أو الجهاد، بل لم يخرجوا إلى مسم وما قاتلهم قال الله هو يحيي والميت، فمن قدر له نفسه لم يقتل في الجهاد، ومن قدر له موت مع يوم واحد لم يجاهد، وهو المراد من قوله (والله يحيي ويميت)؛ أي يبعث الذي قتل في الجهاد، ثم أنه ما خرج إلى الجهاد فكان يموت لا محالة، فإذا كان لابد من الموت فلا يقتل في الجهاد حتى يسترحب الثواب العظيم، كان ذلك خبراً له من أن يموت من غير قتاله، وهو المراد من قوله (ولقد قاتلتم في سبيل الله أو منتم مقتولون من الله ورحمة جبرئيل بجمعهم)؛ أي هو المقصود من الكلام، وفي الآية مسائل

في مسألة الأولى: اختصوا في المراد بقوله (كاذبين كذبوا)؛ فقال بعضهم هو على إطلاقه، فبدخل فيه كل كافر يقول مثل هذا القول سواء كان منافقاً أو لم يكن، وقال آخرون، أنه مخصوص بالمنافقين لأن هذه الآية من أولها إلى آخرها مختصة بشرح حواشيه ونسأل أئمتنا: هذا شخص يجاهد بين أيدي من سلول، ومعه من قشير، وحاشا أصحابه، وعلى هذين القولين فالآية تدل على أن الأيمان ليس عبارة عن الأقرار باللسان، كما يقول الكفرة إذا لو كان كذلك لكان المنافق مؤمناً، ولو كان مؤمناً لساى الله كافر

في مسألة الثانية: قال صاحب التفسير قوله (وقالوا لأحمرهم) أي لأهل إخوانهم كقوله (وقال الذين كفروا يمين الله لو كان جبراً ما سجدوا لله)؛ أي قول من يريد هذا الوجه بهم ما قال لو كانوا عندما ما ماتوا وما قاتلوا، فهذا يدل على أن أولئك الأخوان كانوا ميتين ومضيين عند هذا القول، فوجب أن يكون المراد من قوله (وقاتلوا لأحمرهم) هو أنهم قاتلوا ذلك لأجل إخوانهم، ولا يكون المراد هو أنهم ذكروا هذا القول مع إخوانهم

• الآية الثانية • أنه تعالى لا غير على مستعمل بلفظ الماضي دل ذلك على أنه ليس المقصود لأحد من صدور هذا الكلام ، بل المقصود لأحد من جملتهم ، وحتما ذهب في تفسير هذه الآية ، عهد من لحوت لمحمد بندي : كانه نعم

• الوجه الثاني بالجواب : أن الكلام خرج عن سبيل حكاية لحال المخاطبة ، بل من أجل أنهم إذا هموا في الأرض ، فكافرون ، يقولون : لو كانوا عبدا منا ما كانوا و صو ، فمرحهم بعد ذلك لا بد أن يقول : فإله ، فهذا هو المراد من قول : خرج هذا الكلام عن سبيل حكاية حال المخاطبة

• الوجه الثالث : دل قصر كلف = إاء ، وإاء = يجوز أقامة كل واحدة منهما مقام الآخر ، و قول : قد انشأ قوله قطرب كلاما حسبا ، و ذلك لأن من خوروا بكتاب الله سمر مجهول مقول على الثاني بمجهول ، دليل يجوز إنشائها ، كآل العظيم ، كان ذلك ، وفي ، أنصبي قال : يجب أن يقال : إاء ، حقيقة في مستعمل ، ولكن له لا يجوز استعماله في الماضي عن سبيل المجاز ، و بين كلمة : إاء ، من المشابهة للشيء ، و كثير يرى لتعريفين يتبعون ذلك في تعريف الألفاظ الواردة في القرآن ، هذا المستشهد ، في تعريفه بيب مجهول فرجونه ، و ما عرفت الصحب سهم ، فأنهم إذا حملوا وروى ذلك لبيب المجهول على وقته ذنبا على صحته ، فلان يحملوا وروى المخرج به دليلا على صحته كائن أو

ومما جد ، ومنه من أنصبي ذهب ، و يجوز أنصبي : مراد ، من قصة ودماء في جمع بعضي والرمي ، و معنى لمرى في كلام العرب قصد العدو ، والمرعي : المتصيد

• المسألة السابعة • قال الواحدي في الآية : قد عرفت أنه منية الكلام ، والقصد : أن صرخوا في الأرض فماتوا ، وكانوا مرة عصفوا ، لو كانوا عبدا منا ما كانوا قتلوا ، فماتوا وما كانوا وما قتلوا ، بل على موتهم ولهم

ثم قال تعالى : لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حِسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ • وف وجهان الأول : أن التعريف بهم لو دلل الكلام ليحتمل أنه ذلك الكلام صيره في قلوبهم ، من ما سئل : ووجه الثاني : وهو أنه صرخته فيهم ، وحتله قوله تعالى : فأنطقه أن فرعون يكون هو عبد ، أو حر (إذا عرفت هذا فيكون - ذكر في السابق - ذلك القول كيف يستعمل عصفوا : حسرة في قلوبهم وجوبها الأول : أن عرفت ذلك بقوله : إذا صرخوا هذا الكلام لزداد حسرة في قلوبهم ، لأن حدهم بعد أن لو بالغ في معناه ذلك السرور وعن ذلك المعنى ، فذلك الوجه الثاني : ما أتى من أن هذا : الأساس نص في معناه ، فحينئذ السامع هذا الكلام ، أنه عرفت

سبب إلى موت ذلك الشخص العزيز عليه ، وحتى أعتمد في مصبه ذلك فلا شك أن مرداد حسنه وبهيمه ، أما السدم فتعتقد في أن الحلة والموت لا يكون إلا بتقدير الله وقضائه ، لم يحصل أنفه في دمه شيء من حد البوع من احسره ، فليس أن تلك الشبهة تفسى ذكرها الناسون لا تغيبهم إلا بركة الحسرة .

﴿ الوجه الثاني ﴾ إذ المتقين إذا قفوا هذه الشبهة إلى الخواصم نشطوا عن الحسرة واجتهدوا بحلها ، فإذا شغل المسلمون بالجهاد والعمرو ، ووصلوا به إلى المصالح المضطربة والأمثلة على الأعداء والعمور ، لأما ، فليس ذلك المحض عندك في الحسرة واخسره

﴿ الوجه الثالث ﴾ إن هذه الحسرة إلى تحصل يوم النياحة في قلوب المتقين ذاراراً تخصيص الله أنجاهدين بريد الكرملات واعلاء قدرحاج ، ونخصيص هؤلاء المتقين بمريد المقرئ والتمس والعقاب

﴿ الوجه الرابع ﴾ ، المتقين إذا أوردوا هذه الشبهة على صفة المسلمين ووجدوا منهم نبولا لها ، فرجو بدلت ، من حيث نه راج كيدهم ومكرهم عن أولئك الصمعا ، والله تعالى يقول إنه سيبصر ذلك حسره في القلوب ، إذا علموا بهم كانوا على الباطل في قمر هذه الشبهة

﴿ الوجه الخامس ﴾ أن حقدهم واجتهادهم في تكثير الشبهات وإلقاء الضلالات يعمي قلوبهم فيعمون عند ذلك في الحسرة واخسره وصبي الصدر ، وهو المبدأ بالحسرة ، كعوله (ومن برد أن يضلعه بعمل صدره حيقاً حرجاً)

﴿ الوجه السادس ﴾ أنهم من تقو هذه الشبهة على أخوة المسلمين ثم يفتنوا إليهم ليصبح معهم ويظل كيدهم ضحاصل الحسرة في قلوبهم .

﴿ ويقول القاسي في بصير الآية ﴾ ، اللام في قوله (ليجمعن الله) متعلقه بما دل عليه النهي ، والتقدير لا تكونوا منهم حتى يجعل الله أنتم كوكبهم منهم حسره في قلوبهم ، لأن مخالفتهم فيها يقولون ويعتقدون ومصحبهم مما يغيبهم .

ثم قال تعالى ﴿ رآته يحيي ويميت ﴾ وبه وجهان الأول أن المقصود منه بيان الحروف من هذه الشبهة ، وتقريره أن يحيي ويميت هو الله ، ولا تأثير لشيء آخر في الحلة والموت ، وإن عم الله لا يعير وإاد حكمه لا يعقب ، وإن قصده لا يبدن ، فكيف يصح احسره في البيت من موت ؟

فلان قيل ان كان القبول انفسه لا يشترط مع من كان احدا ، لا انفسه فقط في
الخبر عن القبول ، موت ، فكذلك غير ذلك ، انه لا يشترط موت من يجب من كونه ليعمل
معه ، في الاجماع غير متناه الاخره ، وهذا الخلق من ربه انفسه ، والمقصود من هذه الايات
تقرير الامر ، التوكل والتوكل ، وهذا اذا كان الخواص يصعب بالاخره ، ان سمعوا بكلامه كان هذا
لكلامه يعني نبوته الى سبه فيكون بطلا

اعوام ، ان حسن انكبه عند غير معلن بعده ورجاه مصدقة ، بل عندنا انه بعض ما
يشاء ويحكم به ربه

﴿ والوجه الثاني ﴾ في قوله الآية : ان حسن الخصال من هذا لكلاء اعوان عن ملك
الشبه من المقصود به نفس لما من القوم عن به معوا مثل ذلك الخصال ، قال (والله نفس
، يجب) يريد جميع صوب اولياته في كل طاعته بسور ، والفرقة ، ويجب قبوله من
الاعلى

ثم قال تعالى ﴿ والله به تعلمون به ﴾ وفيه مساقاة

﴿ امثاله الاولى ﴾ المقصود به الرغيب والرهيبة في تقدم ذكره من طريقه المأمور
بمرئيه الدقة

﴿ المسألة الثانية ﴾ في قوله : وحمة والكسبي (مملوك) كسبه عن الثعالب ،
والتمديد ، ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ، واليقول
ذلك ، على الخطأ ، ليجعل الله في قلوبهم (لا يكونوا كاهن كاهن) ولما بعده في قوله
، ولئن قسم في سبيل الله أو قسم ،

ثم قال تعالى ﴿ ولئن كنتم في حيل من أمته ليعلم من الله ربه عر بما يصحرون ﴾
و علم به هذا هو الجواب الثاني عن شبهة النافين ، ويعبر به ان هذا الجواب لا بد و مع
ولا يحسن تلازم من به ينزل او يثبت ، فلا روق هذا موت امر النبل في سبيل الله وفي طلب
صوته ، فهو خير من به يجعل ذلك طلب الدنيا ، لقد بها ان لا تستمع الاناس به بعد الموت
الله ، وهذا جواب في غاية الحسن والسعة ، وذلك لان الانسان اذا توجه الى الجهاد اخبر من لقيه
عن اللب وافهم عن الاخره ، فداها فحقه مخلص عن العدو ووصف ان فعيوبه ، واذا
حسن في بيته حاتم من موت حرمه على مع يدب ، فدائمات فكانت حاتم من لحيث
واهو في دار نعمره ، ولا شئ ل كهاب صدقه ، لاور ، وكما في شفاة الذي

وبن الآية مساقاة

﴿ المسألة الاولى ﴾ في قوله : وحمة والكسبي (حتم) بكسر ليمه والساكنين يصم ليمه ،

والأولون حصوه من مائة قناب مائة ، مثل هرب مائة مائة ، وحده بخلاف مائة ، وروي
لورد عليه بأنه إن صح بقدر صحته هذا القول ، وإما امرأة المشهور فهو موجود من مائة
مئة مائة ، مثل قال يقول قلب .

في المسألة الثالثة في دار الواحد في رحمه الله (اللام في قوله) ولئن أمنت في لاء الله ، وعبر
والله من حسوبه في الله ، واللام في قوله (لعمرة من الله وزعمه) حروف النفس ، ودان على
ر من حوز حق عليه خراء والأصوب غنى في يفتي هذه اللام لتأكيد ، فيكون في علم أي
وحيث لا يفتي وينقل في سفرهم وعروكة ، فكذلك في دار الواحد معقود الله ، فها
يختر رونقه كانه قول . ر الثوب والقيل في اليوم الحضور ، به ستمين أن يكون لأرمه
يستعمل لروم المعقود ، فكيف يجرى ما قبل أن يجرى عنه ؟

في المسألة الثالثة في مر حصى عن عاصم (يجمعون) بالياء على سبيل حبه ،
والثوب بالياء على وجه الخطاب ، أما وجه الآية بمعنى 'أ معقود الله حبه' كما يجمعه هؤلاء
المتفوقون من الخطباء فاعلموا أنه تعني كانه يخاطب نوحين فيقول
هم معقود به حبه لكم من الأموال التي تجمعونها في نذب

في المسألة الرابعة في بما قال : أمة الله ومعقود حبه من جميع الدنيا ويحويه
حده . أ من بظلم المال فهو من ذلك العيب في الحلال ، ولعله لا ينبغي به عند الله
يؤتى قبل البدء وما طلب الرخاء والمعقود بأنه لا بد له يستمع به لأن الله لا يخفى وعنه ، وقد
عاد (بعض يعمل متقال فزه حبه) ولأنها هب به بلى في الله لكن لعل ذلك المال لا
يبنى إلى العبد فكأن من أسنى أصبح أميراً و'مسي' أصبح ، وحيث الأحرار لا يروا بقوله
(والحيات الصالحات قد عند ربك) وتقول : ما عندكم بعد وما عند الله بلى ، ولأنها
بظلم أن يبنى إلى الله وبعض المال إلى العبد ، ولكن لعله يحدث حديث يملك عن الامتاع به
مثل مرضي ولم وغيره ، وما وقع الأحرار ليست كذلك ، وربما يتدبر أنه في العبد يملك
الامتاع بغير المال ، ولكن لذاب الدنيا مشوبة بالآلام وما فيها غلوطة سبصر ، وذلك مما لا
يجب ، وإما متاع الأحرار فليست كذلك ، وتتمسك هب أن تلك المنافع تحصل إلى العبد
منافعه عن التواضع ولكنها لا تدوم ولا تستمر ، بل تنقطع وتنتهي ، وكلها كاسب العلة أخرى
وكميل ، كان التواضع والتمسك عن حوائجها شد وأعظم ، وما وقع الأحرار معقود عن الانشغال
والبروال ، يسلسلها أن منافع الدنيا حبه وما يقع لا تحرمه بحقه ، ونفسه حسنة ،
والعقل شريفة ، أخرى أن امتاع الجاهل ينده بهه ووجه يسولي منهاج ملائكة الغيب عند

قوله تعالى : **وَيَسِّرْ لَنَا ذُرِّيَّتَنَا** الآية سورة آل عمران ٦١

انظر بها بالاسرار الالهية ، هذه السجدة الثلاثة سبحانه على ما لا نهاية لها من الوجوه الدالة على
صحة قوله سبحانه وتعالى (نعمرة من الله روحه خير مما يجمعون

فإن قيل كيف تكون المعركة موصولة بأمر خبرها يجمعون ، ولا حرفها يجمعون
أصلاً

فإننا أن الذي يجمعونه أو ليدلوا به يكون من باب احوال الذي بعد خبره ، وبهذا قد
ورد عن حسب قومهم يجمعونهم أو ثلث الأسماء حركات ، فقل المعركة خبر من هذه
الأمياء التي نظرها خبرات

ثم قال : **وَلَيْسَ لَنَا ذُرِّيَّتٌ لَّا نَحْمَدُكَ**

و علم أنه سبحانه وتعالى رب المعاديين في الآية الأولى ما حشر من معرفة الله ، وفي
هذه الآية ورد في إهلاك المرحلات من عندهم ههنا سحر إلى الله ، يروى ما عيسى من ربه
صوت الله عليه وسلامه من مأفوم حسب أديبه وانصرفت روحه ، وزاد عليه ناز
الحلوة فقال هذا نعمتي * فقلوا نحن عبادك ، فقال هو أكرم من أن لا يحصىكم من
عباده ، ثم من مأفوم آخر من معنى عليهم تلك الآثار فدعهم ، فقالوا عطف بجنه والرحمة ،
فقال هو أكرم من أن يحصىكم رحمة من من يتوهم ذلك يرى آثار الوجوده عندهم أكثر ، فدعهم
فقدوا بعده ذلك بعد ، وحسب عبده لا يرعه ولا يرهه ، فقال أسألت الله أن يحصىكم
ويعبدكم ، فأنظر من ربي عبده لأب من قاي في الآية الأولى (نعمرة من الله)
وهو إشارة من من يحده خوف من عباده ، ثم قال (ورحمه وهو إله من عبده عطف
شبهه ، ثم قال في حده الآية : **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** وهو إشارة إلى من عبده الله لا يحب
والسوديه ، وهذا من العباد وأما "هنا" في العودة في معنى المراجعة ، إلا ترى أنه
في أملاكه قال (ومن عبده لا يستبدون على عباده ، وقال للمعبر من هذا السؤال
(من ميثاق عبده) فليس هو هؤلاء الذين يدعون عبدهم وأندهم في دعاء وعبادة عبده
يكون خبرهم إليه ، واستألفهم بخرمة ، ونعمهم بدوي من رويته ، بعد خصامه
إحسان ، واستألفهم بخرمة الله استق ورتنه

والرحم إلى أنفسهم كأنه من أركان العهد وحسنه عن غير ذلك من حيث
أمله في الله مع الله الله من عبده ثم منكم بها لا محالة ، فذكر الله معكم وسعته
عبيكم ، أما لو عرستم على ذات الدنيا فديانها ، وندمكم الحس والحق فليس يكون
حسركم إلى الله ووفقكم على عبده رحمه الله ، وتذكركم بذكر الله ، فقال ما من هات
المعبرين والمبرتين

قَبِيلَ رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لَتَبْتُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ نَفْلاً طَبِطَ انْقَلَبَ لَأَنْصُرُوا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعَفَ
عَبَهُمْ وَأَسْتَفِرَّهُمْ وَتَأْوِدُهُمْ فِي الْأَنْصَارِ فَأَذَاعَرْتُمْ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُسَوِّكِينَ ﴿١٥١﴾

و علم أن في قوله (لأن الله يحشرون) دغاني أحدهما أنه لم يضر ، يحشرون إلى الله
بل لأن (لأن الله يحشرون ، وهذا بعد الحصر ، معناه إلى الله يحشرون العالون لا إلى غيره ، وهذا
يدل على أنه لا حاكم في ذلك اليوم ولا صار ولا مرجع إلا هو ، قال تعالى (لن نخلد اليوم مع
الواحد القهقري ، وقال تعالى (والأمر يومئذ لله) ولأنها أنه فكر من أسماء الله هذه الأسماء ،
وهذا الاسم أعظم لأسماء وهو د . عن كتاب الرحمة وكتب المهر . فهو لدلائله على كمال
الرحمة أعظم أنواع الوعد ، وبدلائله على كمال المهر أشد أنواع الوعيد وثالثها . إدخال لام
التاكيد في اسم الله حسب قاب . (لأن الله) وهذا يسهل على أن الألف تصحى هذا عشر
والشبر ، كما هـك (إن السعة آتية أكاد أحميها لتجري كل نفس بما تسعى) ورابعها أن
قوله (يحشرون) نفس عالم بسم فاعله ، مع أن من ذلك أحشروا الله ، وإعالم يقع التصريح
به لأنه معاني هو العظيم الكبير الذي . شهد العقب بأنه هو الله الذي بلى ، وهذا ، ومنه
الاشياء والأعداء ، وترك التصريح في مثل هذا ، وضع ادل على العظمة ، ومظهر لوله تعالى
(وقيل يا ربي أبلغني ما كان) رحمتها أنه أصناف حسره في غيرهم ، وذلك بسم العقل على
أن جميع الخلق مصحرون في قبضه القدرة ونفك شيئا ، فهو سوله كانوا حياء أو أحوال لا
يخرجون من قهر الربوبية وكرياء الالهية وسادسها . قوله (يحشرون) حساب مع
الكل ، فهو يدل على أن جميع العالمين يحشرون ويوقنون في عرصة العينة وسادسها بعدد
في جميع المظلوم مع الظالم ، والمظلوم مع الظالم ، وحق سبحانه وتعالى يحكم بين عبده
بالقدر الغير عن الخلو ، كما قال (وضع المودين الفضة ليوم القيمة) فمن تعالى في قوله تعالى
ولا د الله يحشرون) وسعدته التوفيق عدم أن هذه القرائن التي ذكرناها كالمقتضية من سحر
الأسرار المودعة في هذه الآية ، وعسى انفاضي هذا الآية على أن القريب ليس محبت . قال -
أن قوله (ولن نستم) وتختتم بتكمين عظمة المقترون على الميت وعطف النبي ، على نفس جميع .
قوله تعالى (عقبهم) راحة من الله لتبهم ولو كنتم نَفْلاً طَبِطَ انْقَلَبَ لَأَنْصُرُوا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعَفَ
عَبَهُمْ وَأَسْتَفِرَّهُمْ وَتَأْوِدُهُمْ فِي الْأَنْصَارِ فَأَذَاعَرْتُمْ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُسَوِّكِينَ ﴿١٥١﴾

واعلم أن القوم قد أجروا من النبي ﷺ يوم أحد ثم علاوا به بمحاطبتهم الرسول ﷺ

مستعديه عن الاستجاب ، وهذه نواصير مغربة ، وكذا بقية الحديث في غيره طلاله
واسكن في هذه الفصل ، وادع خيار حان التامل بقوله عنه الصلاة والسلام من عرف سر
الله في الخلق عانت عليه نعمته ، فإنه يعلم أن المحزون إلا حبه مستند في الأسباب
الالهية ، فيعلم - أحسن لا يدع الله - فلا حرم إذا عابه محتلوب لم يعقب ، وإذا حصل له
عيوب لم يأس به ، ألا منع على له حقيقت "هي" من هدد حسبيات ، فلا
يسرع أحد من هذا العالم في طلب شيء من لذاتها وصباتها ، ولا يعصب على أحد نصيب
عوت سيء من مطالها ، ومنى كذا إلا أن كذا كذا حسن أحسن ، طيب الله مع
الخلق ، وما كان صلوات الله وسلامه عليه أكمل الله في هذه الصفات النورية حسن خلقه ،
لا حرم كذا أكمل الله في حسن الخلق

في آية الثانية : "حج أصحاب في مسألة الفقه والنور لم يره" (في) رحمه من الله -
هم) وجه الاستدلال به تعالى بأن حسن خلقه مع أحسن ، إذا كان مع رحمه الله تعالى ،
فيعرف رحمه الله عند معرفته خلقه في حسن التكليف ، لكن ما يمله مع رحمه الله الصلاة
والسلام في البداية وفيه رحمه والسلام ، ألا ساد ، فقد فعل مثل ذلك مع النبي ورفيقه وإمام
وحيه صلى الله عليه وآله ، فإذا تأمل على هذا القول في ما عناه أنه يعمل مع التكليف في هذا
مسير في حسن الصفات ، ووجه حسن الاسم لم يقر حقاير بعضهم حسن
أجله ، وكما في الطريقة مستعاد من رحمه الله ، فكان على هذا القول أهل حسن خلق الرسول
عنه الصلاة والسلام رحمه الله بطلا ، وما كان عند رطله عينا - حج الله إلى إمامه بضياء
الله وبهدوه - وأخبره يحنون هذا من ريلاه الطاف ، وهذا في عهده استعد ، لأن كل ما كان
محكما من الاعتقاد ، قد فعله في حو التكليف ، الذي يستحق التكليف ، هو طاعة من
مر به الطاف ، تدث في حقيقة أن الله من نفسه لا من الله ، لأنه من فعل الطاعة استحق
ذلك المزيد من الفضل ، ووجب إيصاله إلى - منى لم يعمل "صنع" إيصاله ، فكان ذلك لعدم
من حبه لا من الله

في آية ثالثة : "ذهب الكثيرون" (أ) (ع) في قوله (هم) رحمه من الله (عنه) والله
ومنه في القرآن كثير ، كقوله (عما قبل) (و) حيث عالج فيها نصيبهم في حلالهاهم
قالوا : وأمر قد يؤيد في الكلام المذكور ما يستحق عنه ، عاد معنى (فيما) (في) (ع) استير ،
"د فلما" (ع) ، فأكذب ، وقال المحققون ، دعوى أنهم يصح الصنيع في ثلاثة "حكمه"
محاكمه غير حلال ، وهذا يجوز أن يكون (ع) استعملها ما ينبغي أن يبره في رحمة من
الله ثبت لهم ، وذلك لأن جليلها كانت عظمته ثم أنه ما ظهر له ، مستطال القول

فمن لا يكون إلا سارقاً ولا يؤذى أحداً ولكنه لا يرى هم ولا يرهم ، يظهر
الفرق من هذا الوجه

في المسألة الثانية في أن المقصود من السعة أن يدعى السوء بكالف الله في الخسر ، وهذا
مقصود لا يبر ، لا أن مات فلهم به وسكب غرسهم فيه ، وهذا المقصود لا يتم إلا إذا
كان رحيماً كريماً ، يستور عن نفسه ، ويستر عن إساءتهم ، ويحجبهم بوجوده ، والذكره
والشفقة ، فلهذا الاستعاضة أن يكون الرسول مراً على سوء الخلق ، وكما يكون كذلك
وجد أن يكون غير عبط القلب ، بل يكون كثير من إلى إيمانه فمضيقه ، كثر القيام بأمره
الغمر ، فثبته المحاور عن سيئتهم ، كثير التمسح عن زلاتهم ، فلهذا العسى مانع (ولم يمت
نظراً عبط القلب لا مقصود من حوث) ولو غصوا من حولك فأت المقصود من العتة
والرمالة رجل القعد رحمه الله هذه الآية على واقعته حد مال ، (فما راحة من الله لك ما)
يوم أحد حين عاذر إليك بعد الإتيان (يركب ثمناً عبط القلب) وشأنهم بالسلامة على
دين (أهرام لا يغصوا من حولك) هبة من وحياء سب ما كان منهم من الأهرام ، فكان
ذلك مما لا تطعم العنصرية وفيهم

في المسألة الثالثة في اللين واللين إلى يجوز إذا لم يقص إلى إعمال حين من حقوقي الله ،
وأما إذا أدى إلى ذلك ثم حر ، قال تعالى (ما سمعنا بهذا الكفار والمكذب) وسقط
عليهم) وقال المؤمنون في إقامة حد الرما (ولا تأخذكم بها رافة في دين الله)

وعنه فكلية أخرى وهي أنه تعالى سمع من العنصرية هذه الآية ، وأمره بالعنصرية في قوله
(وأعط عبيهم) فبها بدأ عن القنطرة على التزمير ، وهناك مرة بالعنصرية مع تكافير ، وهو
كقوله (أدلة على التزمير مرة على التكفير) وقوله شبه على الكفر رحمه بهم) وعقبت
القول في أن حر في الأعراف والتزمير مدروس ، والفصل في الوسط ، فورد الأمر بالمعصية
ثارة ، وأحرى بالمعصية عنه ، إنما كان لأجل أن يتبعه عن الأعراف والتزمير ، فيسمى على الوسط
أدنى هو الصراط المستقيم ، فلهذا الصراط مدح الله التزمير فقال (وكذلك جعلناكم من وسط)

ثم قال تعالى في دعابهم واستعريضهم وساورهم في الأمر) وأعلم أنه تعالى أمره
في هذه الآية بثلاثة أشياء ، أولاً بالعنصرية وجه مسائل

في المسألة الأولى في أن كثر حال بعيد بين إلا في أن ينحس بأخلاق الله تعالى ، قال
عليه السلام وتعلموا بأخلاق الله ثم إنه تعالى ما عدا عنهم في الآية المتقدمة أمر الرسول أيضاً
بعدمهم ليحصل الرسول عليه السلام فضيلة المحسن بأخلاق الله

في رسالة الثانية في ذكر من الخصال و عرفهم في بيوتهم

طبر، هي بتعلق بحدی اے بعدی

► **المقالة الثانية في ذكر الاسرار الموحية** - (الطائفة في معرفة تعبد في محمد عهدي) - د. د. علي

القصص : فقد بدت في وسط غيبه لا يخفى عهده في حجاب وجمادى على كمال
بلوجه الا انه طيب بشاره عهده ، ثم رجع على صديقه راجعاً في حشر عهده

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ

[illegible]

❖ أمثلة الأوجه ❖ في هذا الإيه ولغة بديعة غريبة به مدى يعجز عن أنصاف الكتاب .

وذلك لأن الأب لم يرقب شجاره كونه عدواً معاً، ومن جهة يومئذ (١٩٧٠) فلقد
 منع من أحد قضاة المحكمة أن يتركه في سجنه، بل إنه أعلن أنه في الآية المملوكة
 على به عما يجب، من سجنه، في هذه الآية بالعلم به، سم مرة بالاسم، كما
 بذلك من أن لا يتركه على ما يتركه

في المسألة الثانية : وقد تعارض في المحققين في إيجابه (المتفق) (أحمد والشافعي).

ولقد مضى القصد لا حرج. إذ لا حرج فيه، لأن ذلك لا يوجب إلزامهم، بل هو من باب
عنى به معنى صحيح محمد بن عبد الله، في الأدب في حديث صحيح البخاري، فقد وثقه في
قائمة كتابه.

[illegible][illegible]

في الكتاب الثاني في بيان ما ورد في الخبرين والحمد لله

مصدق على النسخة الثانية (والله اعلم بحقيقة) - التفسير - المجلد ١٠ من مجموع
أحسن أسرار الله تعالى من مرقمته وأمره به في ما عداه من نوحته ثلث أمة ، سر
الذي هو لا يعرفه ، فكأن الذي يعرفه في الدواير يسمى مشوار كنه لا يعرفه
يعلم حقه ، فكيفك بالشارع بعد سر لاهوت وشرا

➤ لسانه كذبه و ان يهدى امر مرسود بهم وحده

مشارورة الرسول ﷺ إليهم موجب على شئهم وروى در حجتهم وذلك بتسميهم شد، مجتهد له
 وحسنهم في صاعته ، وبوجه بعض ذلك فكان ذلك الله به يعصق سيرة اخيه ، بصاحبه
 انما في عليه السلام ، من كان كمل اسمه ، فعلا إلا أن عمود خلق منتهي ، فلا يبعد أن
 يظهر سال يسأل من وجه الفصالح ، لا يخطر بباله ، لا شيء في بعض من أمور المذهب فانه علي
 السلام قد له ، ما تشاورهم بعد لا بدوا لأثر ، أمرهم ، لذلك قال حسن وسعد بن عبد الله
 أمر بسبب ليعتدي به غيره في مشاوره وبصيرتة في أمره اربع ، الله عليه السلام سارهم
 في وقعه احد ، فشاركوا عليه بالخروج ، وكان بينه وبين ان يخرج ، فلما خرج وقع ، وقع ، فلو
 ترك سارهم بعد ذلك فكان ذلك ، بعد علي ، الله عز وجل في الله مهم بسبب مشاورتهم بعينه أثر
 فبره الله تعالى بعد ذلك امره بان يشارهم ليس على الله به يفتي في عليا آخر من ملك
 الواقعة الخاصة وتلوههم في الأمر ، لا يسعد منهم ، وان وشيء ، لكن على بعض مقدير
 عفوهم واحسانهم ومنابر حجتهم ، و خلاصهم في طاعتك وحجتك بشير عندك الشاغل من
 انفسهم ، بين لهم على أمورهم ، فسادس وتلوههم في الأمر لا يملك عتاج إليهم ،
 ولكن لأجل أنك اذا تشارهم في الأمر اجتهد كل واحد منهم في اسمه اح الوجه لأصح في
 تلك الواقعة ، فتصير لأرواح متطابقة موافقة على تحصيل صلح الوجه فيها ، وينطبق
 الأرواح الظاهرة على الشيء الواحد مما يميز على حصونه ، وهذا هو الصرع عند الإجماع في
 التصواب ، هو سر ، أن صلا ، احدا ، فضل من صلاب ليعود ، السلام ، ما ف الله
 عمدا عليه السلام مشاورتهم ، ذلك هو الله عز وجل قد روي ، فهدى عدان هم لغير
 عند الله وقدر عبد الرسول ، وفهم عند الخلق الناس ، تلك العظيم لا يسوي في انهم
 العظيم إلا مواضعه ، والله بين عند ، فولا ، ادبهم ، الله عز وجل ، ما يحفظ ما هم ، الله
 تعالى ، الله عز وجل ، لا ، ما يوجب بملك الشرح العظيم ، بين الله تعالى أن ملك
 الدرجة ما انصرفت عند الشرح ، بل ما يدبرها ، وذلك ان قبل هذه الواقعة ما قرب رسول
 بمشارونكم ، وبعد هذه الواقعة أمرت بمشارونكم ، لتعمو ، بكم الآن أعظم خلاص كنتم
 قبل ذلك ، والسبب فيه كنتم في هذه الواقعة كنتم عربون على عيالكم وعاهكم ، ولأن
 معروفا على فضي وعصري ، فيجب أن تصير دوحكم وموسمكم لأن أعظم عيال قبل
 ذلك تملوا أن عتوى أعظم من عتكم وكرمي أكثر من ملككم ، والوجه الثلاثة لأول
 المذكور ، والحق ما حذر من عند هذا الموضع والله أعلم بما الله ، سر كناه

في مسئلة الخاتمة في أنعموا على أن كثر ما روي فيه وحى من عند الله لم يرد رسول أن
 يشار له كلمة ، لأنه يد جه النص يصل الرضى والغنى ، فاما ما لا يصح فيه لعل لغير
 المشورة فيه في جميع الأشياء ، فلا ، الكسبي وكثير من العلم ، هذا الأمر له ومن

فوق تعالى: فلما عرمت فتوك على هذه الآية سورة الفمرك ١٠

بالسورة في خروب وجهته أو الألف، الفاء في نسخة الأمر قبل الفاء، لما مر من
الذي هو في الوحي لا يجوز مشاورة فيه، فوجدت في الألف واللام حيث عن معهود
اليسنى، واليهود لسان في هذه الآية لما هو ما يتعلق بشايد، وروى عنه، فكانت قوله
(وشاورهم في الأمر) مختصاً بذلك، ثم قال المتأخرون: ما عول قد سار حسب من اندر
يوم، روى النبي صلى الله عليه وسلم على أنه قد سار عليه العبد، عدى بهذا، بعد
من بعده، يوم أصبح ترك مصاحبه خطباء على بعض قيام أمته ليعلم، وسمع منهم
وخرق الصلوة، وسمع من قال: ليعطى عام حصه عنه، ثم قال فيه رضى عنى حخته في
المانى، راجعاً في القلوب، من رأى الامصار بالاصحاب فساداً فاعجبوا واما آوى
الأمر، وكان عنه السلام، من رأى في القلوب، وسمع انفسه، قال: ليعلمه من
يشتبهون منهم، ذلك، كبر الناس عملاً، وذكره، بعد ذلك على، كان مأثوراً، لا احتياطاً، و
ثم يترك عليه يرحى، ولا احتياطاً يرمى بالظلمة، المصلحة، هذه، قال جمهور بالسورة، و
شاورهم يومه، في الأمر، وكن من أمورهم، والسبيل على أنه لا يجوز
تخصيص القوم بالقبلى، أو بعض كك بعد، لئلا ينفذ في حجة آدم، ثم لا نفس لهم
بعض بأحد، وهو قوله: خلصني من، ووجهه من خبر، الفصل، ملحوظ، لو كان تخصيص
انفسه، لكان لما يتجرى القوم به، هذا

في لسانه اربعة في ظاهره لأمر بموجب ثلثه، وشارده

يقضى بوجوه، رجل لتأخر رحة الله، عن ابدنك، هذا فقوله عليه الصلاة
والسلام، انكم حسدتم لي بفساد، ووافرهما ذلك على الذكاح، هذا، بكر الآية في ذلك بقوله
لنفسها فكذا عليها

في المسألة الخامسة: روى ابو حنيفة في التوسيع عن عمرو بن دينار عن ابي عبد الله
قال: انى امر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن لا يخر وعمر وعبي الله عبيلاً، وعبدى فيه
أشكال، لأن الحديث أمر الله رسوله بمشاورهم في هذه الآية هم الذين امر الله به من بعدهم
وبسائرهم وهم مشهورون، فثبت أن عمر ليس من سيقين فدخل تحت الآية إلا ما
يكر ما كان منهم فذهب بدخل تحت هذه الآية والله اعلم

ثم قال في هذا عزيمت لتوكى على في وجه مسائل

في المسألة الاولى في المعنى به، حصل اثر في امكانه بالثبوت فلا عذر من وضع
الاعمال عليه من يجب أن يكون الاعمال على رعايته الله وتدينه، وعصمه، وانقصود ان لا
يكون للمسلم اعتمد على شيء، لا على الله في جميع الامور

في المسألة الثانية: طلب الآية عن أنه ليس يمكن ان يصح الاستدلال به، كما يقوله

إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ قَسِيمٌ كُلِّ نَقُومٍ ۝ (١١)

بعض اجهال ، والا لكان الامر بالمشارفة صائبا بالامر بالتوكل ، بل التوكل هو بمراسي الاسان الاستعانة به ، وبكى لا يكون نصرة عنها ، بل يقول على عصمه الحق

في المسألة الثالثة في حكمي عن جابر بن زيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال الله تعالى ان لم نرسول إذا عرمت ما هو كل ، وهذا صديق من وجهي الأول (صلى الله عليه وسلم) عن جابر ، وبكى ان يبدل هذا المزمع في الاحباب والافرام ، وبكى وبشارته في امره ، فاداء عرمت بث على شيء ، وارسدك إليه . فوكل عبي ، ولا يشور بعد ذلك أحدا ، والله في ان القرءاء التي لم يقرأ بها أحد من الصحابة لا يجوز إخلافه بالقرآن والله أعلم

ثم قال تعالى في ان الله يحب المتوكلين ، والمعلم من مرعي المتوكلين في ان حرج (و الله تعالى و لأراض عن كل ما سوى الله

قوله تعالى في ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ قَسِيمٌ كُلِّ نَقُومٍ (المؤمنون)

قال ابن عباس ، ان ينصركم الله كما ينصركم يوم بدر فلا يخذلكم أحد ، وان يخذلكم كما يخذلكم يوم أحد لم ينصركم أحد . وفيه مسائل

في المسألة الأولى في كين القصد من الآية امر غيب في النجاة ، واستطير عن النجاة ، وذلك لأن تعالى في قوله ان من انعم الله على عبده صلى الله عليه وسلم وهو قوله (ان من ان نصبر و نكفر و يتوكل من صوره هذا يخذلكم و يكم بمصنعة الان من اللانكته) ثم في هذه الآية ان من نصرة الله فلا عا . ثم ، فيحصل من مجموع هاتين النجيتين ، ان من انعم الله فقد لا سبحانه والآخر فيه يعود سبحانه لا سبحانه معه . ولا دل معه ، وبصر عا لا يخله حد ، وان من شيء بالنجاة فان الله يخذله ، ومن حذبه الله فقد وقع في شذوه لا سبحانه معه . وقد لا امر معه

في المسألة الثانية في استحاح الاستعانة بهذه الآية على أن الإيمان لا يحصل إلا بالله ، والكفر لا يحصل إلا بغير الله . والوجه فيه ظنهم لاهاالة على أن الأمر كله لله

في المسألة الثالثة في قوله عبيد بن عمير وان يخذلكم من أحد الله ما جعله غايلا ولا

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَ يَوْمَ الثَّغِينَةِ ثُمَّ نُوَفِّي كُلَّ نَفْسٍ مَا كَانَتْ وَهُمْ لَا يُفْلِتُونَ ﴿٧٦﴾

في الآية أربعة في أوله (من معاد) فيه وجهان الأول يعني من بعد خلافه . والثاني أنه مثل نونك ليس ن من بحسب ليت من بعد غل

ثم قال في وعلى أنه فيمتوكل المؤمن في يعني ما تب أن لأمر كله بيد الله ، وأنه لا أراد تفويضه ولا داعم حكمه ، وجب أن لا يتوكل لأمر إلا عليه ، وقوله وعن الله فليترك المؤمنين ، أي على الله متوكل المؤمنين لا مؤمن به .

قوله تعالى وما كان لنبي أن يغل يعني ومن يغلل يأت به غل يوم القيمة ثم نوفي كل نفس ما كسبت وهم لا يفلتون

أعني أنه تعالى ، يأتي في تحت على وجهه أتمه يذكر أحكام الجهاد ، ومن همها المبع من المؤمن ، وذكر هذه الآية في هذا المعنى وفيه مسائل

في الآية الأولى في الملول هو الغنائم ، وأصله أحد شيء في الخصبة ، يقال أغل الجرار والسالح إذا أغل في القلديث من لحم على طرفي الخبابة ، وأصل حقد الكاس في الصبر والعلافة الثوب الذي يفسى عجب الثياب ، والعلل الماء الذي يجري في صول الشجرة لأنه مستتر ، الأسير وتعلل الشيء ، رد تغلل وحس ، وقال عنه الصلاة والسلام ، من بشاء على عمل مثل شيا جاد يوم القيامة يحصه على عقه ، وقال : هذا الولاية فهو ، وذلك ليس على المسعير غير المحس صباه ، وقال : لا إغلال ولا إسلال ، وأنصا يقال غله لنا وحده خلا ، كقولك أحمله وأحمته أي وجدته كذلك

في المسألة الثانية في قر أن كبر وعاصم وأبو عمرو (يغل) يفتح الياء وحسب العرب ، أي ما كان لنبي أن يغون ، وهو التمازج من المسعة ، يغل : يصير إليه ، ففتح الغين ، أي ما كان لنبي أن يغل

واحلوا في أسباب النزول ، بعضها يوافق غيره الأولى وبعضها يوافق غيره الثانية

في لما النوع الأول في غيره روايت الأولى أنه عليه الصلاة والسلام سم في بعض

مرويات وجميع احاديثه ، وتأخرت النسخة لحضر المصنف ، فجاء يوم وداعه . الا نسلم
 هناك ؟ هذا عليه الصلاة والسلام : لو كان لكم مثل أحد ذهبا ، حبست عليكم منه درهمها
 فأحسنوني أبي أعينكم مضيقكم ، فأقرت له هذه الآية . الثاني : أن هذه الآية نزلت في أداء
 الرحى ، كان عليه الصلاة والسلام يقرأ القرآن وجهه عيب دينهم وسب لغيره ، فسأله أن
 يترك ذلك فتركه هذه الآية . الثالث : روى عنكم وسعيد بن جبير أن الآية نزلت في حذيفة
 حمراء بعد يوم بدر ، فقال معمر الجهماني لعلي رضي الله عنه : أجدما فترت هذه الآية . الرابع
 : روى عن أبي عيسى رضي الله عنه : أن عريقا أشرافا ساس فطمعوا أن يجهضهم النبي
 عليه الصلاة والسلام من العناتم بشيء ، وقد نزلت هذه الآية . الخامس : روى به عبيد
 الصلاة والسلام بحث ثلاثين فسموا عتائم فسمها رسم بنفسه للطلاق فترت هذه الآية
 السادس : قال الكلبي ومقاتل : نزلت هذه الآية حين ترك الرماة المركز يوم أحد طلباً للمعية
 وقالوا : نحش أن يقول النبي ﷺ من أحد شيئاً فهو به وإن لا ينقسم بعائنه كي تم بنفسها يوم
 بدر ، فثبت عليه الصلاة والسلام : هتم ما نعلم فلا تقسم لكم ، فترت هذه الآية .

واعلم أن هي الرواية الأولى لمراد من الآية فهي عن أن بكنتم لرسول شيئاً من تعينيه
 عن أصحابه لنفسه ، وعلى الروايات الثلاثة يكون المقصود منه من العلل ، بأن بعض
 لبعض دون البعض .

وأما يروى العراء الثانية : فروي أن النبي ﷺ ، لما تمت عتائم هوز في يده يوم
 حنين ، على رجل محمد فترت هذه الآية . وأما أن النبي ﷺ ، عظم أمر المبول وجعله من
 الكياتر ، عن ثوبان عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : من ملأ روجه حسنة وهو يرى من ثلاث
 دخل الجنة الكبير والفضل وليس ، وعن عبد الله بن عمرو : أن رجلاً كان على ثقل النبي ﷺ ،
 فقال له : كركرة ميات ، فقال النبي ﷺ : هو في النار ، فذهبوا ينظرون فوجدوا عليه كساء
 وعباءة قد عنفها ، وقال عليه الصلاة والسلام : « هو ، لخطوا عليه فانه عز وجل وشتر يوم
 انبؤهم ، وروى به يوم من نزلت الأنصارى عن النبي ﷺ ، أنه قال : لا يحمل أحد يومى بالله
 واليوم الآخر أن يركب فدية من في المسلمين حتى إذا أعجمها ردها ولا يحمل لأمرى . يلمس بالله
 واليوم الآخر أن يلمس ثوباً حتى إذا حفظه رده ، وروى به عتائم ، حمل سلطان على العبيقة
 فعله رجل وقال به من كان في نوبى حرق فأعدت خطا من هذا المذبح فخطت به ، لعل على
 صاحب ؟ فقال سلطان ، كل شيء بحدوده سل الرجل اخذ من ثوبه ثم اتى ، في المذبح ، وروى
 أن رجلاً جاء ، النبي ﷺ يشرك ، وشركا من العسم ، فقال أصبت هذا يوم حنين ، فقال النبي
 ﷺ : وشرك أو شركا من عت ، وروى رجل منهم في حنين ، فقال القوم : ما عات ، هتأته

التجاهد لله في نصرة الإسلام وكلاهما في نفس محمد صه. و انتم الذي
المراد بها. فاصبروا عليهم اولا، وانصروا الله يستفي من هذا السعي

ۛ اٹالہ انڈیا ۛ احد، یمن، واحد، عطف، الدائمہ، بغیر، افعیہ، فاعل، عمل، نہ، بس، ہی،
اولیٰ، حبیب، طبعاً، یوم، حبیب، فک، المرحل، راتی، واحد، عنہ، فاعل، تکفیر، نہ، بکسر، و، عن
سبل، نہ، اصحاب، یوم، بدست، رعمہ، و، صا، مک، محسن، یمن، محسن، و، یقول، کلوا، علی،

(المادة الثانية) إذا احتجَّ إليه ، روي عن الله ، من ملأه من صفة وجلاء من
المفكرين ، يوم يجمعهم فترى على وجهه فأحد معه وقته مع

﴿ اَصْلَهُ اَنَّهُ فِي ابْنِ اَمْرِءَةٍ بِمَجْعِ الْاَهْلِ وَحِيمِ الْعَبْرِ ﴾ ، مَعْنَى : مَا كَانَ سِوَى مَا يَكُونُ ،
فَقَدْ شَهِدَ بِالْأَوَّلِ أَنَّهُ يَكُونُ مَرَدُّهُ إِلَى السُّبُوهِ وَالْحَدِيدَةِ لَا يَحْسَبُهَا ، وَبِذَلِكَ أَنَّ حَيَاتَهُ سَبَبٌ
فَعَدَّ فِي الْقَدْبِ وَالْمَرْءِ فِي الْآخِرَةِ ، فَالْعَبْرُ الرَّغْبَةُ فِيهَا تَكُونُ فِي هَيَاةِ الْبَرَاءَةِ ، وَابْنُهُ أَهْلِي
اَلْمَعْنَى الْأَسْمَاءُ فَلَا يَمِيزُ وَلَا يَفْقَهُ الْكَلِمَةَ الْكَلِمَةُ تَكُونُ فِي عَرَبِيهِ الْحَلَالَةِ وَشَرَفٌ ، وَاجْتِمَاعٌ مِنْ
الْمُصْطَفَى فِي نَفْسٍ فَوْضَلٌ مَجْمُوعٌ ، فَتُحْتَسَبُ السُّبُوهُ وَخَاتَمُهَا لَا لِحُجْمَتِهَا ، فَتَقْصُرُ عَنْهُ دَلَالَةُ قَرْنِهِ
فِي مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ مِنْ وَلَدِهِ (يَعْنِي الْأَخِيَّةَ وَتَحَدَّثُ بِنُورِهِ لَا يَتَجَمَّعُ ، وَبِمِثْلِ الْإِلَاحِ مَعْدُونَةٍ
وَالْقَدِيرِ وَمَا كَانَ سِوَى يَحْسَبُ ، كَقَوْلِهِ (مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَحْدَثَ مِنْ وَلَدٍ) فِي مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَحْدَثَ

[illegible]

وَبِذَلِكَ يُفَوِّسُ الْإِلَٰهُ عَلَى الْعِبَادِ هَذِهِ الْفُرْقَانُ هَذِهِ الْقُرْآنُ وَحْدَهُ أَحَدُهَا

ثم قال تعالى: (ومن يعمل يات على يوم القيمة) وفيه وجهان الأول وهو قول أكثر المفسرين إجماعاً هذه الآية عن ظهر ذهنهم ، قالوا وهي نظير لقوله في مانع الزكاة (يوم يحسب عليها في ما حسبت) فكذلك في حسابهم وظهرهم هذا ما كسبتهم (يوم يحسب عليها) فلو لم يكن في الآية معنى أحدكم عني يوم القيمة عن وقتها بعد له رفقاء و بكرة لها حوار أو شاة ما شهدا فينادى يا محمد لا تقرب لا املك لك من الله شيئاً قد بلغناك ، وعن ابن عباس انه قال ينزل به ذلك النبي في قعر جهنم ، ثم يقال له تقرب اليه فحده فيقول اليه ، فإنا نسهي اليه حسه على ظهره فلا يقبل منه قال المحققون والقائلة به انه إن جاء يوم يحسبهم وعن نفسه ذلك العلل ازادات فيصحب

في الوعد الثاني في أن يقال ليس المقصود من ظاهره ، بل المقصود تشديد الوعد عن سبيل التمثيل والتصوير ، وظهره لقوله تعالى (إني أنذركم الساعة) من خردل تنكس في صحفه أو في السموات أو في الأرض يأتي الله قته ليس المقصود من هذا الظاهر بل المقصود إثبات أن الله تعالى لا يعرب عن علمه وعن حكمه مثلاً ذرة في الأرض ولا في السماء ، فكذلك هو المقصود تشديد الوعد ، ثم العنونه بهذا القرب ذكرها وجهي الأول قال أبو مسلم إن الله تعالى يعطي هذه الأسماء ويعبره عليه يوم القيمة ويجازيه ، لأنه لا يخفى عليه حاله الثاني قال أبو القاسم الكشي إن الله تعالى يشهر بذلك مثل شهر من محسن ذلك الشيء ، ويعلم أن هذا التثنية على محض إلا أن الأصل اعتبار في علم الله تعالى أنه جب جزم ، واللفظ عن الحقيقة ، إلا إذا غلب دليل قبحه ، وهذا لا مانع من هذا الظاهر ، فوجب إثباته

ثم قال تعالى: (ثم يوفى كل نفس ما كسبت) وفيه سؤالان

في السؤال الأول في هل يوفى ما كسبت ليحسب به قننه ؟

والجواب بخلافه ذكره هذا المصنف أن صاحب الغلو إذا علم أن هناك مجازي يحاري كل واحد عن عمله سواء كان خيراً أو شراً ، علم أنه غير متعلق من بينهم مع عظم ما اكتسب

في السؤال الثاني في هل يوفى كل نفس ما كسبت في الدنيا أم لا ، وفي الثاني وعيد

النعو

أما الأول فلا بد من ذلك ، حيث أن كل نفس كسبت خلقاً لله لكن الله تعالى يجازيه على ما كسبه فيها

وأما الثاني فلا بد من ذلك في العالم المتعدد (هنا قوله جهنم) ، أثبت في هذه الآية أن

كل عامل يصل اليه جزاءه فيحصل عن مجموع الأثام التي قطع بوعيد القساق

والجواب أن سؤال العمل يعبره لما فيه من العلم ، وهذا سؤال في الوعد بهذا المجموع

أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِصْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ سَخَطُ مَنْ اللَّهِ وَمَوَاتُ جَهَنَّمَ وَرِثَاسُ الْمَصِيرِ ﴿١٧﴾

محصول في صورة التوبة ، فكذلك يجب أن يكون مخصوصاً في صورة العفو للدلائل الشاه
عن العفو

ثم قال تعالى ﴿وَمَنْ لَا يَظْلِمُونَ﴾ قال الفاضل هذا يدل على أن الظلم ممكن في
صحب الله وذلك بأن بعض من اللوات أو ير يد في العتبات ، قال ولا يتأني إلا على قول دون
قول من يقو من المحيرة ، أن أي شيء فعله تعالى فهو عذب وحكمة لأنه انالك
الحوائف من الظلم عنه لا يدل على صحته فيه ، كما أن قوله لا تأخذ من ولا
برء لا يدل على صحتها فيه

قوله تعالى ﴿أفمن أصبح رصواناً لغيره﴾ كمن ، سخط من الله وماواه جهنم ريش
المصير ﴿

أعلم من تعالى ، قال ﴿ثم يرد كل نفس ما كسبت﴾ أئجه ينصحب منه الجنة ،
ويجوز أن ير ، الظلم من ما هو ، وغراء ، يستين ما هو ، فقال (أفمن أصبح رصواناً لغيره) وفي
الآية مسائل

﴿الساعة الأولى﴾ لمصير من فيه وجوه الأول (أفمن أصبح رصواناً لغيره) في ترك
العلل (كمن باء سخط من الله) في فعل لعلوب ، وهو قول سكتي والصعلا الثاني
(فمن أصبح رصواناً لغيره) بالآيات ، والعمل بطاعة ، كمن باء سخط من الله بالكفر به
والاستعمال بمعصيته ، الثالث (أفمن أصبح رصواناً لغيره) وهم المهاجرون ، (كمن باء
سخط من الله) وهم المارقون ، الرابع قال الزجاج لما حصل لشركوا على السمير دعا
النبي ﷺ أصحابه أن يجمعوا على المشركين ، ففعله بعضهم وتركه سرون عذب (أفمن أصبح
رصواناً لغيره) وهم الذين أمثلوا أمره (كمن باء سخط من الله) وهم الذين لم يقبلوا حربه ،
ومال الفاضل ، كل واحد من هذه الوجوه صحيح ، ولكن لا يجوز قصر اللفظ عليه لأن اللفظ
عام ، فوجب أن يشاروا الكل ، لأن كل من أقدم على الطاعة لغيره حل تحت قوله (أفمن أصبح
رصواناً لغيره) وكل من أمته من نفسه والشبهة فهو داخل تحت قوله (كمن باء سخط
من الله) أمضى ما في الباب أن الآية باذلة في واقعة معية ، لكنك تعلم أن عموم اللفظ لا يطل
لأجل خصوص السب

هُم تَرَجُّتْ عِندَ آيَةٍ وَاللَّهُ يَبْصُرُ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٣٧﴾

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله (أَمْ أَمْسِ) الصيغة فيه للأكل ، والبناء لتعطف على محذوف تقديره : أَمْ أَمْسِ فَتُخَرَّجَ رُجُوعُهُ ، والله أعلم .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قوله (يَا سَحَابُ) أي أجنسته ورجع به ، وقد ذكرناه في سورة النحر .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ في عاصم في إحدى الروايات عنه (رسول الله) بضم الراء ، والباقيون بالكسر ، وفيها تصدير د ، بالضم كالكفران ، وانكسر كالغيبان .

﴿ المسألة الخامسة ﴾ قوله (وَمَنْ لَمْ يَجِدْ) من صله ما قبله والتقدير : كمن به يسخط من الله وكان مأواه جهنم ، وما قوله (وَشَرَّ الصَّيْرِ) منقطع عما عنه وهو كلام مبني ، كأنه ذكر جهنم أتبعه بذكر مصعب .

﴿ المسألة السادسة ﴾ نظير هذه الآية قوله تعالى (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْرِبُوا الْيَتَامَىٰ) صيغتهم كالذين استوا وعملوا أفعالاً سوءاً ، وعماهم ولما هم ، وقوله (أَمْ كَانُوا مَوْفِقِينَ) كان ماضياً لا مضارعاً ، وقوله (أَمْ يَحْمِلُ الَّذِينَ يُسْوَأُونَ أَعْيُنَهُمْ ثِقْلَ الْجَهَنَّمَ) أَمْ يَحْمِلُ لفظي كالمفعول ، ورجح القوم بهذه الآية على أنه لا يجوز من الله تعالى أن يذهب الطغيان من ألبان ، وأن يذهب المدينين حنة ، وقالوا إنه تعالى ذكر ذلك على سبيل الاستبعاد ، ولولا أنه محتج في حقوب ، ولا لما حسن هذا الاستبعاد ، وأكد الدعاء ذلك فقال لا يجوز في الحكمة أن يسرى شيء بالحسن ، قال به إعراف بالمعصية وإيلاحه في وجهي لا للطاعات ثم قال تعالى ﴿ هُمْ تَرَجُّتْ عِندَ اللَّهِ ﴾ وفيه مسائل .

﴿ المسألة السابعة ﴾ تفسير الكلام هم درجات عند الله ، إلا أنه حسن هذا الخلف ، لأن اختلاف عما هم قد صيغهم بجزالة الألف ، فالتلفظ في دوائهم فكان هذا المحل لم ينع من الحقيقة والاختلاف بقرائن . انهم من الأناسي مختلفة مناهية واختلافه ، بعضها دكره وبعضها بليدة ، وبعضها عترة بردانية ، وبعضها كدرة ظلمانية ، وبعضها حبة وبعضها بذر ، واختلاف هذه الصفات ليس باختلاف الأمرجة الذهبية ، بل باختلاف مناهيات القوس ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : ليس من معدن كمدن الذهب والفضة ، وقال : لأرواح جود عبدة ، وأنا كمال كذلك تست أن الناس في أديهم درجات ، لا أن هم درجات .

﴿ المسألة الثامنة ﴾ هم عائد إلى بعد من ، في قوله (كَمَنْ تَرَجُّتْ رُجُوعُهُ) والله أعلم .

« من » جريد الجمع في المضي ، فلهذا صح أن يكون قوله « هم » عائداً إليه ، وبظهور قوله « هم » كان مؤنث كمر كان داسعا لا مسووب (فان مؤنثه مسووب) صيغه الجمع وهو عائذ إلى « من » .

في المسألة الثالثة « هم » ضمير عائذ إلى شيء قد تقدم ذكره ، وقد تقدم ذكر من اسم رسول الله وذكر من اسم محمد بن الله ، فلهذا الضمير يحمل أن يكون عائذ إلى الأول ، أو إلى الثاني ، أو إليهما معاً ، والأحتمال الثالث لسبب لا هذا الثلاثة

في الوجه الأول « أن يكون عائذاً إلى (من اسم رسول الله) ونقدريه « هم » ضمير عائذ إلى من اسم رسول الله ، لأن من درجته عند الله على حسب أهميته ، وبإدبي يدل على أن هذا الضمير عائذ إلى من اسم رسول الله وروى وجوه الأول « أن العائذ في الخبر اسم حال للرجاء في أهل الثواب ، والدرجات في أهل العقاب الثاني أنه بعد وصف من به ، سخط من الله ، وهو « من » بهم جهنم وبئس المصير ، فوجب أن يكون قوله « هم » درجات « صفات اسم رسول الله الثالث « عائذ القوم في الأكثر يدل على أن « ك » من الثواب ورحمة من الله يصيغه في نفسه ، وما كان من العقاب لا يصيغه في نفسه ، قال تعالى (كتب عليكم على أنفسكم) وقال (كتب عليكم) انقصا من كتب عليكم الصيام فلما صاب هذا التوجيه « إن نفسه » « ك » (هم درجات عند الله) عمداً أن ذلك صفة أهل الثواب وراعى أنه ما كان قوله تعالى ، يظهر كيف صيغ بعضه على بعض وبلاغة كمر درجاته وكذا تفضيلاً

في الوجه الثاني « أن يكون قوله « هم » درجات (عائذاً عن (من به سخط من الله) ولجنة من الضمير عائذ إلى الأقرب وهو قول الحسن بن الربيع « أن أهل النار معاقبون في مراتب العقاب ، وهو كقوله (ولكن درجاتاً عما عملوا) وعمر رسول الله صلى الله عليه وآله « أن أهل النار بعد ما يؤمن الضمير عائذ إلى مغلان من بر بعض من خربها دعه بإدبي يارب وهل أحد حسب عذابي »

في الوجه الثالث « أن يكون مؤنثه « هم » عائداً إلى الثواب ، وذلك لأن درجات أهل الثواب معقوبة ، ودرجات أهل العقاب أيضاً معقوبة على حسب ما قربهم من الجنة ، لأنه بعد قال (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره) ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (« من » عادت مراتب الخلق في أعمالهم المعاصي والطاعات ووجب أن تكون مراتبهم في درجات العقاب والثواب

في المسألة الرابعة « قوله » « عذابه » أي في حكم الله وعظمته ، فهو كما بدأ هذه مسألة عند الشافعي كذا ، وعذابي خيبر كذا ، ويبدو يظهر هذا استبدالاً للشبهة بقوله (ومن عذابه لا يستكبرون) ومؤنثه « عذابه » (عند نبيك مضطرب)

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَئِي ضَلُّوا ۝

ثم قال تعالى : ووجه بصر بما يعمون ، وانقصود أنه تعالى ما ذكر أنه يوتي لكل أحد بصر
عنده جبراً ، وهذا لا يتم إلا أن كان عبداً لجميع ، فقال التعليل على التفصيل الخلق من النطق
والربوبية وحسنات ، ثم بين كونه خطأ يانكل نكيداً بذلك للمسيح ، وهو قوله : والله يصبر
بما يعمون ، وذكر محمد بن إسحق صاحب المطبوع في تبيين قوله (وما كان لشيء أن يعلى)
وهو : فخر ، هذا ما كان ينبغي أن يعلى أي ما كان ينبغي أن يكتم الناس مدعته لله به إليهم
رغمه في النفس ، وهذه عنده ثم قال (فمن تبع رسوله الله) يعني رجع وهو الله على
رسوله الخلق ، وسخط الله عن سخط الخلق (كما بين سخط من الله) فخرج سخط الخلق
على سخط الله ، ورسوله الخلق على رسوله الله ، ووجه التعليل من هذا التفسير أنه تعالى ما
هو (لا يحب إليهم ولا ينصرهم ولا يولاهم في الأمر) بين أن ذلك يكفون معضراً إذا كان
على وجه الدين ، فاما إذا كان على خلاف الدين فله غير جائزة فكيف يمكن التسوية بين من
اتبع رسوله الله وطاعته ، ومن من اتبع رسوله الخلق ، وهذا الذي ذكره عسقل ، لأما ما
لقد ذكرنا من الحياة على سهل لفظة ، وما ان اختصاص هذا اللفظ بخلق الله في العتمة
هو عرف حدث

قوله من : لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته
ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وأن كانوا من قبل لفي ضلال مبين
أعني أن في وجه الله لهم ووجهاً الأول أنه تعالى ما بين خطأ من مسه بل
العلوم والحياة التي دبت بهذه الآية ، وذلك لأن هذا الرسول ولد في بلادهم وثق ليا بيهم ،
ولم يظهر منه نبون عمره ، لا الصلوة والأمانة والندوة في الخلق والأمر من الدنيا ، فكيف
يلعب من هذا حياته الخفية

في الوجه الثاني : أنه ما بين خطأهم في سخطه إلى الحياة والحدوث ذلك لا يقع طرفة
ولا انكس في حبه بأن أمر برأيه عن الحياة والفضول ، ونكس أقول أن وجوده فيكم من
عظم بمعنى سخطكم فله يركبكم عن طريق الباطنة ، ويعلمكم العلوم الثلاثة لكم في دياركم
وفي دسكم ، في عاقل عطر بالله من سبب مثل هذا الأساس إلى الحياة

في الوجه الثالث : فإنه تعالى يقول : ما سخطكم ومن هو بذكركم ومن قالوكم ، وأسم
ربيع أصول والدعاء : قد اشرف الله تعالى وحده بمرحلة الفصل والأحسان من جميع

المؤمنين . حصل بكم شرف عظيم بسبب كونه نيكه . فطعنكم فيه واستهزئكم لى منة الفلاح
عليه من خلاف الحق

في الرعدة الزلج في انه قد كان في الشرف و منه بحيث من الله به على شانه وحب من كل
عاقلة و حجة دعوى ما يظنوه شبه . فوجب عليكم ان تظنوا ان الله قد رأى يكون معه نبياً
و انساب و النسيب و النسب . و المقصود من العود في ترتيب المؤمنين في عمدة الكفار في لانه
مسائل

في مسأله الأولى في قدر انما هي حقه الله الذي في خلاف انقرب من احد
الذي يحفظ من سب . وهم قوله و قد لنا عليكم الحق و انتم منى . و انما
وهو قوله (لا تضربوا صلواتكم على الأشرار) و انما المقصود هو قوله (من احمر عرق مجنون
في سب لآخر غير محرم) . و انما الأقسام و الأحسان في من لا يظن احرامه به . و انما قوله
قد علموا فاسى (و است) و قوله (ولا عمن تستكثر) و انما في حقه الله تعالى انما هي
سواء من غير ان يظن من عوصاً و قوله (لقد من الله على المؤمنين) في نعمه عليهم و أحسن
إليهم سبحانه هذا الرسم و

في مسأله الثانية في ان جنة الرسول احسن إلى كل المؤمنين . و قد لا يرجع الاحسان في
معتد كونه ذاتها ثم ان ما يخصهم من عفاف له و يوصيه الى سب الله . و هذا عام و حق
بطلان لانه مبدون إلى كل المؤمنين كما في تعالى (و أرسلناك بالبينات) إلا انه لا يتم
بأنفع هذا الأقسام إلا أن الإسلام . فهذا التوزيع حصص من الله لانه منزهة . و نظيره قوله
تعالى (هذا للمؤمنين) مع انه قد يكثر كما قال (هذا للناس) و قوله (و انما أنت منكم من
بشاد)

في مسأله الثالثة في انهم في بعض المصنفين يحسن من الله و احسن لونه لانه
الأنصاع بالرسول و كذا كان وجه الامور في بعض المصنفين . و انما في بعض المصنفين
في الامور انهم لا تمنع احصائهم من حيل الله . و انما في المصنفين انهم لا تمنع
فيه . في انحصار التي ما كلفت موجودة في غيره

في النعمة سبب حصل بجنه فهي التي ذكرها الله تعالى في قوله (رسلاً مبشرين
و مناصرين لئلا يخولن نفس على الله حجة بعد ارسال) قال ابو عبد الله الحلي في
بحثة الرسول ليس إلا ان حريق الذي وهو من وجه الأولى ان الخلق حاد على انحصار
وقته لهم و عدمه القديرة . و قد صوّرات لله عنه أورد عليهم و هو الفلاس و وضعها . و قلنا

عطر بلانم شك أو شبهه زاهيا وأجانب عنها والثاني أن الخبث وإن كانوا يعممون أنه لا مدحهم من حقه بولا هم ولكنهم ما كانوا عارفين بكيفية تلك المدحة ، فهو شرح تلك الكيفية لهم حتى يصدقوا على المدحة تحس من المقطوع الأقدام على ما لا يسعي والثالث أن الحق جعلوا على الكس والعقل والفتوى والملافة فهو يورث عنهم أنواع الترهيبات والترهيبات حتى به كذبهم من لم يسل أكثر سطوهم للمدحة ورغبهم فيها الرابع أن أول عقول الخبث لمجرد محرى إرار البصر ، ومعلوم أن الانتفاع بمرور البصر لا يكمن إلا عند سطوع نور الشمس ، وبمرور عقل البهي مجري محرى طلوع الشمس ، فيمضي العقول سور عقله ، ويظهر لهم من لوائح العيب ما كان مستورا عنهم قبل ظهوره ، فهذا يشدده حقيقته إلى فوائد نصيب الثمت

وأما اشفاق الخاطئة بسبب ما كان له من عظمة من التصديق ، فمما ذكره الله تعالى في هذه الآية أو قال لونه (من أنفسهم)

وأعظم أن وجه الانتفاع بهذا من وجوه الأوبه به عليه السلام ولدى يدعهم وبث فيما بينهم وهم كانوا عارفين بأحواله متعينين على جميع صفاته وحواله ، مما شهدوا به من أن عمره إلى آخره إلا الصدق والصفاء ، وعدم الانصب إلى اندباء البعد عن الكذب ، والامانة عن الصلف ، ومن عرف من حواله من أول العمر إلى آخره ، ملازمته تصديق وإيمانه ، وبطله عن الخيالات والكذب ، ثم ادعى النبوة والرسالة التي يكون للكذب في مثل هذه دعوى أفصح أنواع الكذب يعصب عن كل كذب أحد أنه صادق في هذا الدعوى الثاني أنهم كانوا غافلين بالعبث بغيره لأحد ولم يقرأ كتاباً ولم يدرس درساً ولا يذكروا ، وأنه إلى عام الأربعين لم يطلع إليه بحدوث النبوة والرسالة ، ثم أنه بعد الأربعين ادعى الرسالة ويظهر عن لسانه من العلوم ما لم يظهر عن أحد من السابقين ، ثم أنه يذكر قصص المتقدمين وأحوال الأنبياء الماضين عن الترجمة التي كان موجوداً في كتبهم ، تنكل من له عقل سليم عن أن هذا لا ينأى إلا بالبرحي السامى والأهم الأهم الثالث أنه بعد ادعائه النبوة عرصوا عليه الأموال الكثيرة والأرواح يترك هذه الدعوى فلم يقتصب إلى شيء من ذلك ، بل صبح بالعبث وصير عن الشك ، وما علا أمره وعظم شأنه وأحد أبلاد وعظم الثمائم لم يعبر طريقه في البعد عن الدنيا واشتغره إلى الله ، و يكذب إما بدمع عن الكذب ليحمد الدنيا ، فاد وحدها منع بها وتوسع فيها ، فلم يعمل شيئاً من ذلك علم به كان صادقاً الرابع أن الكتب التي جاء به ليس فيه إلا مبرير التوحيد واقتربه والعدل وسوق إيجاب العدل وشرح العبادات وتقرير الظلمات ، ومعلوم أن كمال الإنسان في أن يعرف حق بدائه ، وخير لأجل العمل به ، ولما

أَوَلَمْ أَصْلَحْكُمْ مِصْبَةً قَدْ أَصْلَحْتُمْ مِثْلَهَا قُلْ أِنِّي هَذَا قُلُوبِي مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنِّي

كأن كتبه يس إلا في تقرير هذين الأمرين علم كل عاقل أنه صادق في قوله . الخامس أن قبل بحث كان دين العرب أوّل الأديان وهو عبادة الأوثان ، وأخلاقهم أردل لأخلاق وهو القمار والنهب والقتل وأكل الأنعام المردية ثم بعد الله محمدًا عليه السلام بركة مقدمة من ربك الفرحه التي هي أحسن للدرجات إلى أن صاروا أحسن الأمم في العلم والرحمة والعدالة وعدم الانتماء إلى الدنيا وطبيعتها . ولا شك أن فيه أعظم لمنه

في معرفته هذه الرحمة وقوله أن محمدًا عليه السلام ولد معهم ومثاقبهم وكانوا مساهدين في هذه الأحوال ، مظهرين على هذه الدلائل ، فكان إيمانهم مع مشاهدته هذه لأحوال أسهل مما إذا لم يكونوا مظهرين على هذه الأحوال ، فلهذه الدواعي من الله عليهم كونه سحرًا منهم فقال (لا بحث عنهم رسولاً من أنفسهم) وفي وجه آخر من الله وذلك لأنه صار شرقاً للعرب وقرناً لهم ، كما قال (وإن لم يكن لك ولقومك) وذلك لأن الألفجار يبرأهم عنه الإسلام كإله مشتركاً عنه بين اليهود والمصري والعرب ، ثم أن اليهود والنصارى كانوا يفتخرون بموسى وعيسى والنور والآنجيل . فما كان معروف ما يقابل ذلك ، فما جاء الله محمدًا عليه السلام وأمر به القرآن صرح شرف العرب بذلك رتباً على شرف جميع الأمم ، فهذا هو وجه انعائته في قوله (من أنفسهم)

ثم قال تعالى بعد ذلك ﴿ يَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَيُعْطِيهِمُ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ ﴾
واعلم أن كمال حال الأسفل في أمرين في أن يعرف الحق بصدق والخير لأجل العمل به . وبصورة أخرى لتسري لأسانية قرونه ، فخره وحسنه ، والله تعالى أرسل الكتاب على محمد عليه السلام ليكون سبباً لتكميل الحق في هاتين الفترتين فقله (يتلو عليهم آياته) إشارة إلى كونه سبباً لذلك الوحي من عند الله إلى الخلق . وقوله (ويركبه) إشارة إلى تكميل القوة النظرية بحصول المعارف الإلهية (والكتب) إشارة إلى معرفة التوفيق وبعبارة أخرى (الكتاب) إشارة إلى طواهر الشريعة والحكمة إشارة إلى مجلس الشريعة وأسرارها وعملها ومبانيها ، ثم بين تعالى ما تكمّل به هذه الأمة ، وهو أنهم كانوا من قبل في ضلال مبين ، لأن النعمة إذا أوردت بعد المحنة كان توفيقها أعظم ، فلا كمال وجه النعمة العلم والإعلام عقيب الجهل والنداب من الذين . كان أعظم نظيره قوله (ورحمك صلا هدي)

قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ أَصْلَحْكُمْ مِصْبَةً قَدْ أَصْلَحْتُمْ مِثْلَهَا ﴾ فلهذا قل هو من عند أنفسكم

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨٢﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨٢﴾

اعلم يا بني أن الله قادر على كل شيء، وأن سره إلى الرسل يخفى، بأن سره إلى الملوأ والخيالة، حكى عنهم شبهة أخرى في هذه الآية وهي أنهم يرون رسولاً من عند الله ما لنهم منكروه من الكفار في يوم أحد، وهو سر من قولهم: **أبَى هَذَا**، **وَأَجَابَ اللَّهُ عَنْهُ** يعونه، **قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**، **فَإِنَّ هَذَا**، **الْأَبْرَامَ**، **الَّذِي حَصَلَ لَهُمْ عَصِيانُكُمْ هَذَا**، **يَا أَيُّهَا** **الظُّلُمَ** **وَلِلَّاهِ** **مَسْأَلٌ**

﴿سؤاله الأول﴾ **سِرِّهِ** **الْأَيَّةِ** **أَوْ** **أَصْبَحَ** **مَعَهُ** **(المراد بها)** **وَقَعَهُ** **أَحَدٌ** **وَلِي** **قَوْلٍ** **(قد أصبح مثله)** **(قولان الأول)** **وَهُوَ** **قَوْلُ** **الْكَثَرِ** **فِي** **نَفْسِهِ** **قَدْ** **صَحَّ** **يَوْمَ** **بَدْرٍ** **وَذَلِكَ** **لَأَنَّ** **الْمُشْرِكِينَ** **قَتَلُوا** **مِنَ** **الْمُسْلِمِينَ** **يَوْمَ** **أَحَدَ** **سَمْعِي** **،** **وَقَدْ** **اسْلَمُوا** **بِهِمْ** **يَوْمَ** **بَدْرٍ** **سَبْعِينَ** **وَأَسْرَ** **وَأَسْمِعِينَ** **وَالثَّانِي** **فِي** **الْقَلْبِ** **هَرَمُوا** **الْكَفَالَ** **يَوْمَ** **بَدْرٍ** **،** **وَهُمْ** **يَوْمَ** **بَدْرٍ** **الْأَوَّلِ** **يَوْمَ** **أَحَدَ** **،** **ثُمَّ** **لَمَّا** **عَصَوْا** **هُمْ** **مِنَ** **الْمُشْرِكِينَ** **،** **فَأَتَوْا** **الْمُسْلِمِينَ** **حَصْرَ** **مَرِيٍّ** **وَالْهَرَمَ** **لِسَمْعِي** **حَصْرَ** **مَرَةٍ** **وَاحِدَةٍ** **،** **وَهَذَا** **أَشْهَدُ** **لِطَرَجِ** **وَهَذَا** **الْوَحْدَةِ** **فِي** **هَذِهِ** **الْوَحْدَةِ** **فَلَا** **كُنْ** **فِي** **نَفْسِي** **نَابِئًا** **مِنَ** **الْمُشْرِكِينَ** **يَوْمَ** **بَدْرٍ** **،** **فَكَذَّبْتُ** **الْمُشْرِكِينَ** **فَالْمَوْتُ** **مِنَ** **الْمُسْلِمِينَ** **يَوْمَ** **أَحَدَ** **،** **وَبِكُفٍّ** **مَدَّ** **هُمْ** **وَالْمُسْلِمِينَ** **لِللَّهِ** **،** **فَايَوْمَ** **أَحَدَ** **،** **فَاسْلَمُوا** **مِنْ** **الْمُشْرِكِينَ** **وَلَا** **ثُمَّ** **بَقِيَ** **الْأَمْرُ**

﴿سؤاله الثاني﴾ **الْمُتَّعِدَةِ** **فِي** **قَوْلِهِ** **(لَا** **أَعْبَتُ** **مِنْهَا)** **،** **هِيَ** **تُسَبِّحُ** **عَنْ** **أَنَّ** **مَوْزِعًا** **لَا** **تَقِي** **عَنِ** **سُجٍّ** **وَاحِدٍ** **فِيهَا** **مِنْ** **مَوْزِعَةٍ** **مَرِيٍّ** **فِي** **أَسْعَدِي** **أَنَّ** **يَوْمَكُمْ** **مَرَةٍ** **وَاحِدَةٍ** **،** **أَمَّا** **عَرَبِي** **(نُكْتُمُ** **بِهَا)** **فَعَبَّ** **مِنْهَا**

﴿السؤال الأول﴾ **سَبَّ** **بِمَجْهَدِهِ** **أَهَمُ** **فَالْوَأَحْدُ** **بَصَرٍ** **لِإِسْلَامِ** **أَعْدَى** **مَرَدِّ** **شَيْءٍ** **،** **وَعَبَّ** **الرَّسُولَ** **،** **وَهُوَ** **بَعْدُ** **رَدِّ** **فِي** **الْمُسْرِكَةِ** **بِأَنَّ** **وَالْكَفَرِ** **،** **فَكَيْفَ** **صَلَوْتُ** **مِنْ** **عَرَبِيٍّ**

واعلم أنه يعني أن هذه الشبهة من وجهين الأول ما أفرد به حكاية السؤل وهو قوله **(لَا** **صَنَعْتُ** **مِنْهَا)** **يعني** **أَنَّ** **حِوَالَةَ** **الدُّنْيَا** **لَا** **تَقِي** **عَنِ** **سُجٍّ** **وَاحِدٍ** **،** **لِأَنَّ** **أَصْبَحَ** **مِنْهَا** **مِثْلِي** **هَذِهِ** **الْوَأَحْدَةُ** **فَكَيْفَ** **سَنَعَدُونَ** **هَذَا** **الْمَرَّةَ** **؟** **وَالثَّانِي** **قَوْلُهُ** **(عَنْ** **هُمْ** **هَذَا** **الْمُسْكَم)** **وَبِهِ** **مَسْأَلٌ**

﴿سؤاله الأول﴾ **بِهِ** **هَذَا** **الْحُجُوبُ** **مِنْ** **وَجْهِ** **الْأَوَّلِ** **نُكْتُمُ** **بِهَا** **وَعَبَّ** **فِي** **هَذِهِ**

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّحْيِ جَمْعَانِ جَاءَ اللَّهُ وَيَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾ وَكَيْفَ الْكَلْبِ سَقَوُ
وَقِيلَ لَهُمْ نَعَالُوا قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُؤْذَقُوا قَالُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ غَدًا لَا نَسْفِكْهُمْ
لِنَكْفُرَ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ فَلَا يَمْنِي بَقُرُونِ يَأْتِيهِمْ مَا تَبَسَّ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿٢٦﴾

قَالَ عَلَى إِيَّاهُ • مَوْجِدَاتُ لَعْدَ صَحَّ كَذِبُ نَعْدَى قَلَّارَ عَلَى يَمِينِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا وَجْهٌ أَمَامَ لَمْبِدَ
مِنْ اللَّهِ بِجَانِهِ • لِأَنَّهُ يَجْعَلُ الْمَوْجِدَاتُ عَلَى كَيْفَ كَوْنِ الْعَدُوِّ مَوْجِدَاتُ لَهُ يَعْصِي فِي هَذَا الْحَدِّ •
وَحَسْبُ أَنْ لَا يَكُونَ الْعَدُوُّ مَوْجِدَاتُ وَاللَّهُ عَالِمُ

قَدْ نَعْدَى • وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّحْيِ جَمْعَانِ جَاءَ اللَّهُ وَيَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْلَمُ الْكَلْبِ
نَافِرًا وَقِيلَ لَهُمْ نَعَالُوا قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ذَهَبُوا بِقُرُونِهِمْ قَتَلُوا لَا يَجْعَلُهُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَ
أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَوْمَئِذٍ مَا تَبَسَّ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿٢٦﴾

إِنَّهُ أَنْ هَذَا مُتَعَقِّقٌ بِمَقْدَمِهِ مِنْ قَوْلِهِ ﴿أَوْ لَوْ مَا أَصَابَكُمْ مَجْبِي﴾ وَكَذَلِكَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى
أَنَّهُ صَانِعُهُمْ بِمَجْبِيهِمْ وَمِنْ عَدَا أَيْضَهُمْ • وَذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ سَبَابَ صَانِعِهِمْ لَوْجَهُ أَمْرًا • وَهُوَ بَ
يَعْبُرُ الْقَوْمَ أَمْرًا أَمَّا نَحْنُ • وَفِي الْآيَةِ مَسَائِلُ

﴿ الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى ﴾ بُورِهُ نَعْدَى (يَوْمَ النِّحْيِ جَمْعَانِ) الْمَادُ يَوْمَ حُدَّ • وَجَمْعَانِ حُدَّ
جَمْعُ الْمُسْمِيَةِ صَحَابَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ • وَكَانَتِي جَمْعُ الْمَذْكُورِ الْأَدَبِ كَالْوَضْعِ فِي سَبَابِ

﴿ الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ ﴾ فِي قَوْلِهِ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ • وَحَدَّثَ الْأَوَّلُ أَنَّ أَدَبَ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الشَّيْبَةِ
وَتَرَكَ اللَّهُ لَهَا • اسْتَعَارَ الْأَدَبَ لِحَالِيهِ الْكَمَارَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ سَبَابَ لِسَانِيهِ • لِأَنَّ الْأَدَبَ فِي
النِّحْيِ لَا يَدْعُو الْمَذْكُورَ عَنْ مَرَادِهِ • فَلَمَّا كَانَ تَرْكُ سَلَاخِهِ مِنْ بَوَاقِي الْأَدَبِ أَحَدُ لَفْظِ الْأَدَبِ مِنْ
تَرَكَ الْمَدَامَةَ عَلَى سَبِيلِ الْحَارِ

﴿ الْوَجْهُ الثَّانِي ﴾ صَدَرَ اللَّهُ • بِمَجْمَعِهِ كَقَوْلِهِ (وَأَمَّا مِنْ اللَّهِ) فِي إِعْلَامِ • وَكَقَوْلِهِ
(أَتَدْرِكُ مَا مِنْ شَيْءٍ) وَبَرَكَةُ (فَأَدْرِكُوا حَرْبَ مِنْ اللَّهِ) وَكَذَلِكَ ذَلِكَ مَعْنَى أَيْضًا جَمْعُ
الْوَحْدَانِ فِيهِ عَالِمُ الْآيَةِ تَسْبِيحُ الْمَوْجِدَاتُ مَا أَصَابَهُمْ وَلَا يَنْفَعُ الشَّيْبَةَ إِلَّا إِذَا كَانَ وَاقِعًا لِعِلْمِهِ •
لِأَنَّ عِلْمَهُ عَالِمٌ فِي جَمِيعِ الْمَوْجِدَاتِ بِذَلِكَ قَوْلُهُ نَعْدَى (وَمَا لِحَالِي مِنْ أُنْشَى وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يَنْفَعُ)

﴿ الوجه الثالث ﴾ : ' اراد من الآيات الأمر ، مدليل حربه ، (ب حروفك عنهم نسيكم)
والتي أنه صلى الله عليه وسلم ، ثم حارب تلك الجحوش مؤيده إلى ذلك الآية ، صح
في سبيل الجحوش أن يقاتل حصص تلك بغيره

﴿ الوجه الرابع ﴾ وهو مقبول عن ابن عباس أن اراد من الآيات قضاء الله بذلك
وحكمه به وقد ثور لأن الله سلكه مؤمير ما أصابهم ، وأخيه بما حصل إذا جيل أن
ذلك وقع بقضاء الله وقدره ، فحيثه برحمتك بما نصي الله

ثم قال ﴿ ولتعلم يومئذ العلم بالغيوب ﴾ والهي يسير يومئذ عن ما يقدر في
الآية صانق .

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال الواحدي يقاتل من الرجل فهو صانق إذا أظهر كسبه
الإيمان وحسن حالها ، والبيان اسم إسلامي يختلف في اشتقاقه على وجوه الأول قال
أبو عبيد : هو من هذه الخرج ، وذلك لأن حمر يرمون له سائر الأصابع والأيدي ،
فإذا طلب من أيها أن يخرج من الأخر فبقى لصانق به صانق ، لأنه أصبح نفسه طويلاً ،
بغير الإسلام وبغير الكفر ، فمن أيها علمه خرج من الأخر ثماني قال من
الأماني : الصانق من الصنوع وهو السر ، ومعناه أنه يتستر بالإسلام كمن يتستر بالرجس في
السوء ، الثالث : به مأخوذ من التبايع ، لكن على غير هذا الوجه الذي ذكره أبو عبيد ،
وهو أن الصانق حمر يحمره البرقع في دحل الأخر ، ثم إنه يلقى في بوق الجحوش حتى إذا
رأى ربيب دفع الثواب من به وخرج ، فليل للصانق صانق لأنه يصور الكفر في بطنه ، فإذا
فتشته ربيب عنه ذلك الكفر ونفسه بالإسلام

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله ، ولتعلم يومئذ العلم بالغيوب ، هذه يشعر بأنه لا جيل من يحصى له هذا
العلم ، من في تلك القضية ، وهذا يشعر بتحدده علمه له ، وهذا عاقل في حق علم الله تعالى ،
فالزادهم من العلم المعلوم ، وينتقد من يبين القوم من الخلق ، ويحسر أحدهم عن
الأخر حصل لأن في ذلك نصيبه وقد عدم تقرير هذا المعنى في الآيات المتقدمة والله
أعلم .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ في الآية حذف ، تقديره . ولتعلم يومئذ العلم بالغيوب ، ولما قيل ولتعلم
يومئذ لم يقل (ولتعلم يومئذ العلم بالغيوب) ولم يقل (ولتعلم يومئذ العلم بالغيوب)

قل . الاسم يأتى على كبد ذلك ، نصي . وتعلم يأتى على تحذره ، وقوله (ولتعلم)

قوله تعالى «وقيل لهم معاذ الله» سبيل الله ، الآية سورة محمد بن ٨٧

للمؤمنين ، يدل على كونه مستغربين عن إيمانهم مشبهين به ، وأما (تأفكوا) فيدل على كونه إفا
فرعو في الأفعال الثلاثة بالاعتداء في هذه الوقت

ثم قال تعالى ﴿وقيل لهم معاذ الله﴾ فالتو في سبيل الله أو ففعل في وجه مبالغ

﴿السؤال الأول﴾ في أن هذا المعادل من هو وجهان الأول من لأصم أنه الرسول
عنه الصلاة والسلام كان يدعوهم إلى الفداء الثاني روى أنه عدلته من بني سلول لما
خرج بمسكوه من أحد القوافل ثم نزل أنصاري أنقزل ، فرجعوا وكانوا ثلثمائة من حملة الألف
الذين خرج بهم رسول الله ﷺ ، فقال لهم عبدالله بن عمرو بن سويلم بن حرام بن حرام من عبدالله
الأنصاري أذكركم الله أن عبدوا بيهكم وموكم عند حضور العذر ، فهذا هو لراذ من قوله
معاذ (وقيل لهم) يعني قرآن عبدالله هنا

﴿السؤال الثاني﴾ قوله (فالتو في سبيل الله) (ادعوا) يعني إن كان في عليك حب
الدين والإسلام فالتو في الدين والإسلام ، وإن لم تكونوا كدلت ، فالتو دفعاً عن أنفسكم
وأهلككم ومواكم يعني كثر إن من رجل الدين ، أو من رجل الدين ، قال لسي ولين
حريج أذفرو هنا العذر شكره دنا إن لم عقاباً معاً ، قالوا لأن الكثرة أحد المسبب
فيه والعصاة الأولى هو بوجه .

﴿السؤال الثالث﴾ قوله تعالى (فالتو في سبيل الله) (ادعوا) معبر عن بانهم قدما طلب
الدين على طلب الدنيا ، وذلك يدل على أن المسلم لا يد وأن يقدم الدين على الدنيا وكل
المعيات

ثم قال تعالى ﴿قالوا لو علم غداً لا يصالحكم به لكاننكم يومئذ أقرب منه للحرب﴾ وهذا هو
الجواب الذي ذكره السابقون ومنه وجهان الأول أن يكون المراد أن الفريقين لا يقتلان
الجنة ، هذه أرجح الثاني أن يكون المعنى لو علم ما يصالحكم لا يسمى قتلاً لأنصافكم ،
يعني أن الذي يقتلون عنه لا يقال به قتال ، وإنما هو إلقاء النفس في شهادة لأدري عبدالله
كان في الإلزام بالمذهب ، وما كان يستصوب الخروج

واعلم أنه إن كان المراد من هذا الكلام هو الوجه الأول فهو باطل ، وذلك لأن النص في
أحواله الذي يهاجم مقام العلم ، وأمر أن حصره في عتاق كتاب طاهره في تلك اليوم ، وتوحيث
هذه الخلق القدي ذكر هذا الجواب غريب في أن لو شاهدت من شهر مسعة في الحرب ، لا
تقدم على مشكلته لأن لا يعلم منه قتلاً ، وكذا انقوى في سائر النصه خاف في أمور ديني ، على
لحق أن اجتهد واجب عنه ظهور مدوات الصداقة ، ولا أحازات أقوى من لرحيم من مذهبه
عند حبل حد ، فدل ذلك من هذا الجواب على غاية الخزي والشعوى ، وإنه كان يحرمهم من ذكر

هذا الجواب بما التيسير ، وإما الاستهزاء ، وأما إن كان مراد منطلق هو الوجه الذي فيه هو أيضاً باطل ، لأن الله تعالى لما وعدهم بالصرة والإعانة لم يكن الخروج إلى ذلك القتال إلقاء للنفس في الشهادة

ثم إنه كان من حاشم عتلاً ذكرنا هذا الجواب فقال ﴿ ثم تلحقهم يومئذ أقرب منهم إليهم ﴾ وروى عن

﴿ إنساقه الأول ﴾ في تناوب وجهه الأول . ثم كانوا قبل هذه الواقعة يظهر من الإيماء من أنفسهم وما ظهر منهم أمرة تدل على كفرهم ، فلما دسوا من عسكر المؤمنين تباعدوا بذلك عن أن يطلق بهم كرمهم مؤمنين

و أعلم أن رجوعهم عن معارضة المسلمين دل على أنهم ليسوا من المسلمين ، وأيضاً قورم (لم يسمع قتلاً لا يبعثكم) يدل على أنهم ليسوا من المسلمين ، وذلك لأن بيئاً أن هذا الكلام يدل على السحرية بالمسلمين وإما على عدم الوثوق بقول النبي ﷺ ، وكل واحد منهما كفر

﴿ الرجوع الثاني ﴾ في التأويل أن يكون المراد أنهم لاهل الكفر أقرب منه منهم لأهل الإيمان ، لأن قلوبهم مواءة للمسلمين بالأمر إلى غير ذلك بخلافه المشركين

﴿ إنساقه الثانية ﴾ قال أكثر العلماء أن هذا مصبص من الله حال على أنهم كفار ، حال أحسن إذا قل الله تعالى (أقرب) فهو التيسير بأهم مشركوه وهو مثل قوله (مائة ألف) أو يراد به (هذه الحرب لا شئ فيها ، وأيضاً تكلف لا يمكن أن يثبت عن الإيمان والكفر فيها طست الأية على القرب كزم حصول الكفر ، قال أبو حنيفة في بسيط هذه الآية دليل على أن من أتى بكلمة التوحيد لم يكفر ولم يطلق القول بكفره ، لأنه تعالى لم يطلق القول بكفره مع أنهم كانوا كفارين ، لا يظهرهم القول لا إله إلا الله محمد رسول الله

ثم قال تعالى ﴿ يملكون بأنواعهم ما ليس في علمهم ﴾ ولما أراد أن يستخرج مخالف عقولهم ، بهم وإن كانوا يظهر الإيماء بالنسب لكنهم يضمرون أن قلوبهم الكفر

ثم قال (والله أعلم بما يكتمون) ﴿ فإنه قيل : إن تعلموا إذا علمه عدلان لا يكون أحدهم أسلم به من الآخر ، فيما مضى قوله (والله أعلم بما يكتمون)

هذا المراد أن الله تعالى علمهم من تفاصيل تلك الأحوال ما لا يعلمه غيره

تَذِيرٌ قَالُوا لِأَخْوَاهِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَتَيْنَاهُمْ مَا قَتَلُوا قُلَّ مُنَادٍ وَأَعْنِ أُنْمِصُّكَ الْمَوْتُ إِنَّ
كُنتُمْ مَشْفِقِينَ ﴿١٣٦﴾

قوله تعالى: الذين قالوا لأخوانهم وقعدوا لو أتونا قاتلنا قل فأتونا من أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ﴿١٣٦﴾

إنهم أتوا الذين حكم الله عليهم أنهم ماتوا (بموتهم) فقالوا (لأخوانهم) وهمهم الله تعالى بأنهم كذبوا وقعدوا (بموتهم) فكذلك لم يأتوا غيرهم وأصبحوا بذلك ، فحكم الله تعالى عليهم أنهم قالوا لأخوانهم إن أخرجونا لو أقمنا دعوا فاقبلوا ، فمروا من مرفقه مرفقه الرسول (ص) في غزاه الكوفة فدخل ما عرفوا من حرى يوم أحد من الخيل على سبيل من القتل ، لأن أعداء من الطعان شدة أحباء فكان دموع هذه الشبهة في القلب بجرى شوى ما يورده الشيطان من أوسوس ، وفي الآية مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ في معنى (الذين) وهم أحداهم الكتب على اليد من (الذين ناصر) وثانها الرمح من يده من الضمير (يكنون) وثالثها الرد على خبر لا يبدؤا بتقديم من الذين ، ورابعها أن يكون نصيباً من الدم

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال لنفسه وذو الرد (الذين ماتوا) عدائهم من أبي وأصحابه ، وقال الأصمب عد لا يجوز لأن عدائهم من أبي خرج مع النبي ﷺ في الجهادية أحد : وهذا لعدم فهو واقع فيما قد خلف لأنه قال (الذين قالوا لأخوانهم وقعدوا) أعطوا ، أي في أنه مرد ، فكل فهو كلام متأخر عن جهاد ، فإلى من خرج إلى جهاد ولو هو قولى الجلى ذلك ليجمعه شبهة في منته صوره هم عن العهد

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قالوا لأخوانهم أي قالوا لأحر إخوانهم ، وقد سبق بيان المرد من هذه الأخوة ، الأخوة في السبب ، والأخوة سبب المشاركة في القدر ، أو في عدله لزموا بهذا ، أو في عدله لزموا بهذا ، والله أعلم

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قال الواحدى التوازي قوله (وقعدوا) محال ومضى هذا لعمود العمود من العهد يعني من قدر يأخذ لم يعدوا كما عدوا فعدوا كما عدوا فعدوا ولم يقتلوا . ثم أحاط الله عن ذلك بموته (قل فأتونا من أنفسكم الموت إن كنتم صادقين)

فأدق من موجه الاستدلال بذلك مع أن الفرق ضاقت فلا الحرر من القتل محكم .

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاكَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ ﴿١٥٤﴾ فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِي لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥٥﴾

ما التحرر عن الموت فهو غير ممكن البتة .

والخوف ، هذا الدليل الذي ذكره الله تعالى لا ينشئ إلا إذا اعتبرنا ما لقضاه والمعد ، ذلك لأن لنا لا يدخل الشيء في الوجود إلا بمضاء الله وقدره ، عرف من الكافر لا يفعل المسلم إلا بمضاء الله ، وحيد لا يقى بين الفتل ويرى الموت فرق ، فيصبح الاستدلال أن إذا علم بأن فعل لم يعد ليس بتقدير الله وقضائه ، كان الفرق بين الموت والقتل ظاهراً من الوجه الذي ذكره ، فتظهر إلى فساد الدليل الذي ذكره الله تعالى ، ومعلوم أن المضي إلى ذلك يكون باطلاً ، فثبت أن هذه الآية دالة على أن الكل بمضاء الله وقدره ، إلى أن كتم صادقين ، إلى كتم صادقين في كونكم مشعلين بالخدر هي ، المتكثرة ، والوصف إلى المطالب

قوله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أَمْوَاتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون ففرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذي لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا لا خوف عنيهم ولا هم يحزنون »

أعلم أن المقوم لما نيطوا الرقير في جهاد بين قتلى ، جهاد يعني إلى القتل ، كما قالوا في حين من خرج إلى جهاد يوم أحد ، والقتل شيء مكره ، موجب الخدر عن الجهاد ، ثم أن الله تعالى ير أن موهم ، جهاد يعني إلى القتل باطل ، بأن القتل إنما يحصل بفعله الله وليس به كما أن الموت يحصل بمضاء الله وقدره ، فمن فلو الله له القتل لا يحكمه إلا حذر عنه ، ومن لم يمتد له القتل لا حذر عليه من القتل ، ثم اعلم عن تلك النبهة أن هذه الآية بجواب آخر هو أنها لا تدعي أن القتل في سبيل الله شيء مكره ، وكيف يقال ذلك والمفتون في سبيل الله حياء الله بعد القتل وخصه بدرجات القربة والكرامة ، وأعطاه فضل أنواع الرزق وأوصله إلى أعلى مراتب العرش والسرور ، فأى عاقل يقول أن مثل هذا القتل يكون مكرهاً ، فهذا وجه الظلم وفي الآية مشكل

في أسئلة الأولى بهذه الآية ولردة في شهداء ، بدر واحد ، لأن في وقت نزول هذه الآية لم يكن أحد من الشهداء إلا من قتل في هذين اليومين المشهورين ، والخاصون إنما يتكردون

لجناحين من الجهاد فلا يصيروا ممنولون مثل من قتل في حقير اليهود من المسلمين ، والله تعالى بين صفات من قتل في حقير اليهود ليصير ذلك داعياً للمسلمين إلى التشبه بمن جاهد في حقير اليهود وقتل ، وتحفيق الكلام أن من نرا الجهاد يربح ووصل إلى عديم الدين وربما لم يصل ، وبقتل أن يصل إليه فهو شرف وسبيل ، ومن أقبل على الجهاد حذر بتعظيم الآخرة قطعا وهو عديم عظيم ، ومع كونه عظيماً فهو دائم مقبم ، وإذا كان الأمر كذلك ظهر أن الأقبال على الجهاد أفضل من تركه .

﴿ المسألة الثانية ﴾ اعلم أن ظاهر الآية يدل على كون هؤلاء القتلين أحياء ، فاما أن يكون المراد منه حقيقة أو مجاز ، فإن كان المراد منه هو الحقيقة ، فإما أن يكون المراد أنهم سيصبرون في الآخرة أحياء ، والمراد أنهم أحياء في الحال ، وبقتلهم أن يكون هذا هو المراد ، فإما أن يكون المراد بالآية الرحمة أو إثبات الحياة البسيطة ، فهذا صبط الوجه الذي يمكن ذكره في هذه الآية

﴿ لأجل الأول ﴾ أن تعبير الآية بأنهم سيصبرون في الآخرة أحياء قد ذهب إليه جماعة من متكلمي الفسقة ، منهم أبو القاسم الكمي قال . وذلك لأن المتأخرين الذين حكمي الله عنهم ما حكمي ، كانوا يظنون : أصحاب محمد ﷺ يعرضون أنفسهم للقتل فيقتلون ويحسرون الحياة ولا يصلون إلى غير ، وإنما كانوا يقولون ذلك ليجدهم البحث والهدى ، فكذبهم الله تعالى وبين بطلان الآية أنهم يموتون ويرزقون ويوصل إليهم أنواع الفرح والسرور والبشارة

واعلم أن هذا القول بعدنا باطل ، وبطلان حجة وجوه .

﴿ في الحجة الأولى ﴾ في قوله (من أحياء) ظاهره يدل على كونهم أحياء عند تروك الآية ، محمله عن أنهم سيصبرون أحياء بعد ذلك حدوث عن الظاهر .

﴿ في الحجة الثانية ﴾ أنه لا شك أن جانب الرحمة والفضل والأحسان أرجح من جانب العذاب والعقوبة ، ثم إنه تعالى ذكر في أهل العذاب أنه أحياء قبل القيامة لأجل التعذيب فله معنى قال (اغرقوا فادخلوا مدراً) والقاء للتعذيب ، والتعذيب مشروط بالحياة ، وأيضاً قال تعالى (السور يعرضون عليها غدو وعشيا) وإذا جعل الله أهل العذاب أحياء قبل قيام القيامة لأجل التعذيب ، فلأن جعل أهل النور أحياء قبل القيامة لأجل الأحسان ، الأئمة كان ذلك أولى

الأرواح في حواصل الصبر ، وأيضاً ظاهره يقتضي أنها مرد سائر أجناس وما أكمل من نهرها
 برسوخ ، وهذا يقتضي كونه في حواصل الطير

وأجواب ما انظره الأول فهو صبي على أن الروح عرض دائم بل جسم ، وسبب
 أن الأمر ليس كذلك ، وما المقتضى الثاني فهو مذهب في ذلك المقصد من أمثال هذه الكلمات
 الكتابات عن حصول راحات والمسرور والآن المحدث والآداب فهذا أحسن الكلام في هذا
 الاختلاف

وما أوجه شكي من قوله المختص في هذه الآية هو أن المراد أن لشهادته أجناس
 في الحال ، والمؤمنون بهذا القول منهم من ثبت هذه الحياة بالروح ، ومنهم من ثبتها للبدن ،
 وفي كل موضع في هذا المذهب يجب تقديم مذهبهم وهي أن لا أساس ليس بعده عن مجموع هذه
 أسببه ، وبسبب ذلك أمر أن حقلها أن حر ، هذه البيئة في الظروف والأحوال ،
 والشدة ، والأصناف مخصوص من شيء يبقى من أوله غيره ، حر ، والجاني معيار مستند ،
 والفقر يؤكد ما قلناه أنه أنه غير متباعد أو حرى هرباً ، وأنه يكون في دول الأمر صفة
 اجتهت ، ثم أنه يكثر ويصغر ، ولا شك أن كل إنسان يجد من بعده أنه شيء واحد من أول عمره
 في آخره فصيح ما قلناه ، الثاني أن الإنسان قد يكون علقاً بصفة حال ما يكون عاقلاً من
 جميع أعضائه وأحواله ، والمعلوم من غير ما ليس معلوم ، قلت بتبين الوجهين به شيء معاني
 هذا البدن المحسوس ، ثم بعد ذلك يتصل أن يكون جسمي محسوساً متأخر في هذه فئة حركات
 إنسان في الجسم ، والذي في الجسم ، ومنه الزود في القود ، ويجعل أن يكون حركته متناهية
 بعده ليس بجسم ولا حال في الجسم ، وعلى كلا المستويين فإنه لا يجد أنه ما عاب البدن
 يحصل ذلك الشيء حياً ، وإن قلنا به أمانه الله فلا شيء تعالى عليه الحياة إليه ، وعلى ما

تفسير مروج الشهادته بالكتابة من قول الصبر ، كم في هذه الآية ، وعلى هذه التفسير كما في
 قوله (مردوداً على خلقه) بل أن قضى في ذكره ، أنه لا يستأخ في ذلك ، فظاهر الآية دلت عليه ،
 فوجب التصبر إليه ، والذي يؤكد ما ذكرناه أنقرآن والتحديث والتعبد من العرفان فيحدث
 جداه (ي) فيها النفس المطلقة يوحى إلى رتب رضية موعبة فادعي في عبادي وأدعي
 حتى ، ولا شك أن الخادم قوله (يرجع إلى ربك) المثلث ثم قال (مددني في عبادي)
 وقد تنصبت تد على أن حصول هذه الحالة يكون عند الموت ، وهذا يدل على ما ذكرناه ،
 وثانيتها (حتى يد ج) حدكم الشوب توبه وسلباً وهو لا يتم طلباً (وهذا يدل على موت
 البدن

مهم من (ثم ردوا رب الله مولاهم الحق) فهو (ردوا) صمد عنه يرتقا هو حياته

قوله بعد : ولا يحسن الدين هذا في سبيل الله الآية سورة البقرة ١٥

الفرق من ثواب الغير وعنده ، وإذا عرقب هذه القاعدة فنقول : قال بعض العربيين :
«رواح الشهيد ، أحبه وهي تركه ونسجه» أي ليله تحت عرش أبي نوح لفيما ، والليل عليه
ما يرى به النبي فقال : «أدباً بعد» أي سجوده لله أي الله تعالى به ملائكة وقبول نصرته
عبد لله ووجه عبي وجسمه في خدمته

وضم الـ الآية دالة على ذلك وهي قوله (أحباء عند ربهم) ونظراً إليه فكم
مذكور ههنا فكذا في صفة ملائكة مذكور وهو قوله (ومن عبده لا يستكره من عباده) فلا
يهتئ بعباده الحاصلة بملائكة مكرهين عند الله ، فهبت المعبدة الحاصلة للشهادة بكرههم
عند الله ، وهذه كبريات تفتح على جعل أبواب عبادة الآخرة

في الوجه الثالث : في تفسير هذه الآية عند من يشهد حياة للأجساد ، والمعتن
هذا فنقول اختصوا ، فقال بعضهم : «يعني بعباد أحياء هؤلاء شهداء في السموات
وإذا قلدن تحت عرش ويوصل بواقع السعادة ونكرامات إلهها ، وصهم من قال يركبها في
الأرض ومحبيها ويوصل هذه السعادات إليها ، ومن الناس من ظن بعبادة ودين ، أي يرى

أجساد هؤلاء تشهد له فدأكلها الساع ، قد أن يفتد بـ الله تعالى بمحبها حال كبري في بطون
هذه الساع ، ويوصل الثواب إليها ، أو يقال أن ذلك لأجزاء بعد انفصالها من بطون الساع
يركبها الله تعالى ، ويؤلفها ويرد أخته إليها ويوصل الثواب إليها ، وكل ذلك مستبعد ، لأنه قد
رى أليته للقول بأنها بل إن أن تتفصح عجزها ويحصل الترفع والهدى فلا سوراً
كوب حذ صممه عاقلة فارقة بوم قول بالتسببه

في الوجه الرابع : في تفسير هذه الآية : فيقول ليس المراد من كبرهم أحياء مختصون
الحياة فيهم ، بل مراد بعض معجزات وبيانه من رجوع الأول : «كان الأصم البكمي إن
أعيت إياه كان عظيم الشكر في نفسه» وكما عاثهم يوم القيامة السجدة والسعادة وانكرامه ،
صح أن يقال : إنه حي وجرى حب ، كما يقال في الخجل الذي لا يفتح نفسه ولا يفتح له
أحد ، به صلت وليس بحي ، وكما يقال للبيد : «إنه حار» ، والمعنى في أنه سيع ، وورى أن
عبد الملك بن مروان لما رأى الزهري وعلم فضله ومحنته قتلته ما عاث من حننه ومنه ،
والمحمله فلا شك في الإنسان إذا مات وحلف ساء محيلاً حسداً ، فإنه يقال عني
سبيل النجاة إنه ما مات من هو حي الثاني قال بعضهم بجزء هذه المحلة أن أحياءهم بالله

في مودعهم ، وإنما لا شيء تحت الأرض ينفذ . وحجج هؤلاء بما روي أنه لما أراد معاوية أن
يخبري القبيص عن خبر الشهداء ، أمر بأن ينقري من كان له مثيل طمرته من هذا الموضع ،
فإن جابر فخرنا إليهم فأتم جندهم رطبه لأبدان ، فاصابت أسنانه أصبح رجل منهم
قد عرفت دماً ، والثالث أن أراد يخونهم أحياء أنهم لا يمشون كما تفعل الأموات ، فهذا
مجموع ما قيل في هذه الآية والله أعلم بأسرار معلولات

في المسألة الثالثة قال صاحب الكتاب (ولا تحسب) انصب لرسول الله أولئك
أحمد وقرىء بآباء ، وفيه وجوه أحدها ولا تحسب رسول الله ، والثاني ولا تحسب
صاحب ، والثالث ولا تحسب الدين فقلوا انصب أموالاً قال وقرىء (عرس) فتح
ليس ، وقرأ أمية عمر ، هلوى يستعمله وأباقون بالسحيف

في المسألة الرابعة في قوله (من أحياء) قال أبو حامد ، التقدير من هم أحياء ، قال
صاحب الكتاب قرىء (أحياء) بالنصب على معنى من أحييهم أحياء ، ونقول إن
الرجحان هذا ، كوقرىء (أحياء) بالنصب على معنى من أحييهم أحياء ، وطعن أبو علي
القراسبي في هذا لا يجوز ذلك لأنه أمر بالثبوت ولأمر بالثبوت غير حائز على شيء ، ولا يجوز
تفسير الحسيان بالمعنى لأن ذلك لم يذهب إليه أحد من علماء أهل اللغة ، ولما رجح في محب
فيقول الحسيان من لا شك ، فلم قلتم أنه لا يجوز أن يأمر الله بالثبوت ، ليس أن تكلمه في
جميع التحدثات ليس إلا بالثبوت

وقول هذا المفسر من الرجحان وتبين على المفسرين عند علي أنه ما قرىء (أحياء)
بالنصب بل الرجحان كان يدعي أن ما وحيا في القصة ، والعلم في ما روي به ، وليس كل ما روي
وجه في لأمر جازم القرء به

أما قوله تعالى في عودهم في عيه وجوه أحدها حدث لا يحدث أحد مضافاً ولا
غير إلا الله تعالى والثاني هم أحياء عند رحيم ، أي هم حيون في عونه وحكمه ، كما
يقال هذا عند الله تعالى وهذا في حبه بخلافه والثالث أن (عرجون) مع القرء
ولا كبر ، كعبه (وهو عنه لا يسكبون) وقوله (قد بين عند ربك)

أما قوله في يردفون عرجون في تأملهم الله في فهمهم أن المشككين قالوا الثواب مضمرة خالصة
دائمه مبرورة بالمعظم ، وقوله (يردفون) إشارة إلى انفعاله ، وقوله (عرجون) إشارة إلى

الفرح اخلاص بسبب ذلك التعظيم ، و ما احكماء ، منهم قالوا : يا اشرقت سواها الارواح
القدسية بالانوار الاخية كانت مبعثه من وجهي ، احدها : ان تكون ذواتها مبدء مشرق
متلله بدت احلاها القدسية وعلوها الاخيه ، والثاني : يكونها منيرة في يسوع السرور ، مصر
الفرح والحلاية ، قالوا وانها جهتها هذا القسم الثاني انه من منهاجها بالذوق ، لقوله
(يرقون) إشارة إلى الدرجة الأولى وقوله (لرحون) إشارة إلى الدرجة الثانية ، ولقد قال
« فرحهم بما اتاهم الله من فضله » يعني أن فرحهم ليس بالروء ، من يلبس الارى لأن اسحقول
بالرقى مشحون بنعمه ، والنظر إلى إيتاء الرور لـ مشحون بالقرارى ، ومن طلب الحق لعزبه فهو
محبوب

ثم قال تعالى : ويستشرون بالدين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، خوف عديم ولا هم
يخشون

وعنه قوله : لا خوف : ان عمل اخلاص ذلك من (الدين) والتعبد ، ويشترون
بشي لا خوف ولا حزن بالدين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، في الآية مسائل

« المسألة الأولى » الاستشراء السرور اخلاص بالشوة ، وأصل الاستمعنة طلب
العلم ، فالمشترى معرفة من جلب سرور فوجده بالبشرة

« المسألة الثانية » اعلم ان الدين سلبوا كون الشهادة ، أحيا قبل أيام العمة نكرو
لهذا الآية تأويلات أخر

١- الأول : فهو ان يعد ان الشهادة يقول بعضهم لبعض مركباً إسواتنا بالان وفلان
في صلب جائله مع انكار عقولهم إلى شيء الله يهيبون من الرور والكرامة ما أصت ، فهو
قول (ويستشرون بخفيين لم يلحقوا بهم)

و ما الثاني : فهو ان يقال : إذا دخلوا الجنة بعد قيام القيامة يرقون لرحون
بما اتاهم الله من فضله ، والمراد بقوة (لم يلحقوا بهم من خلفهم) هم إخوانهم من المؤمنين
الذين ليس لهم مثل درجة انهم يدخلون الجنة قبليهم ، فليكن قوته تعالى (وهما الله
المعادين عن القادحين أجرة عظيمة فوجدت منه ومعهم ورحمة) فيرحلون إلى بروء من مأوى
المؤمن ، القسم للمؤمن ، و ما يرحونه من الاحتجاج بهم ، فقد بذلك أعينهم ، هذا اختيار أبي
مسند الأصمعي والزجاج .

واعلم ان التأويل الأول أقوى من الثاني ، وذلك لأن حاصل انبيى يرجع إلى استشارة

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقْرَبُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ يَنْفَخُ فِيهِمُ الرُّوحَ فَهُمْ يُسَبِّحُونَ ﴿٥٧﴾

معالي علی و فرج الإسماعیل صلحہ و رحمۃ اللہ علیہما بحکمہ دہلی کے دربار میں
فرجہ صلحہ حوالہ سے

ثم قال: «وَأَن تَقْصِبَ أَعْيُنُكُمْ وَأَنْتُمْ كَسَوَاتِيرُ»

[illegible]

في المقالة كتاب في المصنف من الاله هناك ان قدني تقدم من يصف الشر و
 العظيم في شهداء من حكماء خصوصاً بهم بل كل مؤمن بحق يات من ذلك
 والوثوب فلا بد من عمله بوجهل ذلك الاخر والوثوب ولا يشبهه اية

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذُوا فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

مولا محمد باقر عجلایہ رحمہ اللہ سے ملنے کے بعد ماہنامہ ترجمان اسلام، لاہور، میں،
انجمن احرار، لاہور، میں،

نعمه ، الله تعالى مريح المؤمنين على عروجه ، يعرف أحدهم يومئذ خبر أوسد ،
والثياب ، معروفه بك الصبر ، وكذا هي منصبه معروفه أحد ، ما عرّفه خراف الأسد فهي أمد
من هذه الآية على ما سلكه . - شاء الله تعالى ، وفي الآية صائغ

﴿ فَمِثْلَهُ الدُّرُّهُ ﴾ (الذي) وجهه الأول: وهو قوله (الرجح) رفعه بالابتداء، والثاني: (يكون) محذوف هو الخفض على

الحث للمؤمنين بثلاث : أن يكون مصاب على الدخ

﴿ اسأله إن شاء الله في سبب نزول هذه الآية قولان الأول وهو الأصح أن أصحابه وأصحابه لم يصرفوا من أحد وسماوا لرواحه مذمبا ، وقالوا لنا قتلتنا أكثرهم وثمة من منهم إلا الفضيل فلم يركبهم ؟ بل الواجب أن يرجع بناسهم ، فهو بالمرحوع فبلغ بذلك رسول الله ﷺ ، فداروا به فذهب الكفار ويسريهم من عصبه ومن أصحابه قوة ، صدم أصحابه بين الخروج في طلب بين مهاب وقال ، لا أريد أن يخرج إلا من معي إلا من كان معي في القتال ، فخرج الرسول ﷺ ، مع قوة من أصحابه ، قبل كانوا يسحبون رجلا حتى يلجوا حربه الأسد وهو من المدينة على ثلاثة أميال ، فلقى الله الرعب في طلب الشركين إليهم هو ، وروى أنه كان فيهم من يحمل صاحبه على عتبه ساعة ، ثم كان لمحمول يحمل الحامل ساعة أخرى ، وكان حينئذ لا تحلف الخرافات منهم ، وكان فيهم من تنوكا على صاحبه ساعة وتنوكا عنه صاحبه ساعة والثاني قال أبو بكر الأصم ثبت هذه الآية في يوم أحد ، وجع الناس إلى الله ﷺ ، بعد ما فرجه فشد بهم على الشركين حتى كثفهم ، وكانوا قد هموا بالظن طعنهم عنها بعد أن مثلوا بحمزه ، فعذب الله في قلوبهم الرعب فاعتزموا ، وصلى عليهم ﷺ ، ودفعهم فقاتلهم ، وذكر أن صفته جاءت لتظهر بين أحبها حمة فقال عليه الصلاة والسلام للرجل ردها فلا تخرج من صفته أحبها ، فقاتلت قد بعني ما فعلت به فذلك يسير في حب صفته الله تعالى ، فقال الربيير : قدعها فظفر إليه ، فقاتل حير أو استعرب له ، وحارب امرأة فدفع زوجها وأبوها وأخوه وأبناها فلما رأب النبي ﷺ ، وهرسي فالت إن كثر حصية بعدك عذر ، وهذا ما قيل في سبب نزول هذه الآية ، وأقر الروايات على الوجه الأول

﴿ اسأله إن شاء الله استجاف بمعنى أحف ، ومنه قوله (فاستحيوا لي) وبطل : أجب صل الأجابة واستجاب طلب أن يعرض الأجابة ، لأن الأصل في الاستعمال طلب الفعل ، ولما أجازوا واطاعوا الله في 'وأمره' و طاعوا الرسول من بعدما أصابهم الخرافات القوية .

« ما قوله تعالى : ثلثين حسبوا منهم وانكروا جر عظيم في عصبه مسكتان

﴿ مسألة الأولى في قوله (ثلثين حسبوا منهم وانكروا جر عظيم) وعنه الأول (حسبوا) دخل فيه الإختيار بجميع الأمور ، وعنه (وانكروا) دخل تحت الإنهاء عن جميع المصائب ، ولكلها عند هذين الأمرين يسحق الثواب العظيم ، الثاني (حسبوا) طاعة الرسول في ذلك الوقت ، والتقي الله في التحلف من الرسول ، وذلك يدل على أنه يصرهم

قوله تعالى: الذين قالوا هو المسيح بن الماري قد حملوا الآية سوءا فميزوا

الَّذِينَ قَالُوا لَمْ يَأْتِ الْبَشَرُ إِلَّا الْبَشَرُ قَدْ جَعَلُوا كُفْرَهُمْ فَاحْسَبُهُمْ مَرَادَهُمْ بِإِنْسَانٍ وَقَالُوا حَسْبُ اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٦٣﴾ فَانْفُسُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ فَانْقَلِبُوا إِلَى اللَّهِ وَانْقَلِبُوا إِلَى اللَّهِ
وَأَنفُسُوا بِعِزِّهِ عَظِيمٍ ﴿١٦٤﴾

الإسجاية لم يزلوا وإن سمع الأمر بهم في إخراجهم من بلادهم من بعد ذلك يشكوا بعد من
الهيوى الثالث هو ما رواه من طاعة الرسول ﷺ ، وإنما انكشاف شيء من
أسباب بعد ذلك

في مسألة الثانية في ما صاحب الكشف في قوله: الذين حسبهم أنهم
لا يحيى ميتهم، والله وارسول الله حسيروا وانفوسا كلهم لا بعضهم.

قوله تعالى: الذين قالوا هو المسيح بن الماري قد جعلوا كُفْرَهُمْ فَاحْسَبُهُمْ مَرَادَهُمْ بِإِنْسَانٍ وَقَالُوا
حَسْبُ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فالقديروا بعد من الله وفصل لا يحسبهم سوء ، وإنما انكشاف شيء من
أسباب عظيم

وفي الآية مسائل

في شأن الآيات في هذه الآية يروى في غرور بلاد مصرى روى في بعض الناس
مجهول لما يروى عن أن يتردد من المدينة في مكة ، الذي بالحمد لله بعد موسم بدر ، فصرح
فيقول: إن سمع ، فقال عليه الصلاة والسلام: نعم ، عن يميني ، وذلك لأنه في شأن الله
نعاني ، فلما حضر لاس خرج أمر بعباد مع قومه حتى يزلوا من مصرى ، وليس الله
يزال الرعب في قلبه ، هذا أنه في برقع ، حتى يعبث من ميعود لأشجعى وقد فقه بغير
معتبر ، فقال: نعم ، إني أعوذ بحسبنا أن يلتقي موسم بدر ، وإن في عام حذب ولا
يصلحنا إلا على برعى فيه التلحم ويشرب فيه بغير ، وقد بنا في أن أخرج ، ولكن في حرج
عنه ولم أخرج ، بذلك حرجه ، فذهب إلى المدينة فظفهم ، ذلك عدى عشرة من الأمل ،
مخرج حرم من بعد ، فمسير يجهزون هناك فم ما عد بالرى ، فترك في يتركهم ، فظفرو
كثرتهم إلى وجههم البهجة في برقع مكنه حرم ، فرفع هذا الكلام في عيوب يوم معه ، فلما
صرف الرسول هذه الصلاة والسلام تلك قال ، وأشدى نفس محمد يهده لأعز من اليه ، وهو
وحدث في ثم حرج النبي ﷺ ، ومعه نحو من مئتين رجلا منهم ابن مسعود ، وهما را

وَلَا يَجْرَأُ الَّذِينَ يُسْرِحُونَ فِي الْكُفْرِ أَنَّهُمْ نَبِيَّوُا اللَّهَ شَيْئًا بِرُءُ اللَّهِ لَا يَجْعَلُ

'ولياءه' (عجلة صناعة بهاء تشبيها ، أو) (الشيطان) صفة لاسم (الشرارة و) (بحر) الخبر ، وانزاع الشيطان المركب ، دليل معجم بن مسعود ، رسمي شيطانا لعنوه ولجده في الكفر ، كعوله شيطان (باسم) (و) دليل هو الشيطان بحرف بالوصفة

أما قوله تعالى ﴿بحرف وولياءه﴾ لله سزاى وهو أن الذين مناهم الله بالشيطان في حوزوا لؤميس ، فما معنى قوله (الشيطان بحرف وولياءه) والمقصود تكروا فيه ثلاثة أوجه الأول تقدير الكلام : فلكم الشيطان بخوفكم بأولياءه فعدوا المفعول الثاني وحده الخلف ، ومثل حذف المفعول الثاني قوله تعالى (ولما حفت عليه لقيته في الجحيم) أي فلما حفت عليه فرعون ، ومثل حذف أحاز عونه معنى (ليست بأشياء شديدة) معناه سيدرككم بأسى وبقوة (ليست يوم الثلاثاء) أي سيدرككم يوم الثلاثاء وهذا قول اعراف ، والقرطبي ، وأبي علي قالوا ويدل عليه قراءة أبي بن كعب (بحرفكم بأولياءه)

﴿قول الثاني﴾ أن هذا عن قول يقتل حوت أيضا عمرا ، وتقدر الآية يحرفكم أولياءه ، وحذف للمفعول الأول ، كم تقول : عطيت الأموال ، أي أعطيت القوم الأموال ، قال ابن الأثير وهذا ، بل من ادعه حر لا دليل عليه وقوله (يشتروا بأشياء) أي سيدرككم بأسا ولزقه (ليست يوم الثلاثاء) أي سيدرككم يوم الثلاثاء والخوف من يعنى بـ مدفوع من غير حرف حر تقول : حفت ريد القتال ، وصوفه أمدك وهذا : بوجه يدل عنه قراءة ابن مسعود (بحرفكم أولياءه) .

﴿قول الثالث﴾ ومعنى الآية : بحرف أولياءه المدفوعين بفعلنا عن قتال المشركين ، وبعض الشيطان بحرف أولياءه الذين بطبيعته يبرأون أمرا ، وما ولياء الله ، منهم لا خوفه إذا حفرهم ولا يقدرون لأمره وبرأه منهم ، وهذا قول الحسن والسدي . فالقول الأول به مغلوط ، والثاني به عذوف ولحد ، والثالث لا حذف فيه . وأما الأول ، فهو ليسركون الكفر ، وقوله (ولا تحذروهم) (الكافية) (القول الأول) عاتدة على الأولياء ، ربي القول الثالث عائدة إلى (الأساس) في قوله ، أن الناس قد صبروا لكم (ولا تحذروهم) فمغلوط عن القتال وتحذروا (والمفرد) مع صبرهم مع رسولهم ، أي ما يأمركم به (أب كـ مـ صـ) معي أن الآية يقتضي أن تؤثر حرف الله على خوف الناس

قوله تعالى ﴿ولا يجرؤن على الكفر﴾ يعني يسارعون في الكفر وهم لم يصروا به شيئا يريد الله لا يجعل لهم

هَمْ حَقًّا فِي الْأَمْرِ وَلَمْ يَكُنْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦٦﴾

حقاً في الأمر، ولم يَكُنْ عَذَابٌ عَظِيمٌ في حقه مسائل

﴿ للمائدة الأولى ﴾ قرأنا مع (بحرّ) مصحح الآية وكسر اراءى ، وكذا في جميع ما في القرآن لا قوله (لا يحرمك الدين) في سورة الانبياء . فإنه فتح الياء وصحّ الراءى ، والباقيون كلهم صحّح الياء ، وصحّ الراءى ، قال الأزهري : أتتني خبذة حرمه يحرمه على ما قرأ به أكثر العلماء ، وحقه ما في أمها العذاب قال : حرم مجرد كنهه يصح ، و حرم مجرد ككفره يكره لعدم

﴿ السجدة الثانية ﴾ حتموا في سبب حرم الآية على وقوع الإذن . ما رت لي كذا قرئ . والله تعالى جعل دونه أمراً من شرهم ، وأنعمي لا يحرمك من سبائك في تنحصر من يلفظ جميع المسائر لحديثك ، وهم هذا الصريح بما يصرحون معهم ولا يصرحون ، لله ، ولا بد من حمل ذلك على هم من يصرحوا النبي وصحاحه من حرمين شيئاً ، وإنما هو على ذلك فلا بد من حمله على صير مخصوص ، لأن من المصهور به بعد ذلك فهو موافق من الصبر بما هي عليه الصلاة والسلام ، والأولى أن يكسور ذلك محمولاً على من يلفظهم من جميع المسائر يطال هذا الفرض وإزالة هذه الشريعة ، وهذا المقصود لا حصل هم من يستعمل أمرهم ونزولاً شؤنهم ، ويعظم أمرك ويطلق شؤنك . انتهى . ثم أرسل في الحديثين ، وصار عنهم هي أنهم كانوا يجوزون لمصم سب وقعه أحد ويؤسوسهم من الصبر ، ولظفر ، أو سبب أنهم كانوا يفترون أن محمداً طالع حدث فتارة يكون الأمر له ، وتارة عنه ، ولو كان رسولاً من عند الله ما عذب ، وهذا كما يصرح المفسر من الإسلام ، فكذلك الرسول يجوز سببه . قال بعضهم أن هؤلاء الكفار سلبوا ثم أرسوا فوقهم قرش فوقع الله في عقب الرسول ﷺ ، بذلك السب ، لأنه عليه السلام من أهم سبب سنت الرقة يستحق به عقوبة غير الله . انتهى لا تؤثر في حقوق صدر ملك قال القاضي . ويحتمل أن يقول هذا الوجه بأمر أولئك أن المفسر عن الكفر لا يوصف بأنه يسارع في الكفر ، وإنما يوصف بذلك ، من يكفر بعد الإكثار الذي أن . انتهى تعالى لا يجعل له حظاً في الآخرة لا يبين إلا من قد من ، فالمسرح بذلك ، ثم أحبه الثالث أن الخبر إنما يكون على جواب من مقصود هذا قدر النبي ﷺ الأصحح بإيمانهم . لا كفر وحزن ﷺ ، عند ذلك نفوت التكثير هم ، وحقه أنه من ذلك وغيره . ن وجود إيمانهم كقوله في من أحواله لا تتعب

﴿ القول الرابع ﴾ أن لواء رؤساء اليهود كتب بين الأشرف وأصحابه الذين كتموا صفة محمد ﷺ ، لمناخ الدنيا قال القماني رحمه الله ولا يعد حمل الآية على جميع أصحاب الكفر دليل قوله تعالى (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) ، بل قوله (ومن الذين هادوا) فطلب عدم الآية من أن حزنه كان حاصلاً من كل هؤلاء الكفار .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ في الآية سؤال وهو أن الحزن عن كتمان الكفار ومضية العاصي طاعة ، فكيف سيأتي الله عن الإجابة ؟

والجواب من وجهين : الأول : أنه كان مقرطاً وسرفاً في الحزن على كتمان قومهم حتى كاد يؤدي ذلك إلى حقوق الضرر به ، فيها لله تعالى من الإصراف به ، ألا ترى أن قوله تعالى (ولا تذهب نفسك عليهم حسرات) الثاني : أن المعنى لا يحزنوك بحرف أن يضروك ويضربوك عليك ، لا ترى إلى قوله (إنهم لن يضروا الله شيئا) يعني أنهم لا يضرون بمسرحتهم في الكفر غير أنفسهم ، ولا يعودون بذلك على غيرهم الله .

ثم قال ﴿ انهم لن يضروا الله شيئا ﴾ والمعنى أنهم لن يضروا الله ، أصحابه شيئا ، وقال عطية يريد لن يضروا أولياء الله شيئا .

ثم قال تعالى ﴿ يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة ﴾ وفيه مسائل .

﴿ مسألة الأولى ﴾ أنه رد عن معتزله ، وتجهيز على أن الخير والشر يلازمه الله تعالى ، قال القاضي المراد أن يريد الأحرار بذلك وحكمهم به .

واعلم أن هذا الحرف ضعيف من وجهين الأول : أنه عدوى عن الظاهر ، والثاني : تصغير أن يكون الأمر كما قال ، لكن الأبدان بصدده ، أخبر الله عنه وحكم به تعالى . فيصود الأشكال

﴿ المسألة الثانية ﴾ قالت المعتزلة : الإرادة لا تنصق بالمعنى ، وقال أصحابنا قلت جلت ، والآية دالة على قوله أصحابنا لأنه قال (يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة) ، حين أن

إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَصُورُوا أَنَّ اللَّهَ شَيْءٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٧﴾

إرادتكم عنقه بهذا المقدم . قلب العنقولة . المعنى انه تعالى ما اراد دللتكم . قال (ولا يريد بكم لادرس) قلنا هذا عدول عن اظهار

المسألة الثالثة في الآية يدل على ان النكرة في موضع النفي معم إذ لو لم يحصل للمعصوم لم يحصل لهيب الكفار بهذه الآية ثم قال (ولهم عذاب عظيم) وعد كلام مبني والمعنى انه كما لاحظ هم الله من منافع الآخرة منهم استل للمعصوم من مصلح الآخرة

قوله تعالى : ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يصوروا الله شيئا ولهم عذاب أليم .

اعلم انه يوحى الآية الأولى على المناقضين واليهود . وحل هذه الآية على المؤمنين لا يبعد أبدا عن الآية الأولى على الوثنيين . وحل هذه الآية على اليهود . ومعنى شراء الكفر بالايمان سهم . أهم كانوا يجرعون السيوف . ويأمنون به مثل سمته ويستصرون به على أعدائهم . هنا بحث كفروا به وتركوا ما كانوا عليه . فكانهم أعطوا الإيمان وأحلوا الكفر بدلا عنه كما يفعل المشتري من إعطاء شيء وأخذ غيره بدلا عنه . لا يبعد أبدا حل هذه الآية على الناصبي . وذلك لأنهم من كانوا مع مؤسسين أظهروا الإيمان . فلما حلوا في شيطانية كفر واوكموا الإيمان . فكانت كانتهم اشتروا الكفر بالايمان

واعلم انه تعالى قال في الآية الأولى : ان الذين يسارعون في الكفر لن يصوروا الله شيئا وقال في هذه الآية : ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يصوروا الله شيئا والعنقولة في هذا التكرار . مورد أحدهما أن الذين اشتروا الكفر بالايمان لا شك أنهم كانوا كافرين أولا . ثم أنهم لم تم كفروا بعد ذلك . وهذا يدل على شدة الاضطراب وضعف الرأي وقلة اليقين . ومثل هذا الإنسان لا خوف منه ولا هيب له ولا حذر له البتة على إغاي الضرر بالعير . ونسبها أن من الذين أهم الأمور وأعصمها . ومن هذا محالا بعدم الإنسان به عن المعص . وعلى الترتك إلا بعد معاد النظر وكثرة الفكر . وهؤلاء يسمون على المعص أو على الترتك في مبن هذه المهم

وَلَا يَحْسِنُ الدِّينَ كَفَرُوا أَيْ عَمِلَ لَهُمْ خَيْرٌ لَا لِنَفْسِهِمْ إِنَّمَا تَعْمَلُ لَهُمْ لِيُذَكَّرُوا بِهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٩١﴾

العظيم يهون لأصاب وصعب الموحاب . وذلك يدل على فيه عهدهم وشده محققهم ، فأشبال هؤلاء لا تلص العاقل اليهم وثالثها أن أكثرهم إنما يمارعون في الدين ، لا يساء عم الشبهات . ير بناء على قصد والتمارعة في مصيب الدنيا ، ومن كان عهده هذا فقد ، وهو لا يبع بالفضل من الدنيا السلعة المحيية في الآخرة ، كان في غاية الخفاقة ، ومثله لا يندو إ الحافق الممرور بالمعير ، وهذا هو القناعة في إعادة هذه الآية وإثبات أعده عماده

قوله تعالى ﴿ وَلَا يَحْسِنُ الدِّينَ كَفَرُوا ﴾ إِنَّمَا تَعْمَلُ لَهُمْ لِيُذَكَّرُوا بِهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٩١﴾

اعلم أن تعالى حكى عن النبي دعوياً إلى طيعة شيطا أصبح تسمى لهم ، بما تطوعوا لأنهم حوهم أن يقتلواكم قتل المسلمون يوم أحد ، وقد ندى بين أن هؤلاء الشياطين لا يضلها المؤمن ولا يكت إليها . وإنما الواجب على المؤمن أن يمشد على فصل الله ، ثم بين في هذه الآية . بعد هؤلاء المتعلمين ليس حبرا من قتل أو صحت الدين مثلوا واحد ، لأن هذا البلاء صار وسيلة إلى تحري في ثواب والعمات السائبة في الصلاة ، ولعل أولئك لم يمت قتلوا يوم حد صل وصيه إلى ثناء الجميل في الدنيا والثواب الخربلي في الآخرة ، فترهب وثلك للتطير في مثل هذه الخبايا وتمبرهم من مثل ذلك القتل لا يقبله إلا جاهل بهذا بيان وجه النظم ، وفي الآية مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ مرا ابن كثير وأبو عمر : ﴿ وَلَا يَحْسِنُ الدِّينَ كَفَرُوا ﴾ وَلَا يَحْسِنُ الدِّينَ يَجْعَلُونَ لَا يَحْسِنُ الدِّينَ يَهْرَجُونَ ﴿ وَلَا يَحْسِنُهُمْ ﴾ في لأربعة بالباء وصم الباء في قوله ﴿ يَحْسِنُهُمْ ﴾ دمر ما مع وس غمر بالياء لا دونه ﴿ فلا يحسبه ﴾ فإنه بالباء ، وقرء خبره كلها بالباء ، واختلاف الضراء في فتح السين وكسرها قدمه في سورة الممتة ، أما الدين فمراد بالياء التذمة من تحت قوله ﴿ يحسن ﴾ فعل ، ولعله ﴿ الذين كفروا ﴾ فاعل يفضي بموسى و معمولاً بسند مسند معمولين بحر حسنت ، وقرء حسب أن زيد سطون ، حسب أن يقدم

عمره ، فتقوله في الآية (بما عسى لهم جبر لانفسهم) يد مد المحو ، وظيره قوله تعالى (اء
 حسب انكم كنتم تعلمون) وثم اقراء قوله تلك ، انقطعت من هو محس ما قيل فيه ما ذكره
 الرجح ، وهو ان (ان الذين كفروا) نصب بأنه المفعول الأول ، و (انما عسى لهم) بدل عنه ، و
 (غير لانفسهم) هو المفعول الثاني ، التصدير (لا تحسب) عطف على (انما عسى لهم) جبراً لهم
 ومثله ما حصل (ن) مع الفعل بدلاً من المفعول قوله تعالى (ولما بعدكم الله) حتى تعطف على
 انما لكم) بقوله انما لكم بعد من احدى العاطفتين .

في المسألة الثانية ﴿ ما عسى في قوله (انما) محتمل وجهين ، احدهما ، ان يكون معني
 احدى فيكون التصدير لا تحسب الذين كفروا ان الذي ثبته جبر لانفسهم وحذف الله من
 عسى لأنه يجوز حذف ما من منه احدى كقوله احدى رثريد ، والاخر ان يدل
 ما عسى مع ما بعد في تقدير مصدر ، والتقدير لا تحسب الذين كفروا انما يملاني فيه جبر .

في المسألة الثالثة ﴿ قال صاحب الكتاب ما عسى معصومه واذا كان كذلك فكان جهاق
 من صم الخط ان يكتب معصومه وتكفيها ولعب في منصرف عنان منصرفه ، وانما خط
 صاحب ذلك منصرف واحد ، اما في قوله (عسى) فمعني جبر ، فلهذا يجب ان يكون منصرفه لأجل
 كونه بدل من الأول .

في المسألة الرابعة ﴿ معسى في قوله عسى مظهر وبزجر ، والاصلاء الأمهال والناحر ، قال
 الواحدي رحمه الله واستفاده من الملاء وهي لغة من الرمان ، يقال موات من الدهر ملاء
 وملاء وملاءة وملاءة معسى واحد ، قال الأصمعي يقال أملى عليه الرمان أي طلق ، وأملى له
 أي صوب له وأمهه ، قال أبو عبيد ومه الملا للأرض ارضها الطويلة والمسوية الليل
 والنهار .

في المسألة الخامسة ﴿ حجب أصحاب هذه الآية في مسألة القصد ، واذا من وجه
 الأول ان هذا الإملاء يميز عن إملاء الله ، وهي لا شك أنها من فعل الله تعالى ، والآل
 من في بيان ان هذا الإملاء جبر محبر ، وهذا يدل على أنه سبحانه فاعل الخبر واشتر
 الثاني أنه محال على ان المقصود من هذا الإملاء هو ان يرادوا الذين وانهم والمعاد ان .

وهذا يدل على أن الكفر والمعاصي بفرقة الله ، ثم أنه تعالى أكد ذلك بقوله (وهم عذاب مهين) أي إنما على هم ليرددوا إلينا ويكون لهم عذاب مهين . الثالث أنه تعالى أحصر عنهم أنهم لا خير لهم في هذا الإملاء ، أنهم لا يحصون إلا على ازدياد النفي والعديدان ، والابتعاد بخلاف خبر الله تعالى ، مع ضاه ذلك الأخير جمع بين التثنية وهو محال ، وإذا لم يكونوا قاهرين مع ذلك الإملاء على أي الخبر والاطلاع مع أنهم مكلفون بذلك لزوم في نفسه بطلان مذنب القوم . فالتحذير .

(أما الوجه الأول) ليس المراد من هذه الآية أن هذا الإملاء ليس بغير ، إذ المراد أن هذا الإملاء ليس غيرا هم من أن يموتوا كما مدت الشهادة يوم أحد ، لأن كل هذه الآيات في شأن أحد وفي تثبيت المؤمنين المؤمنين عن الجهاد على ما تقدم شرحه في الآيات المقابلة ، فيس تعالى أن يقنع الكافرين في الدب والإملاء لهم ليس بغير هم من أن يموتوا كصوت الشهادة ، ولا يلزم من نفي كونه هذا الإملاء أكثر غير به من ذلك القتل ، أن لا يكون هذا الإملاء بعبء حيرا

(أما الوجه الثاني) فقد قالوا : ليس المراد من الآية أن العزم من الإملاء إلهامهم على التكفر والعصيان بطريق كثره محال (وما حقيقت الحس والأسى إلا البعدون) وقوله (وما أرسا من رسول إلا يطعن بالذي كفر) بل الآية تخص وجوها من التأويل ، أحدها : أن تحمل هذه اللام على لا المعاقبة كقوله تعالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) وقوله (ولقد دوا أنا لهم) وقوله (وجعلوه أعداء ليضلوا من سبيل) وهم ما فعلوا ذلك لطلب الإصلا . بل لطلب الإهداء ، وهذا ما كانت موعظتي في إلا سريفة في تماديث في العرس إذا كانت عاقبة الموعظة ذلك ، وثانيها أن يكون الكلام على التضييق والتأخير ، والتقدير . ولا تجس الذين كفروا إنما على هم ليرددوا إلينا إلى على هم خبر لأنفسهم وثالثها أنه تعالى . أمهتهم مع عدمه بأنهم لا يرددون ضد هذا الإمهال إلا قدياً في النفي والبطيخا أعبه عد حال من فعل الإملاء ضد العزم والتمساة أحد أسباب حس الحظر وراعيها . وهو السؤال الذي ذكرته للقوم وهو أن اللام في قوله (ليرددوا إلينا) غير محمول على الغرض بإجماع الأمة ، أما على قوله أهل السنة ملاهم يحملون بطلان أفعال الله بالأعراس ، وأما على قولنا فلأن لا نقول بأن فعل الله محمل بفرض التعيب والإيلاء ، بل عندما أنه تعالى لم يقص فعلا إلا لمرص لإحسان ، وإذا كان كذلك فقد حصل الإجماع على أن هذه اللام حبر محمولة على التحليل والغرض ، وعند هذا يصح ما ذكرهم من الاستدلال ، ثم بعد هذا ، قول القائل : ما المراد من

هذه الآيات غير منقطعة إلى ، لأن الاستفهام إنما يبيّن استدلاله على أن هذه الآيات التعميمية ، عدم بطل ذلك منقطع استدلاله

﴿ وأما الوجه الثالث ﴾ وهو الإخبار والعلم فهو معارض من أن هذا التوسيع الحبيب من التخصيص منع منه ، ويلزم أن يكون الله موحدًا لا شريك ، وهو بالأحكام باطل

والجواب عن الأول : قوله (ولا يحسبن الذين كفروا) إنما على وجه غير (معناه على الخبره في عصر الأمر ، وليس معناه أنه ليس حرام من شيء آخر ، لأن ساء فذلّله لا يجوز ذكره إلا عند ذكر الرجوع والمرحوم ، فلم لم يذكر الله هنا إلا أحد الأمرين ، عرفنا أنه على طبيعة لا ينبغي كونه حرام من شيء آخر

﴿ وأما السؤال الثاني ﴾ وهو تسكينهم قوله (وما خلقت أحس والأكرس إلا ليعبدوا) وقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) ،

مجاوبه : إن الآية التي تمسك بها جاحص ، والآية التي ذكرشوها عالم ، والخاص مقدم على عام

﴿ وأما السؤال الثالث ﴾ وهو حمل ثلاثة على لأم العاقبة فهو غريب عن الظاهر ، وأيضاً إن الله تعالى لما عبّد أمم لا بد أن يعبدوا موضوعين ، بزيادة التي والتقدير ، كان ذلك يجب الحصول لأن حصول مفهوم الله واجب ، وعدم حصوله محال ، وزيادة احتمال محال ، فممنوع أن يريد منهم الإيمان ، ويجب أن يريد منهم إردباد العبي وانضمان ، وحسنه ست أن المفرد هو التعلق وأنه لا يجوز الخبر إن لأم العامة

﴿ وأما السؤال الرابع ﴾ وهو التقديم والتأخير فالجواب عن من ثلاثة أوجه : أحدها أن التقديم والتأخير مردد لظاهر وثانيها

قال الواحدي رحمه الله : هذا إما بحسب ما جاءت قرأه (إنما على وجه حده لأصنافهم) يكرر « إنا » و « وما » (إنما على وجه ليرادوا ، أي) بالفتح ، ومع مراد هذه الآية ونالها « إنا » يراد بالبرهان العقلية أنه يجب أن يكون مردد من هذا الإضمار حصول الطمينة لا حصول الإيمان ، فالعرب والتقدم والتأخير ثلث لظاهر وسرهم أن هو على خلاف البرهان القاطع

مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ

﴿ أما السؤال الخامس ﴾ وهو قوله هذه الآية لا تذكر فيها عن التمييز

فجوابه ان عندنا مجمع تيسر فقال الله يفرق بين من يصدر من نفاق ، طار ان بعض تعال
معنا لنحصل منه شيء ، آخر عهد غير مجمع . و هذا قوله (يُمِيزُ عَلَى) هم ليردوا (يُمِيزُ) تنصيح
عن . لا ليس المقصود من هذا الاملاء إضلال الخبير لهم ولا إحسان اليهم . والقوم لا يقولون
يذلل . فتصير الآية حجة عليهم من عند الوجه

﴿ ولما ألوحه الشفوس ﴾ وهو يفرضه بعض الله تعالى

فاجوب ان تأثير قدرة الله في إيجاد مخلوقات منقاد على ما يشاء عليه من علم
يمكن ان يكون العلم مانعاً من القدرة . ما في من الصدقة قدرة في إيجاد فعل متاخر عن
تعلو علم الله منعه . فصح ان يكون هذا العلم مانعاً لصدور الفعل . عهد تمام ساطرة
في هذه الآية

﴿ المسألة السادسة ﴾ انهم صحبوا انه ليس له تعالى ان يحو الكفر شيء من الشعم
الدينية . وهذا له في حقه شيء من العلم القدسيه . احسن به قول أصحابنا . بالذين كانوا
ليس له في حقه شيء من العلم القدسيه تسكود هذه الآية ، وكانوا هذه الآية دله على ان احواله
العلم ويوصله إلى مراديه في الدنيا ليس شيء منها حجة ، لأنه تعالى هو على ان شيئاً من ذلك
ليس محرم . والعمل انما يقرر ، ودون ذلك من أطمع إنساناً عيصاً مسموماً فإنه لا بعد ذلك
الاطعام إنمافاً هذا كان المقصود من اعطاه الله الدنيا عذاب الأخر ثم يك شيء منها نعمه
حقيقه ، وهذا لا يأت ليورد في تكثير النعم في حق الكفار فهي محمولة على ما يكون بها في
الظاهر ، و لا لا طرس ان التوضيح من هذه الآية وبين من الآيات الآت يقول نلتهم
هم في الظاهر ولكنهم بقم رفات في الحقيقة احبته والله اعلم

قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَاتَّبِعُوا بِلَاهَ وَرُسُلَهُ وَارْزُقُوا
وَتَتَّقُوا فَتُكْرِمَ أَجْرَ عَظِيمٍ ﴾

اللَّهُ يُطِيعُكَ عَنِ الْغَيْبِ وَبِكَ اللَّهُ يُخَيِّسُ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَفَاتِنَا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ رَبِّكَ تُؤْمِنُوا وَلَسْنَا بِكُفَّارٍ عَظِيمٍ ﴿١٢١﴾

علم ب هذه الآية من يقية الكلام في قصة حد ، فاحير معالي في الاحوال التي وقعت
في تلك الخلافة من الفضل والهزيمة ، ثم هذه التي ١٢١ ، ياهاهم مع ما كان لهم من الخراج والحق الي
اخراج طيب العدو ، ثم دعاهم باهم مرة اخرى ، وفي يد الصمري لمعد بني مديان ،
فاحير معالي في كل هذه الاحوال عباد دينا عن لعنة المؤمنين من اصدق ، لان الله يعين خلقه او
يعمدوا وشعتر بكنهه لعلي بكم ، ثم طلع ورهشوا المؤمنين عن اليهود ان اجهد ، فاحير
سبحه ومعالي في لا جور في حكمته لا يدركهم على ما اسم عليه من احتلاط للعقوب بكم
واصلهم اهم بكم ، من هل الايمان بل في ذلك تحت في حكمته بقاء هذه الحوادث والوديع
حتى يحصل هذا لامية ، بعد وجه الطم ، وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ مر حر ، والكسائي (حتى يمر الخيب) بالتشديد ، وكذلك في
الامثال والمفردات يمر يا جهمي وفتح الي ، الأولى وكسر اليه رسكون اليه (حجرة ، قال
الرحبي رحمه الله) وبها لعنة بمان مرت التي حصه من بعض داس اميره مير و اميره
تجبر ، وفي الحديث « من ادى عن طريق فهو له مبداه » ووجه من قرأ بالسحب وثني
ليه ان المير بعيد فائدة التمييز وهو جدي في اللفظ بكنهه ولى وحكى موريد عن ابي
عمر وانه كان يقول ، التشديد للكثرة فلما واحد من احد فيمير بالتشديد ، والله تعالى قال
(حتى يمر الخيب من الخيب) فذكر شيئين ، وهذا كما كان بعضهم في المرد والتصريين ،
وبعضا قال تعالى (وما تازوا اليوم) وهو مطلق اثر ، ووجه من مرا بالتشديد ان التشديد
للكثرة والجمع ، وفي المؤمنين والمؤمنين كثرة ، طعنه المير هبت آو ، ولعمري الخيب
و خيب وفي كان مفرد ، إلا انه للمجس ، فمرد بها جميع يومين والمؤمنين لا اثنان منها

﴿ المسألة الثانية ﴾ قد ذكرنا ان معنى الآية « ما كان ليدير بكم يا عشر المؤمنين عني ما
أنتم عليه من احتلاط المؤمنين بالباطل واشداه حتى يمر الخيب من الخيب » ي اصدق من
للمؤمنين واحتشروا بين شي ، مير بينهم وذكر وجرها حدها ببقاء المعن وانصرفت والمثل

والعريضة ، فمن كان مؤمناً ثبت على إيمانه وعلى تسليمه الرسول ﷺ - ومن كان مخالفاً ظهر حاله وكفره وثبتهما ، والله بعد بنصره لمؤمنه وإفلال الكافرين ، في موقد الإسلام عظمته وتوبه ودل الكفر وأهله ، وعند ذلك حصل هذا الإخبار ، وثبتته العروة الدالة على ذلك ، مثل أن المؤمن كفراً ، يرحلون منه إلى الإسلام ومولاه ، وللمؤمنين كلمة يسمعون حباً ، وقد

في أسئلة لثلاثة في هذا السؤال ، وهو أن هذا السير في شهر وأبوابه لقد ظهر كثير من المعنى ، «مما سأل الله ورسله» ، وأما لم يظهر لم يحصل موعود الله

وحوانه به ظهر حسب عهد الأمان الطي ، لا الأمان القطعي

ثم قال تعالى في وما كان له ينطعمكم على عيب في معناه به سبحانه حكى بأن يظهر هذا التفسير ثم يرى منه الآية أنه لا يجوز أن يحصل ذلك بسبب من خضعكم الله على عيب فمعون أن فلا منافق وهذا ما هو من أهل الجمل واللا من غير النار فليس به جارية منه لا يضيع عزم الناس على عيبه بل ، سبيل لكم أن صرعه ذلك الإخبار أن بالامتنان مثل ما ذكرنا من وقوع الحس والافتقار حتى يصير عيباً لموافق من المائق فلما يعرفه بذلك على حبيب الأمان من العيب فظهر من خواص الأبي ، وهذا حال (ولكن قد ينسى من منه من بساء أي ولكن الله يجزي من رسله من يشاء ، بعض خلقه بالشرع عن أسهم حتى يتمم أثره بالانصاف والهمم أيضاً أن يكون الحس وما كل أحد يملككم كذا عيباً بالعيب من عيب يعلم الرسول حتى يصير مستقيماً عن الرسول ، بل أنه يحكم من يشاء من عيبه بإرساله ، ثم يكتب الرسلين ثم بعد هؤلاء أرسل

ثم قال (مما سأل الله ورسله) المقصود أن الملائكة طعنوا في سوء محمد ﷺ بوقوع حوادث المذكورة في قصة أحد من فتنه في ما كان فيها مصالح صبا غير اغتبت من الطيب هم جاب عن هذه الشبهة التي ذكرناها في (ما سأل الله ورسله) يعني كذا - الدلائل على يوه وهذه الشبهة التي ذكرناها في القصص في يوه فقد احببنا فيها فلم يبق إلا ، مؤمناً بالله ورسله وبما قال (ورسله) ولم يكن رسولاً لنفسه ، وهي أن الطريق الذي به يتوصل إلى الإقرار بسوء أحد من الأنبياء عليهم السلام ليس إلا شجر وهو حاشي في حق محمد ﷺ فوجدوا إقراراً بسوء كل واحد من الأنبياء ، فلهذا سمعوا قوله (ورسله) والمقصود بالنبي على أن يرمق أنبياء يوا جميع الأنبياء وحده فمن قر بسوء واحد منهم ربه لا يثبت بسوء الكل ولما مره به من قر به الرعد بالثوب فقال وأما وبقوا فلكم اجر عظيم : وهو ظاهر

وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُمْ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ مِنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ
 سَيُطَوَّقُونَ مَا بَغُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفَلْيَمِزْهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَالِئِينَ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَمَازُ
 تَعْلَمُونَ خَيْرٌ ﴿١١﴾

قوله تعالى ولا تحسب الذين يبطلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم من هو شرهم سيطرقون
 ما يبعثوا به يوم القيامة وهم يمزجون السموات والأرض والله تعالى أعلم خيراً

اعلم به تعالى لما منع من التحريم عن يد النفس في إجهاد في آيات المصداق من هب
 في التحريم عن ذلك في إجهاد ، وفي الوعد الشديد من بعد المالك في سبيل الله
 وفي آية مثل .

﴿ الآية الأولى ﴾ قوله حمزة ولا تحسب ، بلنا والباقيون ما ، ما قرأه حمزة التـ
 المتعدي من هو حال الخراج صفة ولا تحسب محلي الذين يبعثون خيرهم ، فحصلت
 المضاعفة للدلالة بطلون عليه ، وأما من رأيناها ، المعطية من تحت ضمة وجهه ، الأول أن
 يكون فاعل (تحسب) صمير رسول الله ﷺ ، أو صمير أحد ، والتفسير ولا تحسب رسول
 الله ﷺ أولاً تحسب أحد من الذين يبطلون خيرهم الثاني أن يكون فاعل (تحسب) هم
 الذين يبطلون ، وعلى هذا التفسير يكون المفعول محذوفاً ، وتفسيره ولا تحسب الذين
 يبطلون بطلهم هو خيراً لهم ، وأما آخر حذوه لدلالة بطلون عنه ، كقوله من كذب كان شراً
 به ، أي الكذب ، ومثله

إذ يعني السبب جرى إليه

أي السبب واجباً لغيره

هم الموك وساء الموك هم والأخرون من ولدته الأول

فدوله به يريد بالملك وبكاه الكنى عنه ذكر الموك

﴿ الآية الثانية ﴾ حوزي قوله (هو خيراً لهم) سببه يميزون فضلاً ، والكمومون
 مهمل ، وذلك لأنه لما ذكره يبطلون فهو فيه ما لا ذكر البطل فكانه قيل ولا يحسب

الدين يحبسوا البعض من أئمة ، وتحبس القول فيه أن تفسدا حقيقا ، «بحسب حقيقة ،
وكون حقيقة المبدأ بوصفها حقيقة الخبر أمر رائد على حقيقة مبدأ وحقيقة الخبر ، فلو
كأن هذه الوصفية «مرأيا» على الدلائل فلا بد من صيغة ثلاثة دالة على هذه الوصفية وهي
كلية ، هي »

﴿ انفسه الثالث ﴾ اعلم ان الآية دالة على ذم البخل بشي من الخبرات والنافع ، وذلك
الخبر يتضمن أن يكون مالا ، وأن يكون علم

﴿ في القول الأول ﴾ ان هذه الوعيد وردت عن البخل بالذات ، وليس - لا يتوهم هؤلاء ،
البحلاء ان يحبسهم هو غيرهم ، بل هو غيرهم ، وذلك لأنه يبقى عقاب بخلهم عليهم ،
وهو مراد من قوله (سيطوفون ما يحلوا به يوم القيمة) مع 'نه لا يبقى تلك الاموال عليهم
وهذا هو اثر بقوله (وهه هبات السموات والارض)

﴿ في القول الثاني ﴾ ان المراد من هذا البخل التحل بالعلم ، وذلك لأن اليهود كانوا
يكتفون بعت محمد ﷺ وصنعه ، فكان ذلك الكتاب بطلا ، يقال بلان يحبس بطله ، ولا
ثم ان العلم فضل من الله تعالى فلا يكتفى به (وعلمه) ما يمكن فهمه وكان من الله عليه
عظيما ، ثم إنه تعالى علم اليهود والنصارى ما في البراءة والابحار ، فاما كموا في هذين
الكتابين من البشارة ببعث محمد ﷺ كان ذلك بطلا .

واعلم ان القول الأول أولى ويدل عليه وجهك الأول أنه تعالى فان (سيطوفون
ما يحلوا به) ومفسرنا الآية بالعلم احتجنا إلى تحسن المحار في تفسير هذه الآية ، وبوصفنا
المال بمحتاج بل لتجلى فكان هذا أولى الثاني اننا لو احصاه الآية على المال كان ذلك
مربعا في بدل ، فان في الجهاد حيث يتبدد بمحصل هذه الآية مع ما دللنا نظم حسن ، ولو حصلنا
على ان اليهود كنمو ما عوموا من البراءة انقطع المصم . لاعن سبيل التكليف ، فكان الأول
أولى

﴿ انفسه الرابعة ﴾ أكثر العلماء على ذم البخل علوه عن منع الواجب ، وأن منع
الشرع لا يكون بطلا ، واحتجوا عليه بوجوه احدها ان الآية دالة على الوعيد الشديد في
البخل ، والوعيد لا يثبت بالواجب وثانيه انه تعالى ذم البخل وعنه ، ومع التطوع لا
يجوز ان يذم فاعله وان بداهه وثالثه وهو انه تعالى لا يفتك عن ترك التمسك لأنه لا
نباهة لمقدوراته في التمسك ، وكل ما يدخل في الوجود فهو مشاء ، فيكون لا محالة يركب
التمسك ، ولو كان ترك التمسك بطلا لزم ان يكون الله تعالى موصوفا بالبخل لا محالة ، تعالى

هو عمر وجل منه علو كبيراً ورابعها دل عليه الصلاة والسلام، في ذلك اليوم من انجيل
 وعلوه ان يترك الخطوط لا يلبس به هذا الوصف وحاشيها به كتاب لو ترك ان فصل حيل
 بحيث ليس يملك تلك كله ليعظم لا يخلص من البحر إلا بالخراج اكل وسامها
 به تعالى قال (و ما ر يناله يمشون) وكلمة من التبيين فكأن مراد من هذه الآية
 الذين يمشون بحضر من رزقهم هو ثم انه بعد قات في فهم ذلك على هاشم من ربه
 وواحد من النعمان (فوصفه بعدى علاج) وثوكله ما كان ينظر بهلاً مدعوماً لما
 صح ذلك كتب هذه الآية من البحر عبارة عن ترك الواجب إلا ان لا يفتي القواحب
 فسام كثيراً منها انك على ربه وعلى ثار من الذين يلزمه مؤنتهم ومنها ما تصل غايات
 الرزق ومنها ما إذا احتاج للموت إلى دفع عدي يصفه فكله وسامها فها يجب عبيد
 اتفاق الاموال عن من يدمرهم (ان ذلك يجرى بجرى فانه انصر عن العسر يسهل
 هذا احد من المسلمين مصطفياً به يجب عبيد ان يقدم اليه مقدار ما يستفي به دفعه فكل
 هذه الاعانات من الواجب وتركه من باب البحر والله اعلم

ثم قال تعالى في سيوطي ما ينظر به يوم القيامة في وفيه ماثل

في قوله الاول في تفسير هذا النوع وهو الاول ان يحل هذا على ظاهره وهو
 عالي ثلثه نظري نكر - بعد هم قيل به تعالى بصير تلك الاموال ل اعدائه
 حاد نكر لهم كالأطراف شتوي في عبيد ويجوز ايضاً تنوي تلك الحيات في سائر
 انهم فاما ما يصف من ذلك واعنيهم فعل جهة انهم كانوا لهم اداء رزقهم ثم استعز
 منها واحد ما يلتزم منه في سائر ابدانهم لعل جهة انهم كانوا يصرون تلك الاموال إلى
 نكسهم فحوصوا بها من جعلت حيات شرب عبيد كانب قد الترموه وصموها إلى
 نكسهم ويكن ان يكون الطوف طوف من دار جعفر في عائلته وهذه فوهة تعالى يوم
 محس عليها في ارجوه فتكون ما حلقهم وحربهم وظهرهم (عن اس علس وهي الله
 عبيد جعل تلك الرزق لصورة في عبيد كهيئة الطوف شجاعاً ر ربيح بلذخ بها حدة
 ريقون ان الرزق اني حدة في الدنيا بي

في القول الثاني في تفسير قوله (سيوطي) قال محمد سيكلهون ان انو لما حلقه
 به يوم القيامة ونفذه ما روى عن اس عابر به كتاب يقر (وعلى الذين بطوروه لبيد) قال
 لغيرهون بكنمونه ولا يصوبه فكذلكهون (سيوطي) ما حلقوا يوم القيامة (ان يؤمر و
 اذاه ما بعد حتى لا يحكمهم الايات به فيكون ذلك شجاعاً معني هلا فعله ذلك حتى
 كان يكتأ

﴿ والفرق الثالث ﴾ أن قوله (سيظفون ما جعلوا به) أي سيبرجون إنشاءه في الآخرة ، وهذا على طريق التخصيص لا على أن ثم أخواتها ، يقال منه فعلان كالظن في رقة فلان ، والعرب يبرجون عن تأكيد التزم المتي ، تصغيره في المعنى ، ومنه يقال فلانك عد الأمر ، وحطت حد الأمر في حقك قال بعض (وكل إنسان لربه طائفة في حقه) .

﴿ القول الرابع ﴾ إن صيغة هذا الجعل بالجلد بالضم كاد حمص (سيظفون) أن تدفع بحال يحمل في رتبهم طرفاً من ماز ، قال عليه الصلاة والسلام من سل عن علم يعلمه فكتمه أخفه الله من محام من النار يوم القيامة ، والمعنى أنهم عومرو في الدنيا وهم واستتبعهم بعد المحام لأهم ثم يظفون بأقوامهم واستتبعهم بما يد على أحد

والعلم أن تفسير هذا الجعل بكنان دلائل بيده محمد ﷺ أمر بعيد ، ويدفع لأمر اليهود والنصارى من صوفيتون بالجعل في القرآن مضمومون به على معنى في صحتهم وام لهم نصيب من الملك ماذا لا يؤمن الناس بقرآن ، وقال أيضاً فيهم : الذين يخبون ويخفون الناس الجعل) وأيضاً ذكر عيب هذه الآية قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ، وذلك من قول اليهود ، ولا يبعد أبعد أن تكون الآية عامة في الجعل بالعلم ، وفي الجعل ببدل ، ويكون أوعيد حاصلها عليها معاً

﴿ والثالث الثاني ﴾ فالتبصرة هذه الآية على التعليل وعبد النسيان ، وذلك لأن من يلزمه هذه الحدود ولا يسلط عليه هو المصطفى بالقرآن ، أما قوله (على من شر لهم) فلا بد من أن يكون في حرمين الثوب وحصول الشاة ، وما قوله (سيظفون ما جعلوا به) القيامه) فهو صريح بالوعيد

والعلم أن الكلام في هذه الشاة يقدم في سورة الفرق

ثم قال تعالى ﴿ والله صرّات السموات والأرض ﴾ وهذه وجهان الأول وقت ما فيها من ثوابه هلها من مال غيره ، هي لهم يخبون فيها ملكه ولا يضره في سبيله ، بطلان قوله تعالى (وأصوات جعلكم محضين به) والثاني وهو قول الأكابر شراد به نفس من سموات وأرض وتغنى الأملاك ولا ذلك ما إلا الله ، يجري هذا مجرى الرواية أن كان العلم يدهون الأملاك ، على ما هو عليها ولم علموا حد ، كان هو ، وأرادوا ، ولتصديق الآية به بطل ملث جميع مالكم ، لا ملك الله سبحانه وتعالى ، فيصير كسائر مال على من الإمبري يقال رب ذلك علم فلا إذا يعرف به بعد أن كان مبارك فيه ، وجاء بعد (وأمرت صرّات) وقد كان النفس بفراده بذلك الأمر بعد أن كان داود من كنه فيه وعالماً عليه

ثم قال تعالى ﴿ والله صرّات السموات والأرض ﴾ وهذه وجهان الأول وقت ما فيها من ثوابه هلها من مال غيره ، هي لهم يخبون فيها ملكه ولا يضره في سبيله ، بطلان قوله تعالى (وأصوات جعلكم محضين به) والثاني وهو قول الأكابر شراد به نفس من سموات وأرض وتغنى الأملاك ، ولا ذلك ما إلا الله ، يجري هذا مجرى الرواية أن كان العلم يدهون الأملاك ، على ما هو عليها ولم علموا حد ، كان هو ، وأرادوا ، ولتصديق الآية به بطل ملث جميع مالكم ، لا ملك الله سبحانه وتعالى ، فيصير كسائر مال على من الإمبري يقال رب ذلك علم فلا إذا يعرف به بعد أن كان مبارك فيه ، وجاء بعد (وأمرت صرّات) وقد كان النفس بفراده بذلك الأمر بعد أن كان داود من كنه فيه وعالماً عليه

قوله تعالى: «لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغيثاء سنكتب ما قالوا وقسمناهم

لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغيثاء سنكتب ما قالوا وقسمناهم
الأنبياء بغير حق وتقرؤن ذلوا عذاب الحريقين ﴿١٠﴾ ذلك بما قدمت يديك وإن
الله ليس بظالم للعبيد ﴿١١﴾

الغاية كذبهم عن الذين يقولون ، والله غني عنهم جبر من صعبه الخوف ليجازيهم
عليه ، وشأنهم مرزأه على الخطأ ، وذلك لأن ما قل هذه الآية عصب وهو قوله (و
بؤسوا وتكفروا فلكم أجزاؤكم) ، ثم ما يصلون منه فيحاربكم عليه ، والعبه حرب به من
خطأ ، قال صاحب الكتاب : الباء على طريقه الإكثار وهي مع في الطوبى

قوله تعالى : ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغيثاء سنكتب ما قالوا
وقسمناهم الأنبياء بغير حق وتقرؤن ذلوا عذاب الحريقين ذلك بما قدمت يديك وإن الله ليس
بظالم للعبيد ﴾

اعلم أن في كيفية الظلم وجهين : الأول : أنه تعالى لما أمر المكشوف هذه الآية ببدل
النفس وبدل لئلا في سبيل الله ، وبالجملة في تقرير ذلك شرح بعد ذلك في حكاية سيئات الكفرة في
الطعن في بيوتهم

﴿ في شبهة الأولى ﴾ : به تعالى ما أمر بأشك الأمور في شبهة ذلك المكشوف به تعالى
لو طلب الانتقام في تحصيل مطلوب كان فيه عاهراً ، لأن الذي يطلب المال من هذه الكفرة
ضيراً ، ولي كذا الضمير من الله تعالى محلاً ، كان كونه طلباً للرب هو عبده محلاً ، وذلك بعد
ما في محمداً كذا في إسماء هذا الطعن في الله تعالى

﴿ في وجه الثاني ﴾ : طريق النعم أن الله موسى عليه السلام كانوا إذا : أبو الصرب
منهم إلى الله تعالى ، فكنت نجيء بار من السماء فاحرقها ، فليس في طلب منهم به
الأمور ، في سبيل الله قالوا له : لو كنت في ما طلبت الأمور هذا العرض ، به تعالى ليس بعبه
حتى يحتاج إلى إصلاح دينه إن أمراً ، بل لو كنت نبياً لكنت مطالب موالاً لأجر أن نحبها من
من السماء لبحرلها ، فلما لم يفعل ذلك عرف أنك لست بس ، فهذا هو وجه الظلم ، وفي
الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ : علم به بعد من العائن أن يقول إن الله فقير ونحن أغيثاء ، بل

الإسلام إنما يذكر ذلك، مدعى من الاستهزاء، وعلى سبيل الإثراء، وأكثر الروايات وهذا القول إن صدر عن اليهود، روى أنه نكح مع أبي بكر إلى يهود فسقاع بدء وهم من الإسلام وإلى الأمة الصلاة، وباء الركعة فرضوا له قرصاً حبساً، فقال صحاح يهودي إن الله قد حتى صلتنا المرحس، فطعمه أمر بكر، وحيه قال: لولا الذي بيننا وبينكم من العهد لمصرى تذهب، لشكاه إلى رسول الله ﷺ ووجد ما دنا، فثرت هذه الآية نصه، لا أبي بكر رضي الله عنه، وقال آخرون: ما أمر الله تعالى من دا الذي يصرص الله قرصاً حبساً فبصله له (صداً كثره) قال اليهود: يرى إله محمد مسرصر ما، فنجس إننا أحب، وهو قس، وهو يهنا عن ربنا ثم يحطياً الرب، وأرادت قوله (فيصاغفه له صداً كثره)

وعلم به ليس في الآية تعين هذا الدليل، إلا أن العلم، سواء هذا القول إن اليهود وحتوا عنه موعود، أو أن هذا حكى عنهم أنهم قالوا: إن يد الله معلولة، يعمون أنه محيل معطاء، وذلك حول مناسبتة للجهل المذكور في هذه الآية، وثبتها ما روى في خبر أنهم تكلموا بذلك على ما روي في قصة أبي بكر، وثابتها أن القول، بالثبوت غالب على اليهود، ومن ذلك بالثبوت لا يمكنه إثبات كونه تعالى مدعى على كل المصورات، وإذا عجز عن إثبات هذا الأصل عجز عن بيان أنه محي وليس بقصير

والوجه الرابع: أن موسى عليه الصلاة والسلام لما دعف منهم أن يراضوه في المعاهدة لأعداء داود، انقلبوا، وذلك مقلداً لإمامهم داود، فموسى عليه السلام، طلب منهم جهاداً يقصر قالوا: لا كان الله فاجر، فأن حاجته به، إلى جهده، وكذا ههنا أن عبداً أعليه الصلاة والسلام، صلب منها احتفال، جلد لا، فالمر لا كان الله عبداً في حاحه، إلى أمواتنا فكان إساحم هذه، فثبته، إن اليهود لا تقا من هذا الوجه، وإن كان لا يسمع أن يكون غيرهم من احتفال ذلك، وذلك لأظهر أهم فالمر عن سبيل النظم في سورة محمد ﷺ، يحيي بوصلي محمد في ن الأله يهتف ناد من عبده لئلا يفرأ، وما كان ذلك علانست به كاثب في هذا الاحتر، وذكروه عن سبيل الاستهزاء والسخرية، فربما أن يقول الدليل من هذا الكلام عن اختلافهم بعد

• التماسه اشبه • هذه الآية تدل على أنه قد سمع بالأقوال، ونظيره قوله تعالى: **(كَلِمَاتٍ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ تِلْكَ الْأُمَّةِ)**

• التماسه الثالث • قد دللنا الآية على أن هذا القول كبر حاحه، لأنه تعالى قال

(العیسای) و ظاهرها اصول بنیه جمیع و عام روی و دلیل ملک الموت هو الحیض
الیهودی، و عبادا عن الله له یل ذل و الله یهد الکفر . وفاقه کما احسنه
وجبت القطع بذلك

به نقل تصدی ﴿ مستکب مانتو ﴾ و فیه بیان

﴿ اسأله انزل فی امر حمزه ﴾ (میکنند) بایا، و صیغها عن مانه بسم مانه و فتنهم
الانبياء (دفع) السلام عن صلی سکت فتنه، و لکنون باسور و فتح سلام احواله الیه
معار، و صاحب الخشای و فر، و حسن و الاخرج (مبعث) مایا، و صیغه الفاعل

﴿ لست بالنبی ﴾ و قد عن ذل احواله هو محتمل و صوغاً احسن مایا
امر و مکتبه عیبه لیس ذلک عیبه و لای یمنی و لا یطرح، و ذلک لای یمنی و لا یطرح
بسم الفی عن وجه لا یرول و لا یسی و لا یغیر کتوب، و قد عدلی جعل الکتابه عیاً عن
یس حکم و فتنهم انسانی سکت مایا و فی الکتاب مکتب فیه عیاً عیاً
و قد فی حرانه ای هدی الیه، و شد عی فی احوال احمر و حران فرد
سکت عیبه و فتنه فی القربا هو یمنی الطیر او یمنی لقیه شده بعد فوله و فتنه
و فتنهم فی الطیر ای بره محمد یکن مایا و فتنه علیه

به نقل ﴿ و فتنه الانبياء صلی حق ﴾ ای و فتنه فتنه و فتنه صلی حق، و فتنه
میان

﴿ لیسأله انزل فی امر حمزه ﴾ (میکنند) بایا، و صیغها عن مانه بسم مانه و فتنهم
الانبياء (دفع) السلام عن صلی سکت فتنه، و لکنون باسور و فتح سلام احواله الیه
معار، و صاحب الخشای و فر، و حسن و الاخرج (مبعث) مایا، و صیغه الفاعل

﴿ لست بالنبی ﴾ و قد عن ذل احواله هو محتمل و صوغاً احسن مایا
امر و مکتبه عیبه لیس ذلک عیبه و لای یمنی و لا یطرح، و ذلک لای یمنی و لا یطرح
بسم الفی عن وجه لا یرول و لا یسی و لا یغیر کتوب، و قد عدلی جعل الکتابه عیاً عن
یس حکم و فتنهم انسانی سکت مایا و فی الکتاب مکتب فیه عیاً عیاً
و قد فی حرانه ای هدی الیه، و شد عی فی احوال احمر و حران فرد
سکت عیبه و فتنه فی القربا هو یمنی الطیر او یمنی لقیه شده بعد فوله و فتنه
و فتنهم فی الطیر ای بره محمد یکن مایا و فتنه علیه

﴿ لیسأله انزل فی امر حمزه ﴾ (میکنند) بایا، و صیغها عن مانه بسم مانه و فتنهم
الانبياء (دفع) السلام عن صلی سکت فتنه، و لکنون باسور و فتح سلام احواله الیه
معار، و صاحب الخشای و فر، و حسن و الاخرج (مبعث) مایا، و صیغه الفاعل

من قبل نقيضات وبالله مني عذابهم (على ما نقلوه) ، هؤلاء قتلهم (كذا) يسميهم من
سيرة سنة

ثم قال تعالى : رجعوا ذلّوا عذابهم حم ين الآية وفيه مسائل

في المسألة الأولى : قرأ سورة (ميكتب) على بعض الناس يسمي قاتله ، وفيه المسألة (
برفع اللام (ورجعوا ذلّوا) إلى الخطه من تحب ، راجعاً (مكث وطوى)

في المسألة الثانية : المراد به معاني يتصف من هذا ما نقله في بعض ، به ذلّوا عذابهم
الحري ، كذا أدق من المعص ، والحري هو محزون كاللحم يحمي الزرع

في المسألة الثالثة : عمل من ذلّ له هذا القول عند موت ، أو بعد حشر وعند هذه
الكتاب ، يحسن أن يكون هذا كتابه عن حصو ، الوعيد ، وإن به يكره هناك قول

في المسألة الرابعة : لغتان ، يقول : بهم أو يذلّوا وهو ب من يطلب لذلّ من حذر
كان يقرب ، فلو صحت له ، أن من عيبه بكذا يقرباً ، وذلك محال ، فلو صحت ب بقاء
به بصلب اللام من عيبه ، وذلك يوجب في كم - محمد عليه الصلاة والسلام صادقاً في دعواه
النو : فهذا هو شبهه انقروا فاس غروب عنها ؟ وكيف يحسن ذكر الوعيد على ذكره فل ذكر
الطوبى عنها ؟

مسألة : إذا قرأ من قول أصحاب من : من لست وخطبة حسا ، بعض الله جابها ،
ويحكم ما يريد ، إلا بعد أن يقرأ الله تعالى عبده يد ، الاموار مع قوله تعالى على الاعيان

وإن قرأ على قول بعض في به تعالى يراد من المصالح له بعد أن يكون في هذه
الكتيب ، راع من المصالح لئلا يذبح ، فيها : ب يندى ، بوجز ورجح قال
عن الطحا ، وذلك من بعض ادفع ، فإن لا مات من بقي في منه حب الله مع به تركه
الكل لكون ذلك سبباً له ورجحه سبباً للفرقة ، ومنها : ما يوصف بحدث الاغراق أو الفتر
لجحد الإله ومنها : أن سبب الاغراق بغير القلب فراعاً عن به ما سوى الله ، ففقر ما
يراد عن الله حب غير به فانه يقرى فيه حب الله ، وذلك رأس السعداء ، وكذا هذه
الوجوه ، ذكرها الله في القرآن وبها رازاً وأطواراً ، كما قال (والقباب الصلحت خير عبد
ملك ثواب) وقال (والأخرة خير وأبهي) وقال (ورهبان من الله تكبر) وقال (مسند
لهم هو) مما يجمعون ، فلما تقدم ذكر هذه الوجوه على الاستنباط ، كمال إيراد هذه التنبه
بعد عدم هذه التنبهات ، فلهذا اختصر الله على هذا ذكرها على محمد الوعيد

اعلم أن هذه هي تشبيه الذبيحة للكفار في لطف في سببه بختة ، وتفر به أهم قالوا
 في الله عهد إليهم لا يؤمن برسول حتى يأتيهم بفرمان تأكله النار ، وأنت به محمد بن عبد الله
 بوحده أن لا يكون من الأنبياء ، بهذا بين وجهه الظاهر ، وفي الآية عسا

﴿ مسألة الأولى ﴾ قال بن عباس : بولت هذه الآية في كتب من الأشرف ، وكتب من
 أحمد ومالك من الصحيح ، وروى بن جرير ، وروى بن النجاشي ، وكتب من بن عمار ،
 وغيرهم ، أبو موسى بن عيسى ، قالوا يا محمد ترعهم أنك رسول الله ، والله تعالى بول عليك
 كتاباً ، وودعه الله إليهم في الفتنة ، وأد لا يؤمن برسول حتى يأتيهم بفرمان تأكله النار ، ويكون
 لها دوي حيف ، نزل من السماء ، قال حتى هذا صديقك ، فرب هذه الآية قال عطاء
 كلف من إسرائيل يدعون الله ، فيأخذون الثروب واحد من اللحم فيصمونها في وسط بيده ،
 والشفع بكشوف يقوم النبي في ثبته بها في ربه ، روى بن جرير ، وروى بن جرير ، وروى بن جرير ،
 البيت فتر رار بيضاء ، دوي خفيف ، ولا دحان لها ، وتأكل كل ذلك المبراة

واعلم أن لعنوا بها دعاه اليهود له في الأول وهو قول بني بني أن هذا الشرط جاء
 في التوراة ولكن مع شدة ، وذلك أنه تعالى قال في التوراة من جاءكم يرضع من بني فلا
 تصنعوه حتى تأكلهم بفرمان تأكله النار إلا المسيح ، وهذا عليها السلام ، فهذا إذا أتيا دعو
 بها فليتها بأنيال بفرمان تأكله النار ، فإن كانت هذه العادة باقية إلى صحت مسيح عليها
 السلام ، فلي دعاه الله لمسيح وأجمع وأجمع .

﴿ القول الثاني ﴾ أن ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة ، ويدعي عليه وجود
 حدها ، لا يكون ذلك حق ، فكانت معجزات كل الأنبياء هذا المعبران ، يفعلوه أنه ما كان
 لأمر كذبه ، فإن معجزات موسى عليه السلام عند فرعون كانت أشياء سوى هذا المعبران
 وثانيها ، أن رسول الله شتر وأكفها للمبراة معجزة فكانت هي وسائر المعجزات عن
 السوء ، فلا يكن في معجزات هذه المعجزة وتتميمها حاشه ، على ما ظهرت المعجزة الماهرة
 على يد محمد عليه الصلاة والسلام وجب انقطع سيوفه سوء ظهرت هذه المعجزة أرتع تظهر
 وثالثها ، أنه إن يقال إنه جلد في التوراة ب مدعي النبوة وإن جاء بجميع المعجزات فلا
 تعلموا قوله إلا ب مدعي هذه المعجزة للمعبر ، أو يدعي النبوة أو مدعي سيوفه بعباد
 بالمعجزة سوء كانت المعجزة هي عجز النار ، أو شيء آخر ، ولأول ما ظهر ، لأن على حد
 التقدير لم يكن إلا أن سائر المعجزات لا على الصلح ، وإذا جاز الظاهر في سائر المعجزات
 حتى الظاهر أيضاً في هذه المعجزة ، بحيث

﴿ وأما الذي ﴾ فإنه يقتضي موثقت الصل على ظهور عذق النخلة ، لا على ظهور هذه النخلة المسمية ، فكان اعتبار هذه النخلة عينا وعمواً فظهر بما ذكرنا سقوط هذه الشبهة بالكلية والله أعلم .

﴿ المسألة الثانية ﴾ في عمل (الذين) وحده . أحدها قال الزجاج الخ . وهذا بحث العميد ، والتقدير " وما ربك بظلام للعبيد الذين قالوا كذا وكذا " وثانيها : ان التقدير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد لنا ان نؤمن بالابدية فثابتها ان يكون ومعاً بالابتداء والتقدير هم الذين قالوا ذلك

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قال الواحدي رحمه الله - القرين الم الذي يتقرب به إلى الله ، وأصله الصلح من قولك قرب قرباناً كالكنعان والرجعان والحسنان ، ثم سمي به من التقرب به ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لكعب بن عجرة " يا كعب الصوم حبة والصلاة مران " أي بها يتقرب إلى الله ويستشعر في الحاجة لديه

واعلم أنه تعالى أجاب عن هذه الشبهة فقال (قل قد جاءكم رسول من قبل بالبينات وبيد قلم فقلم فتسموهم إن كنتم مسلمين) وفيه مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أنه تعالى بين هذه الدلائل بهم يظنون هذه النسخة لا على سبيل الاسترشاد ، بل على سبيل التمثيل ، وذلك لأن أسلاف هؤلاء اليهود طلبوا هذا المعجز من الأنبياء المتقدمين مثل زكريا وعيسى ويحيى عليهم السلام ، وهم أظهر وأجده المعجز ، ثم إن اليهود سمووا في قتل زكريا ويحيى ، ويرغمون أنهم قتلوا عيسى عليه السلام أيضاً ، وذلك بدل من أن أولئك الذم إلى طلبوا هذا المعجز من أولئك الأنبياء على سبيل التمثيل ، إذ لو لم يكن كذلك ما سموا في قتلهم ، ثم إن المنظر بين راصوب بأقمار المتقدمين ومصورين لهم في كل ما فعلوه ، وهذا يقتضي كون هؤلاء في طلب هذا المعجز من محمد عليه الصلاة والسلام معتصين ، وإثبات أن ذلكهم عند المعجز وقع على سبيل التمثيل لا على سبيل الاسترشاد ، ثم يجب في حكمة الله إسمائهم بذلك ، لا سيما وقد تقطعت المعجزات الكثيرة لمحمد ﷺ ، وهذا الجواب ثالث هذه الشبهة

﴿ مسألة اثنى عشر ﴾ إنما قال (قد جاءكم رسول من قبل) ولم يقل جاءكم رسول لأن فعل المؤنث يذكر إذا نفعله

﴿ مسألة اربعة ﴾ الخ قوله (وباليدي قلم) هو ما طلبوه منه ، وهو الريان الذي تأكله الفل

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَكْبْتُ
 الشُّجْرَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ ذِي نَفْسٍ أَمَاتُ الْقَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ جُورَكُمْ يَوْمَ الْخِزْيَةِ قِسْ
 رُجْرٍ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلْ أَعْمَتًا فَقَدْ قَرَأَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْعُرُورِ

والعلم أنه تعالى له بين هذا ما ذكره رسول من قبل من أي قسمه من قبل (بعد ما ذكره
 رسول من قبل بالسبب والبرهان) ولما ذكره أبو الصوفى فقالوا إن الله تعالى وصف الصديق
 بالسيوف على صفة العزيم الذي تاكله النار، فهو الذي ليس عليه الصلاة والسلام قال هم
 الإسياء بعدد بيني نوا هذا المرقم، ثم يخرج من هذا المرقم وجوب الاعتناء بالسيوفهم،
 لأجل أن الإتيان بهذا المرقم شرط للبيعة لا يجوز، فلهذا يشترطون الذي فيه عدم عدم
 مشروطة، لكن لا يلزم من وجوده وجوده، فلهذا أنه ما كان في هذا المرقم ما كان الأمر
 وذاك ما كان في هذا المرقم رسول من قبل بالبيان، الذي قلناه في كتاب الأمر وردا، لأنه لما
 أمر بالبيان بعد نوا، لوجوب البيعة، فلا يجوز هذا المرقم بقوله نوا بالشرع، وهذا الإتيان
 به كان الأمر بالبيعة، أحد قسمه له في قوله (وعدكم بالبيان) ما يمكن لانه لم يرد على
 البيعة والله اعلم

قوله تعالى: (وَكَذَٰبُكَ كَذِبٌ مِّنْ لَّدُنَّا) من قبل جاز بالبيان والبرهان، وانكتاب له كبر
 من قبل الله الموت، فلهذا هو جاز كذبوه النجاسة غير جرح عن النار، وأوجر الله ظهر نار وما
 طيلة الله لأصاع العزيم

في قوله (وَكَذَٰبُكَ كَذِبٌ مِّنْ لَّدُنَّا) من قبل كذبوه في قوله (وعدكم بالبيان) من قبل
 من قبل هو لا يجوز بالقرآن الذي ما كانه من كذبوه، فلهذا كذبوه من قبل
 جرح وهو لا يصح والبرهان وشبه وعرفه والبرهان في قوله (وَكَذَٰبُكَ كَذِبٌ مِّنْ لَّدُنَّا)
 قوله (وعدكم بالبيان) من قبل، ولعل هذا المرقم لوجه، لأنه على ما يفسر
 ولأنه يفسر في صفة الله، العظيم، والآية حجت لكذب في قوله (وعدكم بالبيان) من قبل
 من قبل الكلام لتبليد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا كذب ليس ما كانه من قبل
 الآية، من قبل ما كان كذب في جميع الأساء، فلهذا فهم جرح أن جرحه من قبل
 من قبل من قبلهم وفي قوله (وَكَذَٰبُكَ كَذِبٌ مِّنْ لَّدُنَّا) من قبل هذا جرحه من قبل من قبلهم
 ذلك الأمر والحمد لله، أنه في حجب دونه الرسالة، فلهذا ما كانه من قبل من قبلهم

في هذا المعنى ، وبذلك صلواتك سليمة لأن النسيئة إذا عمت طاعت وحجب ، كما التبت فهي الخجج والمجرب ، وأما الربر فهو الكتب ، وهي جمع ربور ، والربور الكتب ، بمعنى الربور أي المكتوب ، كما وردت في الكتاب في كتته ، وكل كتاب ربور قال الزجاج .
 الرور كل كتاب ذي حكمة ، وعلى هذا لأنه أن يكون معنى الربور من الربر الذي هو الرور ، يقال ربرت الرور إذا ربرت من الرور ، ومعنى الكتاب ربوراً لما فيه من الرور عن حلال الرور ، وبه معنى ربور ودو لكترة ما فيه من الرور والروايع ، وهو ابن عباس (وسمى ربور) أعادته لتأكيد ما هو من ربرت ربور أي وصحته ، وفي الآية مسائل

﴿ مسألة الأولى ﴾ : مراد من التبت المجربات ثم عطف عليها الربر والكتاب ، وهذا يقتضي أن يقال (معبر عنهم كاستعدادهم ، وذلك يدل على أن أحدهم الربر ، ما كتب كتبهم مجزئة هم ، فالرور والأجيل والربور والفصحف ، كل شيء منها مجزئة ، وأما القرآن فهو وحدة كتاب ومجزئة ، وهذا أحد خواص الرسول عليه الصلاة والسلام

﴿ مسألة الثانية ﴾ : عطف الكتاب الربر على الربر مع أن الكتاب المبر لا بد وأن يكون من الربر ، وما حسن هذا العطف لأن الكتاب المبر أشرف الكتب وحسن الربر ، حسن العطف في قوله (وإذا عدا من النبيين مثانهم ومك ومن روح) وقال ١ من كذا عدوا لله وملائكته ورسله وحبرين وميكال) ووجه بقية الشرح ما كونه منتزعا على جميع لشريعه ، وكونه قائماً على وجه الدهر ، ويختص أن يكون الرور والربور والفصحف ، وبالكتاب المبر النور والأجيل والربور

قوله تعالى ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾

اعلم أن المقصود من هذه الآية تأكيد تسلية الرسول عليه الصلاة والسلام ، النسيئة في إرادة الحزن من حله ودفعه من وجهين أحدهما أن عقابه لكن ثوب وهذه الخبوم والأخرى بدب رسول ولا ينجى شيء منها ، والحزن من كثر كدتك لم تلعب العاقبة إليه ، وتأتي أن بعد هذا التادار يتبين فيها الفحص من شيء ، ويسود على عمل كل واحد ما يليق به من الجزاء ، وكل واحد من هذين الوجهين في عدة القوة في إزائه خير والعم من ثلوث لعقلاء وفي الآية مسائل .

﴿ مسألة الأولى ﴾ : إن قوله (كل نفس ذائقة الموت) سؤال وهو أن شئ بعد يسمى بالنفس قال (معص ما لا تحي ولا أعلم ما في ميت) وبهذا المعنى والآيات وحده على هذا بعض الجاهل ذات تحت سمع النفس ، ويرى على هذا عدم الموت في الحادثة ، وأيضاً قال

هذا الفصل من لـ "مقدمة" في الأصل من لـ "مقدمة" و"مقدمة" من لـ "مقدمة"
لـ "مقدمة" من لـ "مقدمة" و"مقدمة" من لـ "مقدمة" و"مقدمة" من لـ "مقدمة"
لـ "مقدمة" من لـ "مقدمة" و"مقدمة" من لـ "مقدمة" و"مقدمة" من لـ "مقدمة"

وخواند : ان شرفا بالادى نكلموه احبوا وادى د التكميم بدليل انه صلى الله عليه وآله لا يدور في رجزه غير الماء واحسن منه من ماء مني لا مثلي الا عبيده ،
واجبا اليه بعد التخصيص بخي جوده

﴿ فَمَالَهُ كُنْتُ ﴾ داليمه = دالعه من الدوله . باسمه القادر ان يصرف الى ما
 وادبه من شانه ان يحرفه . لا حره . كقديك . به . صارت بحرفه اسماء . قولك : قد
 حال والامصال خبر . والصب مبرور . هو صلب وبعده . بصم به . قال
 بنو زهير : من كان شارب حمراء وكنانة حمراء فربما يلهو بهن لانه لا يمشي . وروى عن
 الحسن : هـ (عطف موصوفه) بالنون وبعده . النون . وهـ هو الاصل وبعده . الاعمش
 (دالعه موصوفه) بفتح النون . هـ = الصب موصوفه

ولایہ ذی قعدہ

وعمدة النخلة في هذا المسألة باسني لى سرور، بنصها محمد بن ابراهيم (رحمته) في مسنده (إلى سنة ١٢٠٠ هـ)

[illegible]

﴿ آتينا الزباج ﴾ قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) يدل على أن الرسول يسمى بالبيت وإذا لا يسمى بذلك بسبب التحصيص بالمعرف

ثم قال تعالى ﴿ وإذا نوفون أجوركم يوم القيمة ﴾ بين معنى أي تمام الأجر والثواب لا يصل إلى التكلف إلا يوم القيمة ، لأن كل منعة صغر إلى التكلف في الدنيا فهي مكروه بالصوم والحرم وبحرف الانتفاع والروا ، والأجر الثام والثواب الكمال إنما يصل إلى التكلف يوم القيمة لأن مثلاً يحصل السرور بلا غم ، ولأمن بلا خوف ، وألفة بلا ألم . والسعادة بلا حزن الانتفاع ، وكذا المال في حلق العقاب فإنه لا يحصل به الدنيا ألم حاله عن شوائب الدنيا ، من يخرج به واحلات وتغيبات ، وإلى الأتم التام الخالص الباقي هو الباقي يكون يوم القيمة ، هو ذبانه منه

ثم قال تعالى ﴿ قص زحرج عن الدار ودخل الجنة فقد غار ﴾ الررحه النجيه والأبعد . وهو تكرير الررح ، والزحرج هو الجذب معجده ، وهذا تنبيه على أن الإنسان يجب أن في الدنيا كأنه كان في النار ، وما ذلك إلا لكثره آفاتنا وشدة بليانها ، ولهذا قال نبيه الصلاة والسلام : الدنيا سجن نفوس .

واعلم أنه لا مقصود للإنسان ورده عن الأجر ، بل خلاصه عن العذاب ، والموصول إلى الثواب ، ومن تعالى أن من وصل إلى هذين الطرفين فقد نال المقصد الأقصى والمغاية التي لا مطوب بعده . وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها » ، قرأ قوله تعالى (فمن زحرج عن الدار ودخل الجنة فقد غار) وقال علي الصلاة والسلام : من أحب أن يزحرج من النار ويدخل الجنة فلتدركه عينه وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت به من الناس ما يحب أن يؤس إليه »

ثم قال ﴿ وما آتينا الدنيا إلا صاع الغرور ﴾ الغرور مصدر من غررت - غررت فلاناً غروراً شبه الله الدنيا بمتاع الذي يدس به على المستم ويغر عليه حتى يفتريه ثم يظهر له صاه رده ، والشيطان هو القدس الغرور ، وعن سعيد بن جبر ، أن هذا في حق من أفر للدنيا على الآخرة ، وأما من طلب الآخرة بقلها نعم الطمع والله أعلم

واعلم أن سعاد الدنيا من رجوه أو ف . أنه لو حصل للإنسان جميع مراديه فكان صه رهمه أزيد من سروره ، لأجل قصر وقته وقلّة الثبوت به وعدم علمه بأنه هل ينتفع به أم لا ، ولنفيها أن الإنسان كلما كان وحده بمرادات الدنيا كثر كان حرصه في طلبها أكثر ، وكلما كان الحرص أكثر كان تألم القلب بسبب ذلك حرص أشد ، فإن الإنسان يتوهم أنه إذا

تَبْلُغُونَ فِي أَسْوَائِكُمْ وَأَعْيُكُمْ وَتَسْمَعُونَ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ذِكْرًا كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِمْ ^(١) **الأمور** ﴿١٤١﴾

قال بقصوده سكتت عنه وليس كذلك ، بل برداد عليه وحرصه ورعيته ، وثالثه أن لا يمان بفقر ما يجد من الأدب يبنى محروفاً عن آخره أي هي أعظم السعادات وخيرات ، ومضى عرب هذه جرحه ثلاثة علمت أن أدب متاع القصور ، وأدبكم وصفاً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال : بين عها فاش سمعها . وقال بعضهم : الأدب قلوعها مطب القصور ، وباطني مطب القصور .

قوله تعالى ﴿ تَبْلُغُونَ فِي أَسْوَائِكُمْ وَأَعْيُكُمْ وَتَسْمَعُونَ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ذِكْرًا كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِمْ ^(١) **الأمور** ﴾

اعلم أنه تعالى لما سئل الرسول ﷺ قوله ﴿ كَلَّيْنِ صَبْرٌ وَتَقْوَى ﴾ : رَدَّ فِي سَفِينَةِ سَبْعَةِ آلَاءَ ، عَنِ الْإِسْكَافِ بَعْدَ أَثَرِ الْفُتُوحِ وَالْمُؤْتَمَرِ يَوْمَ حُدَّ ، مَسْجُودِهِمْ بِهَذَا الْمَسْجِدِ كُلِّ طَرَبٍ يَكْتُمُهُمْ عَنْ الْإِبْدَاءِ بِتَقْصِي الْآيَةِ ، بِمَثَلِ : « أَفَرَضِي مِنْ هَذَا الْأَعْلَامِ أَنْ يُوَطِّقُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى تَصْبِيرٍ وَتَرَكُ حَرَجٌ ، وَبَلَّكَ لَنْ لَا تُسَابِقَ لِمَ يَحْتَمِلُ بَرَوْلُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ الْفُتُوحُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ شَرٌّ ذَلِكَ عَلَيْهِ . أَمَا إِنْ كَانَ عَلَتْهُ بِهِ مَيْتَرٌ ، هَذَا أَرَادَ أَنْ يَعْطِمَ وَفَعَلَ بِهِ

أَمَّا نُونُهُ ﴿ تَبْلُغُونَ فِي أَسْوَائِكُمْ وَأَعْيُكُمْ ﴾ فَعَبْرَةُ مَسَائِلِ

﴿ السَّأَلَةُ الْأُولَى ﴾ : هَلْ يُوَاحِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَزَامَ لَمْ يَقْصِمَ ، وَاسْمُ دَحْشَتِ مَوْكِدِهِ وَهَمَّتِ الْوُتُوكُوكُ وَتَكُونُ تَوْبَةً ، وَتَحْسِرُ لَانْتِدَاءِ الْمَسْكُوكِ لِأَمْرٍ وَاجِبٍ فَحَرَكْتَ مَا كَانَ يَجِبُ ثَامِنًا مِنْ لُحْمٍ ، وَنَطَقَ سِرُّهُ الصَّلَاةَ)

﴿ السَّأَلَةُ الثَّانِيَّةُ ﴾ : لَيْسَ ، تَحْتَرِيقٌ ، وَفَعْلُهُ أَرَادَ لَا يَجُوزُ فِي وَصْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْأَعْيُ . لَاحَ طَلَبَ لِمَعْرِفَةِ يَعْزِفُ أَحْيَدٍ مِنَ الرَّدِيِّ ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ فِي وَصْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَعْزِفُ الْقَبِيلَ مَعْنَاهُ الْحَبِيرُ

﴿ السَّأَلَةُ الثَّلَاثَةُ ﴾ : احْتَفَقُوا فِي مَعْنَى هَذَا الْإِلَهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ

شدة والضرر وما ينافيهم من القتل والخراج والفرجة من جهة الكفار ، ومن حيث الرمو الصبر في الجهاد ، وقال الحنفى المراد به التكليف الشديدة المتعلقة باليد ، وعلى وجه الصلاة والزكاة والجهاد فى الفاضى ، الظاهر يحصل كل واحد من الأمرين فلا يحتاج حله عليه .

وأما قوله ﴿ وتسمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا إني كثرنا ﴾ فالمراد منه مواقع الأيدي الخاصة من اليهود والنصارى والمشركون للمسلمين ، وذلك لأنهم كانوا يقولون عزيز من الله ، ونسبح من الله ، وثلاث ثلاثة ، وكانوا يطعنون في الرسول عليه الصلاة والسلام بكل ما يصدرون عليه ، ولعمدة كذب من الأشراف ، وكانوا يحرضون الناس على مخالفة الرسول ﷺ . وأما مشركون لهم كانوا يحرضون الناس على مخالفة الرسول ﷺ ويحرمون النصارى عن محاربة الرسول ﷺ ويشتطون المسلمين من مصره ، فيجب أن يكون الكلام معمولاً على الكل وليس محله على البعض دون من حله على الثاني

ثم قال تعالى عظماء من الأمرين ﴿ وإن تصبروا وتصبر فإن ذلك من عزم لأمر ﴾ ﴿ وفيه مسائل .

﴿ مسألة الأولى ﴾ قال الحنفى : متى الرسول ﷺ أبى بكر إلى محاصر اليهودي يسمىده ، فقال محاصر قد احتاج ديت إلى أن عده ، فهم أبو بكر رضي الله عنه أن يصبره بالسيف ، وكان رسول الله ﷺ قال له حين بعثه لا تخلص على شيء حتى ترجع إلى ، ثمكر أبو بكر رضي الله عنه ذلك وكذب عن الحرب ونزلت هذه الآية

﴿ مسألة الثانية ﴾ للأب تويان الأول أن المراد منه من الرسول ﷺ بالصبر على الابتلاء في النفس والمال ، والصبر على تحمل الأذى وترك المداورة والمقابل ، وإنما أوجب الله تعالى ذلك لأنه أمر به دخول التحالف في الدين ، كما حال (صوداً) قولاً ليسأله بذكر و شئني وقال (من للدين أسما بمعروف للدين لا يرحون أيام الله) وأما ديهة المعمران الصبر و ترك الاحتياج وقال تعالى (إنك مروا باللقوم مروا كراماً) وقال (فاصبروا كما صبر أولوا العزم من الرسل) وقال (ادفع بئني هي أحسن فداء الذي بيئت وبه عدوة كانه ولي حميم) قال المولى محمدي رحمه الله كان هذا ليل مروا بية السيف في القدام رحمه الله - شئني أن هذا ليس بمسوح وانما هو أمر بارت عقيب هذه أحد ، وبالحس أنهم أمروا بالصبر على ما يؤدونه الرسول ﷺ على طريق الأقوال الجارية فيها بهم . وشتموا مدائنهم في كثير من الأحوال والأمر بالقتال لا ينافي الأمر بالصبر على هذا الوجه ، وأعلم أن قولنا هو احتجى بصيف ، والمقول ما قاله الفقهاء

وَأِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيتَاتٍ لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَنَجِسَهُنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُمْ فَبَيَّنَّا
وَرَأَى ظُهُورَهُمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ، ثُمَّ نَحْنُ عَلِيمًا قِيمَسَ مَا يَسْتُرُونَ ﴿١٥٢﴾

﴿ الوجه الثاني في التوبيخ ﴾ أن يكون الموت من الصبر والتقوى الصبر على مخالفة الكفر وسابدهم والآنكسر عليهم ، فأمروا بالصبر على مشاق الجهاد ، ويأمرى على نزع أي بكر الصديق رضي الله عنه في الآنكسر عن اليهود والافتاء من المداخلة مع الكفر ، والسكوت عن اظهار الانكسر

﴿ المسألة الثالثة ﴾ للصبر عبارة عن تحياله المكروه ، والصبر عبارة عن الاحرار عما لا يبغي فقدم ذكر الصبر ثم ذكر عبء التقوى ، لأن الانسان إنما يقدم على الصبر لأجل أنه يريد الافتداء عما لا يبغي ، وفيه وجه آخر ، وهو أن المبدأ من الصبر هو أن مقدسة الاساءة بالاساءة نصفي إلى ازيد الاساءة ، فأمم بالصبر نقلياً لمصار الدنيا ، وأمر بالتقوى نقلياً لمصار الآخرة ، فكانت الآية على هذا التوبيخ جملته لأدب الدنيا والآخرة

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قوله (من عزم الأمور) أي من صواب التدبير الذي لا يشك في ظهور الرشيد حب ، وهو مما يبغي ثكن عاقل أن يحرم عليه ، فتأخذ نفسه لا تحافة به ، والعزم كانه من حمة الحزم وحسنه من قول الرجل : عزمته عليه أن يفعل كذا ، أي الزمه بفعله لا يحمله على وجه لا يجوز لك الترحص في تركه ، فما كان من الأمور حميد العاقبة معروفاً بالترشد والصواب فهو من عزم الأمور لأنه لا يجوز لمعاقل أن يترحص في تركه ، ويحصل وجهاً آخر ، وهو أن يكون معناه : فإن ذلك مما قد عزم عليكم فيه أي الزمتم لأحد به والله أعلم

قوله تعالى ٢ وإذا أخذ الله ميتات القلوب لموقنا ما كتب للناس ولا تكتُمونه سورة يونس ١٥٢

لعمري في كعبه اعظم وجهين الاول أنه تعالى لم يحكى عن اليهود شيئاً طامعاً في جوة تحت غلبه لصلوات والسلام وجاب عنه "بيعه هذه الآية ، وذلك لأنه تعالى أوجب عليهم في التوراة والانجيل على أنه موسى وعيسى عليهما السلام ، أن يترجوا ما في هذين الكتابين من البلائل الدالة على صحة دينه وصدق بيومه ورسالته ، والمراد منه التعجب من حالهم كأنه قبل كبه ، بلوق بكه يرد بطمس في بيوته وفيه مع أن كسبكم ماظفه ودالة على أنه يجب عليكم ذكر الدلائل الدالة على صدق بيومه ودينه القلبي ، أنه تعالى ما أوجب في الآية الختفد منه على محسنه

احتال الأدي من أهل الكتاب وكان من جهة يداينهم بربهم ﷺ أنه كانوا يكسبون ما في التوراة والإنجيل من الدلائل الدالة على نبوته ، فكثروا عهودها وهدكروا لها تورات حاسنة . حين أن هذا من تلك الجنة التي يجب فيها الصبر وفي لا به مستقل

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ ابن كثير وأبو بكر بن عاصم وابن عمر (ليس به ولا يكتسبوه) دلباه فيها كتابة عن أهل الكتاب ، وقرأ اليفوز يائنه فيها عن المصطب الذي كان حاصلا في دم حد الفتاة ، أي فقال لهم : ليس به ، وظاهر هذه الآية قوله (وإد خلد ميتا في إسرائيل لا تعبون إلا الله) بانه والياء وأيضا قوله (ولص) في بني إسرائيل في الكتاب لتسكن في الأرض) .

﴿ المسألة الثانية ﴾ الكلام في كيفية حد الميتا قدم من الآية المتقدمة وذلك لإد لآيه عليه الصلاة والسلام أو ردوا الدلائل في جميع نواب التكليف والتمريم فيها ، فافد سبحانه وتعالى إنما أحد الميتا منهم على نساء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حدث اشركوا والأتوم هو براد حد ميتا ومن سعيد بن جبر نسب لامن حملس إلى أصحاب عباده يبرون (وإد خلد الله ميتا في بني) فقال أحد الله ميتا في بنيهم على قومهم واعلم أن إلزام حد الأظهنر لا شك أنه خصوص بطنه الفوم الذي يعرفون ما في الكتاب والله أعلم .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ الصبر في قوله (ليس به للناس ولا يكتسبوه) إلى ما يوجد في قوله قال سعيد بن جبر والسدي : هو عائد إلى محمد عليه السلام ، وعلى هذا يصير يكون الصبر عائد إلى معلوم غير مذكور ، وقاله الحسن وقتادة يعود إلى الكتاب في قوله (أو تو الكتاب) أي أخذ ميتا منهم بأن يبر للناس ما في التوراة والإنجيل من الدلائل على صدق نبوه محمد ﷺ

﴿ المسألة الرابعة ﴾ اللام لا التأكيد يدخل على النصب ، ندمه ، استحقاقهم ليهنه

﴿ المسألة الخامسة ﴾ إنما قال ولا يكتسبوه ولم يقل ولا يكتسبه ، لأن الواو وإرا الحاد دون وز العطف ، والمعنى ليس به للناس غير كافي

بأن قيل بيان بفساد الكتاب ، هذا أمر بالبيان كان الأمر به ههنا عن الكفون ، هذا للمعقده في ذكر النهي عن الكفون

هذا المراد من البيان ذكر تمت الأهد الدالة على برة محمد ﷺ من التوراة والإنجيل :

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَاؤُا وَيُخَيَّرُونَ أَن يُعَذِّبُوا بِمَا لَزِمَهُمْ قُلََّا تَحْسَبُهُمْ
يُمَارَءِينَ مِنَ الْقَدَآبِ وَقُلُومُ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٢٥﴾ رَبُّهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَآلَهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٦﴾

والمراد من النهي عن التكبر أن لا يفرحوا فيها بالتأويلات العاصية والشبهات المبطلة

﴿ الصلاة السادسة ﴾ اعلم أن ما مر هذه الآية وإن كان مختصاً باليهود والصارى فإنه لا
يبعد أيضاً دخول المسيحيين فيه . لأنهم أهل الفرقاء وهو أشرف الكتب حكى أن المسيح
أرسل إلى الحسن وقال : ما الذي نفعي عند ؟ فقال ما كن الذي سمعت عني فته ولا تكل ما
قلته بلغك ، قال أنت الذي قلت إن المفق كان مضموعاً لأصبح قد نعمت وتقبلت شيئاً ، فقال
نعم ، فقال وما الذي جعلك على هذا ونحن نكرهه ، قال لأن الله أخذ ميثاقاً للذين آمنوا
الكتاب بيده ليس ولا يكفوه . وقال فتألف : حشر علم لا يبال به كمثل كثر لا يتفق معه ،
ومثل حكمة لا تخرج كمثل صمم يلقم لا يأنس ولا يشرب ، وكان يقول : طوبى لعالم باحق ،
ولسمع راع ، هذا علم علماً قدسه ، وهذا سمع سمعاً فوجده ، قل عليه الصلاة والسلام : من
كنم علماً عن الله ألجم بلجام من نار ، وعن علي رضي الله عنه : ما أحد الله على حل الجمل
أن يتعلموا حتى أحد عن أهل العلم أن يعلموا

ثم قال تعالى ﴿ فبذروه وذرهم وانثروا به نساء قليلاً منس ما يشترتون ﴾ والمراد
أنهم لم يزلوا ولم يلغوا إليه ، والسد وراء الظهر مثل الطرح وترك الاعداد ، ونقيصه
جده نصب عيه والغاز بين عبيه وقوله (وانثروا به نساء قليلاً) معناه أنهم أحصوا الخلق
ليترسلوا به إلى وجدته شيء ، من الذب ، فكل من لم يبين الحق للناس وكنتم شيئاً منه للرخص
فاسد ، من تسهيل على القلعة ونقيصه لغوهم ، أو لجو معة . أو لثقه وحروف ، أو
لعمل بالعلم داخل تحت هذا الوعيد .

قوله تعالى ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويخبرون أن يعذبوا بما لم يفعلوا فلا تحميتهم
يفلروا من العذاب وهم عذاب أليم ربهم ملك السموات والأرض والله على كل شيء قدير ﴾

اعلم أن هذا من جملة ما دخل تحت قوله (ومن الذين أشركوا) فيمن تعالى أن
من حله 'نواع' هذا الذي أهم يفرحون بما آتوا به من 'نواع' الخس والتلبيس على صمم

المسلمين ويجزون أن يعمدوا بهم هل الر والتقوى وانصت وانصت له ، ولا شد أن
الاصد يتقى تحسده مثل هذه الأحوال ، دمر اسي عليه الصلاة والسلام بانصاده عليها ،
وبين ما لهم من التوحيد الشديد وفي الآية صافي

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ حرة وعاصم والكسائي بالناء انقطه من نون ، وقرأ ابن كثير
وبنوع وأبو عمرو وابن عامر بالياء انقطه من حب ، وكذا في قوله (فلا تحسبهم) حال المرأة
الأولى تعيها وجهان : أحدهما أن يقرأ كلامها بفتح الباء والثاني أن يقرأ كلامها بص
الياء ، فقرأ بالياء وتفتح الباء بهما حصل التقدير لا تحسب يا محمد ، وأما الصانع ،
ومن ضم الياء فيهما جعل الخطأ للمؤمنين وجعل أحد المقبولين التقدير يرحون ، والثاني
بضمه وقونه (فلا تحسبهم معذرة) : أكيد لأول ، وحسب اعذته لظول الكلام ، كقولك لا
تظن بهذا إن شاءك وكنتك في كذا وكذا علا نظره صاعداً ، وأما القراءة الثانية وهي بالياء
انقطه من تحت في قوله (لا تحسب) عليها بفتح وجهان : الأول بفتح الباء وتضمها بهما
جعل الفعل بالرسول والناهي كما عظم

﴿ والوجه الثاني ﴾ بفتح الياء في الأول وتضمها في الثاني وهو قراءة أبي عمرو ، ووجه
أن جعل الفعل لتدبير يرحون وبم يذكروا واحداً من معموليه ، ثم أعاد قوله (فلا تحسب)
بضم الباء وقونه (هم) رفع بسداد الفعل إليه ، وانصوب الأول بتدوير والتقدير : لا تحسب
هؤلاء الذين يرحون أنهم معذرة من العذاب

﴿ المسألة الثانية ﴾ اعلم به نحن وصف هؤلاء القوم مدغم يرحون بضمهم ويجزون
بضمهم أن يحفظوا ما شئ يعمروا ، والمصريون ذكروا به رجوعاً الأول أن هؤلاء اليهود
يرحون بضمهم النور لا ويضمونها بتضم اب ما ظله ويرجوها على الأحرار من الناس ،
ويرحون بضمهم الصبح ثم يحسون أن يعمدوا بأنهم أهل الدين والديانة والصدق والصدق
عن الكذب ، وهو أقرب ابن عامر ، وأنت إذا حضرت غزوة من حوال أكثر الملائك
كذلك فنتهم بأنهم يجمعون جميع وجوه الخير في محصيل الدنيا ويرحون بضمهم مطلقين ته بجزء من
يحمون باسم أهل الصدق والصدق والدين والثقي ، روى له عليه الصلاة والسلام سأل
اليهود عن شيء مما في القرآن لكثير الحق وأخبروا بحلله ، وأوردوا أنهم قد صدقوا ورحوا
بتلك التليس ، وظنوا من الرسول عليه الصلاة والسلام أن يثني عليهم بذلك ، فأنصت
رسوله عن هذا السر ، ونصي أن هؤلاء اليهود يرحون بضمهم فلو أن التيس ويوقعوا من أن شئ
عليهم بالصدق وأنزله الثالث يرحون مما فعلوا من كذا انصوب انصت على صيب
محمد ﷺ ، ويجزون أن يعمدوا بما هم يفعلوا من اتباع دين إبراهيم ، حيث ادعوا أن إبراهيم

إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِنَابِ الْمَوْتِ وَالْقَدَرِ لَآيَاتٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٣١﴾

عليه السلام كتب عن اليهودي وأصح عن دينه الرابع : أنه يدل في الشافعي فيهم يخرجون ما
أمر من إظهار الإيمان بمسئولين عن سبيل كمال من حيث أنهم كانوا يتوصلون بسبب في
تحصيل مصالحهم في الدنيا ، ثم كانوا يوقعون من النبي عليه الصلاة والسلام أن يحمدهم على
الإيمان الذي ما كانا عوذاً في قلوبهم الخافس ، قال أبو سعيد الخدري سبب في حال من
الشافعي كانوا يصنعون عن رسول الله صلى الله عليه وآله في العراء : أنهم كانوا يعوذونهم عنه فإذا قدم
أحد من ربه يهمل عبوديته ، ثم يعمروا أن ينشئ عليهم كما كان ينشئ عن المنسحب
المجاهدين السادس : أراد من كتابه ما في استوداع من أحد أئمة عليهم السلام أن يحمدهم
بشيء ، وبالأقرار بصيرته ودينه ، ثم بهم لرحمة كتابه لآداب وعراصهم عن مصرع الله
تعالى ، ثم دعوا إليه بآية الله وأحسبه ، وقالوا : نحن النار إلا أيقظنا معذرة

وعلم أن لأول أن يحضر على النكاح ، لأن جميع هذه الأمور مسبوكة في قدر واحد ،
وهو أن الإيمان بالله ما عمل الذي لا ينبغي ، يدرج به ، ثم ينزوع من الناس أن يصعدوا بسبب
السم ، واستقمة الطريقة وأبوهم ، الأفعال على ما هي

﴿ السبعة الساتية ﴾ في قوله ﴿ بما أوتوا ﴾ بحثان الأول : قال بعض العلماء قوله ﴿ بما أوتوا ﴾
يريد دعوه كقوله ﴿ ولقد أنزلنا بأنفسنا منكم ﴾ وقوله ﴿ لقد سخطت شيئاً مريئاً ﴾ أي غضبت فقل
صاحب الكتاب أمي ، والله يستعملان نفس هذا ، قال تعالى ﴿ إنه كان وعداً ﴾ ، أي
جئت شيئاً مريئاً بل ذلك عليه لذة في ﴿ يخرجون بما دعوا ﴾

﴿ السبت التي ﴾ في ذي : أنه اجس أعطوا ، وعن علي رضي الله عنه ﴿ بما أوتوا ﴾

﴿ المسألة رابعة ﴾ قوله ﴿ عفاة من أعدائك ﴾ أي غداة من أعدائك ، من قولهم عفاة عفاة
يداعها ، ومن العرف : أي بعد من العداة ، لأن دعوا معناه التماس من أعدائك ، وذكر
ذلك في قوله ﴿ لقد أنزل ﴾ ثم دعوا ، ذلك بقوله ﴿ وهم عداة أئمة ﴾ ولا شبهة أن الآية ولزمت في
التعريف والتعريف الخليل من الله رسوله صلى الله عليه وآله على ما هي

ثم قال ﴿ والله ملك اسمه بالأحصى ﴾ أي عن كل شيء ، فذكر في أي ضم عداة أئمة
له ملك السموات والأرض ، فكيف يجوز المجازة من كان معه عدو أقاربه وأعدائهم

قوله تعالى ﴿ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لمن ذلّل
الكتاب ﴿

يعلم أن المقصود من هذا الكتاب الكريم جذب القلوب والأرواح عن الاشتغال بالخلق إلى الاستعراق في معرفه الحق . فلما دار الكلام في تزيين لاهيكام والحجوب عن شبهات استغلبي عاد إلى إثارة العلوب بذكر ما يدل على التوحيد والالهة والكبرياء والحدائق . فذكر هذه الآية قال ابن عمر . قلت لعائشة . أخبريني بأعجب ما رأيت من رسول الله ﷺ ، فبكى وأطالت ثم قالت . كن أمره بحب ، أنفلي في يفتي فدخل في خلق حتى ألقى حطبه جحش ، ثم قال لي . يا عائشة من لك أن تأتي بي البيت في عيادة ربي ، فحسب يا رسول الله إنني لأحب قربك وحب مرادك قد أضلت لك . فقام إلى فربة من ماء في البيت فمواها ولم يكثر من حب الماء . ثم قام يصلي . فمر من القرآن وحمل بكى ، ثم رجع بعده فحمل بكى حتى رأيت دموعه قد مدت الأرض ، فانه ملال يؤذنه بصلاة العداة مرأه بكى ، فقال له . يا رسول الله أبكي وقد عجز الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال . يا ملال فلا تكون عبداً شكوراً ، ثم قال ما لي لا أبكي وقد أمر الله في هذه النبوة (إن في حسن السموات والأرض) ثم قال . ومن لم يرأه ولم يتفكر فيها . وروى . ومن لم لاكتها من فكى ولم يتأمل فيها . وهي علي رضي الله عنه . أن النبي ﷺ كان إذا هم من الليل يتسود ثم ينظر إلى السماء ويقول . إن في خلق السموات والأرض وحكى أن الروح من سي إسرائيل كان إذا هذا الله ثلاثين سنة اعتنت بحدة فصعدت من غيبتهم فما أظنته السحابة فقلت له . ده لعل مرة صبرت منك في مدنتك ، قال ما أذكر ، قالت لعلك نظرت مرة إلى السماء ولم تعتبر قال نعم . قالت فما أتيت إلا من ذلك

واعلم أنه تعالى ذكر هذه الآية في سورة البقرة ، وذكرها هنا أيضاً . وحسن هذه الآية في سورة البقرة بقوله . لأبغى لعوم يعقلون) وحسنها هنا بقوله (لأبغى لأولى الأليات) وذكر في سورة البقرة مع هذه الدلائل الثلاثة خمسة أنواع أخرى ، حتى كان مجموع ثمانية أنواع من الدلائل ، ومنها . كصفي . يذكر هذه الأسرار الثلاثة . وهي سموات والأرض . والليل والنهار . وهذه أسئلة ثلاثة .

❖ السؤال الأول ❖ ما الفائدة في إحصاء الآية الواحدة باللفظ الواحد في سورتين ؟

❖ والسر الثاني ❖ سم اكتفى ههنا بإعادة ثلاثة أنواع من الدلائل وحذف الخمسة

الثانية ؟

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُوسِهِمْ وَيَسْمَعُونَ فِي حَقِّهِ السَّمْعَاتِ

﴿ ويسمعون سمعاً ﴾ ثم قال هناك (لعمري يسمعون) وورد فيها (لأولي الألباب)

فأقول والله أعلم بسراركم إن سويداء الصدر جري مجرى سواد لصر فكم إن سواد الصبر لا يمدد أن يستعصى في السطر في شيبين ، بل إذا حلق بصره بحوشي - بعد وعنه في تلك الحالة - عذب الصبر بحوشي ، حر ، فكذلك هما إذا حلق الإنسان حلقه عقلة بحو ملاحقه معقود ، منهم عليه في تلك الحالة تحذير حذره العبد نحو معقول أمر ، فعلى هذا كلما كان اشتغال العبد بالسمعات إن المصوبات لاجتماعه كبر ، كان حرمانه عن الاستعصاء في تلك الاعمال والادوار كثر ، فعلى هذا استبالت من الله لا بد في أول الأمر من تكثر الدلائل ، فإذا استدار القلب سرور معرفة الله صار استدراكه تلك الدلائل قاصحاً ، من استعراق القلب في معرفة الله ، فالتبذل في قول أمر ، كان مطالباً بكتير الدلائل ، وعند وقوع هذا الطور في القلب يصير ذلك لتفصيل الدلائل ، حتى إذا رآب الظلمة المتولدة من اشتغال القلب بغيره كمن في كمال في إدراك معرفة الله ، وإليه الإشارة بقوله (فاحصم عليك) مع ما يترادف فيسمى طوي ، ولعلنا هم القديمان اللذان هم يتوصل العقل إلى معرفة فلما وصل إلى المعرفة أمر بطلهم ، وقيل له إنك تريد أن تسمع دعيت في راحة نفس الوحيدية فترك الاشتغال بالدلائل

وإذا عرفت هذه القاعدة ، فذكر في سورة الشورى ثمانية أنواع من الدلائل ، ثم أعاد في هذه السورة ثلاثة أنواع منها ، سبها على أن يشارف بها حيرورة عارفا لا بد من تفصيل الالتفات ، إن الدلائل يمكن له الاستعراق في معرفة المقبول ، فذكر العرض من إعادة ثلاثة أنواع من الدلائل وحذف البقية ، الله على ما ذكرناه ، ثم به تعال استقصى في هذه الآية الدلائل السبوية وحذف الدلائل الخمسة التالية ، التي هي الدلائل لأرضه ، وذلك لأن الدلائل الخمسة به أشهر وأهم ، والمختلف فيها أكثر ، وانضد القلب منها إلى عظمة الله وكبريائه شد ، ثم تحته تلك الآية بقوله (لعمري يسمعون) ونحو هذه الآية بقوله (أولي الألباب) لأن العقل به حذر به لب ، وفي أول الأمر يكون عقلاً ، وفي كمال الاحتياك ، ولما ، وقد أيضاً يصير ما ذكرناه ، وهذا ما حطر بالليل والله أعلم بأسرار كلامه للعظيم الكريم الحكيم

قوله تعالى ﴿ والذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جوسهم ويسمعون في حقهم السمعرات ﴾

وَالْأَرْضَ رَبِّهَا حَقَّقَتْ هَذَا بَطْلًا مُبْهِمًا نَفْ عَذَابِ النَّارِ ﴿١٠١﴾ يَتَّبِعُكَ مِنْ
تَحْتِ الْأَرْضِ أَنْزَلَ ثُمَّ أُخْرِجُكُمْ وَمِنَ الْأَشْجَارِ وَمِمَّا يَنْظُرُونَ مِنَ الْأَشْجَارِ

وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ عَذَابِ اللَّهِ بَطْلًا مُبْهِمًا نَفْ عَذَابِ النَّارِ وَهُمْ يَتَّبِعُونَكَ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ وَأَنْزَلَ ثُمَّ أُخْرِجُكُمْ

معلم به تعالى ، ذكر دلائل الإلهية والقدرة والحكمة وهو ما يتصل بتعريف الربوبية ذكر
بعبارة ما يتصل بالعبودية ، وأصحاب العبودية ثلاثة أصنام المتصدين بأنفسهم ، والأقرباء
بالأولاد ، والمعمل بأقاربهم ، وقوله تعالى (يذكرون الله) إشارة إلى عبودية الثلاثة وقوله
(يأتون وقعوداً وهي حوييم) إشارة إلى عبودية حواري وأعضاءه ، وقوله (يذكرون الله) إشارة إلى عبودية
خلق السموات والأرض (إشارة إلى عبودية الطلوع والممطر والريح) ولا يستلزم إلا هذا
المجموع ، بل كل طائفة من عبودية المذكور ، ولأنها في الذكر ، والخيار في الفكر كثر
هذا العهد مستعزاً بجميع أحواله في العبودية ، فالآية لا بدالة على كمال الربوبية ، وهذه
لأنه داله على كمال العبودية ، فمن حسن هذا الترتيب في حيز الإله والعبودية ، فالتفكير في الحق
في نفس الأسرار من حيزه عدم العزود إلى جانب الملك المعصور ، وهو في الآية مسائل

١ - المسألة الأولى في تفسيرين في هذه الآية قولان ، الأول أن يكون المراد منه كثر
الإنسان دائم التذكير لله ، فإن الأحوال لا إلا الله ، فالحالة ، ثم لما وصفهم بكونهم ذاكرون
فيها كذا ذلك دلالة على كونهم موقنين بحق الذكر عبر فائزين عنه استه

٢ - والقول الثاني في أن المراد من ذكر المصلاة ، ومعنى أنهم يصلون في حال الصيام ،
فإن صبروا في حال الصيام ، فإن صبروا في حال الصيام ، ومعنى أنهم لا يتركون
الصلاة في شيء من الأحوال ، وأما قولنا لأن آيات الكثرة ما طغى بفضله
الذكر ، وقال عليه الصلاة والسلام من أحب - أو يربح في ربحي - لحته فليكثر ذكره ،

٣ - المسألة الثانية في أن يكون المراد من الذكر هو الذكر باللسان ، ولا يكون
المراد منه الذكر بالقلب ، ولا يكون المراد من جميعهم الذكر باللسان

٤ - المسألة الثالثة في أن الله تعالى يحب للعباد أن يصلوا له ، فإما على مذهب المعتزلة وجب
يصلون عن حبه ، ولأن الله تعالى يحب للعباد أن يصلوا له ، فإما على مذهب المعتزلة وجب

وحجة التسمي رضي الله عنه ظاهر هذه الآية ، وهو أنه تعالى مدح من ذكره على حال الاصطجاع على الحب ، فكان هذا الوصح أولى

و يعلم أنه دقة حية وهو ثابت في انبلاط الطبيعة أن يكون الأساس مستقلاً على نفسه
يخرج من استكمال الفكر والتدبر ، وأما كونه مضطجماً على الحب فإنه غير مدح منه ، وهذا
للقام برهانه للتدبر والفكر ، ولأن الاصطجاع على الحب يجمع من اليوم لغوي ، فكان هذا
الوصح أولى ، كونه أقرب إلى الحقيقة ، وإن الاشتغال بالذكر

في المسئلة الرابعة في عن (على حوسبه) نصب على الحال عطفاً على ما قبله ، كونه
فيل قياماً وسمواً ومضطجعين

واسم 'به تعالى لما وصيهم بالذكر وثبت أ ، الذي لا يكمل إلا مع الفكر ، لا حرة على
بعده (ويذكرون إلى عطف السموات والأرض) وبه مسطر .

في المسئلة الأولى في أعلم أنه تعالى وعب في ذكر الله ، وهذا أمر إلى الفكر ثم يرفف
في الفكر في الله ، ثم يرفف في الفكر في سموات السموات والأرض ، وعن وفي هذه الآية قال
عليه الصلاة والسلام : يذكروا في الخلق ولا يذكروا في ، حاله ، والسبب في ذلك أن
الاسم لا يخلق على الخلق لا يمكن وجوده على بعث النشأة ، إلى الفكر وفروعه على عت
المحالة ، فلا تستل بعقول هذه المحسوسات على قدر حالها ، ويكتسبها ويكتسبها
وشكلها على براعة حالها على الحكمة والكيفية والشكل ، ونحوه عليه الصلاة والسلام : من
عرف الله عرف به همه من عرف نفسه بخلود عرف به بالقدم ، ومن عرف الله بالأمكان
مرد وبه بالوجوب ، ومن عرف الله بالخلق عرف به بالاستعانة ، فكان الفكر في الحق كنه
من هذا الوجه ، أن الفكر في الخلق فهو غير ممكن ثبته ، فذلك لا يتصور حقيقة إلا بالسموات
فقدوم به بين جوهر ولا عرض ، ولا مركب ولا مؤلف ، ولا في اجتهاد ، ولا شك أن
حقيقته انحصارية صفة هذه السموات ، وتلك الحقيقة انحصارية لا سبيل لمحقق إلى
معرفة ما يصير العمل كالزوال والذهوش المحير في حد خوفه فلهذا السبب ليس النبي صلى
الله عليه وآله وأمر بالتفكير في المحلوقات ، عنده بدعيه أمر الله في هذه الآيات بذكره ،
وما ذكر الفكر لم يأمر بالتفكير فيه ، بل أمر بالتفكير في محموله

في المسئلة الثانية في إمامه أبي النبي الذي لا يمكن معرفته بحقيقته انحصارية أمراً بذكر
معرفة يأنزه وعنده ، بكلمة كتب أمثال أشرف وأعلى كان وقوف العقل على كمال ذلك

نقد ، لا أحد لا يقدر أن يعمل بحراسته مثل عمي أهل الأرض ،

في نسخة الثالثة : ذلك الآية عن أبي عن مراتب الصديقين التكبير في دلائل الذهب
والصفات وأن التعبد لم يحصل إلا معرفة به ولا الصفات إليه

واعتلم يا عدلي حكم عن هؤلاء العبيد الصالحين الموظفين على الذكر والذكر لهم
فكرنا حصة أواخر من الدعاء

في النوع الاخرى * قوله (وما ما جئت هذا بطلاً لمبجالتك بها عذاب النار) وفيه
منايا

﴿ المسئلة الأولى ﴾ في الإله إلهنا ربنا وحدها ، فان الواحدي حبه الله المتعدي
 بموتون رماها خلقت هذا باطلاً ، وفان صاحب الكتاب إنه في عمل الخبايا يمسى بمكر ون
 قتلهم

❖ الآية الثانية في هذا في قوله (ما عطف هـ) كناية عن المحذوق ، يعني ما عطف هـ المحذوق المجيب بطلاً ، وفي كلمة (عفا) ضرب من التعظيم كقوله (إن هـ القرآن يعني ثلثي يوم) .

في السنة الثالثة في نصب عيون (مطلعا) وجوه الأول أنه يجب لصبر محمود
أي حلقاً مطلقا الثاني، به نزع الحلقف تقديره بالبالصل والبالصل ثالثاً، فـ هـ صاحب
الكتاب يجوز أن يكون «مطلعا» حلالاً من هـ ١.

﴿ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ ﴾ دالت المسربة أن كل ما يصعله الله تعالى فهو إما يفعلهُ بغيره
الإحسان إلى العبيد وإلا حل الحكمة ، والمرد منها رعاية مصالح العباد ، واحتجوا عليه بهذه
الآية لأنه معناه لو لم يحس السموات والأرض لغيره فكان قد جعلها باطلاً ، وذلك ضد هذه
الآية فأنوا وظهر بهذه الآية أن الذي نوهوه الحبره أن الله تعالى أراد أن يخلق السموات
والأرض صدور العالم والباطل من أكثر عبادهم وليكبروا واحتفلوا ، يودع ذلك هذه الآية ،
قالوا : وعوله (سبحانه) نريه له عن خلقه مما باطلاً ، ومن كل قبيح ، وذكر أبو حنيفة
كلاماً يصلح أن يكون جواباً عن هذه الشبهة فقال : الناطق عبادة عن الراتل بلاهت الذي لا
يكون له قوة ولا صلاح ولا بناء ، وهو سموات والأرض خلق من تحت حكمه ، لا نرى أن
قوله (يا مريم ارجعي خلقك إلى ربك فإني قد صوّدتك) فارجع البصر هل ترى من فطور) وقال (ورب
عالمكم يوماً نادياً) فكان يريد من قومه (رب ما خلقت هذا باطلاً) هذا المعنى ، لا ما ذكره

قوله تعالى : **وَبِأَنفِكَ مِنَ السُّجُودِ** ، الآية . سورة النجم ١٠

الاعمال لله كنهه . فحسبه وعزابه . لأنه تعالى لا ينصرف إلا في أمره وبإفهامه . فكانت سجدة سجدة
عن الأسلاف تهدد ما في هذه الشهادة والله اعلم

في أسئلة الخمسة في شرح حكماء الإسلام هذه الآية على أنه سبحانه حسن هذه
الأملاك والكواكب ودفع في كل واحد منها قوى مخصوصة . جعلها بحيث تفصل من
حركاتها وانفصل بعضها بعضاً فصالح هذا القاموس وسبح من كان هذه النعمة الأجلية . الله
لأنها لو لم تكن كذلك لكانت باطلاً . وبذلك لا يلائم ذلك . وليس لما كان من بطون العالم
فيها الاستعداد . عن وجود العناصر المتحركة . وذلك لأن كل واحد من أركان هذه الأركان
يشترك في ذلك والكواكب من هذه النعم . فحسبه لا ينبغي لحسن كونه منكم ومنكم وقمر
فانهم فيكون باطلاً وهو خلاف هذا القصد

حزب المتكلمين هذه الآية . لأنهم لا يمكن في هذه الشمس كونها أساساً على مجرى
العبادة لا على سبيل خفية

ما قوله تعالى في سجدة في حجة منبسط

في أسئلة الأثر في هذه الآثار بعد العبد عن الإسلام بالله حكمته الله في حشر
النسب والارواح . يعني أن الخلق إذا تمكروا في هذه الأجزاء أعظمه لم يعرفوا بها إلا
هذا المبدأ . وهم من خلقه ما خلقه . بطلان . بل حقيقته حكمة عظمه . وأمره عظمه . وإن
كانت عقوب فاصدة من معرفة

في أسئلة الثانية في استنباط منه عظيم الله هذه كنهه الله . وذلك أن من ربه
الدهاء فلا بد وأن يهتم الله ثم يترك الله الدعاء كما في هذه الآية

ما قوله تعالى في قسمة عباد الله في العلم . أي أداني ما حكى عن هؤلاء العلماء
المخلصين أن أسهم منهم بغير الله تعالى . وأنهم في طاعة الله . فحسبه . أي التفتكر
في دلائل عظمة الله . ذكر أنهم مع هذه الطاعات يتفكرون من الله . فحسبه . أي التفتكر
وبذلك يحسن من الله تعالى بهم . ولا شك في هذه النعمة عظمه . فإن ذلك من عظمة طوره . أي
الآية حقه لهم . فليستوا . أي هذه الآية حقه . أي لا يفتح من الله شيء . فليست
ومثل هذا النص ما حكاه الله تعالى عن إبراهيم في قوله . وأدى الجمع أن بعد في خفيته
بوجه القدر

في شرح القاموس من دعوى هذه الآية تعالى حكاية عظيم الله . أي من تدعى الله . فليست

أحريته وما لمثالي من أهدر (وقد استأ)

﴿ المسألة الأولى ﴾ : أحد جسم ساءوا رجم أن يشبههم عذاب من أبحر ذلك في بدل
عن عظم ذلك العذاب واستدته وهو حرى . ليكرن موضع السؤال اعظم ، لأن من سأل عنه في
بعض شيئاً ، أن لا يجعله ، واسترح عظم ذلك لطفت وبغوه كانت دليق في ذلك الدعاء ،
أكمل وإخلاصه في طلبه استد ، لا يقتضي بالاحرا إلا إذا كان مفرقاً بالاحلاص ،
عهد ، نعني من الله عذبه في كيبه يريد الله

﴿ المسألة الثانية ﴾ : من الواحدى الاحراء في اللغة يرد على معان يقرر ، بعضها من
بعض قال الزجاج حرى الله العدو ، من بعده وقال غيره ، اخرك الله أي هلكه ،
وقال شمر من حدوده احراء الله أي مصلحه الله ، وفي الثمران لا تحرد ، في صبيح (وقال
الفضل احراء الله ، أي هلكه وقال من الامار حرى في اللب اهلك سلباً وانقذع
مجدته ، بوضع في بلاد ، وكل هذه لوجه متبادلاً فيه قال صاحب الكشف (فقد حرره)
أي هل يملك في حراته ، وهو نظير ما كان من سبق علانا فقد سب ، ومن بعث من دلال قد
تعب

﴿ المسألة الثالثة ﴾ : قال المعتزله هذه الآية دالة على أن صاحب الكبره من أهل لصلاته
ليس بمؤمن ، وقد لا صاحب الكبره إذا دخل النار فقد احزله الله لدلالة هذه الآية ،
والمراد لا يحري لغوه يدل (يوم لا يحري الله النبي والنبي (مواضع) مخرج من مجموع من
الآيتين أن لا يكون صاحب الكبره مؤمناً

والجواب أن قوله (يوم لا يحري الله النبي والنبي مواضع) لا يقتضي في الاحراء
مطلقاً ، وإن يقتضي أن لا يقتضي الاحراء حال ما يكون مع شيء ، وهذا النبي لا يذهب
بنياب الاحراء ، في حتم الاحمال أن حصل ذلك الآيات (وقد آخر ، هذا هو الذي صح
عنى في الاحراء ، وذكر الواسطي في السيف تحوية ثلاثة سوى ما ذكرناه حدها أنه نقل
عن سعيد بن السبي ، لثوري ، فانه ، قوله (لك من تدجيل النار فقد حررته) محصور
بمر يدخل النار للخلود ، وهذا الجواب عند صعب ، لأن مذهب المعتزله أن كل فاسد دخل
النار ، دعيها للخلود ، وهذا لا يكون سواهم نفيها ذلك ، للدخل في النار يحري
في حال دحوه وإن كانت عاقبة لا يخرج منها ، وهذا صعب أيضاً لأن موضع الاستدلال في
قوله (يوم لا يحري الله النبي والنبي مواضع) يدل على هي الحاري من المؤمنين على
الاصلاح ، هذه الآية دلل على حصول احري لكل من دخل النار ، حصل بحكم ما

« لا يبين بين كونه مؤمناً وبين كونه كافراً » من يدخل النار صالحة ، وثالثها قال : « لا حراء »
 « تحمل وحدها » « أحدها » الآية ، « الإهلاك » و « شئ » التحصيل ، يقال حري عناية به
 « استجب » وأخره غيراً إلا حمل به عملاً بحجته وبسبحي منه

وإعني أن حاصل هذا الجواب أن لفظ الآخرين لفظ مشترك بين التحصيل وبين
 الإهلاك ، وللفظ اشتراك لا يمكن منه في طرق البني والافتات على نصيبه جميعاً ، وإن كان
 كلفنا حاراً أن يكون معنى قوله (يوم لا نحري الله النبي والذين آمنوا معه) غير ثابت في قوله
 « يك من يدخل النار بعد أحريته » وعلى هذا يفهم أن لفظ الإهلاك لا « إلا » هذا يعرف بقرينة
 بمعنى هذا كذا لفظ آخر ، مشترك بين معنى التحصيل ، أما إذا كان لفظاً مشتركاً معبداً بمعنى
 واحد ، وكان المعنيان اللذان ذكرتم الوحدان نوعاً تحت حصر واحد ، فسقط هذا الجواب
 لأن قوله (لا نحري الله النبي والذين آمنوا معه) معنى الحسن وأوله لفظ أحريته (لا يلبس
 نوع » وحديث يحصل بينها سلفه

﴿ مسألة الرابعة ﴾ : أحجب ترجع هذه الآية في لقطع عن أصحاب الكفرة لا
 بحري . كل من دخل النار فإنه بحري ، فإنه « لقطع » بأن صاحب الكفرة لا يدخل النار ، إنما
 لنا صاحب الكفرة لا بحري لأن صاحب الكفرة مؤمن ويؤمن لا بحري ، بل قد أجه
 مؤمن لقوله تعالى (إن حلقناك من المؤمنين) فلو كان صاحب الكفرة لا يدخل النار فإنه على
 الآخرى فداو لنبي يحيى حتى تقوى إلى مؤمنه ، سمي بالذي حال كونه بها مؤمناً ، والذين
 من انكسروا بالإجماع ، « نصاً عاماً » « أهل الدين أصواتك » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً »
 سمي انكسروا بالعمد انكسروا ، « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً »
 بحري لقوله (يوم لا نحري الله النبي والذين آمنوا معه) ولقوله (ولا تحراء يوم القيمة)

ثم قال تعالى ﴿ فاستجاب لهم ربه ﴾ وهذه الاستجابة لفظ على أنه تعالى لا يحري
 مؤمنين ، « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً »
 « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً »
 لقطع بأن صاحب الكفرة لا يدخل النار

والجواب عنه ما تقدم أن ذكره (يوم لا يحريه الله النبي والذين آمنوا معه) لا يدل على
 « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً » « نصاً عاماً »

الإحسان في وقت الحزن

﴿ تساماة الخامسة ﴾ قوله (إنك من تدخل النار فقد أحرقت) علم دحضه الخصوص في مواضع منها أن قوله تعالى (وإن منكم إلا وارثه) كان عن ريث حديثاً عاماً ثم نجى الدين (اتقوا) من على أن كل قوميين بدخول النار ، وأهل النار يصلون عن الآخرين ، ونهاها . إن ملائكة المين هم حرة جهنم يكونون في النار ، وهم أيضاً يصلون عن الآخرين . قال تعالى (عليها ملائكة غلاظ شداد)

﴿ تساماة السادسة ﴾ فتح حكماً ، للإسلام هذه الآية عن أن العذاب الروحاني شديد ويزيد من العذاب الجسدي ، قللوا لأن الآية دالة على التهديد بعد عذاب النار بالحرق ، والطريق غير ، عن التحجبل وهو عذاب روحاني ، فلولاً أن العذاب الروحاني أقوى من العذاب جسدي وإلا لما حسم تهذيب من عذاب بالنار بعدد الحرق والنجاة

﴿ تساماة السابعة ﴾ احتجب بغيره هذه الآية على أن الصالح الذي دخلوا النار يخرجون منها بل يقول هناك مخلص ، وقالوا لئلا هو أهلاك ، فهو (إنك من تدخل النار فقد أحرقت) معناه قد أهلكته ، وقد كانوا يخرجون من النار إلى الجنة لما أصبح أن كل من دخل النار فقد هلك ، وأجواب : ما لا يصير الحرق بالأهلاك بل يفسده بالأهنة والتمحيص ، وعند هذا يزعم كلامكم

أما قوله تعالى (وما للظالمين من أنصار) فيه سائلان

﴿ مسألة الأولى ﴾ المعربة تسكوا في بني الشعاعة لتساق ، وذلك لأن الشعاعة نوع صر ، وهي أحسن ينحصر في النوع

والجواب من قوله الأول أن المراد دل على أن الظالمين بالاعتقاد هو الكفار ، قال تعالى (والكافرون هم الظالمون) وقد يؤكد هذا أنه تعالى حكى عن الكفار أنهم حصص أنفسهم بنفي النعماء ، والأصل حين قالوا (وما لنا من شياطين ولا صليين حميم) ونهاها أن الشيع لا يمكن أن يسمع إلا بأذن الله ، قال تعالى (من ذا الذي يسمع عبده إذا يلده) وإذا كان كذلك لم يكن الشيع قلار على النصرة إلا حد الأدب ، وإذا حصل الأدب لم يكن في شفاعته فائقة في الحقيقة ، وعند ذلك يظهر أن النعماء بما حصل من الله تعالى ، ونظراً الشعاعة

رَبِّ نَا سَمِعَ مَدِي نَادِي يَنْحَسِرُ اَنْ يَلْمُوا بِرَبِّكَ فَعَلِمَ رَبُّنَا فَاغْفِرْ نَا ذُنُوبَنَا
وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّ مَعَ الْاَبْرَارِ ﴿١٤٩﴾

ما كان له تأثير في نفس الأمر ، وليس الحكيم إلا الله ، بعوله (وما لظالمين من نصيب) بعينه نه
لا يحكم إلا الله كما ذكره (لا اله الا الله) وقال (والامر يومئذ لله) لا يقاب عمل هذا التقدير لا
يقبى لمعصية الظالمين يده الحكيم فاعلمه ، لان يقول بل به فاعلمه لأنه وعده المؤمنين
لنصر في الدنيا المعمور بالنور وسجده من العباد ، فله يوم العباد هذه حجة ما
الناس ليس لهم ذلك ، فصح خصيصهم معي الانصاف على الاطلاق ابتال في هذه
الاية عهده وورده تنوير الشفاعة خاصة في اخذ من معذرتهم على انعدام رايه اعدم

﴿ السابعة الباقية ﴾ اعزله تمسكوا في ان العاصي لا يخرج من سطر ، فاقوا بوجرح من
البر لكر من حرجه منها بصر له ، والاية دلته على انه لا ماصر له اليه

الخطوب : اعزله بالانذار اذانه على المعمور كما ذكرنا في سورة العنفة

﴿ تنوع اثالث ﴾ من دعواتهم

موله تعالى : ﴿ ويا ايها السعيا مدينا ينادي بالانذار ان مو برهكم فاعلم ربنا بالامر ماديونا
وكفر عا سيناسا ونوف مع الأبرار ﴾ في الابه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ في الناحي قولنا : اجد هم : انه محمد عليه الصلاة والسلام وهو
عرب الاكثرين ، والدليل عليه قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك ودعهم الى الله فانه اذعوا
الى الله ، والكني : انه هو القران ، قال به تعالى حكى عن مؤمنين الا ان ذلك كم حكي عن
مؤمنين الحق قوله (يا ايها السعيا مدينا ينادي بالامر ماديونا) فاعلمنا ان (دناوا) والدليل على ان
خصم الابه هذا الوجه : اني لانه ليس كل واحد على انسي بطة ، مما امران ولكن احد سمعه
وصهمه ، قالوا : وهذا روق كان محزنا إلا انه محمدي مديون ، لان القرآن ان كان مشتملا على
الرشد ، وكان كل من الله يصل به بل هدى به ، ولفه الله تعالى لذلك ، فصار كأنه يدعو
الى صفة وسدى محقة من ابراع الدلائل ، كما جيل في جهنم (تدعو من اذير وبري) إذ كان
معيهم إليها ، والعصاة والشمر : مصفون الثمر مدينا ينادي ويحكم ، ومراذه منها دلالة

تصير بعد الزمان ، قال الشاعر

يا واضح السبيل بيرة غدا عليك الدهر فلم تسمع

﴿ اسأله انما فيه ﴾ في قوله (ينادى ملائكة) وجوه : الأول : ان اللام محذوف ، ان
كقول (ثم يعزوب ذا هو عنه) يعزوبون قالوا : يا ربك اوحى لنا (الحمد لله الذى
هدانا لهذا) وهذا كعادى كذا ، وسنة يورثه ، وبناته يورثه ، وهذا للطريق
واله ، والسبب في هذه كل واحد من هاتين اللفظين مقام اخرى ، ان معنى هذه انده
ومعنى الاحصاء حاصله هذا ثلثي ، ان ثور عبيده هذا عن التخصيم والتأخير ،
في سمعنا من يدى ملائكة ينادى بال اسماء ، كما يقال : حاد يا صادي الاسم ينادى بكذا وكذا
والثالث : ان هذه اللام لام الاحل واللعن سمعنا صديا كذا ، لئلا من الناس في كذا
لنادى ينادى هذا طعن من : الا اراء من في ان اصواتكم (أي مؤمر الناس) وهو محمول
(وما ارسل من رسول الا بظنا من الله)

﴿ سبكه الثاثة ﴾ قوله (سمعنا من يدى ينادى) طعن قولك سمعنا رجلا يعزوب كذا ،
وسمعت ربنا يهكلم ، فيقول الفعل على الرض ويجوز السمع ، لأنك وضعته بما يسمع
، حسنة حاله فافقت على ذكره ، وان الموصوف والخال ام كن بدمه ، وبه يقال سمعت
كلام بلال وقوبه

﴿ سبكه الرابعة ﴾ مما سأل وهو ان يقال ما ينادى في جميع بين ينادى وينادى ؟
وجوابه : ذكر سبكه مطلقاً ، فهذا لا ينادى ينادى ، لأنه لا ينادى عظم
من ما ينادى للإيمان ، ونظيره قولك : حررت ينادى للإسلام ، ودلت لاد المادي ،
طعن في قوله : ان من الحرب ، ولا انصاف البثرة ، او بدمته المذكور ، او الكفاية
بعض النوار ، وكذلك ينادى وقد يخلو على من ينادى للفرق ، ويهدي لسله ليرأى ،
فهذا انت ينادى للإيمان ويهدى للإسلام فقد رجع من شأن لخاصي واحادي ومحمته

﴿ اسأله اخامة ﴾ قوله (ان موا افيه حذف وإحصاء ، والتقدير : مو و
ان اموا) ثم حكى انه اعلمهم بهم قالوا بعد ذلك : فاعلم لنا سبب وكفر محاسبتنا ونوفنا مع

الأبرار (وفي الآية مسائل)

﴿ المسألة الأولى ﴾ ضمن أنهم طلبوا من الله تعالى في هذا الدعاء ثلاثاً أشبهت أولها شعراً للندوب ، وثانيها تكبير السبحة ، وثالثها : أن يكون وفاتهم مع الأبرار أما الغفران فهو السر والخطبة ، والتكبير أيضاً هو الخطبة ، يقال رجل مكرم بالسلاح ، أى معطى به ، والكلمة أيضاً ، وقال لبيد .

في لينة كسر النجوم ظلالها

إذا عرفت هذا فالندوة والتكبير بحسب البنية معتلها شيء واحد

أما المصروف فمذكور فيه وجوهاً ، أحدها : أن المراد بها شيء واحد وإنما أعيد قلت لتأكيد لأن الإصحاح في الدعاء ، والمصلحة فيه مندوب ، وثانيها : المراد بالأول ما تقدم من الندوب ، وبالثاني استغفار ، وثالثها : أن يريد بالغفران ما يزول بالندوة ، والمكسر إذا ما مكسر ما طعمه العظيمة ، ورابعها : أن يكون المراد بالأول ما أتى به الإرسال مع العلم بكونه معصية ودنياً ، وبالثاني : ما أتى به الإرسال مع جهته بكونه معصية ودنياً

وأما قوله ﴿ وتوفا مع الأبرار ﴾ فله فيه بحثان الأول : أن الأبرار جمع بر أو بار ، كبر ورياء ، وصاحب وأصحاب ، الثاني : ذكر القدماء في تفسير هذه الآية وجهين الأول : أن وفاتهم معهم هي أن يجوبوا على مثل أعياهم حتى يكونوا في نجاتهم بدم الضيعة ، قد يتوهم الرجل أنها مع الشاعري في هذه المسألة ، ويريد به كونه مساوياً له في ذلك الاعتقاد ، والثاني : يقال فلان في العطف مع أصحاب الألف ، أي هم مشترك لهم في أنه يعطى ألفاً ، والثالث : أن يكون المراد من كونهم في حلة اتساع الأبرار وشياعهم ، ومنه قوله (فلونك مع الذين آمنهم الله عليهم من النبيين والصديقين)

﴿ المسألة الثانية ﴾ احتج أصحابنا على حصول العفو بدين التوبة بهذه الآية 'عسى' قوله تعالى حكاية عنهم (فاعف لنا ذنوب) والاستدلال به من وجهين الأول أنهم طلبوا عفو الذنوب وهم يكن للندوة فيه ذكر ، يقال عفى عنهم طلبوا العفو مطلقاً ، ثم أن الله تعالى اجتنبهم إليه لأنه قال في آخر الآية (فاستجاب لهم دعائهم) وهذا صريح في أنه تعالى قد عفوهم

رَسُولًا إِلَيْهِ مَا وَعَدْنَاهُ عَلَى رَسُولِكَ وَلَا نُخَيِّرُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿١٥٢﴾

الذبح وإن لم توجد القنوة والثاني وهو : تعدى حكى عنهم هم ما خبروه من محرم بأنفسهم فهو : فقد حدثوا بالغمر ثم دبوذ ، والمعنى في قوله (لا نخير) أنه أخرنا وهذا يدل على أنه مجرد لإيمان سبب خسران المعصية من الله ، ثم أن الله يحسن حسبه إليه بقوله (فاستصحبهم وحجهم) فذلك هذه الآية على : مجرد لإيمان = حصول العقران ، إنما من الأسماء وهو : معصوهم ولا بد عليهم النار ، وادخلهم النار ومعهم مدة ثم يعرضهم ويخرجهم من النار ، فثبت دلالة هذه الآية من حديث أبي جعفر عن حصول المعصية

في المسألة الثالثة : أصح أصحاب هذه الآية عن أبي سنان عن عبد بن أبي حمزة عن محمد بن الحسن عن أبي بصير ، وذلك لأن هذه الآية دللت على أن هؤلاء المؤمنين طمأنوا من الله عقران لمعصيتهم وهذا من غير أن يكون ذلك مكتوبة ، فإجابة الله عنهم وعطفهم معصيتهم غير قبل شفاعة المؤمنين في المعصية عن الذبح ، فلا بد من شفاعة محمد ﷺ في كل آفة في النوع الرابع : من دعائهم

قوله تعالى : وما آتينا ما وعدنا على رسلنا الآية فخرنا يوم القيامة إنك لا تخلف الوعد ﴿١٥٢﴾

وبه مسائل

في المسألة الأولى : قوله (وما آتينا ما وعدنا على رسلنا) فيه حذف المضارع ثم فيه وحده أحدها : وآتينا ما وعدنا على لسان رسلنا ، وثانيها : إنا ما وعدنا على طاعة رسلنا ، والثالث عليه : أنه لا به حدكو ، عقيب ذلك إنا الذي لا يزال وهم ، برسمه : عقيب قوله (وما آتينا ما وعدنا)

في المسألة الثانية : عهد به إلى : وهو : حلف وعده أنه محال ، فكيف طاعة الله ، ما علموا أنه لا محالة واقع ؟

والجواب عنه من وجهين الأول : من أن من صدق من الله طاعة الله ، من

انقصود منه بظهور الخضوع والدعة والميوعة ، وقد مرنا بالدعاء في آية يعلم نظاماً أن
 توجد لا محالة ، كقوله (قل رب حكم بالحق) وقوله (فاعلم لعدين تلبوا و سحوا سيلك)

في الوجه الثاني في جواب في أن وعد الله لا يتناول اتحاد الأمة بأعيانهم ، بل إنما
 يتناولهم بحسب أوصافهم ، فإنه تعالى وعد الضيق بالشرب ، ووعد العساكر بالعقاب ، وقوله
 (وأنا ما وعدنا) معناه وقت بالأعمال التي بها نصير أهلاً بوعده ، واعتصمنا من الأعمال
 التي نصير بها أهلاً للعقاب والحرى ، وعلى هذا التقدير يكون المقصود من هذه الآية طلب
 التوجه بالطاعة والمعصية من المعصية

في الوجه الثالث في أن لله تعالى وعد المؤمنين بأن يهزمهم في الدنيا ويظهر عدوهم ،
 فهم طمئنا تمحيص ذلك ، وعلى هذا التقدير يراد الاستكشاف

في المسألة الثالثة في الآية نست على أهم ما طلبوا منافع الآخرة محكم لوعد لا يحكم
 الاستحقاق لأهم ما لولوا ربنا وأنا ما وعدنا على رصنت ، وفي آخر الكلام قالوا (إنك لا تعلم
 الجهاد) وقد يلد على أن المقصود خصوص منافع الآخرة هو الوعد لا الاستحقاق

في المسألة الرابعة في ههنا سؤال آخر : وهو أنه متى حصل الثواب كذا اندفاع العقاب
 لا رماً لا محالة ، فقولنا (أنا ما وعدنا على رسلك) طلب للثواب ، مع عدم طلب الثواب كيف
 طلب ترك العقاب ؟ وهو قوله (ولا تحرنا يوم القيامة) بل لو عيب ترك العقاب أولاً ثم طلب
 إيفاء الثواب كان الكلام مستغنياً .

واستدراك من وجهين الأول أن الثواب شرطه أن يكون مثبته مفروقة بالتنظيم
 والسرور مقونه (أنا ما وعدنا على رسلك) إيراد منه الذم ، وقوله (ولا تحرنا) إيراد منه
 التعتيم ، الثاني أن قد بينا أن المقصود من هذه الآية طلب التوجه على طاعة والمعصية
 عن المعصية ، وعلى هذا التقدير يحسن الظن كونه ليل وهذا للطاعت ، وإذا وعدنا لها
 فاعصمنا عما يظلمها ويربها ويربها في الحرى والهلاك ، والمصلح كأن قيل وعدنا نعتك
 فأننا لا نقدر على شيء من الطاعات إلا بتوفيقك ، وإذا وفقت عملها قولنا لاستبدانها فأننا لا
 نغير عن سبقاتها واستدانتها إلا بتوفيقك ، وهو إشارة إلى أن عبده لا يمكنه عمل من

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُ أَتَى لَا يَضِيعُ عَمَلٌ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ لَمْ يَنْفَعْكُمْ
مِنْ بَعْضِ مَا كَسَبُوا وَآخِرُهُمْ وَأَوَّلُهُمْ فِي سَبِيلٍ وَقَتُّوا وَقَتُّوا
وَلَا دَعَلَتْهُمْ حَشَّتْ تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابِمْ عِنْدَ أَقْدِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَسْبُ الثَّوَابِ ﴿٥٦﴾

الآية الأولى : ولا يضيع من الأعمال : ولا يضيع ولا حركة إلا بعد أن الله وسوته

﴿ نفسه الخاصة ﴾ قوله : ولا تخزن أجور القوم : شبه قوله : وما هم من الله ما هم
يكونون بحسب) فإنه ربما ظن الإنسان أنه على (عطاء الحق والعدل الصالح ، ثم إنه يوم
القيامة يصير له آ : عطاءه ذلك مغلا وعمله كاذب : فهو كعمل الحجاج : أعطاه
والخبرة الحكمة والاعمال الشد ، ثم قال حكى الإسلام : وقد هو العبد لله الروحاني
فإنه : وهذا العبد شد من العبد الجسماني ، وما يبدل على هذا به سبحانه حكى عن
هؤلاء العبد المؤمنين أنهم طلبوا في هذا الدنياه ثواب دول مصلحتهم لا حسنة عن الله ذات
جسماني وهو قوله : (هذا عذاب النار) وآخر هذا الإحصاء عن العبد الروحاني وهو قوله : (ولا
يحرمان يوم القيامة) وذلك يدل على أن العبد الروحاني شد من الله - جسماني

قوله تعالى : فاستجاب لهم ربهم في لا يضيع عمل عامل : ذكر أن من بعضكم
من بعض الناس فاجروا وآخرهم : وما هم وروا في سبيل وفعلوا لأفكر عنهم مساهم
ولادخلهم ذلك تجرى من تحتها الأنهار : من عدا الله رة عداه حسن الثواب ﴿

عبد الله تعالى لا حكى عنهم أنهم عرفوا أن لا يبدل وهو قوله : (إن ر حق السموات
والأرض) أتى قوله : (آيات في الأحياء) به حكى عنهم موافقتهم على : ذكر وهو قوله
الذين يدعون أن بقاء : ليس المشكر وهو قوله : (منكرين) خلق سموات وأرض : به
حكى عنهم أنهم آمنوا على ما يحق وهو قوله : (راء خلقه : لا يبدل) به حكى
عنهم أنهم بعد أن استحوذوا به : وهو من ذلك : (في قديمه : خلقه : خلقه
لهذا : في هذه الآية : معجذب دعاه لقائه : فاستجاب لهم ربهم) في الآية حسن

﴿ المسألة الأولى ﴾ في أنها تنبيه على أن مشيئة الدعاء مسروعة عليه : أمور : فلم

كان حصول هذه الشرائط مبرراً ، لا حرم كان النحر احدى يكون محاب النماء ، حريرا

﴿ اسأله الثانية ﴾ قال صاحب الكشف : يقال استجابة واستجاب به ، قال الشاعر

وداع دعا باسم يجيب إلى النداء فلم يسحبه عند ذلك يجيب

وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجبوا له ورسول ﴾ .

﴿ اسأله الثالثة ﴾ أنى لا أصبح قرى ، فالفتح ، والتقدير أنى لا أصبح ،
وبالكسر على يردة القول ، وادى ، (لا أصبح) بالتشديد

﴿ اسأله الرابعة ﴾ من ، قوله (من ذكر) قيل ليس كمثله ، فاستموا الرخص من
الأركان) وبلى إنه مؤكدة لتسلي بمعنى عمل عامل مكتم ذكر أو اش

﴿ اسأله الخامسة ﴾ أعلم أنه ليس مراد ' لا يصبح بعض العمل ، لانه العمل كمي
وحد لا شئ وضى ، بل المراد أنه لا يصبح ثواب العمل ، والإصاعة عبارة عن بركة الأثناء يقول
(لا أصبح) من أنى فيكون إثباتاً ، فمصر بمعنى من وحصل ثواب جميع أهله بكم
إلهم ، إذ ثبت ما مضاه الآية دالة على د حقة من المؤمنين لا يبقى في البر محلة ، ولذليل
فيه أنه برهانه امتنع ثواباً ، وبمعنيته استحق عقاباً ، فلا بد من وصولها إليه بحكم هذه
الآية واحتمل بينها حال فله أن يقدم الثواب ثم يظنه إلى المثلث وهو المثلث بالاجماع ، أو
يعدم العقاب ثم يظنه إلى الثواب وهو المطلوب

﴿ اسأله السادسة ﴾ جمهور المفسرين تفسروا الآية بأن معناها أنه تعالى قبل منهم أنه
يجازيهم على ما هم وطاعتهم ويوصل ثواب تلك الأعمال إليهم

فإن قيل القوم أولاً طلبوا شعرون الدروب ، وثانياً أعطاه الثواب لموله ، أنى لا أصبح
عمل عامل مكتم إجابة هم في إعطاء الثواب ، فليس لإجابة في طلبه عقربان الدروب ؟

لنا إنه لا يبرم من إسقاط العباد حصول الثواب ، لكن يبرم من حصول الثواب
سقوط العباد لصلو بوله (أنى لا أصبح عمل عامل مكتم) إحسن لمعانيهم في مظهرين
وعندى في الآية وجه آخر وهو أن المراد من قوله (أنى لا أصبح عمل عامل مكتم) أنى لا
أصبح دعاءكم ، وعدم إساعة النعمة عبارة عن إحسن الدعاء ، فكان المراد منه أنه حصل
إحسان دعائكم في كل ما عظمتموه وصالحتموه

تَكْرِ الَّذِينَ أَهْرَأْتَهُمْ ثُمَّ جَعَلْتُ خُرُودَ مِنْ تَحْتِهَا أَهْرَاءَ حَبِيدٍ مِنْهُ لَا يَنْ
عَسِدَ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ لَا يُؤْمِرُ ﴿٢٠﴾

ثم انقله في تلك الدين كذا وفي البلاد ، فيه جهات الأول برلس في
مصري في مكة كذا ثم وري في سمعوت فكان بعض من اعد الله تعالى من اجمع
وبعد كذا من اجمع والحمد لله رب العالمين والثاني فان اتم الله كتاب اليهود نصرت في
الارض فقصبت الأموال صرحت هذه الآية ، والحمد لله رب العالمين كذا في سلا ، هدره في
البحار والمكاتب ، في لا يمتكم اجمع على اجمع وغيرهم في سلا كذا سلا ،
في يتم بعضهم اجمع حاسوب محصور ، في ذلك لا يمتي لا يمتي قلبه في يمتون في
أسد اعداد

[illegible]

ثم قال : ومن الجهاد في اي امر اس والذيل على من من اجله قتل (عنه)
عن ابيهم فلان من الله ومن عهدهم حلال الله يوم اطلبوا الجهاد ، ومن قوتهم عزوتهم
يكونون محاربين لله .

لديه زعالي في مكان اديس ابيبي وهو حبيب الحري من تحلقها الانهار طالدين قبي مرأى من
عبداته وما عند آية حمار الأبرار في .

علم به تعالى ذكره شيوخنا رحمهم الله بالرب والرب ما يستصحب وقوله (يكن
الدين القوي) بهم) يتناول جميع الطوائف ، لأنه مدخل إلى الطريق لأحرار عن انقياد ، وعن
أهل المذاهب ، وأصح بعض صاحبنا هذه الآية على رويته فإنه لما كانت هذه الكتب
مروءة ، ولا بد من الرواية لتكون ختمه ، ويظهر قوله تعالى (ان من هم وعبدوا الأصنام
كذلك هم حيات المرء من رولا وقوله (ولا) يقصد على خلاف من (حساب) لتخصيصها

وَأُولَئِكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْإِسْلَامِ وَهُمْ فِي أَرْبِابٍ
خَفِيَةٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ طَائِفَتٌ مِنْ رَبِّهِمْ خَفِيفَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ

بالوصف ، والحاصل اللام ، ويبدو أن يكون معنى مصد ، يؤكد ، لأن حلاله بها براهم
فيها أو روصم ، وقال انقر ، هو نصب على التفسير ، يقول ، هو ذلك منه ويبدأ ، ومصد ثم
في ، (وما عهد الله) من انكر الماتم (حبر لا) ، كما نقلت هذه العجائب ، الفصل ١٤ ائل ،
وهو ، سبعة من عباد والأصنام (ولا) سلك ما هو ، وفر ، يريد من الضم ، لكن الذين
انقوا (بالمديد

نزل تعالى في سورة من أهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزل إليهم جاشعير
لا يشترروا بهات الله ثمة قليلا ، ولأنهم حرمهم عند ربهم ، الاية سريج الحجاب ٥

إعني أنه يعني ما فكر من يؤمن ، وكان قد ذكر حال الكفار من قبل ، أن مصيرهم ، في أصل
من في هذه الآية ان من اسر منهم كذا ، خلا في هذه النسخة تغيرا نصا ، (وإن من أهل
الكتاب) وحلتهم في نزلها ، (فما) اسر منهم وحيز وفكاه ، عرب و اسخاشي حبل صاب
وصلى عليه النبي ، (فما) اسر منهم وحيز وفكاه ، عرب و اسخاشي حبل صاب
ويذكر ، (ولت) في عهد الله من سلام وأصحابه ، (وفيه) نزل في ربه من أهل محراب ،
و سبي وثلاثين من أمته ، (وثمة) من لروح كانوا على يد عيسى عليه السلام فأسمو ، (وإن
نجاهد) رب في مؤمن أهل الكتاب كلهم ، (وشه) هو الأرض لأن فادكم ، (الذين) من مصد
إن الضم ، (من) فيهم امر ، (منهم) من مصيرهم إلى القرب

والعني أنه معان وحدهم بصداد ، (وإن) باله ، (وإن) باله ، (وإن) باله ، (وإن) باله ،
عن محمد بن ، (وإن) باله ، (وإن) باله ، (وإن) باله ، (وإن) باله ، (وإن) باله ،
والسلام ، (وإن) باله ، (وإن) باله ، (وإن) باله ، (وإن) باله ، (وإن) باله ،
الحية وحلها ، (وإن) باله ، (وإن) باله ، (وإن) باله ، (وإن) باله ، (وإن) باله ،
بكم من الرصود وصحة حوته

ثم قال تعالى في صميمهم في أولئك هم أحرفهم عند ربهم ، الاية سريج الحساب ٦ والثالثة

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٠٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاضُوا
وَأَنْتُمْ أَعْيُنُكُمْ تَلْفَحُونَ ﴿١٠٩﴾

في قوله سريع الحساب كونه عاقل بجميع المعلومات ، فبما علم ما لكل واحد من الثواب والعقاب

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وراغبوا واعلموا أنه لتعلمكم تلحقون ﴾

واعلم أنه تعالى لما فكر في هذه السورة امرأاً كثيرة من علوم الأصول والفروع ، أما الأصول ، فهي بطلان تقرير التوحيد والعبد والسيادة والعدا ، وما الفروع ، فهي يتعلق بالتكاليف والأحكام نحو الحج والجهاد وغيرها ، خصم هذه السورة بهذه الآية المنسقة على جميع الأديان ، وذلك لأن أحوال الإنسان متساوية منها ما يتعلق به وحده ، ومنها ما يكون مشترك بينه وبين غيره ، أما القسم الأول فلا بد فيه من العسر ، وأما القسم الثاني فلا بد فيه من العسر

أما العسر فيخرج تحت أنواع : أولاً : أن يصير على مشقة النظر والاستدلال في معرفة التوحيد والعبد والسيادة والعدا ، وعلى مشقة استداد الحجاب عن شبهات المحالين وثانيها : أن يصير على مشقة أداء الواجبات والعمليات وثالثها : أن يصير على مشقة الاحتراز عن الشهوات ورابعها : أن يصير على مشقة الأدب وأفانها من الفرض والعسر والمعسر والخوف ،

فعبارة (اصبروا) يدخل تحت هذه الأقسام ، ويحت كل واحد من هذه الأقسام الثلاثة أنواع لا تحصى ها ، وأما التفصيل فهي عبارة عن تحصيل الكثرة الواقعة بين العسر ، ويدخل فيه عمل الاعتدال الرديء من أهل اليأس والخير والأتقارب ، ويدخل فيه ترك الانتقام من سوء البعث كما قال (وأعرض عن احسانه) وقال (وإذا مروا باللغو مروا كراماً) ويدخل فيه الإتيان على الغير كما قال (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ويدخل فيه المعو عن ظمئكم كما قال (وإن دعوا فاقرب للتقوى) ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن

التكرار ، فإن المقام عليه وما وصل إليه بسببه ضرر ، ويدخل فيه الإجهاد بقدر ما يرضى النفس للهلاك ، ويدخل فيه التضحية مع البطول ، وحسن شكرهم ، الجواب عن شبههم ، والاحتياط في إزالة شك الأبطال عن قلوبهم ، ثبت أن قوله (اصبروا) تناول كل ما يتعلق به وحده (وصابروا) تناول كل ما كان مشتركاً بينه وبين غيره

وعلم أن الإنسان وإن شكفت العصب والصابرة إلا أن فيه احتلافاً دميعةً تحصل على صفتها وهي الشهادة والعصب والحزم ، والإنسان ما لم يكن مشغولاً طول عمره بمجاهدة نفسه ، فلهذا لا يمكن الاتيان بالصبر والصابرة ، فلهذا كان (وصابروا) ولا كانت هذه المجاهدة صلاحاً من الأفعال ولا يد للإنسان في كل حين يجعله من دعية وغرض ، وجب أن يكون للإنسان في هذه المجاهدة غرض وماعت ، وذلك هو تقوى الله لئلا يفسد الصالح فلهذا قال (وأنشروا الله لعبكم فليخبرون) وتنام التخصي فيه أن الأفعال مصدرها هو التقوى ، فهو معنى أمر بالصبر والصابرة ، وذلك عبارة عن الإتيان بالأفعال الصالحة والاحتراز عن الأفعال المدمية ، ولا كانت الأفعال مصدره عن التقوى أمر بعد ذلك بمجاهدة التقوى التي هي صلات الأفعال المدمية ، وذلك هو لفظة بالرابطة ، ثم ذكر ما به يحصل دفع هذه التقوى الدامية إلى الفيتاح والتكرات ، وذلك هو تقوى الله ، ثم ذكر ما لأجله وجب تجميع تقوى الله على سائر التقوى والأحلاف ، وهو الفلاح ، فظهر أن هذه الآية التي هي حلقه لهذه السورة مشتملة على كنوز الحكم والأسرار الروحية ، وأن على احتملها كالتسليم لكل ما تقدم ذكره في هذه السورة من علوم الأصول والفروع فهذا ما عتدي فيه

وليسر ما عاله المفسرون ، قال الحسن اصبروا عن دينكم ولا تركوه بسبب الفخر واخرج ، وصابروا على عقوبكم ولا تشغلوا بسبب وقوع هزيمه يوم أحد ، وقال القرطبي صبر واعم ببيكم وصابروا عدوكم فلا يعني أن يكون اصبركم ، وقال الأصم لما كثر تكليم الله في هذه السورة أمرهم بالصبر عليها ، وما كثر تركها - الله تعالى في إجهاد في هذه السورة أمرهم بصابرة الأعداء

وأما قوله (وصابروا) فله قولان الأول أنه عبارة عن أن يرتبط هؤلاء جيلهم في الثمور ويربطوا ذلك خلتهم ايضاً ، بحيث يكون كل واحد من الحصص مستعداً لنفسه الآخر ، قال تعالى (ومن رابط اخيل عروب من عدو الله وعدوكم) وعن النبي صلى الله عليه وسلم يوم وليلة في سبيل الله كان مثل صيف شهر ربيعاً لا يهبط ولا ينقص عن صلواته إلا لحاجة ، الثاني أن معنى الرابطة انتظار الصلاة بعد الصلاة ويدبر عليه وجهان الأول ما ورد عن أبي سلمة عند الرحمن في حاله ، ثم يكن في ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم يربط عليه ، رابطة لصبره في حاله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وغيره من ملوك من النسطورية الذين في قبائل الروم من القسطنطينية
 وكان من قبله من ملوك من النسطورية الذين في قبائل الروم من القسطنطينية
 الذين اجتمعوا جميعا في ملكهم في القسطنطينية في سنة ١٠٠٠
 فكنى عن الجهاد في ملكهم في القسطنطينية في سنة ١٠٠٠

[illegible]

أنا: سورة النساء مريمه
وآية: يا بيا تناسون ربك

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا بيا تناسون ربك الذي خلقك من غير: هذه

بسم الله الرحمن الرحيم. هذه السورة مشطبة على بواك كثير من المكاتب، وذلك لأنه تعالى أمر
الذين آمنوا بالله واليوم الآخر أن يذكروا الله كثيراً، ولأنه سبحانه وتعالى
هو الذي خلقهم، وهو الذي يوفى بهم، وهذا النص حتم السورة، وهو قوله (يستحيون) عن
الذين يذكرون في الكلاله) وذكر في هذه السورة مواضع أخرى من المكاتب، وهي الأمر
بالطهارة والعلاء، ومن الشريكين، ولا تكتب هذه السورة مائة على الصلوات يتقلها عن
الصالح، لا تكتب مائة من هذه السورة، لا تكتب مائة من هذه السورة، وهي تقوى
الرب الذي خلقه، والآله الذي اوجد، فهذا ذلك (يا بيا تناسون ربك الذي خلقك)
وفي الآية مسائل

(مسألة الأولى) روى المحدث عن ابن عباس في قوله (يا بيا تناسون) في هذه

التقوى

﴿ ما أتيتهم الا بآية ﴾ وهو به تعالى حسنا ، فلا شك - هذا معنى قوله لا - عليه
 الاية بنزولها الى الله تعالى وخصوصا لآمره وموعظه ، وبذلك خلاص وموجه الأول - في
 كان مخالف - موحداً للذات وهما معا مع عبده وهو مؤمن لها ، ولو بوجه توحيد عباده
 على عبده ، والعبودية موجه الامتداد للرب والمفرقة والمخالفة - البتة - الا بمخالفة الابد
 ونهاية الاحسان - في كل كتاب معدومة في حركته ، حيث فاضلك ، ومما هو قديمك ، وحاصل
 حركتك ، كما قال ليراهيم عليه السلام [الذي حامي فهو مهدى] والذين هم بظنهم
 ويسبق ، فلي كنت القسم بغيره من الله سبحانه وحسب على الله ان يقابل الله سبحانه
 الطمأنينة والاعتناء بغيره بغيره والاعتناء ، هذا هو المراد بقوله (كيف تكلموا بالله وتسمعون
 امواتاً حينئذ لم يكن لكم فائدة) انما - وهو به ثابت كونه موحداً خالفاً ، هذا ورب
 لنا وحسب حسب - يستعمل معبوده ، أو متني كل ما عني عنه ووجهه ، ووجب ان لا
 يكون شيء من هذه الاعمال موحداً ثوباً لله - لأن هذه الطاعات لما وحيث ان يتبدل الله
 السالمة المتبعين ان لا يجر موجه لتوابع - لأن - نحن إلى المستحق لا يوجب متحرر ، هذا
 إذا سلمنا ان الله أتى بثلث الطاعات من عند عبده ابتداء - فكيف وهذا حال ، لأن فعل
 انطاعات لا يحصل إلا إذا حيا الله الذميرة على الطاعة - وخلق الذميرة على الطاعة ، ومن
 حصلت تقوى والداعي كان مجموعها موحداً لصلو الطاعة عن الله ، وإذا كان كذلك
 كانت تلك الصلوة إسماء من الله عن عبده ، وانما إذا حضر عبده بانعام أم - بغير ذلك لانعام
 موحداً عبده إنما هي آخر فهذا الاشارة في بيان كونه خالفاً لما يوجب عليه عبوديته
 والآخر ر عن صاها

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ووجع عب
 الصلوة والآخر من نفس واحدة ، فيه من وجوه الأول - وخلق جميع الأشخاص الانسانية
 من الإنسان - واحدة أول على كتاب القدرة ، من حيث به لو كان الأمر بالطبيعة - خاصة
 لكن القدرة من الإنسان الواحد ، لم يكن إلا - عندنا في الصفة متسلسلة في الخلق
 والطبيعة ، علمنا - ما في أشخاص الناس لاسم والأسود والأصفر والأخضر والبنفسج
 والظفريل والمخضر ، كل ذلك على أن مبرها وخلقها فأن محمد - لا جميع مؤثره ، ولا عب
 موجه ، ولما كانت هذه الطبيعة على أن مبرها فأنهم قاصص مختار هذه عن كل الممكنات عالم بكر
 الله عز وجل ، فحينئذ يجب الاعيان لكلها من أمره وموجه - فكان ارتباط قوله (تقوا ربكم
 بقوله) خلقكم من نفس واحدة) في عبه الحسن والنظام

﴿ والوجه الثاني ﴾ وهو أن نعلم أن ذكر الأمر المكشوف ذكر عبده لأمر بالإحسان إلى
الإنسان والسعد ، وكون الخس بأسرهم محلولين من نفس واحدة له أثر في هذا
المعنى ، وذلك لأن الأقارب لا يذوقون بكود بينهم نوع من موصلة ومعرفة توحشهم بالحق
وبذلك إن الإنسان يخرج بحد فدية وإسلافه ، ويخرج مذهبهم وانطق فيه ، وقال عبد
الصلوة والسلام : لقد علمت من يؤذي من يؤذيها ، وهذا كان الأمر كذلك ، فالعقائد في ذكر
هذا المعنى ، يصح ذلك مسأله شقة خلق بعضهم عن البعض

﴿ الوجه الثالث ﴾ أن أساس دعواه كون الكفى من شخص واحد تركوا الفاحرة
والكبر وأظهروا أنواع وحسن الخلق

﴿ الوجه الرابع ﴾ أن هذا يدل على معاد ، لأنه بعد ما كان فاد على أن يخرج من
صحب شخص واحد شخصاً مثله ، وإن يخلق من فطرة من الطقة شخص عجب
انترك بطرف الصورة ، فكيف يستعديهم لأمرات ومثلهم وشروطهم فتكون الآية دالة
على أن هذا الوجه (ليجري القبول أسوأ من فعلوا ويهري الدين حسوا بالحق)

﴿ الوجه الخامس ﴾ قال الأصم ، الباقية في أن العقل لا دليل فيه على أن الخلق
محب أن يكونوا هموم من نفس واحدة ، بل ذلك كما يعرف من دلائل التسميع ، وإن أنسى
تجلاً مما مآثر كتاب ولا نعلم لأستاذ ، فلما خبر عن هذا انصى كائن حمار عن القعب فكان
محصراً ، فخاصن أن قوله (حفيكم) دليل على معرفته التوجيه ، وقوله (من نفس واحدة)
دليل على معرفة النبوة

وقد قيل كيف يصح أن يكون الخس الجمع من نفس واحدة مع كثرتهم وصغر تلك
النفس ؟

جواباً : قد بين الله أفراد بذلك لأن روح آدم بد خلق من نطفة ، ثم حصل خلق
أولاده من نطفته ثم كذلك يذ ، جرت بإصالة الخس أجمع إلى آدم

﴿ المسألة الرابعة ﴾ أجمع يسمون على أن المراد بالنفس الواحدة هيها هو آدم عليه
السلام ، إلا أنه أثبت بوصف هي لعظ النفس ، وبطريقه قوله تعالى : ﴿ قلب مصاً ذكبه بعد
هس ﴾ وهذا الشاهر

بأنه حليمه وبه أنه يسمي فأنب حليمه ذلك الذكوب

فإنوا بهذا ما يسمي على أنه حليمه

وخلق منها زوجها

قوله تعالى : وخلق منها زوجها في مسائل

في مسألة الأولى : المراد من هذا الزوج هو حيوان ، وفي كون حيوان مخلوقه من آدم قولان الأول وهو الذي عليه الأكثر أن لا خلق الله آدم نكحي عنه اللحم ، ثم خلق حيوان من صلح من صلاحه اليسرى ، لهذا استيقظ رأف ومن إليها والعما ، لأنها كانت مخلوقة من حرم من حرمه ، واحتجوا عليه بقول النبي ﷺ : « أن المرأة حلفت من صلح أعوج فإن ذهبت فبها كسرنا وإن تركتها وبها عوج لم يمتص بها »

في القول الثاني : وهو احتيل أبي مسلم لأصمته في المراد من حرمه (وخلق منها زوجها) أي من جسدها وهو كقول تعالى (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا) وكقوله إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) وقوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) قال الساجي والمفروق الأول أقوى ، لكي يصح قوله (خلقكم من نفس واحدة) إذ لو كلف حيوان مخلوقه هذا ، لكان الناس مخلوقين من نفسين ، لا من نفس واحدة ، ويمكن أن يجاب عنه ذلك بكلمة من لا يبدئ القلب ، فلما كان ابتداء التنجيس والابحار ومع يادم عنه السلام صح أن يخلق خلقكم من نفس واحدة ، وأنبأ فيها ثبت أنه تعالى حاضر عن خلق دم من التراب كذا فادرا أيضا على خلق حيوان من التراب ، وإذا كان الأمر كذلك ، فأي مادة في خلقها من صلح من صلح آدم ؟

في مسألة الثانية : قال ابن عباس : إنما سمى آدم بهذا الاسم لأنه تعالى خلقه من ديم الأرض كلها حمرها وأسودها وطيبها وخبثها ، فلذلك كان في ولده الأحمر والأسود والطيب والخبث والمرأة إنما سميت بحيوان لأنها حلفت من صلح من اصلاخ آدم فكانت مخلوقة من نبيء حي ، فلا حرم سميت بحيوان

في مسألة الثالثة : استبح جمع من الطوائع بهذه الآية فقالوا : قول تعالى (خلقكم من نفس واحدة) يدل على أن المخلق كلهم مخلوقون من النفس الواحدة ، وقوله (وخلق منها زوجها) يدل على أن زوجها مخلوق منها ، ثم قال في صفة آدم (خلقه من تراب) فدل على أن آدم مخلوق من التراب ، ثم قال في حق الخلائق (منها خلقكم) وهذه الآية كلف ذلك على أن الخلائق لا يخلد إلا من مادة مبعده بصم النبيء مخلوق منها ، وإن حسن الشيء من المعدم المكنس والعبي الصبر محال .

أفروا: واللاق حال الفداء الأحماء والنسوة

في نسخة السابعة في الذين يقولون أن جميع الأشخاص الذين به ناسو كالهمز وكسروا
بفتحهم في صلب الأمهات السلاء، حرموا قوله (استمهم) حالاً أكبر وساً على ظاهره .
والذين نكرو ذلك قاموا مراتب منها الأرحام ومن ولادها جميعاً عربس، فكله الكل
مضافاً إليها غير سبيل لبحار

قوله تعالى: واقفوا الله الذي سألون به والأرحام برأيه كان عليكم رقيباً

فيه سائل

في السلسلة الأولى في فراء عاصم وحمر، وكسائي (سألون) بالتحقيق. فأنه
مستند، فمن سأل راد يسألون فأنه الباء في السب لا يفتحها في أيها من حرره
أنسار وحرره لثبوت وفتحها في أيها من حرره . ومن حذف حذفه لثبوتها في أيها من حرره
منسوبة، فأعلاها ما حذف في أعلاها الأولون الأرحام، وذلك لأن أحد و... مستند به
أجمعت حذفته في ما حذفه وأخرى بالألف

في السلسلة الثانية في فراء حرره وحمر (والأرحام) بحر اسم قال الله تعالى: هذه الله
ووتت حذفه، من غير أن يفتح على جملته، وبه . من الباقين من حرره لثبوتها
فوق نصب نيج وقال صاحب الكشف لرون (والأرحام) بحر راد، فأنه
حرره فقد ذهب الأكترو. من الحذيرين من به منه . قالوا لأن هذا يقتضي عطف مطهر على
المصير المحرور وبذلك غير جائز واحتجوا عن عدم حرره بحر راد . قال أبو علي
الفارسي: عطف المحرور بملة حرف، فوجه أن لا يجوز عطف المصير عليه، وإنما
المصير المحرور بملة الحرف بحروف الأول أنه لا يفصل أثبت كما أن السور لا
يفصل وذلك أن أحد، والكاتب في قوله به . ومن لا يفتح واحد انفصلا عن آخر كنه
فمن كسروا في الثاني أنه محذوف الباء، من القدي المصير في الأحياء كحذفه من السور
من حرره . وبذلك كقوله ب علام . فكأن المصير بحر راد مثبته في السور من هذا الوجه .
فمن أن المصير المحرر بحر راد من السور . فوجه أن لا يجوز عطف المصير عليه لأن من
سأل أن عطف حصول المثبة من المحذوف والمحذوف عليه . فلهذا أنه محض انسابه من وجد .
أن لا يجوز العطف وتثبته . قال علي بن عيسى: أمه ثم يستحسن عطف المطهر على
المصير بحر راد فلا يجوز أن يقال ذهب ورث . وذهب و يدل على يقولون ذهب است
ورث . وذهب ورث . قال تعالى (ذهب است) وبذلك فضلاً مع أن المصير المحرور قد

بمصل ، فإذ سمع عطف انظر على المصير المرفوع مع به أقوى من المصير المجرور بسبب انه قد بمصل ، ولأن لا يجوز عطف انظر على المصير المجرور مع أنه التثنية لا بمصل كالف أو ، وثالثها : انه أمر على انما في المعطوف والمعطوف عليه متساو كذا ، وإنما يجوز عطف الأول على الثاني وجاز عطف الثاني على الأول ، وهذا قد انصحن على حاصل ، وذلك لأنك لا تقول : **هررت بريدك** فكذلك لا تقول **هررت بك** ويريد

والعلم أن هذه الوجوه ليست وجوهاً قوية في دفع البرهان المتوهم في المعطوف ، وذلك لأن جراً أحد الفرق البنية ، والظاهر به لم يثبت هذه الفراءة من عند نفسه ، بل رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك يوجب القطع بصحة هذه الفراءة ، والثاني من انصحن قد السماع لا سيما مثل هذه الألفاظ التي هي أوهى من ثبت المعكوف ، وأيضاً فهذه الفراءة وجهان أحدهما : ان على تقدير تكرير الخبر ، كأنه قيل **تساءلون به وبالأرحام** وثانيها : أنه ورد ذلك في الشعر وأما سبويه في ذلك

قالهم قد سمعوا ساءلوا وشاءا
فذهب من بك ولأياهم من عجب
وتشد أيضاً .

بحق في مثل ساءلوا سبوا

وما بينهما والكعب عوط يقاتف

والعجب من هؤلاء النحاة أنهم يستحسنون هذه اللغة يهذبون المجهولين ولا يستحسنون إثباتها لقراء حمزة ومجاهد ، مع أنها كانت من أكابر علماء التفسير على الفراء .
والجواب أن الجراح على قراء هذه القراءة من جهة المعنى لم يرد بوجه لا تحموا بآياتكم ، ولذا عطف الأرحام على حكمهم عن اسم الله انتفى ذلك جور الخلف بالأرحام ، ويمكن الخواصم عنه بأن هذا حكمه من فعل كانوا بمعنونه في الخاصة لأنهم كانوا يقولون : **اسألك الله والرحم** ، وحكي هذا الفعل عنهم في الماضي لا ماضي ويريد الله في المستقبل ، وأيضاً فالحديث من من اخلف بالأداء فقد ، وهذا ليس كذلك ، بل هو خلف بالله أو أتم بمرنه بعده ذكر الرحم ، وهذا لا ينبغي مغلوط ذلك الحديث ، بهذا خطأ الكلام في قراءة قرنه (والأرحام) جاز أما ما رآه الخصب فعنه وجه الأول وهو اختيار أبي علي لم يردني وهي من معنى نه عطف على موضع الجاز والخروج وكعبه

فلست داخل ولا اخمد

ولثقتي . وهو قول أكثر المفسرين : أن التقدير . واتقوا الأرحام أي تفصيحهم . وهو قول مجاهد وقتادة والسدي والضحاك وابن زيد والفراء والرحاج . وعلى هذا الوجه نصب الأرحام بالمعطف على قوله (اتقوا الله) أي . اتقوا الله واتقوا لأرحام أي اتقوا حق الأرحام بصورها ولا تظلموها قال قواحي رحمه الله . ويجوز أيضاً أن يكون معروفاً بالأعراف . أي والأرحام ما حضرها وصلوها كقولك الأسد الأسد . وهذا التفسير يدل على حرمة قضية الرحم . ويدل على وجوب صلتها . وبما الظرافة بالرعي فقال صاحب الكشف الرعي على أمه منذاً خبره محذوف كأنه قيل . ولأرحام كذلك هي معنى والأرحام هي يعني . أو ولأرحام ما يسهل به

به

﴿ مسألة الثالثة ﴾ أنه تعالى قال أولاً (اتقوا ربكم) ثم قال بعده (واتقوا الله) وفي هذا التكرير وجوه . الأول . تأكيد الأمر وتشتت عليه كقولك للرجل : احسن ، احسن فيكون أبلغ من قولك : احصل الثاني . أنه أمر بالتقوى في الأول لكأن لاشتمال بالخلق وغيره . وفي الثاني أمر بالتقوى لكأن ولوع التسؤل به فيما يلتمس البعض من البعض الثالث . قال أولاً (اتقوا ربكم) وقال ثانياً (واتقوا الله) والترتّب تعظيماً على الترتيب والإحسان . والاول معظيماً على القهر والهيبة . فالمرحم بالتموي ساء على الرعي . ثم أعاد الأمر به بناء على الترهيب كما قال (يدعون ربهم خوفاً وطمئناً) وقال (يدعوننا رغياً ورهياً) كأنه قيل : إنه ربك وأحسن إليك فاقص صلاته لأنه شديد العقاب عظيم السطوة

﴿ مسألة الرابعة ﴾ إسم أن التسلوب بالله وبالأرحام ليس هو مثل أن يقال : الله أسألك . والله أسمع إليك . والله أحلف عليك . لأن غير ذلك مما يؤكد المرء به مراده بمسألة الغير . ويستعطف ذلك الغير في انقباس حقه منه أو مواله ومعونه ومصرته . وأما قرينة حزمة فهي ظاهرة من حيث المعنى . والتقدير . واتقوا الله الذي تسمعون به والأرحام . لأن العدة جرت في العرب بأن أحدهم قد يستعطف غيره بالرحم فيقول . أسألك بالله والرحم . وربما أمر ذلك فعلاً : أسألك بالرحم . وكان يكسب المشركون في رسول الله ﷺ مناسك الله والرحم أن لا تمتح إليها ملائناً وفلائناً . وأما الفراء فالنصب فالعسى يرجع إلى ذلك . والتقدير . واتقوا الله واتقوا الأرحام . قال الفاضل . وهذا أحد ما يدل على أنه لا يرد بالبناء الواحد للعاني مستخلصة . لأن معنى تقوى الله مخالفة لمعنى تقوى الأرحام . فتقوى الله إنما يكون بالانزاع طاعته واجبات معاصيه . واتقوا الأرحام بأن نوصل ولا تقطع . فهي يحصل بالبر والاحسان . والاحسان . ويمكن أن يجاب عنه بأنه تعالى لعلمه تكلم بهذه الدعوة مرتين . وعلى هذا التفسير يزول الإشكال .

﴿ المسألة الخامسة ﴾ قال بعضهم : اسم الرحمة مشهور الرحمة التي هي النعمة .
 راجع : إروى عن النبي ﷺ وسلم أنه قال : يقول الله تعالى : الرحمة الرحمة الرحمة الرحمة
 سمعها من اسمي . ووجه التشبيه أن كتاب هذه الخاتمة يقع الرحمة من بعض الناس لبعض
 وقال بعضهم : بل اسم الرحمة مشتق من الرحم الذي عنده يبع لا تعدم وإنه الأصل . وقال
 بعضهم : بل كل واحد منها أصل محض ، وانزع في مثل هذا لرب

﴿ المسألة السادسة ﴾ دلل آية على حيز المسألة بالله تعالى
 قال : قال رسول الله ﷺ : من سألكم بالله فأعطوه . وعن أبي هريرة قال : سمعنا رسول
 الله ﷺ يقول : منها إيراد القسم .

﴿ المسألة السابعة ﴾ قوله تعالى : (والأرحام) على معطوفين على الرحمة وتأكيد المحبة
 من قطعها ، قال تعالى : (فهل عسيب إن نولين)
 وقال : (لا يريون في مؤمن إلا ولا ذمة) قيل في : (أول
 تعبدوا إلا إياه وسألوا الذين أحسبوا)
 ويذكر القرطبي : (الناس والمساكين)
 تعالى أنا لرحم وهي الرحمة اشغف اسمها من معنى فمن وصلها وصلته ومن قطعها
 قطعته
 جعل ثواباً من حسبه الرحمة
 الفاجرة
 ويدفع بها منه السوء ويدفع الله بها محذور والكفر
 الصدقة على ذو الرحم والكفاش
 صلة الرحم
 الأصل مستثنى
 والعلم والخلق
 يورث طبيعة الرحمة
 وفانها
 طبيعة الرحمة

ثم إنه تعالى حم عنه الآية بما يكون كالوعيد والوعيد والوعيد
 كان عليكم ذليلاً
 فإنه يجب أن يحاط ويرعى

وَأُولَئِكَ السَّمْعُ أَمْوَالُهُمْ وَلَا تَدْرُوكُوا الْغَيْبَ بِالْقَبْضِ وَلَا تَكُونُوا أَمْوَالَهُمْ بِأَلْسِنَتِكُمْ ۚ يَوْمَ كَانَ حُكْمًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾

يكون للرب حظا حلقا بما ياتي ويترك

قوله معنى ﴿ وَأُولَئِكَ السَّمْعُ أَمْوَالُهُمْ وَلَا تَدْرُوكُوا الْغَيْبَ بِالْقَبْضِ وَلَا تَكُونُوا أَمْوَالَهُمْ بِأَلْسِنَتِكُمْ ۚ يَوْمَ كَانَ حُكْمًا كَبِيرًا ﴾

الحب أبدا لا تضع السورة مذكرا يدل على أنه يجب على العبد أن يكون متدبرا لتكاليف الله سبحانه وتعالى من ماله ، شرع بعد ذلك في شرح أقسام التكاليف

﴿ في شرح الأول ﴾ ما يتصل بأموال اليتامى ، وهو هذه الآية ، وفيه ما تعالى وهو في الآية السابعة بالأرحام ، فكذلك في هذه الآية وهي الأيتام ، أي من قد صاروا محبت لا كآلهم ، ولا ماله شديدا لا يتصل عليهم ، قد في حلقه حال من له حرم ماله منقطع عنه مكان تولاده أو مكان إرحم فقال (وبنو اليتامى أموالهم) وفي الآية مسائل

﴿ في مسألة الأولى ﴾ قال صاحب التفسير اليتامى الذين مات أبائهم أو أمهاتهم عنهم ، وأيتام الأيتام ، ومن الرمة يتيمة والدرة يتيمة ، وقيل اسم في الأيتام من ليل الأيتام ، وفي اليتامى من على الأيتام ، قال : حتى هذا الاسم أن يقع عن تصغير والكثرة بقاء الأيتام من الأيتام ، إلا أن في المعروف حتم هذا الاسم ثم لم يبلغ مبلغ الرمان مرة صغر بحيث يسمى بغيره في تخصيص مصاحبه عن كآل يكفله وليم يقوم بأمره ، وإن عنه هذا الاسم ، وكلف فريش نقول لرسول الله ﷺ يتيم أمي طلق ، إما على الفيلس ، وإما على حكاية الخال التي كان عليها حين كان صغيرا ما شئت في حجو عنه بوضعيته ، وما قوله عليه الصلاة والسلام ، لا يتم بعد حلم ، فهو عليهم اسم بعد لا تعلية الله ، يعني إذا احتقم فإنه لا يحرق عليه أحكام القصور ، وروى أبو بكر الرازي في أحكام القرآن أن حله كتب إلى ابن عباس يسأله عن التيم من يتطوع بتمه ؟ لكتب إليه : إذا أوبس من الرشد سقط بتمه ، وفي بعض الروايات : أن من حل لبعض من حبه ولم يقطع عنه بعد ، فأحضر من حاس أن اسم التيم قد يرمه بعد التيم إذا لم يؤس من الرشد ، ثم قال أبو بكر : واسم التيم قد يقع على امرأة المودة عن زوجها ، قال النبي ﷺ : مستأمر التيممة ، وهي لا تستأمر لا ودي بالتمه ، قال السمر

هذه الآية في مواد التماسي كرهه ان يجالسه ويحمله امول التماسي عن اموالهم . فسكن
 ذلك بل ليس بغير حرج . مع ان رويك عن التماسي في اصلاحهم عدمه ، و تحالضهم
 و حوائكهم قال ابو بكر ثوري . و روى به عندهم الراوي ، لان التماسي هذه الآية ايناهم
 امر لهم بعد . بلوع و انما علم الراوي بآية اخرى . و قد ما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس
 روى ما عساه قال : « من عدا (ولا تسئلوا مال ابيهم الا بي هي) حسر » و ان الذين
 يتكلمون مواد التماسي علم (فعد من كان عنده سيم . فعد من طعنه من طعنه و سوانه من
 شره ، فاستدخله عن التماسي ، فذكر و ادلك ثرمون الله بفتح ، فانزل الله تعالى (و يسئلوا)
 عن التماسي من اصلاحهم عدمه و لا تحالضهم فاحوائكهم (فاحلضوا عند ذلك عدلهم
 بطعامهم و شرابهم و شرابهم قال لمفسرون . اصحح ما روي في رجل من عطفان ، كان
 معه مال كثير لا ير اح به شيء . فلم يلم طلبه ان قد عده عنه ، فتر احدا في شيء .
 فمرت هذه الآية ، فلم يسمها مع ذلك . فطعن الله و اعلمنا الرصون ، بعد ما من احبيب
 الكفر . فذم ما به . فعد من شيء بوس بوقد شرح به و بطرح به مكند . فانه يحل ذره ، ان
 حنه . فب بعض القضي مثله . فعد في سبل الله . فعد في شيء . فعد لآخر و مني ابرار .
 فعدوا ما سئل الله بعد عرفانه به . فعد لآخر . فعد في البور . و هو من في سبل الله ؟
 فقال . ثبت اجر الغلاء و مني المورد على و انما

في التماسي فاحلضه . فاحلض امر بكر الراي بعده اذنه على ان القصة لا يحد عنه بعد
 الخمس و العشرين . قال لان قوله (و انوا التماسي مواهم) مطبق على التماسي اوس من
 التماسي . فانه يؤيد ترك العمل به قبل الخمس و العشرين . فانه لا يحد التماسي ، على ان التماسي
 الرشد من صوغ هذا المس . فانه في رجب دفع المال اليه . وهذا لا يحد له يوجد . فانه
 التماسي فوجب بحركه لآخر بعد هذا التماسي فاحكم طاهر هذه الآية

حاشا اصحف . فانه هذه الآية عامة ، لا معار ذكر التماسي فيها . فانه ، فانه التماسي
 غير و انما ذلك بكونه ، فانه التماسي (و سئل و لا تؤزوا سعيهم امولكم) فانه التماسي
 الاثني اثناهم مواهم : فانه كما و انما هذه . فانه التماسي ، فانه التماسي على العام

ثم قال تعالى : « ولا تسئلوا الخبيث بالطيب » و به مسائل

في مسألة الأولى : في حال صاحب الكشاف . ولا تسئلوا أي ولا تسئلوا . و يحل
 معنى الاستعمال غير مبرر ، و قد احتمل معنى الاستعمال ، و لا يحل معنى الاستعمال
 و قال الواحد في وجهه ان : يسئل التماسي بالشيء ، و انما هذه مكانه

﴿ المسألة الثانية ﴾ في تسوية سدين وحره

﴿ الترجمة الأولى ﴾ قال الله تعالى : ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم . لا تسبذوا أحراماً وهو مال الناس . - فخلال
 وهو ما تملكه بشيء أبيع لكم من المكسب وورد الله الفطيرة في الأرض ، وتأكلوه حكمه
 الشيء لا تسبذوا الأمر بحيث وهو احترام أموال بني آدم ، الأمر بطيب وهو حفظها للنور
 منها وهو قول الأكثر برأيه كـ ، وفي اليتيم يأخذ أخيه من ماله ويجعل مكانه لغيره ، يجعل
 تزلفه بدل الجهد ، وإنه يروى به التسمين ، وطعن صاحب الكشف في هذا الوجه ، فقال
 ليس هذا يتفق إنما هو تبدل إلا أن يكرم صديقه به فخذ منه عشاء مكان سببه من مال
 الصبي الزلف . هو أن هذا يتصل به . أن يأكلوا مال اليتيم سداً مع الترم منه بعد
 ذلك ، وفي هذا يكون متبدلاً لطيف بالحيث

ثم قال تعالى : ﴿ ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم ﴾ وفيه وجهان . الأول معناه ولا
 تصوموا أموالكم إلى أموالكم في الاعتق حتى لا يعرفوا بين أموالكم وأموالهم من الاعتق
 بها والثاني أن يكون إلى الجمع ومع : قال تعالى (من أضل لي من الله) أي مع الله ،
 والأول . أصح

واسم آية تعالى وإن ذكر الأكل ، فإدراكه بالتصرف لأن كل مال اليتيم كما عزم . فذكر
 صائر تصرفه انتهى فثبت الأموال محرمة . وتدل عليه أن في مال حالاً يصح أن يترك .
 فثبت . بـ بره من التصرف . وعادة الأكل أنه معظم ما يقع لأجله التصرف

من قبل . إنه تعالى : حرم عليهم أكل أموال اليتيم ظناً في الآية وأورد لفظة دخل
 بها . كلها وحدها وأكلها مع غيرها . فم عائد في علة النهي عن أكلها مع أموالهم ؟

فتدلى الاسم إذ كان حسيين عن أموال اليتيم بما رزقهم الله من حلال وهم مع ذلك
 بصعوبة في أموال ينامي ، كان التبعح أبيع وشم حق

وعنه أنه تعالى عرف بعض جهده ذلك أن : كل مال تشم من جميع الجهات المعروفة به
 عظيم طعم (يله كثر حواكير) قبل لو احدى رحه لله التكية يعود إلى الأكل ، وذلك لأن
 فيه (ولا تأكلوا) من على الأكل (والمحبوب) لأنهم لكبير فإن عليه الصلاة والسلام : إن
 طلاق مـ بوب لحوب : وكذلك المحبوب . والمحبة تلاب لعاب في الاسم والمصدر قال القراء
 حوب لأهل المحبة . والمحبة تميم . ومعه الأثم حال غلبة المحبة والسلام . رب تغلب بوشى
 وعسل حوسى . قال صاحب الكشف : طوب وأجاب كالقوي والفلان قال القدر ويكره

وإن حمته لا تسطوا في السما

حصل المكينة من السجود وهو الرجوع ، والحجوب هو ارتكاب ما يوجب ارتكاب منه ، وقال
عمر بن الخطاب أحد من صحابي مفضل واحد من منضم الاسم ، المحببة ، الله الواحد ، ثم
سجد ، مصداق في الله كالكلام بأنه سم ، ثم يقال قد كلب كلاماً بصير مصداقاً ، قال
صاحب الكشف قرا حسن جواباً ، وفيه : جاد

قوله تعالى وإن حمته لا تسطوا في السما

إسم ن هذا هو النوع الثاني من الأحكام التي ذكره في هذه السورة وهو حكم الآية
في الآية مثال
في المسألة الأولى في قوله تعالى وحده الله ، التقاطع بعد ، يقال فسط لرجل إذا
عثر ، قال الله تعالى (و قسطوا الله يحب القسط) والقسط العدل ، القصة ، قال تعالى
كروا من بين القسط ذات برحاج ، وأصل قسط قسطاً من القسط وهو القسط ،
فلما قالوا قسطاً بمعنى على رادى أنه ظلم صدحه في قسطه الذي بهيه ، لا يرى ميم
قالوا تسطه إذ حسه على قسطه ، حس قسطه على بناء ظنه وحجراً ، وإذا قالوا
تسقطه فاد به صاروا قسطاً وعدل ، حس على بناء مصف ، أي بالصف ، العدل في قوله
وقوله وقسطه

في المسألة الثانية في إسمه : قوله : وإن حمته لا تسطوا ، شره وقوله : لا تسطوا
طرب : كنه من لسانه : جرد ، ولأنه من بيان أنه كيف يحسن هذا الشرط
ولنفسه من به وجود الأوب ، وفي من غيره : أنه قال : قلت لعلله ما معنى قول الله
وإن حمته لا تسطوا في السما ، فقال : يا ابن أخي هي السبه تكبر في حجر وليها
فجرب : ماها ومالها ، إلا به يريد أن يكتفها بأول من هو ، ثم : إذا تروح بها عطفها
معاملة ربيته لعلله به ليس لها من يلبس معها ويدفع شر ذلك تروح عنها ، فقال : فإن وإن
حسب ال مقننه الشامي عند مكافئها فليكن : يحرم من طاب لكم من السماء ، مات عيشه
وصى له معها : إلى الناس استمرو وسوء : لا يذبح ، هذه الآية فيها : فأمر الله تعالى
(ويستحب في بناء قبي يتبينكم فيها وما جئ عليكم في الكتاب في ينال السماء) قال
وقوله تعالى وما سئ عليكم في الكتاب : ينال السماء المراد من هذه لأنه وهي قوله (وإن
حسب ن لا تسطوا)

في الوجه الثاني في في قوله الآية إنه ن مرتب الآية الكريمة في ينال وما في كمل

فَاتَّكَفَرُوا فَذُنُوبُهُمْ أَتَتْهُمْ أُنْثَىٰ مِنَ النَّاسِ أُنْتَهَىٰ إِلَيْكُمْ وَرَبُّكُمْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ
فَوَحَّيْنَاهُ أَنِ ابْتَغِ الْوَقْدَ الَّذِي لَوْنُهُ أَخْضَرُ ۚ

موافق من الحزب الكبير ، عاتب لأوليائه أن يلحقهم غضوب شرك الانسا في حقوقي
اليسمي ، بعد هوان ولايهه ، وكان الرض منهم يد كان حته بهر من لأرواح واكثر ،
فلا يعوم بحقوقهم ولا بعدد سبهم عليل هم ، إذ حقت برئت بعد في حقوقي اليسمي
سحر علم بها ، فكبروا سائن من ترك العدل من النساء ، ففقدوا عدد شكوحات ، لان من
مخرج من دس ، أو قات عنه وهو مركب لله عذبه غير مخرج

﴿ الترجمة الثالث ﴾ في التأويل : منهم كانوا يخرجون من ولاية اليسمي فعلى من
حشم في حق اليسمي فكبروا حائلي من الربا ، لانكم كنوا ما حل لكم من نساء ولا تخرجوا
المحرمات

﴿ الترجمة الرابع ﴾ في التأويل : ما روي عن عكرمة أنه قال : كان الإحسان عذبه اسود
ومكنا عذبه الأيتام ، فإذ من حال معه على النسوة ولم يبر له حال وصبر علاج ، احد في
إعاق أموال اليسمي عبيد فقال معاوي (وإن حشم ان لا يسطروا في موال الناس) عذ كثره
سروحدث لئذ حظرت عليكم ان لا تتكفروا أكثر من ربع كى يروى هذا الخبر ، فإن حشم
في الابع بها ، فوحدة ، فذكر الطيف الرئذ وهو الأربع ، والقص وهو الواحدة ، وبه
بذلك على ما بينها ، فكانه تعالى قال : من حشم من الأربع ثلاث ، فإن حشم فثبات ،
فإن حشم لوحده ، وهذا الخبر اخرج ، فكانه تعالى حرم من الاكثر من السكاح ما عذبه
بفتح من القول من شتم في حال الشبه بالحاشية في الاماكن الكثير عند اشرع ما عذبه الكثير

أما قوله تعالى ﴿ فَاتَّكَفَرُوا ﴾ طلب لكم من الش شئ وثلاث ورباع فإن حشم ان لا
عذبه فداعة أو ما عذبه إيتانك ذلك أسمى ان لا يقول ﴿

عنه مسائل .

﴿ أسأله لأول ﴾ في أصحاب البذر ، السكاح والحب ونسكو به ، لأنه وذلك
لأنه قوله (فَاتَّكَفَرُوا) مر ، وهو الأمر للرجوع ، وعصا السداسي في بيان أنه ليس بوحش
بلونه تعالى (ومن لم يستغفركم فلا) يكره بحساب يؤمات لعمامت إيمانكم
في قوله (ذلك من حشي الغيب فكمه وأن نصبر راحب لكم) فحكم تعدل أن ترك السكاح في

هذه الصورة جيم من قوله . وحدث بدل عن «ما ليس محمود» ، فضلاً عن أن يقال به . أحب

﴿ المسألة الثانية ﴾ إنما كان «ما طاب» ولم يقل «من طاب» لرجوع «أحب» إلى قوله . به لحسن يقول «ما طاب» ؟ فيقول رجل أو امرأة . ولعل ما طاب الشيء الذي عطف وما تلك الحقيقة التي عندك ، وتابها . أن (ما) مع ما بعده في مصدر المصدر ، ونفسه فانكسر القلب من الاء ، وثابت . ما طاب من «ما طاب» قال تعالى (والسما وما طاب) وقال (ولا أنتم عطفون ما أحد) وحكى أبو عمرو من العلماء مسحاً ما صح له الرعد ، وقال (فمنهم من يمشي على بطنه) و«نعم» فما ذكر ما سريلاً للإثبات صرته عبر العقل . ومنه قوله (إلا عن أرواحهم أو ما منكب يمشيهم)

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قال واحد من أصحاب التفسير قوله (ما طاب لكم) أي ما حل لكم من القاء لأن سبب من يمر بها طابها . وهي الإتيان المذكورة في قوله (خرجت عليك منكم) وستحكم (وما عندني فيه نظر ، وذلك لأنني أن قوله (ما تكلموا) أمر إباحة فلو كان المراد بكونه (ما طاب لكم) أي ما حل لكم فربما الآية صرته ما يقال أحب لكم بكونه من يكون مدحها ما طاب لكم . وذلك يخرج الآية عن العائدة . وبها يتقدّر أن عمل الآية على ما ذكره نصير الآية عمله . لأن «سبب الحل والإباحة» ما تكلم المذكورة في هذه الآية صارته الآية عمدة لا محالة . ما إذا حلها الطيب على سببها لنفس ومثل لقب . كلب الآية عاماً دخله التخصيص . وقد سب في أصول الفقه أنه متى وقع التمايز من الإباحة والتخصيص كان رفع الإباحة أولى . لأن عام التخصيص حجة في غير محل التخصيص ، والمخصص لا يكون حجة أصلاً

﴿ المسألة الرابعة ﴾ (منى وثلاث ورباع) أي اثنين ، وثلاث ثلاث ، وأربعاً أربعاً ، وهو غير متصرف فيه وجهان الأول به أحسن فيه أمران العدل والبرص . أم العدل فلأن العدل هبة من أمك تذكر كسرة ويريد ما كلمة أخرى ، كما تقول عمر ورر ويزيد به «أمر» و«أمر» فكذلك هذا به يقولك منى اثنين اثنين فكان معدولاً ، وأما أنه وصفت ، فليدعه قوله تعالى (أول أحسنه منى وثلاث ورباع) ولا شك أنه وصف

﴿ الوجه الثاني ﴾ في رد أن هذا الأسى غير مصرفه أن فيها عدد لأنها معدولة عن أصولها كقوله . وأيضاً ، بما معدول عن مكرها لأنك لا تريد بكونك منى اثنين فقط ، بل اثنين اثنين ، فلا قلب . جاءني اثنين أو ثلاثة كان عرضك الاحتمار عن معنى هذا العدد فقط . أما إذا قلب . حلت القوم منى فلا أن ترتيب عبيتهم وقع اثنين اثنين ، ثبت أنه

حصل في هذه الالفاظ نوعان من العدد موجب أن يمنع من الصرف ، وذلك لأن إذا اجتمع في الاسم شيان أوجب ذلك مع الصرف ، لأنه يصير لأجل ذلك ثانياً من جهتين يصير مثاباً للعمل ليستح صرفه ، وكما إذا حصل له المنزل من جهتين فوجب أن يمنع صرفه والله أعلم .

﴿ فالتسعة الخشب ﴾ قال أهل التجميع (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) لا يقول العبد بذلك لأن الخطاب إنما يتناول إنساناً منى طابت له امرأة من غير أن ينكحها ، والعبد ليس كذلك بلليل أنه لا يتمكن من النكاح إلا بإذن مولاه ، ويدل عليه القرآن والخبر ، أما لقول الله تعالى (صرنا الله متلاً عبداً مخلوقاً لا يقدر على شيء) فقوله (لا يقدر على شيء) يعني كونه مستقلاً بالنكاح ، وأم الخبر فقوله عليه الصلاة والسلام و إنما عبد تزوج بميراث مولاه فهو عامر ، ثبت بما ذكرناه أن هذه الآية لا يتزوج فيها العبد

إذا عرمت هذه المقدمة فنقول ، ذهب أكثر الفقهاء إلى أن نكاح الأربع منسوخ للأحرار دون العبد وقال مالك - بجعل للعبد أن يتزوج الأربع وتساك بظاهرة هذه الآية

والجواب لدي يعتمد عليه أن الشافعي أحتج على أن هذه الآية مختصة بالأحرار بوجودهم آخرين سوى ما ذكرناه أنه تعالى قال بعد هذه الآية (فإن حصم لا ينفذوا فريضة أو ما مكنك يملككم) وهذا لا يكون إلا للأحرار ، وانفقي أنه تعالى قال (فإن طلق لكم من شيء منه فمسا فكمبره شيئاً مريده) والعبد لا يأكل ما يطلبه عنه نفس امرأته من مهر ، بل يكون لسيده قال مالك ، إذا ورد عسركم ستمائة ، فدخلوا المظنة في الأخير لا يوجب دخوله في السابق

أجاب الشافعي رضي الله عنه بأن هذه الخطابات في هذه الآيات وردت مثالية على سق واحد فلها عرف على بعضها اختصاصها بالأحرار عرف أن الكل كذلك ، ومن الغمض من علم أن ظاهر هذه الآية متناول للعبد إلا أنهم خصصوا هذا العموم بالمقياس ، قالوا : أحسنا على أن المرنى تذكراً في بصلان حقوق النكاح ، كالطلاق والعدة ، وإذا كان العدد من حقوق النكاح وجب أن يحصل للعبد نصف ما لغيره ، والجواب الأول وأولى وأقوى والله أعلم

في المسألة السادسة ﴿ ذهب قوم سفي إلى أنه يجوز التزوج بأى عدد أريد ، واحتجوا بالقرآن والخبر ، أما القرآن فقد تمسكوا بهذه الآية من ثلاثة أوجه الأول أن قوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) إطلاق في جميع الأعداد بدليل أنه لا عذر إلا ويصح اشتراطه منه ، وحكم الاستثناء إخراج ما لولاها لكان دافعاً . والثاني : أن قوله (منى رسلان ورساخ) لا يصلح محلهما بذلك العموم ، لأن تخصيص بعض الأعداد بالذكر لا يفي ثوب الحكم في

الياني ، بل يقول : إن تكون هذه الأعداد قبل على دفع طرح واحد مطلقاً ، فإن الإسهال إذا قال بولده . إلهل ما شئت يذهب في السوق وإلى الخبث وإلى البسك كان تمييزاً في معنى ومن المعتبر إبه مطلقاً ، ورمع الحجر وقطرح عنه مطلقاً ، ولا يكون ذلك تخصيصة للأدب يظن الأشياء المذكورة ، بل كان ، أي في المذكور وغيره كذلك ، وبهذا يذكر جميع الأعداد متغير ، مودة ذكر بعض الأعداد بعد قوله (وانكحوا ما طاب لكم من النساء) كان قلت تبييناً على حصول الألف في جميع الأعداد . وانتكح ، أن الواو وليجمع المطلق قوله (عشى وثلاث ورباع ، بعيد حل هذا المجموع) وهو بعيد نسبه . من اختر أنه بعيد نهاية عصر ، لأن قوله عشى ليس عبارة عن تلبس فقط ، بل عن اثني اثنين وكذا العيون في الغيبة . وأما الخبر فمن وجهين الأول : أنه شب بالثواب أنه صلى الله عليه وسلم مات عن نسج ، ثم إن الله تعالى أمرنا باتباعه فقال (فاتبعوه) وألحق مراتب الأمر بالإباحة الثانية أن س الرجل طريفة ، وكذلك آخر روح بالأكبر من الأربع عريف الرسول عليه الصلاة والسلام . فكان ذلك سنة له ، ثم إنه عليه السلام قال : ومن رغب عن مسني فليس مني ، وعطاف هذا الحديث يقتضي بوجه اللوم على من ترك التزوج ما كثر من الأربعة ، فلا أقل من أن يثبت أصل جوار

وعلم أن معتقد الفقهاء في إثبات الخصر عن امرئين الأول : الخبر ، وهو ما روي أن هبلان أسلم وتحت عشر سموا ، فقال الرسول ﷺ : أمسك أربعاً هؤلاء باقبيس ، و روى أن مومل من معوية أسلم وتحت خمس سموا فقال عب السلام : أمسك رباً وألحق واحدة .

وعلم أن هذا الطريق صحيح لوجهين - الأول : أن لقراً ثانياً على عدم الخصر بهذا الخبر كان ذلك مسخفاً بقراءة يعبر الواحد وإته عبر حائر والثاني : وهو أن خبر واحدة حال ، فلعنه عليه الصلاة والسلام إنما أمره بأمساك أربع ومعرفة السواقي لأن اجتماع بين الأربعة وبين الزواني عبر حائر ، إما بسبب السب ، أو بسبب الزناح ، وبالحمل بهذا الاحتمال قلتم في هذا الخبر فلا يمكن نسخ القرآن بمثل

في الطريق الثاني : وهو إجماع الفقهاء الأميل على أنه لا يجوز الرمادة على الأربع وهذا هو المعتبر ، وفي سزالان الأول : أن الإجماع لا يسح ولا يسح ، فكيف يقال الإجماع نسخ هذه الآية الثانية : أن الآية أقواماً شديداً لا يتولون بحرية الرملة على أربع . والإجماع مع مخالفة الواحد والاثني لا يتعدد

والجواب عن الأول : الإجماع كشخص عن حصول السطح في زمن برسول الله ، ومن الثاني : أن مخالف هذا الإجماع ليس أهل ليدعها فلا عبرة بمخالفته

فمن فيها . هذا كان الأمر على ما قلناه فكان الأبي على هذا التصدير في بستان مشي ، و
ثلاث ، و رماح ، فسم حنا بغير العظماء حزن ، و هو ؟

فما يوجد بكلمة ، وكل ذلك يقتضي أن لا يجوز ذلك إلا على حد مفرد
الأنعام ، وأنه لا يجوز هم ن جميعاً من هذه الأسماء ، بمعنى أن بعضها بني بالثنية ،
والبعض الآخر بالثنية والجمع الثالث بالترجيح ، لهذا ذكره بحرف الواو بعد ذلك أنه يجوز
لكل طائفة أن يختاروا سماً من هذه الأسماء ، وبطريقه أن يقول الرجل للرجل معه اقتسم
هذا الثقل وهو اسم ، فرميين فرميين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة ، وأراد به عبور
لصاحبهم أن يأخذ فرميين فرميين ، وبعضهم آخرين أن يأخذوا ثلاثة ثلاثة ، وثلاثة ثلاثة
أن يأخذوا أربعة أربعة ، فكذلكها القائمة بـ ك ، أو ، وذكر الواو ما ذكرناه والله اعلم

♦ الحالة الباردة : حوله (مشي وثلاث زرع) يحسنه الضرب على الخازي طاب .
تقديره : فاكحوا بطيبات لكم معذونات هذه الباردة . نبتى نبتى ، وثلاثاً ثلاثاً ، . ربحا
ربحاً

لَوْه تَعَالٰی ﴿وَعَلَىٰ عِزِّهِمْ أَلَّا يُغْدَوْا فِيهِ رَعَابُهُمْ﴾ اِنَّا لَنُفِخُ فِي سَافِرَةٍ

وفيه مسائل ،

في المسألة الأولى في المصنف مؤيد حقيق أن لا تجدوا من هذه الأعداد كما حسم برك
العلماء في قوتها ، فأكبر برودة في هذه و بالملوك - سوى في السهولة والبس - الخيرة
الواجبة من الأما من غير حصر ، ولصغر إسن ان معه واحتمونه من المائل - لا عيب
أكثر من مائة ، عدت بسفي في القسم اعم بعدل ، عرفت عنهم أن لم يفرق

﴿ المسألة السابعة ﴾ قرئ: (واحدة) بنصب الفاء والمفعول الفاتر مسود ، فاحتجوا :
 واحدة وندروا جميع رأب ، فرب الأمر كله يدور مع جلد ، فأيما واحدة الحب فليكن به .
 بقرئ : (واحدة) بالرفع والضمير فكفت واحدة ، وحدثكم واحدة ولم يمسك
 إيمانكم

❖ المسألة الثالثة : المشافعي رحمه الله - يجمع بهذه الآية في بيان أن الاشتغال بمواكف العبادات - خصوص من السكاح ، وذلك لأن الله تعالى حرم في هذه الآية من الشروع بالواحدة - ومن السري ، والتخفيف من الشؤب منعه من استوائه بينهما في الحكمة المطلوبة ، كما إذا قال الطبيب : كل الصبح أو الزمان ، فإن ذلك يشعر بكون كل واحد منهما قائما مقام الآخر في

لأنهم احرص ، وكما أن الآية دلت على هذه القضية ، فكذلك احرص يدر عليه ، لأن المقصود هو اسكن والازدواج ويخص بالبين ومصالح البين ، وكل ذلك حتم بالظاهر ، وايضا إن عرفت الكلام فما يد كلف ثروة عمومه ثم أعطيه وروح جاء ، فهما يظهر جد ، حصون الاستواء بين الروح وبين النفس ، وإد ثبب هذه الآية أن الروح والنفس مساويان فنقول جمعا عن أن الأشهاد بالنقل فضل من النفس موجب أن يكون افضل من النكاح لأن الرائد عن حداسه بين يكون رتبه على المستوى انساني لا علة

ثم قال تعالى (ادعى) ادعى أن لا يقولوا (وجه مستلكن

﴿ لسأله الاول ﴾ قوله من الاخص هو الاقرب ، والتقدير ذلك اقرب من لا يقول ، ونسب حذف عن : دلالة الكلام عليه

﴿ لسأله الثاني ﴾ لا تحسروا ان لا تقولوا : حبه ، الآية منه لا تحسروا ولا يقول ، وهذا هو المختار عند أكثر المفسرين ، وروى هذا مرفوعا ، روى عنه عنه رضي الله عنه عن النبي (ذلك ادعى أن يقولوا) علة لا تحسروا ، وروى به اخرى ، ان لا يقولوا قالوا واحد في رده الله كذا ، مرفوع مروي ، وروى فيقول انبي يقول قال لبركان عولا ، في حال ، وعن مشاكم في حكمه إننا حذر ، لأنه إذا حذر عند مال وأشدرا لاسي طلب

غير ان مصطلحا بين شعيرة ووردت صيغة غير مائل

وروى أن أعاد حكمه عليه حكم ، فقال به يقول علي ، ويقال عالت العريضة بإرادات سهامها ، وقد أعينها ، ان إدردت في سهامها ، وهو يوم بها دارت سهامها ادع دلت عن الاعتدال قدمت هذه الاشتقاقات على : العمل هذا المصطلح المثل ، ثم حتم بحسب العرف بالميل إلى خور والطعم . فهو هو لكلاء في تقرير هذا الوجه الذي ذهب به الأكثرون

﴿ وجه الثاني ﴾ قال بعضهم : أراد أن لا يتهموا ، يريد رسل عائل لهم فيه ، وذلك لأنه إذا دل عليه دلت علة ، وردت بعبارة لم يقتضيه

﴿ الوجه الثالث ﴾ مع من التسمي رضي الله عنه له قال (ذلك ادعى أن لا يقولوا) معناه ذلك ادعى أن لا تكلم عبادكم ، قال ابو بكر الرازي في حكم الله في وجه حده الناس في ذلك من ثلاثة وجه : حدها - به لا خلاف بين السلف وكل من روى تفسير هذه

الآية أن معناه أن لا تقبلوا ولا تجوروا ، وثانيها أنه خطأ في اللغة لأنه لو قيل : تلك أسمى ن لا تصبوا لكان ذلك مستعياً . فأما تفسير (تعولوا) سمعوا فإنه خطأ في المعنى ، وثالثها أنه عدل ذكر الوجه الواحد أو معناه التبعيض والامتناع في العبال بمنزلة النساء ، ولا خلاف أن به أن يجمع من العدد من ساء تلك الوجه ، فعلمنا أنه ليس المراد كثرة العبال ورواد صاحب الظلم في الظلم وحقاً أيضاً ، وهو أنه تعالى قال في أول الآية (فإن عظم أن لا تعدلوا وحده) ولم يقل أن تعدلوا ، وهو أن يكون الحجاب معطوفاً على هذا الشرط ، ولا يكون حومه إلا بعد العدل ، وذلك هو الجور لا كثرة العبال وأما قول

﴿ أما السؤل لأور في بهوي غبه الرفاقة وذلك أنه سم بفعل عن الشافعي رحمه الله عليه به طعن في قول المفسرين أن معنى الآية أن لا تجوروا ولا تملوا ، ولكنه ذكر فيه وجهاً آخر ، وقد ثبت في صرح اللغة أن المتكلمين إذا ذكرهم وحباً في تفسير الآية فذلك لا يجمع المتأخرين من استخرج وجه آخر في تفسيرها ، وثوباً جواز ذلك وإلا لصارت الدقائق التي استشهد بها في تفسير كلام الله مردودة باطلة ، ومعلوم أن ذلك لا يقوله إلا مقلد حلف ، وبصاً فمن الذي أعبر سرائري أن هذا الوجه الذي ذكره الشافعي لم يذكره واحد من المصنفين والمفسرين ، وكيف لا يقول ذلك ، من المشهور أن طوبساً كان يقرأ تلك أسمى ن لا تصبوا ، وإذا ثبت أن المتكلمين كانوا قد جعلوا هذا الوجه قرأه ، فبأن يجعلوه بصيراً كان أول ، ثبت هذه الوجهه شدة سهل الرري في هذا المعنى

﴿ أما السؤل الثاني في فصول ، تلك نقاب عدم الملاحظة في اللغة عن المرد ، لكنك جعلك وعرضك على الطعن في رؤسها من جهة الملام ، وشدة ملاذلة ، فذكرت أن هذا الطعن الذي ذكره المرد فاسد ، وبين مساهمة من وجوه الأول أنه يصلح عاليت الملاحظة إذا أراد من معانيها وكثرت ، وهذا المعنى قريب من الخيل لأنه إذا ما عند كثرت جهات الوجه وموجبات لإثباته وإذا كان كذلك كان معنى الآية : تلك أسمى ن لا تكثروا ، وإذا لم تكثروا لم يقع الإسكان في الجور والظلم لأن عطية الجور والظلم هي الكثرة والمخالطة ، وهذا الطريق يرجع إلى التفسير إلى قريب من التفسير الأول الذي اختاره الجمهور .

﴿ الوجه الثاني في إن الإنسان إذا مال ملان طويل التجاد كثير الرجاد ، فوجدل له ما معناه ؟ حسن أن يقال : معناه أنه طوبى القائمة كثير الصيافة ، رؤس المراد أن تفسير طويل التجاد هو أنه طوبى العامة ، بل المراد أن المقصود من ذلك الكلام هو هذا المعنى وهذا الكلام تسميه علماء البيان النصير عن الشيء بالكناية ، النصير ، وحدهم يرجع إلى حرف وفعد وهو الإشارة إلى الشيء بذكر لوازمه ، فهذه كثرة العبال مسلوحة لميل والجور ،

﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله (وأتوا النساء صدقاتهن نحله) فيه قولان أحدهما أن هذا خطاب لأولياء النساء ، وذلك لأن العرب كانت في جاهلية لا تعطي النساء من مهرهن شيئاً ، ولذلك كانوا يقولون لمن ولد له بنت : هبنا لك النكاح ، ومعناه ابنتك قد جدمهزها بدلاً من مهرها إلى ابنتك فتتبع مالك أي ممتلكته ، وقال ابن الأعرابي : النكاح ما يحدده الرجل من أهلوان إما زوج ابنة ، غنى الله بخل عن ذلك ، وإما زوج ابنة أخ أو أخته ، وبعد قول الكلبي وأبي صالح واختيار العرب ، وإن قتيبة

﴿ القول الثاني ﴾ أن الخطاب للأزواج ، أمروا ببناء النساء مهرهن ، وهذا قول حبيب النخعي وقتادة واختيار الزجاج ، قال لأنه لا ذكر لأولياء جهن ، وما قبل هذا خطاب لما كثر من الأزواج .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال الفقهاء رحمه الله ، بمنزلة أن يكون المراد من الأبناء المولود ، ويحصل أن يكون المراد الأترام ، قال تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد) والمعنى يصممونها ويقرضونها ، وعلى هذا الوجه الأول كأن المراد أسم امرؤا يصح المهور التي قد سموها لها ، وعلى التفسير الثاني ، كأن المراد ، العرواح لا تسباح إلا بعرض يلزم سوء سمى ذلك أولم يسم ، إلا ما خص به الرسول كقوله في لوهوثة ، ثم قال رحمه الله ، ويجوز أن يكون الكلام جملتها للأزواجين معاً والله أعلم

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قال صاحب الكشف (صدقاتهن) مهرهن ، وفي حديث شريح قضى ابن عباس ، بالصدقة وقراً (صدقاتهن) بفتح الصاد وسكون الدال على تحفيف صدقاتهن و (صدقاتهن) بضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة ، وقضى (صدقاتهن) بضم الصاد والدال على التوحيد وهو مفعول صدقة كموله في حلقة ظلمه قال الواحدي ، مرفوع من قول علي هذا الترتيب للكمال والصحة ، فسمى المهر صدقاً وصدقة لأن عقد النكاح به يتم ويكمل

﴿ المسألة الرابعة ﴾ في تفسير الحلقة وجوه الأول قال ابن عباس وقتادة وابن جريج وابن زيد ، قريضة ، وإنما فسروا الحلقة بالقريضة ، لأن الحلقة في اللغة معناه الداهية والفتنة والشرعة والقدح ، يقال : ملائ يستحل كل إذا كان يتدين به ، وبحلته كذا أي ديه ومنهجه ، فقوله (أتوا النساء صدقاتهن نحله) أي أتوهن مهرهن ، فإنها حلقة أي شريعة ودين وملعب وما هو دين ومذهب قهر قريضة الثاني ، قال الكلبي : حلقة أي عطية رعية ، يقال : بعلت فلاناً شيئاً أتخله نحوه وسلاً قال الفقهاء ، وأصح إسماعيل الشيء ، من غير من هو له ، يقال : هذا شمر مبعول ، أي مضرب إلى غير قلقة ، وانضحت كذا إذا أذهبته وأضته

فَإِنْ طَيْسَ نَكَمَنَّ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَصًّا فَكَفَرُوا هَبْرًا مَرِيئًا ①

و نكمتك . ومعنى هذا القول ظاهر عطية من شيء حيالان أحدهما : أنه عطية من الروح . وذلك لأن الروح لا يملك بدله شيئاً ولو الصبح من منك مرء بعد التكاثر فهو منه . والروح عطية الله لهم ولم يخل بها عوصاً يملكه . فكذلك في معنى النحلة التي ليس لها بها بدل . وإنما الذي يستحقه الروح منها عقد الكاخر هو الاستحاضة لا التملك . وقال آخرون إن الله تعالى جعل منافع التكاثر من هذه السهوه والموتى مشتم كأيام الروح . ثم مر الروح من بؤس الروح الكاخر فكان ذلك عطية من الله بهاء

❖ ولقوي التماسك في تفسير النسخة قال أبو عبيدة : معنى قوله (حبة) أي عبيد نفس . وذلك لأن النحلة في السنة تعطيه من غير حبة عوص . كما يحل لرجل لولده شيئاً من ماله . وما عطى من غير طلب مريض لا يكون . إلا من طيب النفس فأمر الله باعطيه مهوراً أنسبه من غير مطالبه مهور ولا محاسبة . لأن من يؤخذ استحاضة لا يقال به نحلة

❖ لمسألة الخاصة في حل النحلة عن الديرة ففي نصابها وجهان أحدهما : أن يكون مهوراً له . ومعنى مهور من دياره . والثاني : أن يكون حلاً من الصدقات أي دياراً من الله شرعه ورحمه . وأما إذا حلت النحلة على العطية فهي استصحاب المهر وجهان أحدهما : أنه نص على مهور . وذلك لأن النحلة ولاية . بمعنى الإعطاء . فكذلك بين واحدها . أنسبه صدقاته من أي أعطاه مهوراً عن أبيه والثاني : أن نص على مهور من الخال . ثم فيه وجهان . أحدهما : على الخال من الخاص أي الزوج من صدقاته ما يحب عبيد النفوس بالإعطاء . والثاني : على الخال من الصدقات . أي مفعولة معطاة عن حبة الأنفس

❖ لمسألة الدية في باب أبو حنيفة رضي الله عنه . الخلوه بالحيض . تحرر المهر . وقال الشافعي رضي الله عنه : لا تحرره . احتج أبو حنيفة عن صحبه قوله بهذه الآية . ردت لأن هذا التحريم يقتضي إيجاب إتيان المهر بالكتابة مطلقاً . ترك العمل به حتى إذا لم يخص للمبسر ولا الخلوه . فثبت خصوصها وجب الداء على مقتضى الآية

أحب أصحابنا . هـ . هذه علامة وقوفه تعالى . (وإذا عرفت من من عبي أن شهوره وقد مرعته من قرينة نصف ما فرضتم) بأن من أنه لا يجب فيها إلا نصف المهر . وهذه الآية خاصة ولا تنكح أو الخاص مقدم على العام

قوله تعالى : فان طيس نكمن عن شيء . منه نصاً فكفروا هبراً مريئاً ❶

العدم انه معنى لما مرهم ما بانها من صدقاتهم عقبه يذكر حرار قبول إرائها وحسبها له ،
كلا بظن 'د عليه بنادها مهرها وان طابت نفسها بتركها ، وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ : معاً نصب على التشديد ومعنى طابت نفسها لكم عن شيء
من الصدق بمثل العمل من الأخص إليهم ، محررت نفس مفسدة كما قالوا : ست حسن
وحياً ، ولتعمل في الأصل لموجه ، فلم حول إلى صاحبه الوجه خرج الوجه مفسراً لموقع
العمل ، ومثله : قررت به عيأ وصفت به فرعاً

﴿ المسألة الثانية ﴾ : إنما وجد النفس لأن المراد به بلد موقع العمل ، وذلك يحصل
بالوجد ومثله عشرون تدعيها ، قال العرب : ثم هجت كان صراى كفيلاً (الأخص من الغنى)

﴿ المسألة الثالثة ﴾ : من . في قوله (منه) ليس بمتعصب ، بل بتبنيير والمعنى من شيء
من هذا حسن الذي هو مهر كميوله (محتسوا لرخص من الأوقات ، وذلك ما امر ولم طالت
نفسها عن جميع المنهج حل للأرجح ان ما حده بالكثرة

﴿ المسألة الرابعة ﴾ : مع 'ي من المصنفات أو من ذلك وهو كميوله تعالى (قل أؤسكم
بما من ذلكم) بعد ذلك الشهود ، وروى أنه لما قال رواية
فيها خبر من سواد ، كانه في احمد موبيع النهي

فصل له الضمير في قوله ذلك ، أي عائد إلى المصنف ، قد عتب أن نقول : كانه ، وإن
هذا في الوجود والحق كان يجب أن يقول : كانهما ، هذا : فثبت كان ذلك ، وفيه وجه آخر
وهو أن المصدق في معنى الصدق لأنك لو قلت : وأتوا السعد صدقهم بمصود - ماصلاً ،
وفيه وجه ثالث وهو : العائدة في ذكر الضمير يعود ذلك إلى بعض الصدق ، والعرض
منه مرعياً أن لا تذهب إلا بعض الصدق

﴿ المسألة الخامسة ﴾ : معنى الآية : فإن وهب لكم شيئاً من الصدق عن طيبه النفس
من غير أن يكون الشك فيه شكسه خلافكم معها ، ومنه مما سرتكم معها ، فتكون
وأعصوه ، وفي الآية دليل على حين المسلك في هذا طاب ، ووجرت لأحيائها ، حيث من
الشرط على حيث النفس فتتأ (قال طاب) ولم يلق فيا وهب : فسمح إعلاماً بأن
المرمي هو خيال بسبب من انه عيب مرمي

﴿ المسألة السادسة ﴾ : أصي ، والبري . صحت من هذا الطعن ومرو ، إن كان سائلاً لا
يخص به ، وفيه : أصي - ما يستعد للكل ، والبري : ما يحمي محتبه ، وقيل : ما ساع

في مجرىه ، وقيل : لدخل الطعام من الخلقوم إلى دم اللثة ، يرى الدم في الطعام فيه وهو النسيان . وحكى الواحدي عن بعضهم أن أصل النسي ، من النسياء وهو عدالة الحرب بالقطار . فلهذا شمله من الحرب ، قال القسرون : نسي أنس إنا وهين مهوهم من أرواحهم عن طيبة النفس ثم يكن عن الأرواح في ذلك نسيمة لا في الدنيا ولا في الآخرة ، وبالحكمة فهو عبارة عن التحليل ، والساقطة في الأياحة وإزالة النسي

﴿ المسألة السبعة ﴾ قوله (هنيئاً مريئاً) وصف للمصدر ، أي أكلاً هنيئاً مريئاً ، أو حال من الصبح أي كآله وهو هيء مريء ، وقد يوقف على قوله (فتكوه) ثم يبعث بمركبه (هنيئاً مريئاً) عن الدعاء وعلى نبي صعداً أبعث مقام لمصدرين كأنه قيل : ها مراً

﴿ المسألة الثامنة ﴾ دللت هذه الآية على أمور منها : أن المهر لها حق ملوئ به ، ومنها حرار هبتها للمهر للزوج ، وجواز أن يأخذ الزوج ، لأن قوله (فتكوه هنيئاً مريئاً) يدل على النسي ، ومنها جواز هبتها للمهر قبل المصير ، لأن الله تعالى لم يفرق بين الحالتي

وهما بحث وهو أن قوله (فتكوه هنيئاً مريئاً) يتأرب ما إذا كان المهر عرباً ، أما إذا كان هنيئاً مالاية غير متولاه له ، فإنه لا يقال ما في الدعاء : هنيئاً مريئاً .

قلت : أفراد بقوله (تكوه هنيئاً مريئاً) ليس نفس الأكل ، بل المراد منه حل التمرينات ، وإما محض الأكل بالذكر لأن معظم المقصود من المال إنما هو الأكل ، وينظره قوله تعالى : إن الذين يكتنون موال الثماني ظلياً ، وقال (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)

﴿ المسألة التاسعة ﴾ قال بعض العلماء : إن وقت تم طست بعد اعية فلم أنما لم نطب به مصاً ، وعن الشعبي : أن امرأة جاءت مع زوجها شريحاً في عطية عطيها ليه وهي تغلب الرجوع فقال شريح : رد عليها ، فقال الرجل أنيس فقال الله تعالى (فان طيس لكم من نفساء) فقال شريح : رد عليها ، وروي عنه أيضاً : أولاه بما رعب ولا أتيه لأنس يندعي ، وحكى أن رجلاً من آل بني ميط أعطته امرأة نصف دينار صدام كان لها عليه ، فلبث شهر أتم طلقها ، فحاصته إلى عبد الله بن مروان ، فقال الرجل : أعطني حبة من نسيها ، فقال عبد الله : فإن الآية التي بعدها (فلا تأخروا عنه شيئاً) فردد عليها ، ومن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه كتب إلى قضاته : إن النساء يعطيهن رعبه ، فأيما امرأة أعطته تم أولدت أن يرجع فذلك لها والله أعلم

في القول الثالث في امر دجالين. هو الماء والفضائل في قلوب ابن عيسى واحسن
وفضله وسعيد بن جبر، قالوا في علم النرجس ان ابن به سادقة وعبداء في قوله وسيد
ولا يسمى ب. بل هو واحد اعلى عن ماله كسند

ط والوجه الرابع في ان التراد ياتسعيها كل من لم يك له عقا يعي بحفظ المان ،
ويحسن فيه النساء والاصحاب والايام ركن من كان موصوف بهذه الصفة . بعد القول اور لا .
التحقيق بعد دليل لا محور ، وعدد كذا في سورة البقرة . الصفة حقة العمل ، وتلك
سمى العاصي سعيها لأنه لا دور له عند هل الدين والحمد . ويسمى القاصر البطل سعي
لأنه عذله

﴿ السُّلْطَةُ الثَّلَاثَةُ ﴾ : اِره يس السله فى هولاء صفه دم ، ولا عهد حمى الذهبان لله
بحال ، واما سوا سماءه فله عقوبهم وبغضهم تجزيهم عن العبد بحفظ الأرواح

في رسالة أربعة : ١- لقد كنت في بعض المكتبات في مواضيع من كتابه يحفظ لأهل البيت (عليه السلام) ولا يقدر عليه من المدرسين كانوا (حاربوا محبطين) وقال تعالى (ولا تجعلوا بآيات الله معالين) ولا يستطيعون أن يفسروا معانيها (عبد الله بن عباس) وقال تعالى (وان الذين اذيعوا الميمونون ولم يفتروا) وقد رغب الله في حفظ المال في آية الله فيه حيث امر بالكتابة والأشهاد والرهن والعقود فيسبب ذلك - لأن الإنسان ساهى عن موعظ طاعة الله لا يتركه القديم بتحصيل مصالح الدنياء لأخره - ولا يكون دافع الشك لا بواسطة المال لأنه يمكنه من جلب ما يافع ودفع ما يضر - فمن أراد الدنيا بهذا السحر كتاب الدنيا في حقه من أعنف الأسباب الممثلة له على كتاب مملكة الأخرا - ما من أردتها لنفسه ولغيره كانت من أعظم الشرعيات على كتاب سبلد الآخر

﴿ اسأله الخصة في فردة تعدن (سي جعل الله لكم فيها) معناه ، لا يجهل فيهاكم ولا معاشكم ولا بعدد انكاف . فلما كان لئلا يسيبكم لتعبدوا ولا تستلذوا بها ، بالقيام حلقاً لا سهو المسح عن السب على سبب اسأله ، يعني كان هذا المال نفس فيهاكم وابعاد معاشكم ، واقرنا مع و بن علي (فني جعل الله لكم بها) وقد بنى هذا القاب ولهم ، كما قال (دياً في حله إبراهيم) وقر عبد الله بن عمر (قوله) يا بلال ، وهو النبي و قام به كعب بن علقمة الامر ما يلائم به

﴿ فَسَمَّاكَ التَّوَّابِينَ ﴾ قَالَ الْفَافِي وَجَّهَ اللَّهُ تَبَانِيحَ إِذَا كَانَ مَدْرُؤُهَا مَقْصُودًا لَمْ يَحْجُرْ عَلَيْهَا وَقَالَ أَبُو حَبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَحْجُرُ عَلَيْهِ حُجَّةُ التَّوَّابِينَ أَيْ أَمْرُهُ سَعِيدٌ

جواب ما نحر عليه ، لأن قلت آية بيده . لأن السعي إلى الله ، هو من صفوره ، ولا شك من ذلك . من الله ، مستأنة من عباده ، فإنه لا يكون له في القلب وقع عند هؤلاء ، فكانت لهم الوفاء عنهم ، فوجب أن يسمى السعي . وإذا ثبت هذا أتت الترجمة تحت قوله تعالى (ولا تزوا السباهم مواتكم)

ثم قال تعالى ﴿ ولما رزقوه فيها الكسوف يقولوا هم نولاً معروفاً ﴾

وإعظام الله تعالى لأخيه عن إتياء المال السعي أمر من ذلك ثلاثاً : نيلها ، ووردها ، واوردهم (بمعناه) وأعطاهم بمعنى الرزق من العباد هو الآخر . فلو طفت لوقت معلوم بعباد الله رزق عياله في حوزة عليهم ، وإتقاناً (فيها) ولم يخل منها شيئاً يكون ذلك حراماً . يجعلوا بعض أمره رزقاً لهم . بل مرهم أن يجعلوا مواضع مكان رزقهم بأن يتحروا فيها ويصرفوها حيث يشاءون . ثم من لأزواجهم من أصول الأمور ، وشبهه قوله (واوردهم) وزاد ظاهره ، ثالثها قوله (ولولوا هم نولاً معروفاً)

والتعميم أنه تعالى إنما مر بذلك لأن القبول أحسن يؤثر في القلب فبذلك السعة ، ما حلق القبول للعرف بوجه ريد السعة منها .

والقصور ذكر في تفسير القبول المعروف . وهذا كمال من حرمه ويجهد به أحد ، خصله من السر والصله ، وماذا من عباس هو من القبول . فإذا جعل في صفة هذه السعة بك ما أنت عليه ، وإن عصب في عصبك ، وشبهه قال من ريد به الصفاء مثل أن يعرف عباد الله وإلهه بداره في ذلك ، وبالحسنه كل ما سكت إليه العوس وحته من قول وعمل فهو معروف وكل ما أنكره وأكرهه وعرف به فهو منك ، وثالثها من حرمه المعنى علمهم ما أعطاهمكم وكسوتكم إياهم أمر دينهم مما يتعلم بالعلم والحصن ، ورابعها حال بقاء رحمة الله العود المعروف هو أنه إن كان لكونه صفة بالولي يخرجه من المال ماله وهو حرام ، وأنه إذا راد حسنة فزاد بر المال فيه . فغير هذه الآية قوله (وأما البيت فلا يهر ، معناه لا يعلنه بالتسليم عليه شيء بغير العلم .) وكذا قوله (وما يعرفونهم من ذلك) هو من ذلك لا يعرفهم من ذلك . وإذا كان مولى عليه سمياً وعظه وصحة رحمة على الصلاة ، ورجع في ترك التيسير والأسرف ، وعرفه أن الله استدرهم ولا حاجة إلى الخلق ذو منة من الكلام . وهذا الوجه أحسن من سائر الوجوه التي عكسها

وَبْتَغُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ
وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ۚ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِظْ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا
فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَوْنُوا لِلَّهِ حِسَابًا ﴿١٠﴾

قوله تعالى : وابتغوا اليهم حتى إذا بلغوا النكاح حتى إذا بلغوا النكاح حتى إذا آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم
أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعظ ومن كان فقيرا فليأكل
بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا ﴿١٠﴾

واعلم به معنى ما أمر من قبل دفع مال اليتيم إليه بقرينة قوله : وابتغوا اليهم حتى إذا بلغوا النكاح حتى إذا آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم
أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعظ ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا ﴿١٠﴾

﴿١٠﴾ قوله تعالى : وابتغوا اليهم حتى إذا بلغوا النكاح حتى إذا آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم
أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعظ ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا ﴿١٠﴾

حاشا لشاقي حتى أنه عه به به هكـ پس امراد بقوله : وابتغوا اليهم حتى إذا بلغوا النكاح حتى إذا آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم
أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعظ ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا ﴿١٠﴾

والفرق، ثبت بما ذكرنا دلائل هذه الآية على حوز الشك في، وما الذي احتج به
مخبرنا أن الأوامر الأصلية، خصاصه وسببه، حاله، في به ما له بهم، عن وفرة في
معرفة الخصائص والمعاد، وذلك إذ بان الفرق والشيء من حضور النص، ثم بسبب من
النهي أحواله، البيع والذبح، وفيه من الخصائص والمعاد ولا شك، وهذا انفراد خص
الأخضر والأصلاء، وأما ما استدل به بفتح إليه شيئا إليه أن يري، فله قلت
إذ هذا القدر يدل على صحة ذلك الشيء والبرهان، من إذ ما عرفت في وحصل به احتساب
عمله، فالتالي بعد ذلك يعمى إليه وذلك لأنه، وهذا عمل واحد أعني

في امسال الذبحة في الزمن من صنوع الكناخ هو الاسلام المذكور في قوله (وادب مع
الاطفال منكم احسن) وهو في قول عالم ائمه، يشار عن صنوع ميلع الرحان الذي عبده
غير في على صاحبه المحرم وهو المودود لأحكام ، ويزعم ان صنوع الكناخ لأنه إيمان
لأنه لا يفرق بينه وبين يكون في انجيم

واعلم ان للسلع علامات مختلفة منها ثلاثة مشتركة بين المذكور والآيات ، وهى
الاختلاف بالنسبة لمخصوص ، ومات الشعر ، فحشر على العامة ، وثالثها غشيان بفساء ،
وهي : المحض والخبث

في اسئلة النسخة في ما يناس المرشد فلا بد فيه من مفسر الايات ومن نفس المرشد ،
 أما ما يناس عقوله (اسم) في حرقه وبين رديته ، من الايناس في اللغة الإيهام
 منه منه (أسر من حلق الظنور مأوياً) وما المرشد مملووم أنه ليس مراداً من انسي لا
 نقى له إصلاح ماله ، بل لا بد وان يكون عبد حراً ، وغير أن بعضه انه موضح له حتى لا
 يقع منه إسراف ولا يكون بحيث يفكر العير على حديثه ، ثم حتموا في أن هل يصح إليه
 الإصلاح في الدين ؟ منه الثاني ، هي أنه لا بد منه ، وعبد أبي حنيفة رضي الله عنه هو
 غير معين بالأول ، وفيه عليه وجه ، وهذا أن هل الله وكون المرشد هو
 إضافة لخم ، ونقص في دية لا يكون مصيب للحر وتبينها ان المرشد يصح في قان
 نعتي (قد بين المرشد من المعنى ؛ والهي هو الفضل في الفساد والال تعالى ؛ وعصى الله ربه
 معدي) فحذف المعاصي عرباً ، وهذا يدل على أن المرشد لا يتحقق إلا مع الإصلاح في الدين
 وثانها أنه تعالى قال (وما مرمرعون بوشك) فعي المرشد عنه لا كما كان يرعى مصالح
 الدين والله اعلم .

(د) عرب هذا تصور قائم على الاختلاف أو شياطين دمه لا يرى المحرر على

المفسر ، و هو حيفة رضى الله عنه لا يراه

﴿ المسألة الرابعة ﴾ انفقوا على به إذا بلغ غير رشيد لأنه لا يدفع إليه ماله ، ثم عبد بن حيفة لا يدفع إليه ماله حتى يبلغ حسبا وعشرين سنة ، فقد بلغ ديت دفع إليه ماله على كل حال ، وإنما اعسر هذا انسى لأن مده يبيع عنده مائتين ثمانين عشرة سنة ، فإذا راد عليه سبع مائة رضى منه مغيره في غير احوال الإنسان لقوله عليه الصلاة والسلام وحرهم بالمصلاة لسبع وبعد ذلك حب المدة التي تمكن فيها حصول بعد الاحول ، فمدها يدفع إليه ماله ، أو انسى منه الرشيد أو لم يؤسر وقال الشافعي رضى الله عنه لا يدفع إليه ابتداء إلا ما ييسر الرشيد وهو قول ابي يوسف وعبد ربه رضى الله

احس أبو بكر البرقي لابي حيفة مده الآية فصل لا شك أن اسم الرشيد واقع على العقل في خمسة ، والله تعالى شره وشداً مكرراً وم يشترط سائر شروط الرشيد ، فحقق هدم الآية أنه لا حسن العمل بعد حصول ما هو اشترط المذكور في هذه الآية ، فمن حوله دفع المال إليه ترك العمل به في دون خمس وعشرين سنة ، فوجب العمل بغيره في خمسة الآية ، فمن حوله دفع المال وعشرين سنة ويمكن أن يجاب عنه بأنه تعالى قال (وابشروا البشرا) ولا شك أن المراد ابتلاؤهم في بعض مصالح حفظ المال ثم قد (فإن انسى منهم رشداً فادعوا) ويجب أن يكون الرشيد (فإن انسى منهم رشداً في حفظ المال وصعد مصالحه ، فإنه لا يمكن أن يكون ذلك في العظم ومن بين لبعض نظري بالتمسك ، وإذا ثبت هذا علمت أن شرط العصر في الآية هو حصول الرشيد في رعاية مصالح المال ، وبعد هذا سقط استدلال ابي بكر البرقي من تنقلب هذه الآية دليلاً عليه لانه حين رعيه مصالح المال شرط في حوله دفع المال إليه ، فإذا كان هذا اشترط مفقود بعد خمس وعشرين سنة ، وجب أن لا يجوز دفع المال إليه ، وانقياس الحق بها يفرض لاستدلال به النص ، لأن النص يفرض مع المال لعدداً العقل اعادني من كبره حفظ المال وكيفية الاستماع به ، فإذا كان هذا معنى حاصلاً في الشباب وبيع كان في حكم النص ، ثبت أنه لا وجه لقول من يقول به يدفع لخمس وعشرين سنة دفع إليه ماله وإن لم يؤسر منه الرشيد

﴿ المسألة الخامسة ﴾ إذا بلغ رشداً ثم تغير وصار سفيهاً حجب عليه عبد الشافعي ولا يحجر عليه عند ابي حنيفة وقد حثت هذه المسألة عند قوله تعالى (ولا تزكوا أنفسكم موالكم اني حملت لكم ديناً) والقياس الحق أيضاً يدل عليه ، لأن هذه الآية دالة على أنه إذا بلغ غير رشيد لم يدفع إليه ماله ، وإذا لم يدفع إليه ماله لثلاث بصر حال ضالماً فيكون يلزم مريضاً ليرى حاجته ، وهذا الظن في عالم في نفسه العاري ، فوجب اعتباره والله اعلم

﴿ اِسْئَالَةُ اِسَدَةِ ﴾ قال صاحب الكتاب: الثالث: في تكميل الرشد الثاني على أن
المعتبر هو الرشد في التصرف والتجارة، وعلى أن المعتبر هو حصول مرفق من الرشد يظهر
أنه من الرشد حتى لا ينظر به عام الرشد.

﴿ اِسْئَالُهُ الثَّانِي ﴾ قال صاحب الكتاب: قرأ ابن مسعود وابن جهم، بحسب
احسنه من

حسب به من إله شمس

ومرئ، رشداً، فمحتين ورشداً حسين

ثم قال تعالى: (فاصبر لهما صبراً) والمراد أن عبد حصول الرشد في السلوك
وإساس الرشد يجب مع المال للجهل، وبما أنه يتكرر مع هذه الشرائط كما أن العقل لأن
إساس الرشد لا يحصل إلا مع العقل لأنه أمر بالعدل على العقل.

ثم قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلْهُمَا إِمْرَأَتَاكِ إِنْ يَكْبَرَا ۖ ﴾ أي مرفق ومرفق كرههم أن
لا يراكم ومحدثكم كرههم تصرف في إهالها، يقولون: ففي كما ينبغي قبل أن يكبر
القامي ليزعوه من أيديها، ثم بعد ذلك هو أن يكون الوصي عا ويزن أن يكون فقيراً
قد (ومن كان عبداً فليستعف) قال ابن جهم رحمه الله: يستعفى، أي: يفتي، وقد إذا أصبح
منه وتركه، وقال صاحب الكتاب: يستعفى الملع من عب كانه عا، فإذا ألقاه وقال
(ومن كان عبداً فليكن يلع) واستعفى الملع من عب كانه عا، فإذا ألقاه وقال
اليسم؟ وفي هذه المسألة قول: حده. أن له أن يأخذ بقدر ما يحتاج إليه من مال التيمم
ويحرم حرمته، واحتج العقلون بهذه الأصول بوجوه الأول: أن قوله تعالى: (وَلَا تَأْكُلْهُمَا
إِمْرَأَتَاكِ) يشعر بأن به أن يأكل بقدر الحاجة، وثانيها: أنه قال (ومن كان عبداً فليستعف)
كأن فقيراً فليكن يلع (وقوله) (ومن كان عبداً فليستعف) من المراد منه هي الوصي
الذي عن الاستعاف فليستعف، بل المراد منه جبه عن الاستعاف حال التيمم، وإذا كان كذلك لم
أن يكون قوله (ومن كان فقيراً فليكن يلع) (ومن كان عبداً فليستعف) (ومن كان عبداً فليستعف)
الحاجة وثالثها: قوله (إن الذين يأكلون أموال بنيهم على رءوس أبيهم) وهذا يدل على رءوس أبيهم
قد يأكل طبعاً وعبر قوله، وهو من يأكل من أموال بنيهم على رءوس أبيهم، وثالثها: قوله
ظلم، فائدة، وهذا يدل على أن الوصي المحتاج أن يأكل من ماله بغير رفق، ورابعها: ما
روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن تحت حجري بيتاً أكمل من عاده؟ قال: لا يعرف غير
صائس مالا ولا وفق مثلك يملك، فاصبر به؟ قال: فما كسب صار مني ولدك، وخامسها: ما

[illegible]

في القول الثاني: انه لو لم يجد مقدر ما يحتاج اليه من ماء البسم قرصاً ، ثم اذا اُسبر
فصاه ، وان مضى ثم بعد من الغصة فلا شيء عليه ، وهذا قول سعيد بن جبير وعنه وايلي
العلماء ، وأكثر الرواية عن ابن عباس ، وبعض أهل العلم خص هذا لأقرص بأحد
الأجزاء من الذهب والفضة وغيرها ، فأما الشاؤل من أن يكون موشى واستخدم العبد وركوب
تقدمه ، صحيح ، إذ كان غير مصر مثلاً ، وقد قول أبي ثعلبة وعمره ، واحتجوا بأن ثلثه
معدن فإن هذا لا يمنع منهم من إباحة حمله في الأموال مدعوا اليهم

﴿واقول الثالث﴾ فان أبو بكر الرادي اندرز بحر من مذهب أصحاب انه لا يأخذ على سبيل الفرض ولا على سبيل الاختيار ، سواء كان عبداً وحرّاً ، وحتج عليه بان
منه قوله تعالى ﴿وإِن مِّن مِّثْقَالٍ ذَرَّةٍ فِي الْمِيزَانِ﴾ (إنه كان حراً كبراً) ومنه قوله (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً ، وسيصوبون سعيراً) ومنه قوله (وإن لم تأتواكم بالبينة فمعاذ الله ، لا نأكل من أموالكم ولا من أموال اليتامى بالباطل) قال فهداه الآية حكمه حاصره بلفظ البينة على وجهه في حال العي والغير ، وقوله (ومن كان غنياً فليقلل من صلاته) فمما يشاهد على وجهه مثلاً في الحكمت ، وعدى بوجه الآيات لا ملل على مذهب الرادي إليه ، بقوله (واتقوا اليتامى أموالهم) فهو عدم وهذه الآية التي نحن فيها حاشه ، خاص مقدم على العام ، وقوله (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) فهو إنما يشار إلى لواقع له ثبت ، وكل انه صي من حال النص بلفظ وصف ظم ، وهل المتع إلا فيه ، وهو جواب بعينه عن قوله (ولا تأكلوا أموالكم سراً بالباطل) بقوله (وإن لم تأتواكم بالبينة فمعاذ الله ، لا نأكل من أموالكم ولا من أموال اليتامى بالباطل) على ما يوافق على المتع لو ثبت ، هذا لا تأكل ليس بسط ، والبراع ليس لا فيه ، فليكن كلامه في هذا الموضوع سافط ركيك والله اعلم

في حال تعالى في حال دفعه اليهم امروءة فاشهدوا عليهم

واعلم ان الامم مجمعة على ان الرضي قد دفع المال إلى البيعة بعد صوم وزنه بالحق ، وان
الاولى والأخيرة ان يشهد عليه بوجوه : أحدها ان البيعة اذا كان عليه به شخص ما كان
ابعد من ان يدعى اليه له ، وثانيها ان البيعة اذا قدم على تدعى انكفاه أدلة الرضي
الشهاد ، على انه دفع ماله إليه فأنها ان يظهر إيمانه الرضي واداءه ساجته ، وعنده ان
اسمي في قوله من وجد لمطة فشهد ذوي عدل ولا يكتفوا ولا يجب اعماره بالاشهاد ، فظهر
امانه وبره ، فلهذا ثبت في ذكرنا من الاجماع والمقولة ان الاحكام هو الاستدلال
والتحليل في الرضي اذا دعى بعد بلوغ البيعة انه يدفع المال به من هو مصلوق ، وكذلك
لو قال : انعتب عنه في صغره هل هو مصلوق ؟ قال مالك والشافعي لا يصدق ، وقال ابو
حريمة والاصحاب يصدق ، واحتج الشافعي بهذه الآية على قوله (فاشهدوا عليهم) امر
وصاهر الامر الوجوب ، وايضا دل الشافعي بحريم غير مؤمن من جهة البيعة ، وانما هو مؤمن
من جهة الشرع ، وطعن مؤيد الرضي في هذا الكلام مع التسليم في قوله ان كان ما
ذكره عدة لعمى المصدين لوجوب ان لا يصدق القاضي (ان قال البيعة فادفع اليك لانه سم
بانه ، وكذلك يرمي في بقوله في الأب إذا قال بعد بلوغ الرضي قد دفع مالي إليك ان
لا يصدق لانه سم بيعة ، يرمي ايضا ان زوج الامام عليهم اد مصادقوا بعد البلوغ به من
حدث لانه سلك ماله من غير انكاف به عنه ، فبذلك لا بد من هذا خبر عن معاني
العدالة ، أما استقصا بالمعاني فمفيد ، لأن القاضي حاكم فيجب ان ياتى البيعة به بصير صالحة
صافيا ، فلا بد ان لا يمكن كل من تعصى القاضي عنه ان يمس إلى التكدب وتبيل والمداهنة ،
وحديث يحتاج القاضي إلى داصر غير ، ويلزم التسلسل ومعيوم ان هذا المعنى هو موجود في
الاسمي ببيعة ، وانما لا بد من صري صاهر بوجهين ، أحدهما ان شيعته اسم من شيعه
الاشعي ، ولا يفرق من قلة البيعة في حق لا فتنها في حق لا جسي ، وانما انما انصلاوا بعد
البلوغ انه قد هلك يقول

ان كان قد اعترضه به هلك ليس نصيره مذهبنا يرمي الصناد ، أما ان اعترف بأنه هلك لا
تقصيره ، مذهبنا يجب ان يعلل ذلك ، والا لفساد ذلك مانعا من موب التوصله ، فجمع
العلل في هذه البيعة العظمى ، وانما الاستدلال عند الشرح ان يبعد الصمغ عنه لا يعصي ، وهذه
المصاد ، فظهر الفرق ، ويؤكد هذا الفرق انه تعالى ذكر قبل هذه الآية ما يدل على ان البيعة
حصل في حقه ما يوجب التهمة ، وهو قوله (ولا تأكلوا أموالكم بينكم) ان يكبر ، وهذا يدل
على جريان العادة بكثرة إقدام الرضي على ظلم الأيتام والمساكين ، وإذا ثبت هذه الآية على ما ذكره
موجبه التهمة في حق الرضي البيعة

تَرْجُلُ بِالنَّجَسِ مِمَّا زَكَّ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلَيْسَ النَّجَسُ
وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا زَكَّاهُ وَكَانَ نَجَسًا مُفْرَدًا

ثم قال بعد: ﴿عَلَىٰ دَعْوَتِهِمْ إِلَهُهُمْ مَوَدَّةً﴾ بعد ذلك أن يعرف من جهة
حذف النجس، لأنه إذا كان لا يتمكن من إبعاده دفعه، فإنه لا عند حضور النجس
ذلك مانعاً له من تقليم الحمر والنقصان، وإن كان الأمر كذلك عند أن قوته
(فأنه) كما أنه يجب بظاهر الاحتياط فكذلك يجب أن يعرف أن النجس لا يقتضي
الاحتياط، ثم قال هذا المروي، وقال على أنه مصدق به بعد إنباده، ثم قال أجمع على
أنه يجب بصفته رجائاً على وجه الأمانة حتى يوصيه إلى إبعاده في رتبة الاحتياط، فهو بمنزلة
الوفاة والنقصان، فوجب أن يكون مصدقاً في الرد فيها بقصد على إنباده في حاله
ما يعرف من جهة ضرورة إنباده، فقد ذكره الشافعي رضي الله عنه،
وغيره، صحت على ذلك المروي من إنباده وأبداً فيتمتع به لا يفتقر إلى كسبه
بما هو، وكيف يتجنبه، ومثل هذا القصة مسلمة لك، ولا يجب الإشارة فيه صحت ربه
للمروي

ثم قال عز وجل: ﴿وَكُلِّي نَارَ حِسْبَةٍ﴾ وإن من الأساطير والأهري يحسن أن يكون
حسب بمعنى الحساب، وهو يكون بمعنى النكاح، فمن الأول قوله لم يحسن أن يكون
حسبه إلا وهو ما يحسنه الله على ما جعل من العلم، بطلان قول حبيب بمعنى الحساب
قوله أنشرب من ماءه، ومن النظم قوهم حيث أنه أي كامله لله

وعنه أن هذا وعنه أن يكون بغير إعلانه أنه قد بدل بغير طهره كونه ذلك
يروي أنه يعمل في ماءه لا يحسن، بغيره الأمانة التامة في ذلك إن كان يعمل إليه ماءه وهو
المقصود حاصل هو، فسرنا الحسب بمعنى ما، والكمال

وعنه أن الآية في قوله (كله) إنشأ وكفى برث (في حجب أفراد الرتبة، وهكذا)
الواجب هو الرجاء (حسباً) مصدق على الحال أي كفى في حاله كونه قدساً وحب كونه كعب
قوله تعالى: ﴿وَتَرْجُلُ بِالنَّجَسِ مِنْ رِجْلِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ ذلك، مصدق ما
الوالدين والأقربون من قبل الله وكثر نصب صرحت

اعلم ان هذا هو النوع الرابع من الاحكام المذكورة في هذه السورة وهو ما يتعلق بالتوارث والتعويض في الية مماثل

﴿ السَّائِلَةُ الْأُولَى ﴾ فِي سَبْعِ بَرُولٍ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ بَرُولَ مِنْ ثَلَاثِ الْأَنْصَارِ بَرُولُ عَنِ ثَلَاثِ سَائِلَاتٍ وَامْرَأَةٍ ، فَجَاءَهُ وَخَلَّاهُ مِنْ سَيِّئِ عَمَلِهِ وَهِيَ وَصَبَّحَتْ لَهُ بِقَدِّهَا - سَوِيدٌ ، وَهَرَجَ وَخَدَّاهُ - فَجَاءَتْ امْرَأَةً أَوْسَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَتْ الْمَصْرَ ، وَذَكَرَتْ أَنَّ الْوَصِيِّينَ مَا دَعَا إِلَى شَيْئٍ ، وَمَا دَعَا إِلَى سِتَةٍ شَيْءٍ مِنَ الْمَالِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ارْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ حَتَّى أَظْهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَمْرِكَ ، فَوَلَّتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عَمْدَ الْآيَةِ ، وَوَلَّتْ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ هَيَّاءً وَتَوْبَةً هَيَّاءً ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَبَيِّنِ الْقُدْرَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، فَأَوْسَى الرَّسُولَ ﷺ فِي الْوَصِيِّينَ وَقَالَ : لَا تَمْرُقَاسِي مَالِ أَوْسَى شَيْئاً ، ثُمَّ بَرَلَ يَعْنِي (بِرَضِكُمْ اللَّهُ أَوْ أَوْلَادَكُمْ) وَبَرَلَ قَرِصَ الرُّوحِ وَبَرَصَ الْبَرَّةَ ، فَأَمَرَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْوَصِيِّينَ أَنْ يَدْعُوا إِلَى امْرَأَةِ النَّاسِ وَبِحَسْبِ الْبَابِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَوْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِتُيُوبَتِهَا أَنْ تَدْعُوا بِصَبِّ بَنَاتِهَا إِلَيْهَا فَدَعَا إِلَيْهَا ، فَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ فِي سَبَبِ الْبَرُولِ

في سألته الثانية : كان نحن الخاضعين لا يورثون النساء والأطفال ، وقولون لا يرث إلا من طعن بنوع ما وادس أخوه وحار العيمة . حينئذ قال أبو الاربث غيبر عخص بنو رجال ، بل هو أمر مشترك بين الرجال والنساء ، وذكر في هذه الآية عند القمير ، ثم ذكر التفصيل عند ذلك ولا يخفى إذا كان للزوج عاقبة في توريث الكفار دون الأصهار وبنات النساء ، وبمنهم سبحانه وتعالى عن تلك العادة ميلاً قليلاً على التشريع ، لا أن لا يتذكر عن العادة شائق ثقيل على تصح . فإذا كان دفعه عنهم على القلب ، وإذا كان على الشريعة سهل ، فلهذا لم يذكر الله تعالى عند التمسك أولاً ، ثم أردفه بالتفصيل

﴿ السورة الثالثة ﴾ : احتج أبو بكر القرظي بهذه الآية من تورث نوي الأرحام قال لأن العياد والحالات والأحوال والأحوال من الأقربين ، فوجب دعوتهم تحت غلبة (للمرحال) بحيث يترك الولدان والأقربون والنساء بعد ما تركت إلى البنات والأقربون ، أقصى ما في الباب من غير ذلك التصيب غير مذكور في هذه الآية إلا أن تثب كونه مستحق لأصل التصيب بهذه الآية ، وأما المذهب فيستفيد من سائر الأدلة

وأجاب أصحابه عنه من وجهين . أحدهما . أن تعال فإني في غير الآية (صعباً
معمولاً) أي نصيباً مقدراً ، وبالأحاطة إلى التدري الأرواح نصيب مقدور . وثالثهم ليسوا
دسلسل في هذه الآية ، بل انتمهم . أن هذه الآية تخص بالآقرب . فلم يملك أن تدري الأرواح

من أدب ، ونقصه به إن كان يكون لمراد من الأقربين من كان أقرب من غيره ، و
المراد منه من كان أقرب من جميع الأنبياء ، والأول باطل ، لأنه يقتضي دخول أكثره فيه ،
لأن كل واحد له سبب مع غيره ، إما سببه قريب ، وإما سببه بعيد ، وهو الأسهل إلى فهمه عليه
السلام ، ولا بد من أن يكون هو أقرب إليه من غيره ، فلو لم يدخل كل الخلق في هذا النص ، هو
بالحق ، بلما نظر هذا الاستحسان وجب حمل النص على الاحتمال الثاني وهو أن يكون مراد من
الأقربين من كان أقرب الناس إليه ، وما ذلك إلا الوالدان والأولاد ، فبأن هذا النص لا
يدخل فيه دور الأرحام ، لا بما لا حللنا الأقرب من على الوالدان لزم الشكوك ، لأنما يؤول
الأقرب حتى يندرج فيه سواهم ، الوالد والولد ، فثبت ، تعني ذكر الوالد ، ثم ذكر الأقرب
مكتوب النص ، به ذكر النوع ، ثم ذكر الجنس فلم يلزم الشكوك

﴿ مسألة أربعة ﴾ قوله (نصيباً) في نصيب وحده ، وهذا إما أنه صواب عن
الاعتصاص بمعنى هي نصيباً معروفاً معطوفاً واحداً ، والثاني يجوز ، يستصحب انضمام
النص ، لأن النصيب اسم في معنى المصالح كانه بين من نصيباً واحداً ، كمولد ، فربما من
الله ، أي نصيبه معروفاً

﴿ المسألة الخامسة ﴾ أصل الفرسى ، ولدت سمي الحرف الشئ في سبب القوس
فحرفاً ، والحرف الذي في الفتح يسمى به حرف ، وهو علامة في غير سببها وسبب غيره ،
والفرصة الصالحة في معصم الله ، يعرف بها كل ذي حق حقه من الترتيب ، فهذا هو أصل
الحرف في اللغة ، ثم إن أصحاب أبي حنيفة خصصوا لفظ الفرسى في عرف وجوهه بقليل
فأصله ، وأما الوجوه بما عرف وجوبه بقليل فقليل ، قالوا لأن الفرسى عبارة عن الحرف
والقطع ، وأما الوجوه بأنه عبارة عن السقوط ، يقال وجبت السحرة إذا سقطت ، ووجه
الحائظ إذا سقط ، وسقطت وجهه يعني سقطت قلبه بعد أن كان واجه حبيب ، يعني
سقط ، فثبت أن الفرسى عبارة عن الحرف والقطع ، وإن الوجوه عبارة عن السقوط ، ولا
شك أن تأثير الحرف والقطع أقوى من تأثير السقوط ، فهذا السبب خصص أصحاب
أبي حنيفة لفظ الفرسى بما عرف وجوبه بقليل فاقبح ، وأما الوجوه بما عرف وجوبه ، بين
مطلوب

إد عرف هذا المقول ، هذه الذي حرره يقتضي عليهم بأن الآية ما شذرت ذوي الأرحام
لأن يورث ذوي الأرحام ليس من باب ما عرف بتدليل ما منع بإجماع الأمة ، فلم يكن يورثهم
فرض ، والآية إنما تناقض ما يورث الأرحام ، فلم يقطع بأن هذه الآية ما شذرت ذوي
الأرحام ، والله اعلم

وَأَذِمْ أَنْفُسَهُمْ وَلَوْ تَقَرَّرَىٰ وَابْتِمَىٰ وَالْمَكِيدِ عَارِضَهُمْ بِهِ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥٨﴾

هذه قرآنٌ معروفٌ ﴿

روايله مساكين

في مسألة الأثر في إجماع أن قوله (وإذا حضر القسمة) ليس فيه بيان أي قسمة هي ،
فهذا معنى حصل منسجماً فيه "قوله الأول أنه معني "ذكر في" لأنه لأولى أن القسمة
أسوة الرخاء في الهم خطأ من التراث ، وعلمه تعالى أن في الأثر من يرب ومن لا يرب ،
وأن الذين لا يربون إذا حضرو وقت القسمة ، فإن تركوا محرومين بالكتبه ثقل دلت عليهم ،
ولا حرم امرأته تعالى ما يدفع إليهم شيء ، عند القسمة حتى يحصل لأدب الغميل وحسن
العشرة ، ثم مضى قول مبدأ القول "اختلفوا" فمهم من ذلك في ذلك واجب ، ومهم من
ذلك به مطلوب ، أن الضاللون بالوجوب ، قد اختلفوا في مورد حدها أن منهم من
قال "الوفات إن كان كبير وجب عليه أن يرضع لمن حضر القسمة شيئاً من المال مقدراً ما يطلبه
منه به ، وإن كان صغيراً وجب على الولي عطاؤهم من ذلك المال ، ومهم من قال "إن كان
الأثر كبيراً ، وجب عليه الأمانة من ذلك المال ، وإن كان صغيراً أوجب على الولي أن يمدد
إليهم ، ويقول "إني لا أحب هذا لأن إنا هو هؤلاء الضعفاء الذين لا يعتد بهم فيهم من
أخرى وأن يكرهوا فسرحدون حكمكم ، فهذا هو قول "نعم" ، ونائبه "قال الحسن
"سجني" هذا الرضخ يخص نفسه لأبيه ، فإنه لا يأمر إلا عسماً الأصغر والذين رما
أنه ذلك ، فإن لم يولاً معروفاً ، فإن أن يرضع لهم ، رجعوا بأولئك فيكم ، وبأنها
كانوا عند الرضخ يجب فيه الرضخ شيء ، عليل ، ولا تدبر به بالإجماع ، ورضعها ن على صغير
وجوب هذا الحكم تكون هذه الآية مسبوحة قال ابن عباس في رواية عطاء وهذه الآية
مسبوحة باب للوايت ، وهذا هو ، مع هذا السبب والمصلحة وقال في روي به عخره الآية
حكمه غير مسبوحة وهو مذهب أبي موسى الأشعري وإبراهيم الحنفي وأحمد بن محمد بن
عبد الله وأحمد بن محمد بن حنبل ، فهؤلاء كانوا يطلبون من خصم شيئاً من التركة روي أن
عنده من عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أنه مرأته ، أنه دعا عنه حية ، فمك في المال

أحداً إلا أعطته ، وبلا هذه الآية ، مهد كنه تفصيل قول من قال ما به هذا الحكم فيب على سبيل الرجوع ، وهم من قال : إنه ثبت عن سبيل القذب ولا سبب ، لا على سبيل تعرض وتقرع . وهذا القذب أيضاً إما يخص إناك التوراة كبراً ، أما إنا كنوا صغراً فلس إلا القول بمرجح ، وهذا القذب هو الذي عليه هذه الأقسام ، واحصوا ما به لو كان لمؤلفاً من غير أن الله تعالى قدر ذلك الحق كما في ما ذكره الحنفية ، وحيث لم يبين عدداً أنه غير واحد ، لأن ظلك لو كان واحداً تنويعت البواقي عن صفة لشدة حرص المفسرين والمفسرين على تحديده ، ولم كان ذلك لكف عن سبيل التواتر ، وبالم يمكن الأمر كذلك علماً أنه غير واحد

في التوراة الثاني في تفسير الآية : أن المسمى المسمى القومية ، فله حصرها من لا يثبت من الأقرباء ، ويسكن من الله تعالى أن يثبت هم نفساً من ملك القومية ، وهو لم مع ذلك بولاً معروفاً في التوراة ، فيكون ذلك سبباً للوصول إلى جهة في العمل والاستنباط ، والقول الآية أو ، أنه تعطف فكر العرب وهم يتعمد ذكر القومية ، ويمكن أن يكون هذا القول لأن الآية التي تقدمت في القومية

في التوراة الثالث في أن مسمى الآية أن قوله (وادّ حصر المسمى أولوا انهم من) حوا من (أنى القوم) الذي يثبتون وأمر من (اليساوي ويساكن) الذين لا يثبتون

ثم قال : في قوله مع وقالوا لهم لولاً معروفاً في قوله (فادروهم) رجع إلى القوم الذين يثبتون ويؤمنون (وقالوا لهم قولاً معروفاً) راجع إلى اليساوي ويساكن الذين لا يثبتون ، وهذا القول يمكن عن محمد بن جابر .

في المسألة الثانية في أن صاحب الكشف لمصر في قوله (فادروهم مع) عائد إلى ما يركب القوم ، والأقرب ، وقال أبو حنيفة : المصير عائد إلى الميراث فتكون بكتابه على هذا الوجه عائد إلى معنى الصفة ، لا إلى تعطفه . كقوله (ثم استخرجهم من وراء أبيه) الصواع مذكر لا يحكى عنه ثبات ، لكن أو أنه اشتبه معاذب الكثرة بل اسمي لا إلى التعمد ، وعلى تقدير أن المسمى المسمى المقسم ، لأنه لما يكون المسمى من المقسم لا من غير المقسم

في المسألة الثالثة في أن اسم البتامة عن المساكين ، لأن صعبا يتلقى أكثر ، واحتاجهم أشد ، فكان وصح فيصدقاتهم أعضاء وعظم في الأمر

في المسألة الرابعة في أن شبه هو أن المراد بالخلاف معروف لا لا يتبع المعية من ولادي بالمعول أو يكون امر - بالمعول بالبرادة والأعداد من ثم يعمل شيئاً

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضَالَّةً خَلَوْا عَلَيْهِمْ لَلِيْنُتُوا اللَّهَ وَلِيلَعْنَ
قَوْلًا سَدِيدًا ①

قوله تعالى : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضائعاً خالوا عنهم ليئنتوا الله ويلعنوا قولاً سديداً .

وفي الآية مسائل :

① السكدة الأولى : جملة الشرطية وهو قوله : لو تركوا من خلفهم ذرية ضائعاً خالوا عنهم . هي صلة لمؤنة (الذين) والمضى . يخشون الذين من صفتهم أنهم لو تركوا ذرية ضائعاً خالوا عنهم وما الذي يخشون عليه فذكر مصروفه عليه . ومذكور وجوه التفسير فيه .

② مسألة الثانية : لا شك أن قوله : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضائعاً خالوا عنهم) بربح الاحتمال لعدمية الضمالة . والتفسيرين فيه وجوه - الأول : أن هذا خطاب مع الذين يظنون عدم المرضي فيكونون أن ذريتهم لا يفترون عنك من الله شيئاً . فأوصى مالك لعلان وفلان ، ولا يزالون يأمرهم بالوصية إلى الأجانب إلى أن لا يفتن من حاله للورثة شيء صلاً ، فقبل لهم . كما أنكم سكرهون يد ، أولانكم الصنف والفرع من غير مال ، فاحسوا له ولا تحسروا للمرضي على أن يحرم أولاده الضممة من ماله . وحاصل الكلام أنه لا مرضي مثل هذا الفعل لعلك ، فلا مرضه لأهلك المسلم . عن أنس قال . قال النبي ﷺ لا يؤمن لعيد حتى يحب أخاه ما يحب نفسه .

③ القول الثاني : قال حبيب بن أبي ثابت سألت مفسراً عن هذه الآية فقال هو الرجل الذي يحضره الموت ويريد الوصية للأجانب ، فيقول له من كان عبدي . أم الله وأمسك على ذلك مالك . مع أن ذلك الأسناد يجب أن يوصي له ، ففي القول الأول الآية محمولة على من يخاف من عسر الترغيب في الوصية . وفي القول الثاني محمولة على من يخاف من العسر من التضييق من الوصية ، والأول أولى ، لأن قوله (لو تركوا من خلفهم ذرية ضائعاً) أنشأ بالوجه الأول وأقرب إليه .

④ القول الثالث : يمكن أن تكون الآية خطاباً لمن قرب أحبه ، ويكون المقصود فيه من تكرار الوصية لئلا تبطل ورثته فباعتين جاعس بعد موته . ثم إن كانت هذه الآية إنما مرلت قبل تقدير الوصية بالثالث ، كان المراد منها أن لا يجعل التركة مستغرقة بالوصية ، وإن كثرت

سُجْرًا ①

سُجْرًا

إعلم أنه تعالى أكد الوعيد في آكل مال اليتيم ظلماً ، وقد ذكر الوعيد في هذه الآيات مرة بعد أخرى على من يفعل ذلك ، كقوله (ولا تبدلوا خبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً) (وليحش الذين لو تركوا من حطبهم قربة صالحاً) ثم ذكر بعدها هذه الآية مفردة في وعيد من يأكل أموالهم ، وذلك كله رحمة من الله تعالى باليتامى لأهم مكاناً صحتهم وعجزهم مستحقوا من الله مزيد العناية والكرامة ، وما أشد دلالة هذا الوعيد على سوء رحمة وكثرة عهده وفضله ، لأن اليتيم لما لم يملك في التصرف إلا العناية القصوى بلطف عناية الله بهم إلى العناية القصوى وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ دللت هذه الآية على أن مال اليتيم قد يؤكل غير ظلم ، وإلا لم يكن لهذا التخصيص فائدة ، وظلت ما ذكرناه فيما تقدم أن يكون المدح أن يأكل من ماله بمنعوق

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله (إنما يأكلون في بطونهم ناراً) فيه قولان : الأول أن يجري ذلك على ظلمه قال السدي . إذا كل الرجل مال اليتيم ظلماً بيعت يوم الظلمه وطب العسر يخرج من فيه وسلمحه وأديه وعييه ، يعرف كل من رآه أنه أكل مال اليتيم ، وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : ليلة أسرى بي رأيت قوماً لهم شعث وكثايف الأبل وقد وكل بهم من يأخذ بمنافعهم ثم يحمل في أموالهم صخرة من النار يخرج من أسافلهم قنابل ياحيرين من هؤلاء فقال هؤلاء : ادعوا يأكلون أموال اليتامى ظلماً

﴿ القول الثاني ﴾ أن ذلك توسع ، والمراد : أن كل مال اليتيم جازم يجري أكل النار من حيث أنه يعصى إليه ويستنزفه ، وقد يطلق اسم أحد المخلاصين على الآخر ، كقوله تعالى (وجزء سبعة سبعة سبعة) قال الحامدي وهذا أولى من الأول لأن قوله (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) إنما يأكلون في بطونهم ناراً (الإشارة فيه إلى كل واحد ، فكان همه على التوسع الذي ذكرناه أولى .

﴿ مسألة الثالثة ﴾ لعل أن يقول : الأكل لا يكون إلا في البطن فما دلت قوله (إن يأكلون في بطونهم ناراً)

وجوبه أنه كفوفه (بمؤسرين بأموالهم ما ليس في قلوبهم) وقصور لا يكون إلا
بأنهم . وقال (ولكن بمعنى طيبون التي في الصدور) والفساد لا يكون إلا في الصدر . وقال
(ولا حائل حطير بجانبي) والطيران لا يكون إلا بالصلاح . واستعرض من كل ذلك التأكيد
والثبوت .

في أسئلة تالية في أنه تعالى وإن ذكر الأكل وإن المراد من كل أنواع الأكل . وإن
محرر يسلم لا يفتد . لا يكون إتيان مال بالاكل أو بطريق آخر . (في ذكر الأكل وإرادته
في النصيبات بسعة بوجه . في عدة مال ليس في ذلك لوجوب حر المالكة أي
بكل حرمها ويسرى لها بالخرج الكلام على عاقبتهم . وثبتها به خبر القادة فيها
أموالها في وجوه مراداة غير كاتبة وشراً . أنه بدل أنه أكل ماله . وثبتها في الأكل
هو العطف بها يسمى من التصريحات .

في أسئلة تالية في ذلك بتعبيره الآية والله على وعيد كل من فعل هذا المعصية ،
سواء كان مسلماً أو كافراً . لأن قوله تعالى (يا الذين ياكلون أموالهم بين أيديهم) عام
يدخل فيه الكافر فيه يدل على النهي بالوعيد وحده (وسيدون صغيراً) بوجوب النهي على
أسماء ما هو عن غير يومه يصدر هذا خبر لا خلاف . وأجوب عنه قد ذكره مستفيض في
سورة المائدة . ثم يقول له لا يجوز . يكون هذا به عهد شخصاً بالكل هو ماله تعالى
(والكافر رد هو الطاهر) ثم قال العزلة ولا يجوز أن يدعى تحت هذا الوعيد كل
اليسير من ماله لأن الوعيد مشروط بأن لا يكون معه يومه ولا طاعة أعظم من نيل المعصية ،
وبما كان كذلك ، فلا بد من طاعة عن به من أهل الوعيد من تكون معصيته كبيرة ولا يكون معها
يومه ، فلا حرم وجب . بطلب قلوب ما يكون كثيراً من أكل ماله ، فقال أبو علي عباقي حرمه
حصة ذراهم لأنه هو الصداق الذي وقع الوعيد عنه في آية الكفر ومع ذلك ، قد حله ما ذكره
انفصلي . بهال له . تحت قد خالف ظاهر هذا المعنى من وجهين أحدهما . ملك ردت فيه
شرط عدم اليوم والثاني . ملك ردت فيه عدم كونه صغيراً . وقد حله ذلك فلم لا يجوز له أن
يريد به شرط عدم المعصية . ففي ما في الباب . بهال ما وجدنا دليلاً يدل على حصول المعصية ،
لكل عجب عنه من وجهين . أحدهما . أما لا سلم عدم دلائل صغر . بل هي كثيرة على ما
وردنا في سورة المائدة والثاني . هب لكم ما وجدتموها لكم عدم وجوده لا بعد إعطائكم
بعدم الوجود . بل على الإحتيال . فثبتنا مخرج النصيب به . لا به من إلقاء المعصية والحرم والله
علم

في أسئلة تالية في أن نفس ذكر وعيد ما في الركعة بالكمي . (بوجوب بحسب عهدها في

يُوحِىْكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ مِثْلُ نَسَاكِ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ
فَإِنْ تُلَاقَا مَآ تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ رَجُلًا فَلَهَا النِّصْفُ

بارحهم للذكور، جلعهم وحوهم وهورهم (وذكر وعبد أكن مال نسيم بملساء الطل
من اسار ، وذا شئت بعد الوعيد أشد ، والسب فيه أن في باب الزكاة الفقرة غير مذكورة ،
من ، بحراب ، بن يجب على الثالث أن يملكه حراً من ماله ، و ههنا اليمين مائة مائة مائة
تكون منه من اليمين أقبح ، فكان الوعيد أشد ، ولأن العبد قد يكون كسراً بعد ، على
(كسار ، أما اليمين فإنه لصحة وضعه هاهنا فكان الوعيد في الزكاة ماله سد

ثم قال تعالى ﴿ وَيَصِلُونَ صَغِيرًا ﴾ وفيه مسائل

﴿ مسألة الأولى ﴾ مر ، من عامر وهو بكر عن عاصم (وَيَصِلُونَ) تضم آية ، أي
بذخيرة البر عن ماله بسم فاعله ، وضافوا فتح الآية قال أبو زيد يقال : صلى الرجل البر
بصلاها من وصلا ، وهو صالي البر ، وقوم يصلون وصلاً ، قال نعم (إلا من هو صيل
الحميم) وقال (أولى بـ صبي) وقال (جهنم يصلونها قال المراء) نقل اسم المرفوع
وهو الصلاء ، إذ كثرت مذات ، وإذ صحت فصرف ، ومن صم آية فهو من مرفوع الصلاء
الله حر لبار الصلاء قال (يسون بصلية باراً) وقال نعم (يـ صبي بغير) قال صاحب
التكملة قرى ، (يـ صون ، تضم آية) وتخصيص اللام وتثنيدها

﴿ مسألة الثانية ﴾ السجدة هو البر إيضاً ، يقان ، سمرت البر اسمها سمرت
مسجورة وصحبر ، والبر بحدول عن مسجورة فما عدل كب حبيب عن خصمه ، وإذ قال
(سمرت) لأن أمراً من البراب سمحه لا يعرف عامة شدته إلا الله تعالى

﴿ مسألة الثالثة ﴾ روى أنه لما نزلت هذه الآية نقل ذلك على الناس فاحترقوا من
عذابه أي من الكعبة ، فصف الأمر على التمسى برل مرفوع صلي (وإن تحالطهم
وحوانكم) ومن الجهال من نقل ههنا هذه الآية مسوغة بكت ، وهو بعيد لأن هذه الآية
في اسم من الظنم وهذا لا يصح مسوغة ، بل المقصود أن حالطة أموال الناس إن كان على
سبيل الظنم فهو من ، عظم أسوأ الإثم كذا في هذه الآية ، وإن كان على سبيل الحرية
والإحسان فهو من عظم براب البر ، كذا في قوله (وإن تحالطهم وحوانكم) والله أعلم

قوله تعالى ﴿ يُوْحِىْكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين
لهن مثل ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ﴿

لكم في ما ألقى إليكم ، وما غلب أوليائكم فيه ، من كتب يثبت هذا التيميم ما بالآية ، ومن يمكن فلداً إلا ما به هذه الأحكام ميراث ، فالثاني به بعض آيات حكم الميراث بالأجرال في قوله (ولرجل عصب ما يركب الوالدان والأقربون) تذكر عصب ذلك الجميل ، هذا المتصل فقال (يوصيكم الله في أولادكم)

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قال الفقهاء قوله (يوصيكم الله) أولادكم أي يقولون منكم هؤلاء يوصيكم بل إهداء حقوق أولادكم بعد موتكم ، وهذا الإهداء هو الاتصال فقال رضي رضي إذا وصل ، وهو يومئذ إذا وصل فلا ميل أرساني معناه توصي لي على ما أحسنه ، وكذلك رضي وهو على أسلمه قال الزجاج معناه قوله ههنا (يوصيكم) أي يوصي بغيركم ، لأن الوصية من الله فيجب والتبليغ عليه قوله (ولا تاتوا العرس التي حرم الله إلا ما حق دينكم وصالحكم به) ولا تنفذ في كون ذلك واجباً عبثاً

قال قيل : به لا يمان في اللغة أو صلب لكذا فكيف قال ههنا (يوصيكم الله) أولادكم لتذكر مثل حظ الأنثيين)

قال ما كانت الوصية قولاً ، لا حراً ذكر بعد موته يوصيكم الله خبر مستفاد وقال (الذكر مثل حظ الأنثيين) ونظيره قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا) أي قال به هذه مغفرة لأن الوعد موعود

﴿ المسألة الخامسة ﴾ اعلم أنه تعالى بما يذكر ميراث الأولاد وإنما جعل ذلك لأن ميراث الإنسان بولده أشد للعنف ، ولذلك قال عليه الصلوة والسلام وطمع بصعة دمي ههنا لتسبب قدم الله ذكر ميراثهم

واعلم أن الأولاد حال تمرد ، وحال جناع مع الوالدين ، وحال لا يعرفون الله ، وحدث لأن الميت قد أن يخطب الذكر والإناث معاً ، وإنما أن يخطب الإناث فقط ، ولما ذكره الله

﴿ اتعمم الأول ﴾ ما يرد خلاف التكرار والإيثار معاً ، وقد بين الله حكمه فيه بقرينة (للذكر مثل حظ الأنثيين)

واعلم أن هذا بعد استكمال حدها إذا ساق الميت ذكرًا واحدًا وأنثى واحدًا فلهذا ذكر سهمها ولأنثى سهم ، وما فيها من قدر الثورث مما هو من أنثى واحدة من الإناث كان لكل ذكر سهمان ، ولكل أنثى سهم ، وذلكها إذا حصل مع الأولاد مع أمهم وأبهم

الوارثين كالأبوين والزوجين وهم يأخذون مالههم ، وكان الباقي يهدى تملك السهام بين الأولاد
لذكر مثل حظ الأنثيين ثبت أن قوله (للذكر مثل حظ الأنثيين) بعد هذه الأحكام الكثيرة .

في القسم الثاني : ما إذا مات وحلف الأيما فقط . من تعالى أنيس إن كان فوق
النسب ، ظهر الثبوت ، وإن كثر وحدها نصف ، إلا أنه تعالى لم يبين حكم البنتين
بالتقوى المبرج ، وأخفق فيه ، فمن ابن عباس أنه قال : الثلثان فرض الثلث من البينات
مصادفة ، وأما فرض النسي فهو النصف ، واحتج عليه بأنه تعالى قال (فإن كن ساء عرق
النسب فلهن ثلث ما ترك) وكلمته وإن ، في القلة للإشتراط . وبذلك يدل على أن أحد الثلثين
مسروط مكوون ثلاثاً مصادفة ، وذلك مع حصول الثلثين بنسبي

وأجواب من وجوه الأول : أن هذا الكلام لازم على ابن عباس ، لأنه تعالى فلا
(وإن كانت واحدة فلها النصف) فجعل حصول النصف مشروطاً بكونها واحدة ، وذلك يعني
حصول نصف نصيبا للنسب ، ثبت أن هذا الكلام إن صح فهو يطل قوله . الثاني : أن
لا نسيم أن كلمة وإن ، تدل على انتهاء الحكم عند انتهاء الرصف ، ويدل عليه أنه لو كان
لأمر بذلك لزم التخصيص بين عاتبي الأنسب ، لأن الإجماع على أن نصيب النسب إنما
النصف ، ولما الثلثان ، ويتصور أن يكون كلمة وإن ، للإشتراط وجب القول بكلاهما ،
ثبت أن القول بكلمة الإشتراط يدفع إلى الباطل فكذلك ماعداً ، ولأنه تعالى قال (فإن لم
تجدوا كتاباً فريضة) وقال ، لا جناح عليكم أن تنصروا من الصلاة إن حسم ، ولا
يمكن أن يهدى معنى الإشتراط في هذه الآيات .

في الوجه الثالث : في الأجواب : هو أن الآية تقدمت بما يؤخرها ، والنقدية من كس مياء
استثنى لها موقعها فلهما الثلثان ، وهذا هو جواب عن حجة ابن عباس ، وإن سائر الأمة قد
أجمروا على أن فرض النسب للثلثان ، قالوا : وإشاعوا ذلك بوجوه الأول : قال أبو مسلم
الاصمغاني : عرض من قوله تعالى (للذكر مثل حظ الأنثيين) وذلك لأن من مات وحلف أب
وساً بهما يجب . يكون نصيب الأم الثلثين بقوله تعالى (للذكر مثل حظ الأنثيين) فإذا كان
نصيب الذكر مثل نصيب الأنثيين ، نصيب الذكر منها هو الثلثان ، وجب لا محالة أن يكون
نصيب الاستثنى الثلثين ، الثاني : قال أبو بكر القراري : إن مات وحلف أباً وساً بهما
نصيب البنت ثلث ما ترك قوله تعالى (للذكر مثل حظ الأنثيين) فإذا كان نصيب البنت مع
الولد للذكر هو الثلث ، فمن يكون نصيبها مع ولد آخر شيء هو ثلث كان أولى ، لأن
الذكر أقوى من الأنثى . ثالث : أن قوله تعالى (للذكر مثل حظ الأنثيين) بعد أن حظ
الأنثيين أريد من حظ الأنثى الواحد ، وإلا لزم أن يكون حظ الذكر مثل حظ الأنثى الواحد

وذلك غير خلاف النص ، وإن كانت ن حذ الأنثيين يريد من حظ الواحد مفعول وجب أن يكون ذلك هو الظاهر ، لأنه لا مائل للمعرق ، وإرباع أن ذكرنا في سبب ربوب هذه الآية أنه عليه الصلاة والسلام أعطى بنسب سبعة من الربيع الثنتين ، وذلك يدل على ما قلناه الخامس ، أنه تعالى ذكر في هذه الآية حكم الواحدية من الأبيات وحكم الثلاث في عونها ، ولم يذكر حكم الثنتين ، وقاب في شرح ميراث الأعوات (إن ميراث هاتين ليس له ولد وله أخت ظلها مصححاً برك ، فإن كانت الثنتين فبهما الثلثان كما ترك) فهما ذكر ميراث لأحب الزوجين والآخرين ولم يذكر ميراث الأخوات ، لكن في كل واحدة من هاتين الأبيات محتمل من وجه ومبني من وجه ، فمحمول لما كان مصيب الأختين الثلثان كانت البستان أولى بذلك ، لأنها أقرب إلى الميت من الأخوين ، ولما كان مصيب البستان الكثيرة لا يرداد عن الثلثين وجب ن لا يرداد مصيب الأخوات الكثيرة على ذلك ، لأن البستان كذب أشد اتصالاً بالميت أشع جعل الأصعب رائد على الأقوى ، وهذا مجموع الوجوه المذكورة في هذا الباب ، فالوجوه الثلاثة الأولى مستنبطة من الآية ، والرابع مأخوذ من السنة ، والخامس من القياس العلمي

(أما قوله الثالث) وهو إذا ماتت وحيداً الأولاد المذكور بعض مفعول ما الأسر الواحد فإنه إن انفرد أحد كل المال ، وبقية من وجوه الأول من دلالة قوله تعالى (بلذكر مثل حظ الأنثيين) فإن هذا يدل على أن حبيب الذكر مثل مصيب الأنثيين

ثم قل تعالى في البناات (وإن كانت واحدة فلها النصف) فزعم من مجموع هاتين الأبيات ن مصيب الأبيات لفرد جميع المال ، الثاني : أنما يصيب ذلك من السنة وهي قوله عليه الصلاة والسلام ما أبنت لهنه فلا ولي عهده فكنه ، ولا نوع من الأبيات عهده ذكر ، وإن كان الأبيات أحد لكل ما بقى بعد السهام وجب فيها بذم يكن سهم أن يأخذ الكل الثالث : من الربيع انحصرت إلى ميت هو الأبيات ، وبسبب به بالأجمع قدر معين من الميراث ، فبذم لم يكن معه صاحب ميراث لم يكن له أن يأخذ ميراً أولى منه بأن يأخذ الميراث ، فوجب أن يأخذ الكل

من قبل حظ الأنثيين هو الثلثان فطوره (بلذكر مثل حظ الأنثيين) يقتضي أن يكون حظ الذكر مطبوعاً هو الثلث ، ولذلك يعني أن يأخذ كل المال

قلنا : المراد منه حال الاجتماع لا حال الانفراء ، يريدن عليه وجهها أحدهما أن قوله (بهمبكم الله في أولادكم) بمعنى حصول الأولاد ، وقوله (بلذكر مثل حظ الأنثيين) يقتضي حصول الذكر والأبى هاتين ، والثاني : أنه تعالى ذكر عنييه حال الانفراء ، هذا كله إدمات وحطفاً واحداً فقط ، أما إدمات وخلفاً فإنه كادوا مشاركتين في حبه الاستحقاق ولا

رجعوا ، وحسب قسمه المال بينهم بالسوية والله أعلم . يفي في الآية من الألف

﴿ السؤال الأول ﴾ : لا شك أن المرأة أعز من الرجل لوجوه . أما أولاً فللمجوها عن الخروج والبرور ، فإن زوجها وأقاربها يمتحنونها من ذلك . وأما ثانياً : فلنقصان عندها وكثرة احتدادها وقتر لرحا . وأما ثالثاً : فلأنها متى خاطب الرجل صارت منهكة ، وإذا ثبت أن مجوها أكمل رجس من أن يكون نصيبها من الدارث كثر ، فمن لم يكن أكثر فلا أقل من السواء ، فما الحكمة في ما تعالى جعل نصيبها نصف نصيب الرجل

والجواب عنه من وجوه : الأول : أن حرج المرأة أقل ، لأن زوجها يصنع عليها ، ويخرج الرجل أكثر لأنه هو الممن على زوجته ، ومن كان يحوجه أكثر فهو إلى المال أحرج . الثاني : أن الرجل أكمل حالاً من المرأة في الخفة وفي العقل وفي المتعصب الدينية ، مثل صلاحية القضاء والإمامة ، وأيضاً شهادة المرأة نصف شهادة للرجل ، ومن كان كذلك يجب أن يكون الإيعام عليه أريد . الثالث : أن المرأة قليلة العقل كثيرة الشهوة ، فإذا انصاف إليها المثل الكثير عظم الفساد ذلك الشاهر

في الفراخ والشباب والجد . فائدة للمرأة أي مسددة

وقال تعالى (إن الإيمان ليعظمي ' وأه استعنى) وحال الرجل بحالها قلت . والرابع : أن الرجل لكباب عمله بصرف المال إلى ما يصبه الله الخليل في الدنيا والشباب الحويل في الآخرة ، محبوبه الرغبات ، وبعادته اللهيوم والنفقة على الأيتام والأرامل . وإذا صدر الرجل على ذلك لأنه يحتفظ الناس كثيراً ، والمرأة تفل محاطتها مع الناس فلا تقدر على ذلك . الخامس : روى أن جعفر الصادق سئل عن هذه المسألة فقال : إن حواء آتت حبه من الحنطة وأكلتها ، وأخذت حقة أخرى وعبثتها ، ثم أخذت حبه أخرى ودفعته إلى آدم ، فلما جعلت نصيب نفسها نصف نصيب الرجل قلب الله الأمر عليها ، فجعل نصيب المرأة نصف نصيب الرجل

﴿ السؤال الثاني ﴾ : لم لم يفل . ثلاثين مثل حظ الذكر . وللأنثى مثلاً نصف حظ الذكر ؟

والجواب من وجوه : الأول : ما كان الذكر أفضل من الأنثى سمى ذكر . من ذكر الأنثى ، كما جعل نصيبه نصف نصيب الأنثى الثاني : أن قوله (للذكر مثل حظ الأنثيين) يدل على فضل الذكر بتطابقه وعن نصي الأنثى ملائزهم ، ولو قال كما ذكرتم لذل ذلك على نقص

الأنثى بالنطفة ويضرب الذكر بالانترام ، فرجح الطريق الأول تبييناً على أن السمي في شهير
العصائل يجب أن يكون راجعاً عن السمي في شهير المردليل ، ولهذا قال : (إن أحسنتم
أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم علي) فذكر الإحسان مرتين والاسائة مرة واحدة . الثالث .
أهم كانوا يورثون الذكر دور الإناث وهو النسب لورد هذه الآية ، فقول كمي يذكر أن
جعل نصيب صمغ الأنثى ، فلا يسمي له . ويطلع في جنس الأنثى غرومه عن الميراث
بالكلمة والله أعلم

في مسألة السادسة : لا شك أن اسم الولد واقع على ولد الصلب عن جيل حقيقة ،
ولا شك أنه متعمد في ولد الابن قال تعالى (يا أي ادم) وقال لقين كانوا في زمان أثرى
عليه الصلاة والسلام (يا بني إسرائيل) إلا أن البحث في أن لفظ الولد يقع على ولد الابن
بجواز أو حقيفة

واللنا أنه مجاز مقرر ثبت في أصول الفقه أو المقطع الوحيد لا يجوز أن يستعمل
دفعه واحد في حقيفة وفي مجازه معاً ، فيجوز يمنع أن يراد الله بمولاه (يوحىكم الله في
أولادكم) ولد الصلب وولد الابن معاً

ولعمري أن الطريق في دفع هذا الاشكال أن يقال : إنا لا نستطيع حكم ولد الابن من
هذه الآية بل من السنة ومن تفهيم ، وأما إن أردنا أن نستعمله من هذه الآية فنقول : الولد
ولد الابن ما صدر مراراً من هذه الآية معاً ، وذلك لأن أولاد الابن لا يستحقون اثبات
إلا في إحدى حالتين : إما عند عدم ولد الصلب رأساً ، وإما عند ما لا يأخذ ولد الصلب كل
ميراث ، فيجوز يقتسمون الباقي ، وأما أن يصحق ولد الابن مع الصلب على وجه الشركة
بيهم كما يستحقه أولاد الصلب معهم مع بعض وليس الأمر كذلك ، وعلى هذا لا يلزم من
دلالة هذه الآية على الولد على الابن أن يكون قد أريد باللفظ الواحد وبمخرجه معاً ، لأنه خبر
أريد به ولد الصلب ما أريد به ولد الابن ، وخبر أريد به ولد الابن ما أريد به ولد الصلب ،
والحصل أن هذه الآية كاره تكون خطاب مع ولد الصلب و أخرى مع ولد الابن ، وفي كل
واحدة من هاتين الحالتين يكون المراد به شيئاً واحداً ، أما إذا قلنا : إن مخرج اسم الولد على
ولد الصلب وعلى ولد الابن يكون حقيقة ، فإن حملنا اللفظ مشتركاً بينهما عاد الإشكال ، لأنه
ثبت أنه لا يجوز استعمال اللفظ مشتركاً لانه معني معاً ، بين الواحد في يجعله موافقاً فيها
كالحوايا بالنسبة إلى الإنسان والعنصر ، والذي يرد على صحة ذلك قوله تعالى (وحلائل
استحكم الدين من أهليكم) وأجمعوا به يدل على أنه ليس لصلب وأولاد الابن ، فمعنا أن
لفظ الابن موافقاً بالنسبة إلى ولد الصلب وولد الابن ، وعلى هذا التصدير يراد لانتقال

واعلم : هذا تحت الذي ذكره في الآية هل يتناول اولاد الانثى ؟ هل في الآية
عطف الاب والام هل يتناول الاحاديث والمبادئ ؟ ولا شك : ذلك واقع بذليل قوله تعالى (بعد
ذلك) والله بانك يرفعهم ويهبهم (وسحق) ولا يظهر أنه ليس عن سبيل الحقيقة ، بل
الصحة انتموه على أنه ليس لحكمه المذكور في القرآن ، ولو كان اسم الاب يتناول احد
على سبيل الحقيقة لما صح ذلك والله اعلم

في المسألة اسبقه : اعلم ان عموم قوله تعالى : يوحىكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثى (رعموا) مخصص في صدد أربعة : أحدها : ان امر وانثى لا يتوارث
وتدبها : المثال على سبيل لعدم لا يرث . وثالثها : لا يتوارث اهل بيوت واحد . وهذا خبر
تلقاه الأئمة بالقبول وبلغ حد استعصار ، ويشترع عليه فروع

في نسخ الاب : اتفقوا على ان الكافر لا يرث من مسلم . ان القسم قبل يرث من
الكافر ؟ ذهب الاكثرون الى أنه انما لا يرث ، وذلك بحصص . به يرب فان شئني فخصي
محاوية ذلك ، وكتب به . ورواه ، فادرس قلب ربه ان شريح المصفي ومروءة ، وكذا شرح
قصر ذلك فخصي معه لثروته ، فلما أمره ربه بالقسمة كان يخصي به ويغوي هكذا يصح من
المؤمن

حجة الأوجب عموم قوله عليه السلام : لا يتوارث اهل ملتين : وحجة القوم الثاني ما
روي أن معاذ كان يفتي بذكره انه ان يهودياً مات وترك أحماً مسلماً فقال : سبب اسمي شدة
يقرب : الإسلام يرب ولا يخص : ثم كثر ذلك حتى لكانوا ان قاضي دولة يوحىكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثى (يخصي يورث الكافر من مسلم ، والمسلم من كافر ، الا
انما حصصه بماله عمية الصلاة والسلام : لا يتوارث اهل ملتين : لأن حد الحار احص من
نصف الآية ، والحصص مقدم على العموم هكذا مهنا دولة : الإسلام يرب ولا يخص : اخص من
قوله : لا يتوارث اهل ملتين ، فوجب تعديده عليه ، بل هذا بتخصيص أو ، لأن ظاهره حد
الملتين هكذا معهم الآية ، وخير الأول ليس كذلك ، وأخصي ما عين في قوله : ان يهود
في الإسلام يرب ولا يخص : ليس بصافي وطاعة اميرت فوجب منه على سائر الاحوال

في الفقرة الثانية : في القسم إذا لم يسم ملك أو من ، فالل اللفظ انكس في زمان الرد
اجمعوا على أنه لا يرث ، بل يكون لبيت المال ، ما مال الذي كتب حال كونه مسلماً فانه
يولان حال استقامي لا يرث بل يكون لبيت المال . وفي موحدهم : يرب ويرث من
المسلمين ، حجة الشافعي : انما حصصا على ترجيح قوله عليه السلام : لا يتوارث اهل ملتين

على عموم (قوله المذكور مثل حفظ الآية) ويرتد ورثته من مسلمين أهل عتق، هو حب أن لا يحصل الثور

وان ميل لا يجوز أن يملك ابن المرتد والملك في أسر الإسلام والنظر في الولد ، وعلى هذا التصدير بالنسبة إلى وراثته عن المسلم لا عن الكافر

كما لا يورث المسلم من المرتد لكان إما أن يرثه حال حياته الميراث أو بعد مماته ، ولأنه لا يورث له أن يتصرف في ملك الأموال لقوله تعالى (إلا على أرواحهم أو ما ملكهم بيانتهم) وهو لا جناح بأهل ، وثاني بطلان المرتد عند مماته كغيره فيصير إلى حصول الثور من أهل عتق ، وهو ثلاث الخسر ولا يبقى هنا إلا أن يقال ، إنه يرثه بعد موته مسنداً إلى ثمر جزء من حربه إسلامه ، إلا أن القول بالاستناد باطل ، لأنه لا م يكره الملك حصلاً حال حياته الميراث ، ثم حصل بعد موته على وجه صدر حصلاً في من حياته لأنه إقناع بالتصرف في الرمان الخاص ، وذلك باطل في مصادرة العقوب ، وإن صدر الاستناد بالثبوت عند الكلام إلى أن الثور وراثته من المرتد حال حياته المرتد وقد بطلناه والله أعلم

في الموضع الرابع من تخصيصات هذه الآية هو مذهب أكثر المحققين أن لأهل عتقهم سلام لا يورثون ، وأنشأه جعفر بن محمد ، وأن أن عاتمة عليها السلام ، طلبت الميراث وصحبه من ، حتى جازوا بقوله عليه الصلاة والسلام ومن منعت الأبناء لا يورث ما تركناه مرفقة ، عند هذا أصبحت ناطقة عليها السلام بعموم قوله (لذكركم مثل حفظ الآية) وكأنها أشارت إلى أنه عموم القرآن لا يجوز تخصيصه بحبر الواحد ، ثم إنه لم يشبهه قالوا بتصدير أن يجوز تخصيص عموم القرآن بحبر الواحد إلا أنه غير جائز هنا ، ويأتي من ثلاثة دواعي ، أحدها أنه على خلافه قوله تعالى حكايته عن ذكره عليه السلام (يرثي ويرث من آل يعقوب) وقوله تعالى (وورث سليمان داود) قالوا ولا يمكن حمل ذلك على ورثته المعلم والدي لا في ذلك لا يكون (رافعة في الحقيقة) بل يكون كسباً حديداً مبتدأ ، إن الميراث لا يتحقق إلا في المال على سبيل الخصمة ، وثانيها أن يحتاج إلى معرفة هذه المسألة كان لا ماطة وعلى ، ليس هو هؤلاء كانوا من كثر زهاد وأهمل الدين ، وأما ما ذكرناه من كان محتاجاً إلى معرفة هذه المسألة ، لأنه ما كان من خطر ناله إنه يرث من الرسول عليه الصلاة والسلام فكيف يليق بالرسول عليه الصلاة والسلام أن يبيع هذه المسألة من لا حاجة به إليها ولا يبيعها إلى من لا إلى معرفتها سد الحاجة ، وثالثها أن حصل أن قوله ما تركناه حديده ، حله بقوله لا يورث ، والتصدير أن النبي الذي تركناه صدقة ، وذلك الشيء لا يورث

في هذا الشأن

هذا بل متى ذهب لأهلل - الأنبياء وأمرهم في اتصال مسي: فيمعدنهم
مخرج ديت من ملكهم ولا يرثه وارث عنهم ، وهذا النفس ممنوعون حتى عنهم

والعلماء ان طائفة منهم، كالإمام حسين يقول اني بكر بعد هذه الحاضرة، والعتبة
الاحمر على مصححه واجيب له اني بكر مسقط هذا التسلل والله اعلم

في السنة السبعة (٦) من المسائل يحلله بهذه الآية في قوله (تذكر من هذا الكتاب) (١)

۱- مدله تملی : (۱) کربا کر سہ ، قوۃ تفسیر فہم ثلثہ عاثرہ ، (۲) لمعیہ یث ثاثرہ سبب ۱۰
 ابوہدایت سہ ، (۳) لہذا لمعیہ سہ ، (۴) اولیہ ۱۰ قوۃ تفسیر : (۱) مجرور ۱۰ یکرور خراشاہ لکناہ ،
 و ۱۰ یکرور حصہ دولہ سہ ، (۲) سہ ، (۳) رائدات علی النجی وھد سہ ۱۰

۵۔ سوال: اگر قوت (مذکورہ بالا حصہ) انہیں (کلام مذکور) لیکن خط الذکر سے
الامداد، لائسنس، سیر، تکبیر، یا ایف بی سی، کی صورت میں، ہو تو خط
الامداد

و جواب من وجه دیگر است . باینکه هر چه (لندکر مثالی بعد از این) در علی بن
 محمد الانشیری هر انشی ، در ذکر تالی عی حکم الانبی قبل بعد ، خود کتب سابق
 شده . درین کتاب ترک ؛ علی مسمی ؛ این کتب حکم و نامهای ما پس از انشیری
 انشیری و بعد از انشیری ؛ لیکن حکم حکم انشیری در نامهای ؛ فسمی از این
 المعظم و نامهای ؛ انشی ؛ که قد عدم ذکر الانشیری ، فسمی هذا المعظم و فسمی هذا
 المعظم

﴿ السورة الثانية ﴾ من يضحك يصحبه المصير في الحشر و كانت مبهجين ويكفر من الله و أولاده نعيم أهلها عذاب و في رواية

اجواب : ذکر صاحب الکتاب اہل بیت علیہ السلام

﴿ تَحْزَنُ الْمَرْءُ ﴾ : تَسَاءَلَ : حَمَلَ ، وَاعْلَى : أَجْمَعَ ثَلَاثَةً . فَالْمَرْءُ يَحْزَنُ بِمَا يَكُونُ مِنْهُ
شَيْئًا فِيمَا يَحْزَنُهُ فِي التَّحْزِينِ بِمَقْوَمِهِ قَوْلُكَ : ٥

قوله تعالى : ولا يؤبره لكل واحد منها السمس ، الآية مودة فقه ١١٩

قوله يؤبره لكل واحد منها السمس من ترك إن كان له ولد

المعرب من يقول أقل الجمع اثنين هذه الآية حجة . ومن يقول هو ثلاثة قد هذا بالكيد ، كما لا قوة (إنما يكون في يومهم يوماً) وقوله (لا تتحدوا) ليس اثنين إنما هو إله واحد)

أما قوله تعالى : (وإن كانت واحدة منها السمس) فتكون قرأ دفع (واحدة) بالرفع ، والمفعول بالنصب ، أما الرفع فعل كان التامة ، ولا جمل النصب لأن التي قبلها ما خبر منصوب وهو مودة (وإن كن سماء) والتفسير : وإن كان المتركب أو الملوشت سماء هكذا . هذه . التفسير وإن كانت (سروكة واحدة ، وقرأ ريد من على النصب ، بضم المود .

قوله تعالى : ولا يؤبره لكل واحد منها السمس مما ترك إن كان له ولد

اعلم انه تعالى لما ذكر كيفية ميراث الأولاد ذكر بعده ميراث الأسوس . وفي الآية مسائل

في المسألة الأولى : قرأ السمس ويعيم من أبي مير (السمس) بالنصب وكذلك الرفع و (النسي) .

في المسألة الثانية : يعلم أن للأبوين ثلاثة أحوال

في لحاقه الأولى : أن يحصل معها ولد وهو المراد من هذه الآية ، وعليه أنه لا يراد أن اسم الولد يقع على الذكر والأنثى ، هذه لحاقه يمكن وقوعها عن ثلاثة أوجه أحدها أن يحصل مع الأبوين ولد ذكر واحد ، أو أكثر من واحد ، فهما الأبوان لكل واحد منهما السمس وثانيها أن يحصل مع الأبوين بنت أو أكثر ، وهما الحكم بذكرها أيضاً وثالثها . أن يحصل مع الأبوين بنت واحدة فهما للبنت النصف ، وتمام السمس وسلب السمس بحكم هذه الآية والسمس لباقي أيضاً لأن الحكم بالنصب ، وهذه سوالات

في السؤال الأول : لا شك أن حو الوالدين على الإنسان أعظم من حق ولده عليه ، وقد بلغ حق الوالدين إلى أن قرن الله طاعته بطاعتهما فقال (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً) راد كذلك في السمس أي أنه تعالى جعل نصيب الأولاد أكثر ونصيب الوالدين أقل ؟

والجواب عن هذا أن فيه الحس والحكمة ، وذلك لأن الوالدين ما بقي من عمرهما إلا

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَمْوَاهُ فَلَامَهُ أَتَيْتُ

القليل فكانا مستحبين إلى مالك مبيلاً ، أما الأولاد فهم في من العبد فكانا مستحبين لهم إلى مالك كثيراً فظهر الفرق

في السؤال الثاني في الضمير في قوله (ولأبويه) من عند يعود ؟

الجواب : انه ضمير عن غير مذكور ، والمراد ولأبوين الميت

في السؤال الثالث : ما المراد بالأبوين ؟

والجواب : هما الأب والأم ، والأصل في لأم أن يقال هـ أبة فأبوان نسبة ت وأمة

في السؤال الرابع : كيف تركيب هذه الآية ؟

الجواب : لقوله (لكن) عند معي (يقال من قوله (لأبويه) بتكرير المعاني ، وفائدة هذه السدس أنه يؤتى ولأبويه لتسمي مكان ظاهره ثم يكرر مع

فإن قيل : فهذا قل لكن واحد من أبويه السدس

قل لا في الآية ل والتعجيل بعد الاحكام تأكيد وتشديداً ، والسدس منداً وحيداً ، لأبويه ، والحمد متوسط بينهما فليبين

قوله تعالى : فان لم يكن له ولد وورثه امواه فلامه اللب في

وفي آية مسكتان

في سورة الأعراف : اعلم ان هذه هي الآية الثانية من احوال الأبوين ، وهو أن لا يحصل معي أحد من الأولاد ، ولا يكون عندك وارث صولعي ، وهو المراد من قوله (وورثه امواه) فهي لأم الثلث ، وذلك فرض في ، والباقي للأب ، وذلك لأن قوله (وورثه امواه) صاعده مشعر بأنه لا وارث له سواهم ، وإذا كان كذلك ، كان مجموع المال في ، فلا كان نصيب الأم هو الثلث وجب أن يكون ثلثي وهو الثلثان للأب فهما يكون مال بينهما سدس كل حظ الاثنين كما في حق الأولاد ، ويصرح على ما ذكرنا فقرأه لأول . أن الآية السابقة دلت على فرض الأب هو السدس ، وفي هذه الضرورة بإحدى الثلثين إلا أنه هنا يأخذ السدس بالقرينة ، والنص بالتعصيب الثاني لا يثبت به يأخذ النص بالتعصيب في

هذه الصورة يجب أن يكون الأب قد انفرد أن يأخذ كل الابن ، لأن خاصية الله هو أن
يأخذ لكل عبد لامراده . هذا كله إذا لم يكن ملصقاً وارث سور الأبوس ، ما به ورثه
أبوه مع أحد الزوجين . فذهب أكثر المفسرين إلى أن روح يأخذ نصيبه من الله تعالى
في الآدم ، ويضع باقيه في الأب . وذلك من عيسى . يدفع في أراح الله ، إلى الآدم
الثالث . ويضع باقيه في الأب . وذلك لا يحدث في كل الله تعالى . ومن ليس به من
أنه واحد من عيسى في روحه ولأبوين ، وعنده في الروح والأبوين ، وأنه يصفي إلى أن
يكون ثلاثي مثل حطه للكرمين ، وأما في الروح فإنه لا يصفي من حط ، وحجة جمهور
وهم الأول ، أن بعده المراث . من جمع الروح من آدم من واحد كان اندك مثل
حطه الأنثيين ، إلا ترى في الآدم مع التي كذلك قال ، بعد (وحكمكم الله من أولادكم لندكم
مثل حطه الأنثيين) . وهذا أجمع لأخت كادت دل على وإله كذا حوة رجلاً وسوء
عليكم مثل حطه الأنثيين) . وهذا أجمع مع الآدم كذلك . لأننا بينا أنه إذا كان لا روح عده
فللآدم الثالث ، وثلاث النساء ، إذ الله قد صوّق إلى أحد الزوج نصيبه وحسب له من
الباقي بين (سورة الأنثيين) . لندكم مثل حطه الأنثيين الثاني . الأبوين ينبغي أن يكون
يها من . قد صار شيء منه مستحقاً مني الله تعالى . ينبغي على أنه الاستحقاق الآدم .
الثالث . أن الروح إنما حطه نصيبه منكم عند الكون لا منكم قرانه . فقله نصيبه في
قصة الباقى ، الرابع . أن الأب إذا خلعت روحاً وأبوين قد صوّج الله . هو دعنا الثالث إلى
آدم والعلم أن الأب لو لم يكن يكون ثلاثي مثل حطه للكرمين . وهذا خلاف قوله (لندكم مثل
حطه الأنثيين)

والعلم، والقوم ثلاثة الأقسام: يرجع حاصدها إلى محصيل من علوم الخلق والقبائل،

﴿ وأما بوجه الرابع ﴾ فهو تخصيص لأحد الصورتين بمعلوم الثاني

﴿ نَسِئَهُ الْفَاطِمَةُ ﴾ فرقة بيني وبينك (علامه) بکسر اعراسه وضمه و ۱ بدل
عنه النکرة ان يكون واسطه حرف مکرر ۱۰ بار.

﴿ ما الاول ﴾ لکھو (۱) خطوں میں لکھیں

﴿ رَأَيْتُ الثَّقَلَيْنِ ﴾ ففكوكله في مهب سولاً ، اذا لم يوجد هذا التفسير فليس لا التفسير كقولهم (وجعلنا قبر مريم وأم لها) رأيت الثاقوب عليهم في رءسهم اعلموه ، اعلموه من قبر ملكهم على الزمان . اللهم انت تعلموا الغيب بعد الكبر في قوله (فاعلموه) وحيث لا اتيتم به . اتصافه بلاء صابر المحن . كانه كسبه واحدة ، وليس في كلام العرب من بك اعلمه وصيه

فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأَبِيهِ السُّدُسُ

العم ، ولا جرم جعلت النصف كسرة ، وأما وجه من ثمة امتاز بالضم فهو انى به على الأصل ، ولا يلزم منه استعمال فعل لأن اللام في حكم المفضل والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ فإن كان له إخوة فلأبيه السدس ﴾ .

اعلم أن هذا هو الحالة الثالثة من أحوال الأبوين وهي أن يوجد معها الأخوة ، والأخوات وفي الأب مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ اتفقوا على أن الأخت الواحدة لا تحجب الأم من الثلث إلى السدس ، وانفردوا على أن الثلاثة محجوبون ، واختصوا في الأخوة ، فالأكثر من من الصحابة على القول بأنها تحجب كما في الثلاثة ، وقال ابن عباس لا يحجبان كما في حق الواحدة ، حجة ابن عباس أن الآية دالة على أن هذا المحجب مشروط بوجود الأخوة ، ولغز الأخوة جمع وأهل الجمع ثلاثة على ما ثبت في أصول الفقه ، فإذا لم يوجد الثلاثة لم يحصل شرط المحجب ، فوجب أن لا يحصل المحجب . روى أن ابن عباس قال لعناب . يوم صار الأخوان يردان الأم من الثلث إلى السدس ؟ وإنما قال انه تعالى ﴿ فإن كان له إخوة ﴾ والأخوات في لسان العرب لها إخوة ؟ فقال عثمان . لا أستطيع أن أرى قضاء قصي به من من ومعي في الأخصار

واعلم أن في هذه المحكية دالة على أن أقل الجمع ثلاثة لأن ابن عباس ذكر ذلك مع عثمان ، وعنه ما ذكره ، وهذا كاف من صميم العرب ، ومن علماء السان ، فكان اتفاقها حجة في ذلك

واعلم أن للعلماء في أقل الجمع قولان الأول - أن أقل الجمع اثنان وهو قول القاضي أبي بكر القلابي رحمه الله عليه ، وخصوا به بوجوه أحمد . قوله تعالى ﴿ فقد صلت ملوكها ﴾ ولا يكون للأسان الواحد أكثر من قلب واحد ، وثانيها قوله تعالى ﴿ فإن كن سلة فوق اثنان ﴾ والصيد يفعله لوق اثنان إما بحس لو كان لفظ الساء صاعداً فستين ، وثالثها قوله - الاثنان هما هاتان جماعة ، والذاتون جدا المذهب ، رعيم أن ظاهر الكتاب يوجب المحجب بالأخوين ، إلا أن الذي صرح به في أصول الفقه أن أقل الجمع ثلاثة ، وعلى هذا التقدير فظاهر الكتاب لا يوجب المحجب بالأخوين ، وإنما الموجب بذلك هو القس ، وتبرير أن يقول - الاثنان يوجبان المحجب ، وإذا كان كذلك فالأخوات وجبت أن يجعبا أيضاً ، وإلا

مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْلِيُّيْهِ

قلنا بن الأحنس يجهل ، وذلك لأنا رأينا أن الله تعالى يرث الأئمة من السادة منزلة الثلاثة في باب الإرث ألا ترى أن وصية البشير ووصية الثلاثة هو التثنية ، وأيضاً نصيب لأحد من الأم ووصية الثلاثة هو الثلث ، وهذا للاستقراء يوجب أن يحصل المنصب بالأئمة ، كما أنه حصل بالأخوات الثلاثة ، فليست أن الأئمة يجهلون ، وإدائيت ديت في الأئمة لزم ثبوته في الأئمة ، لأن لا مائل بالفرق ، وهذا أحسن ما يمكن أن يقدر في هذا الموضع ، وفيه إشكال لأن يجر ، القبل في التقديران صعب لأنه غير معقول للمسيح ، فيكون ذلك مجرد تشبيه من غير جمع ، وهكذا أن يقال : لا يملك به على طريقة انقياس ، بل على طريق الاستقراء لأن الكثرة أمثلة للمعوم ، إلا أن هذا الطريق في غاية الضعف والله أعلم ، وأعلم أنه لا يملك هذا ما جمع النجاشي عن سقوط مذهب ابن عباس والأصح في أصول الفقه أن لا يجمع الخصال عيب الخلاف حجة والله أعلم

﴿ المسألة الثالثة ﴾ الإخوة إذا حجبوا الأم من الثلث إلى السدس فهم لا يرثون شيئاً ، بن يأخذ الأب كل ابنتي وهو حصة أمه ، مفسر بالعرض ، والنفق بالنصيب ، وقال ابن عباس : الأخوة يأخذون السدس الذي حجبوا الأم عنه ، وما بقي خلاف ، وحجته الجمهور أن عند علم الأخوة كان المال ملكاً للأبوين ، وعند رجوع الأم عنه ، فذكرهم الله تعالى إلا بأنهم يحجبون الأم من الثلث إلى السدس ، ولا يلزم من كونه حجباً كونه وارثاً ، فوجب أن يمس المال بعد حصول هذا المنصب على ملك الأئمة ، كما كان قبل ذلك والله أعلم . فوجب أن يمس المال بعد حصول هذا المنصب عن ملك الأبوين ، كما كان قبل ذلك والله أعلم

قوله تعالى ﴿ من بعد وصية يوصي بها أوليها ﴾

أعلم أن مسائل توصيتها تذكر في حاشية هذه الآية ومنها مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ أنه يقال لما ذكر أصباء الأولاد والنوالدين ، قاله (من بعد وصية يوصي بها أوليها) أي هذه الأصباء يتم دفع إلى هؤلاء إذا قضى هو الوصية والدين ، وذلك لأن أولادهم يخرج من الشركة الدين ، حتى لو استمر الدين كل ما الميت لم يكن للورثة فيه حق ، فإما إذا لم يكن دين ، أو كان إلا أنه مضي وفصل بعده شيء ، فإن أوصى أوصى

يوصية خرجت الوصية من ثلث ما حصل ، ثم قسم الباقي ميراثاً على حوائص الله

﴿ اسئلة الثانية ﴾ روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : إنكم تفرقون الوصية قبل الدين ، والله الرسول ﷺ يوصي بالدين قبل الوصية

واعلم أن مراده رضي الله تعالى عنه التقديم في الذكر واللفظ ، وليس مراده أن الآية تقتضي تقديم الوصية على الدين في الحكم لأن كلمة « أو » لا تلزم الترتيب البتة

واعلم أن الحكمة في تقديم الوصية على الدين في اللفظ من وجهين الأول أن الوصية حال يؤخذ بعبر عوص فكان إخراجها شاقاً على الورثة ، فكان أدؤها مطعاً للفرط بخلاف الدين ، فإن نفوس الورث مطمئنة إلى أدائه ، فلهذا السبب قدم الله ذكر الوصية على ذكر الدين في اللفظ معاً على أدائها وترغيباً في إخراجها ، ثم أكد في ذلك الترغيب بإدخال كلمة « أو » على وصية والدين ، شبهاً على أيها في وجوب الإخراج على السوية . الثاني أن سهام الورث كمالها إنما تخرج من الدين فكذلك تخرج من الوصية ، ألا ترى أنه إذا وصى بثلث ماله كان سهم الورثة معتبراً بعد تسليم الثلث إلى الوصي به ، فجميع الله بن ذكر الدين وذكر الوصية ، ليعلم أن سهم الميراث معتبر بعد الوصية كما هي معتبر بعد الدين ، بل فرق بين الدين وبين الوصية من جهة أخرى ، وهي أنه لو علق من المال شيء دخل النقصان في أعيان أصحاب الوصية ولي أعيان أصحاب الأوث ، وليس كذلك الدين ، فإنه لو علق من المال شيء فسنوى الدين كله من الباقي ، وإن أسفر له بطل حق الوصية به وحق الورثة جميعاً ، فالوصية تنسب الأوث من وجه ، والدين من وجه آخر ، ما مشابهاً بالأوث فيما ذكرناه أنه متى حلت من المال شيء دخل النقصان في أعيان أصحاب الوصية والأوث ، وأما مشابهاً بالدين فلا أن سهم أهل الورث معتبر بعد الوصية كما أنه معتبر بعد الدين والله أعلم

﴿ اسئلة الثالثة ﴾ ثلث أن يقول ما معنى « أو » هنا وعلاقب من بعد وصية

يوصي بها ودين . واخواب من وجهين الأول أنه « أو » معناها الإباحة كما لو قال قاتل جالس المجلس أو ابن سيرين وأفسى أن كل واحد منها أهل أن يجالس ، فإن جالست المجلس جالست المجلس ، وابن سيرين ، فلفظ « معصب » وإن جمعهم عانت معصب ، أم لو قال جالس الأرجين معصب واحداً منها ، وبركت الآخر كسب عمر موافق للأمر ، فكذلك هذا لو قال من بعد وصية ودين وحال كل حال أن يحصل فيه الأمران ، ومعلوم أنه ليس كذلك ، أما إذا ذكره بلفظ « أو » كان المعنى أن أحدهم إن كان بثلث بعده ، وكذلك إن كان

قوله تعالى : أتولّوكم وأتولّوكم لا تدرون أيهم أقرب لكم ، الآية سبعا فسد ٢٩٥

هَبْأَوْكُزْ وَأَبَاؤُكُزْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَعْمَا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٩٥﴾

كلامها : الثاني أد كلمه ه أو ه إذا دخلت على المي صلت في معنى الواو كقوله (ولا تطع
مهم ثانيا أو ككورأ) وقوله (حرم عليهم شحومها) إلا ما حست ظهورها أو الحوايا أو ما
اختلط بعظم (فكانت ه أو ه هنا بمعنى الواو ، فكذا قوله تعالى (من بعد وصية يوصي بها أو
دين) لما كان في معنى الاستثناء صدر كأنه قال (إلا أن يكون ، هناك وصية أو دين فيكون المراد
بمنها جميعا .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ : مرا ابن كثير وابن عسمر وأبو بكر بن حاصم (بوصي) بمنح الصلوة
عن ما سم يسم فاعله ، وفرا مايع وأبو عمرو وجره والكسائي بكسر الصاد إضافة إلى الموصي
وهو الاستيثار يدلل لوله تعالى (لا تركك إلى كان له ولد)

قوله تعالى ﴿ أتولّوكم وأتولّوكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نَعْمَا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴾

اعلم ان هذا كلام معترض بين ذكر الوارثين وأنصابتهم وبين قوله (فريضة من الله)
ومن حق الاعتراض أن يكون ما اعتراض مؤكدا أما اعتراض بينه وبينه ، فنقول : إنه تعالى قد
ذكر أصباء الأولاد وأنصباء الأبوين ، وكانت تلك الأنصباء مختلفة والمعقول لا تهتدي إلى
كمية تلك التقديرات ، والاسنان ربما خطر بباله أن يقسمه لو وقعت على غير هذا الوجه
كانت أنفع له وأصلح ، لا سيما وقد كانت قسمة العرب للموارث على هذا الوجه ، وأنهم
كانوا يورثون الرجال الأقوية ، وب كانوا يورثون الصبيان والنساء والضعفاء ، والله تعالى
أر أن هذه الشبهة بك قال : إنكم تعلمون أن مولدكم لا تحيط بمصالحكم ، فربما اعتقدتم في
شيء أنه صالح لكم وهو عين المضرة وربما اعتقدتم فيه أنه عين النفرة ويكون عين المصلحة ،
وأن الآله الحكيم الرحيم فهو العالم بجميع الأمور وعواقبها ، فكانه قيل أيها الناس
اتركوا تقدير الموارث بالاعتدال التي تستحبها عقولكم ، وتكونوا مطيعين لأمر الله في هذه
التقديرات التي قدرها لكم فلوله (لمولّدكم وأبائكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً) إشارة
إلى ترك ما يميل إليه الطبع من قسمة الموارث على الورثة ، بقوله (فريضة من الله) إشارة إلى
وجوب الانقياد عند التسمة التي قدرها الشرع وكفى بها ، وذكرنا في المراد من قوله (سم)

وَلَكُمْ صَفَاتُ أَرْوَاحِكُمْ بِهـ كُلُّ نَفْسٍ وَلَدٌ بِهـ كَانَ نَفْسٌ وَلَدٌ فَلَكُمْ أَرْوَاحُ مَا
تَرْكُزُ بِهـ بَعْدَ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ ذِيَّيْنِ وَلَمْ يَرْوِعْ بِمَا رَضِيتُمْ بِهـ لَمْ يَكُنْ
بُكْرٌ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ أَثْمُنُ مَا تَرْكُزُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ وَوَصَوْ بِهَا
ذِيَّيْنِ

أُورث لكم معاً وحيها : لا يهـ أُرث لكم معاً في الأحرار ، قال من عيسى : إن الله
أسمع عهدهم في مدس ، فلهذا عهدهم لله عز وجل من الأب ، ولأنه رفعكم درجة في أخيه ،
وإن كان الوالد مع درجة في أخيه من ولد ، رفع الله أبيه ولده مسائله ليعرف مدته عنه ، وإن
كان الولد مع درجة من ولده رفع الله أبيه والديه ، معاً لا يدور بينهم أُرث لكم
معاً : لأن أحدهما لا يعرف أن تصدقه في أخيه بعد أكثر أمثلته التي أمركم بكمية
التفاد بعضهم بعضاً : إنساناً من عهده ما أوجده من الاتفاق عليه والتربية به وقدب عنه
والثالث : أراد حواراً يثبت هذا قبل دلت بقرته وبالصد

قوله تعالى : ﴿ فَرِيضَةً مِنْ هـ ﴾ هو موصوف بصفتهم المركة في خمس دلت درجاً
إب الله كان علياً حكماً ، ومعنى أن صفة الله هذه الموارث : من الصفة التي يحيل إليها
عليكم ، لأنه تعالى عالم بجميع المقامات ، يكون غاية في حكمة حواريت من المصالح
في نفسه ، وأنه حكيم لا يضر إلا هو الأصح الأحسن ، ومن كان الأمر كذلك كانت
صفتهم هذه الموارث أولى من الصفة التي تريدونها ، وهذا مقدر قوته للملائكة (يعني انهم ما
لا يعلمون)

فإن قيل : أنه قال : كان علياً حكماً ، مع به الآن كذلك

قلنا : قال الحكماء : ما عرفت الله هذه الألفاظ كغيرها : بل هو والاستقلال ، لأنه تعالى
هو من القديس تحت الزمان ، وكان سيوفه القوة كاشهدهو عبي وحكمته ومقدراً وإحساناً
تعبيراً ، وهو هم : إن الله كان كذلك ، ثم يرد موصوفها جده انصهار

قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ صَفَاتُ أَرْوَاحِكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ كَانَ لَهُ وَلَدٌ لَكُمْ الرَّجْعُ
مما ترك من بعد وصية بوصي به أو ذيين ، وهي ربيع مما تركتم إن لم يكن لكم ، به فإن كان لكم
ولد فلهم النصيب تركتم من بعد وصية بوصي به أو ذيين ﴾

وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ لَوْ تَحْتِ حِكْلٍ وَجِدْتَهُمَا السُّدُسَ
فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَيْنَ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي تِلْكَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ
غَيْرِ مَصَارٍ وَصِيَّةٍ مِنْ آفَةٍ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ حِيمٌ ①

اليت ا مع حل النظر وهو باطل لعونه عب السلام فخص بصره إلا من وثلثه او يورث
حل النظر وهو باطل بالاحكام .

والجواب ما علمت بالأبناء في ثبوت الزوجية وعدمها وجب الترجيح فنقول . يولم
تكن زوجة لكان موه (نصف ما ترك أزواجكم) محترماً ، وبوكانت زوجة مع أنه لا يحمل وطؤها
لزم التحميم ، وقد ذكرنا في أصول الفقه أو التحميم نوى ، فكذلك الترجيح من حاشا ،
وكيف وقد علمنا أن في صور كثره حصلت الزوجية ولم يحصل حل الوجه من زمان الخوض
والنفاس ومثل نهار رمضان ، وعند اشتغالها بأداء الصلاة المفروضة وقبح الخوض ، وبعد
كوب في المدة من الوطء بالشفه ، وأيضاً فندب في الخلاصات أن من ارطه ثبت على خلاف
القبيل لما فيه من المصالح الكثيرة ، بعد الوطء لم يمس شيء من تلك المصالح ، فعاد إلى حل
المحرمه ، أما حل الفحل فإن ثبوته بعد الموت من المصالح الكثيرة فوجب الدلول ببقائه وأنه
أعلم

في المسئلة الثالثة في الآية ما يدل على فصل الرجال عن النساء لأنه تعالى حيث ذكر
الرجال في هذه الآية ذكرهم على سبيل المحاطة ، وحيث ذكر النساء ذكرهم على سبيل
المعانية . وأيضاً حاطب الله الرجال في هذه الآية سبع مرات ، وذكر النساء فيها على سبيل
الغنية أو من ذلك ، وهذا يدل على تفضيل الرجال على النساء ، وما أحسن ما راعى هذه
الطريقة لأنه تعالى فصل الرجال عن النساء في النصيب ، وبه هذه القسمة على مريد فصلهم
عليهن

قوله تعالى : وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكن واحد منهما السدس
فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار وصية من الله
والله عليم حلهم

اعلم . هذه الآية في شرح توريث القسم الثالث من أقسام المورث وهم الكلالة وهم

الفن يسون إلى الميت بواسطة . وفي الآية مسئل

﴿ المسألة الأولى ﴾ كثر أقوال الصحابة في تفسير الكلالة ، وختار أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنها عبرة عن سوى الوالدين والولد ، وقد هو لختار والقول الصحيح ، وأما عمر رضي الله عنه فإنه كان يقول : الكلالة من سوى الولد ، وروى أنه لما طعن قال كنت أرى أن الكلالة من لا ولد له ، وأنا أستحي أن أحالف أبا بكر . الكلالة من عدا الوالد والولد ومن عمره رواية أخرى وهي لتوف ، وكان يقول : ثلاثة ، لأن يكون منها الرسول ﷺ ، أحد إلى من الدنيا وما فيها الكلالة ، والخلافة ، والرياء والذي يدل على صحه قول الصديق رضي الله عنه وجوه الأول التمسك بالاشتغال لفظة الكلالة وبه رجوا ، الأول . يش كل الرسم بين فلان وفلان إذا تعددت القرابة ، وحمل فلان على فلان ، ثم كل من إذا تعدد سميت القرابة السبعة كلاله من هذا الوجه الثاني . يفت كل الرجل يكن كلاً وكلالة إذا أعيا ردهت قوته ، ثم حملوا هذا اللفظ استعارة من القرابة المستعانة لا من جهة الولادة ، وذلك لأننا يبا أن هذه القرابة حاصلة بواسطة التعمير يكون فيها ضعف ، وبهذا يظهر أنه يبعد ادخال الوالدين في الكلالة لأن استعانة إلى الميت بغير واسطة الثالث الكلالة في أصل اللغة صفة من الإحاطة ، ومنه الإكسيل لأحاطته بالرأس ، ومنه الكفل لأحاطته بمن يدخل فيه ، وبهذا تشكل السحاب إذا صار محيطاً بالجوانب ، إذا عرف هذا فنقول من عدا الوالد والولد إلى ممر الكلاله ، لأنه كلاله الربة المحيطة بالإنسان وكالأكسيل المحيط برأسه . ما قرابة الولادة فليس كذلك فإن فيها يتفرع البعض عن البعض ، وبذلك البعض من البعض ، كالشيء الولد الذي يتردد على سائر واحد ، ولهذا قال الشاعر

سبب تلبيح كبير أعى كابر كالصبح انصرفاً على أبواب

فما القرابة المتفرعة لقرابة الولادة . وهي كالأخوة والأخوات والأعمام والأعمات ، فلما يحصل لسيهم اتصال وسماعه بدسوس إليه ، ثبت بهذه التوجوه الاشتقاقية أن الكلالة عبارة عن عدا الوالدين والولد .

﴿ المجمل الثانية ﴾ أنه تعالى ما فكر لفظ الكلالة في كتابه إلا مرتين ، في هذه السورة أحدهما في هذه الآية ، والثاني في آخر السورة وهو قوله (غن الله بكم في الكلالة إلى امرؤ علك ليس له ولد وله أحب قلها نصف ما ترك) وختار عمر بن الخطاب بهذه الآية على أن الكلالة من لا ولد له فقط ، ذلك لأن المذكور هو في تفسير الكلالة هو أنه ليس له ولد ،

ولا ان تقول هذه الآية تدل على ان الكلالة من لا ولد له ولا والد وذلك لان الله تعالى حكم بتوريث الاخوة والاعوات من كون الميت كلالة ، ولا شك ان الاخوة والاعوات لا يرثون من وجود الابوين ، فربما قد لا يكون الميت كلالة حال وجود الابوين

﴿ المحجة الثالثة ﴾ : انه معان فكر حكمكم الولد والوالدين في الديات المتقدمة سم سمها بكم الكلالة ، وهذا الترتيب يقتضي ان تكون الكلالة من عدم الوالدين والابوين

﴿ المحجة الرابعة ﴾ : قول الميرودق .

وربما جاء انك لا من كلالة عن ابي مناب عند شمس بهائم

ذل هذا الميت عن ائمه ما وورثوا الميت عن كلالة ، وذلك على فهم وورثها عن

نظهم ، وهذا يوجب ان لا يكون الاب داخل في الكلالة والله اعلم

﴿ مسألة الثانية ﴾ : الكلالة قد تجب وصفا لموارث والمعمود ، فهذا جعلها وصفا لموارث فالمراد من سوى الاولاد والوالدين ، وبما جسدتها وصفا للمعمود ، فالمراد الذي يرثه من سوى الوالدين والاولاد ، اما بان ان هذا اللفظ مستعمل في الموارث فالقول عليه ما روى جابر قال : مرصع مرصعاً فاشعب منه عن الموت فأتاني النبي ﷺ فبنت يا رسول الله بني رجل لا يرثني الا كلالة ، واراد به انه ليس له ولد ولا ولد ، وانما هو مستعمل في المورث عاتيك فبني ورواه عن النضر ، فان معناه انكم ما ورثتم المثلث عن الاعوام ، بل عن الابداسي اسمي الدم كلالة وهو ههنا مورث لا مورث ، إذ عرفت هذا فقول الميراث من الكلالة في هذه الآية الميت ، الذي لا تختلف الوالدين والولد ، لأن هذا الوصف إنما كان معبراً في است الذي هو المورث لا في الموارث الذي لا يختلف حاله بسبب انه رثنا او رثنا م لا

﴿ مسألة الثالثة ﴾ : يد رجل كلالة ، وامره كلالة ، وبم كلالة ، لا بشي ولا جمع

لانه مصدر ككلالة وفكالة

إذ عرفت هذا فقول إذا جعلنا صفة مورث أو موارث كان بمعنى دي كلالة ، كما يقولون : خلاص من قرنتي يريد من ذوي قرنتي ، قال صاحب الكتاب : ويجوز ان يكون صفة كاهجامة والمعلقة بالحق

﴿ مسألة الرابعة ﴾ : قوله (يورث) مع حبالان الأول : ان يكون الميت منحد من ورثه المرحل بربه ، وعلى هذا التقدير يكون المرحل هو المورث منه ، وفي انحصار كلالة وجوده ، لا حله ، انصب عن المرحل ، والتقدير يورث حلق كونه كلالة ، والكلالة مصدر

موضع احتمال تقديره - يورث مكمل إلتصاف ، وثانيها - أن يكون قوله (يورث) صفة لرجل ،
و (كلاله) غير كاف ، والتقدير وإن كان رجل يورثه كلاله ، وثالثها - أن يكون معمولاً
له ، أي يورث لأجل كونه كلاله

في الاحتمال الثاني في قوله (يورث) أن يكون ذلك ما عوداً من أورث يورث ، ورجل
هذا التقدير يكون الرجل هو الورث ، واتصاف كلاله على هذا التقدير أيضاً يكون على
الوجه المذكورة

في مسألة الخامسة في فرا الحس ، وأوردناه معطاري يورث ويورث بالحيث
والشاهد على الداعي .

فأدله تعالى في قوله أح أو أحب فكل واحد منهما اتساق في فيه مسائلان

في مسألة الأولى في حينما سأل وهو أنه تعالى قال (وإن كان رجل يورث كلاله أو
امراً) ثم قال (وله نس) فكيف من الرجل وقد كسى من المرأة ثم نسب فيه ؟

والجواب قال العلماء - هذا جائز فإنه إذا جاء أحدنا في معنى واحد « ما » جار إمساك
مختصراً إلى أيها أريد ، ويجوز إسناده إليها شيئاً ، تقول من كان له نس وأحب
شيئاً ، ذهب إلى الأح ، أو فليصلها بذهب إلى الأخت ، وبذلك فليصلها حار أيضاً

في مسألة الثانية في أجمع فيسرون معنا على أن المراد من الأح والأخت
من الأم ، وكل سعد بن أبي وقاص يقرأ - وله أخ أو أخت من أم ، وإنما حكموا بذلك لأنه
تعدى قال في أمر السورة (قل الله يعيبكم في كلاله) فأناب للأختين التثنية ، للأخوة كل
أما ، وهنا أنت للأخوة والأخوات التثنية ، فوجب أن يكون المراد من الأخوة والأخوات
هنا غير الأخوة والأخوات في تلك الآية ، فليزدها الأخوة والأخوات من الأم بعد ، وهناك
الأخوة والأخوات من الأب والأم ، أو من الأب

ثم قال تعالى في عن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في اثنت في ليس أن نصيبهم كيه
كانوا لا يزداد على الثلث

ثم قال تعالى في من بعد وصيه يوصي بها أو دين في وجه مسائل

في مسألة الأولى في أعلم أن ظاهر هذه الآية يقتضي جواز الوصية بكل المال وبشيء
أريد ، ومع يوافق هذه الآية من الأحاديث ما روي يفتح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى

على الميراث لزم المقصود لا مخالفة ، وحدثت الإطلاقات والتقييد كلام مهمل لا يمدح في هذا المطلوب والله أعلم

﴿ المسألة الثالثة ﴾ : أعلم أن قوله تعالى (غير مصدر) نصب عن الخال . أي يوصي بها وهو غير مضطر لورثته

واعلم أن الضرر في وصية يقع على وجود أحدھا أو يوصي بأكثر من الثلث وثانھا . أن يترك ماله أو بعضه لأجنبي وثالثھا أن يترك على نفسه يتيماً لا حقيقة له دعاً لميراث عن الورثة . ورابعها . أن يترك للدين الذي كان له من غيره . فله استوفاء ووصول إليه . وخامسها . أن يبيع شيئاً يملكه أو يشتري شيئاً يملكه من ماله كل ذلك لغرضي أو لا يصل لئلا يترك للورثة وسامها . أن يوصي بالثلث لا لوجه الله لكن لغرض يتحقق حقوق الورثة ، فهذا هو وجه الاضرار في الوصية

واعلم أن العلماء قالوا الأولى أن يوصي بأحد من الثلث ، قد علم أن أوصى بأكثر من أحب إلي من أربع . ولأن أوصى بأربع أحب إلي من أن أوصي بالثلث . وقال النحوي لبعض رسول الله ﷺ ثم يوصي ، وقيل أبو بكر موصى . قبل أوصى الإنسان نفسه . وإن لم يوصي بنفسه أيضاً

واعلم أن الأولى بالإتقان أن يظهر في قدر ما عطف ومن يخلف . ثم يجعل وصيته بحسب ذلك إلى كان ماله مديلاً وفي الورثة كثيرة لم يوصي . ولم يكن في إعاد كثيرة أوصى بحسب الحال وبحسب حاجتهم بعده في اللذة والكثرة والله أعلم

﴿ المسألة الرابعة ﴾ : روى حكرمة عن ابن عباس أنه قال : الاضرار في الوصية من الكباير . واعلم أنه يدل على ذلك القرآن والسنة والمعقول ، أما القرآن فعونه تعالى (ثلث حدود الله ومن يطع الله ورسوله لم يضر الله شيئاً ومن يعص الله ورسوله فقد صدق الله) قال في الوصية . وأما السنة فروى حكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الإضرار في الوصية من الكباير . وعن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة وحرل في وصية ختم له بشرع محمد بن عبد الله وإن الرجل يعمل بعمل أهل النار سبعين سنة فيعدل في وصيته فيحرق له بغير عمله يعدل الجنة . وقال عليه الصلاة والسلام : من طعم ميراثاً فرضه الله طعم الله ميراثه من الجنة . ومعنوم في الزيادة في الوصية قطع من الثبات ، وأما المعقول : فهو أن مخالفة أمر الله عند القرب من الموت يدل على

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ ثَوَابُ الْعَاطِمِينَ ۖ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ
 يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٥﴾

مترادف : شلبدہ عنی اللہ تعالیٰ ، و عمرہ عظیم عنی لانتیاد تکالیفہ ، و دینش من اکبر الکبائر

ثم قال تعالى (وصية من الله) وفيه سؤالان :

﴿ السؤال الأول ﴾ كيف انصاب قوله (وصية)

والمجاب فيها من وجوه الأول : مصدر مؤكّد أي يوصيكم الله بذلك وصية ،
 كونه (وصية من الله) الثاني : أن يكون منصوبة بقوله (غير مضار) أي لا يضر وصية الله
 في أن الوصية يجب أن لا ترد على الطلب الثالث : أن يكون التقدير وصية من الله بالأولاد
 وإن لا يدعهم عاقلة تكفرون وجوه الثامن : سبب الإسراف في الوصية ، وبصرف هذا الوجه مترادف
 لحسن غير مضار وصية بالأصاح

﴿ السؤال الثاني ﴾ ثم جعل حاشية الآية الأولى (ليرضى من الله) وحاشية هذه الآية
 (وصية من الله)

الاجواب : إن لفظة الفرض الذي رآك من لفظة الوصية ، محتشبه شرح ميراث الأولاد بالذكر
 المربوه ، وحين شرح ميراث تلك الالة بالوصية يدل على ذلك على أن الكل ، وإن كان واجب
 الرحابة إلا أن التقسيم الأول هو رعاية حال الأولاد أولى ، ثم قدّم (والله عليم بحسبه) أي
 عليم من حشر أو عدل له وصيته (عظيم) على الجائر لا يهبطه بالمعقوبه وهذا وعيد والله
 اعلم

قوله تعالى ﴿ تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار
 خالدين فيها وذلك الثواب العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله
 عذاب مهين ﴾

في الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ أنه تعالى بعد بيان مهام المورث ذكر الوعد والموعيد برغباً في

الصبغة وترغباً عن المنصبه هال (ملك حدود الله) وفيه بحثان .

﴿ البحث الأول ﴾ في قوله (ثلث) إشارة إلى ما في الآية مولات ، الأول : ما إشارة إلى

أحوال الموارث

﴿ القول الثاني ﴾ انه إشارة إلى كل ما ذكره من آراء السورة إلى ههنا من بين أموال

الائتم واحكام الانكحة واحوال الموارث وهو قول الأصم ، حجة القول أن الصبر يعود إلى

أقرب المذكورات ، وحجة القول تنفي أن عوده إلى الأقرب إذا لم ينج من عوده إلى الأبعد

مانع يرجع عوده إلى الكل .

﴿ البحث الثاني ﴾ أن الزاد بحدود الله المقدرات التي ذكرها ربها ، وحد الشيء

طرفه أي يمتد به عن غيره ، ومنه حدود الدار ، والقول الدار على حقيقة الشيء يسمى سداً

له ، لأن ذلك اقرب يمنع غيره من الدخول فيه ، وغيره هو كل ما سواه

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال بعضهم قوة (ومن يطع الله ورسوله) وقوة (ومن يعص الله

ورسوله) يختص بمس أطاع أو عصى في هذه التكاليف المذكورة في هذه السورة ، وقال

المحققون بل هو عام يدخل فيه هذا وغيره ، وذلك لأن اللفظ عام موجب بأن يقول اتكل

أعصى ما في آيات ، أن هذا العام إنما ذكر عقب تكاليف خاصة ، إلا أن هذا القدر لا يقتضي

تخصيص العموم ، لا ترى أن أوامره قد قيل على ولده وبويعه في أمر مخصوص ، ثم

يقول احذر مخالفي ومعصيني ، يكون ومنصوده مضمناً من معصيته في جميع الأمور ، لكننا

ههنا والله أعلم

﴿ المسألة الثالثة ﴾ هو مانع وبني على (مدخله جات) مدخله نزل (بالسور في

الطريقين ، وليتفرق بالآيات

﴿ أو الأول ﴾ من طريقه الالتفات كما في قوله (مل الله مولاكم) ثم هان (سلقى)

بالنون

﴿ وأما الثاني ﴾ فوجه ظاهر

﴿ المسألة الرابعة ﴾ ههنا سؤال وهو أن قوله (مدخله جات) إنما يليه بالواحد ثم قوله

بعد ذلك (خالدي فيه) إنما يليق بالجمع فكيف بالتوحيين بهيها "

الجواب أن كلمة (من) في قوله (ومن يطع الله) معدية في اللفظ جمع في المعنى ملهقة

صح التوجيهان

﴿ مسألة الخامسة ﴾ انصبب الخلاف بين «ود خالدا» عن خال من الخاد في «سجده» والتقدير : تدخله خالدا في السر

﴿ مسألة السادسة ﴾ قال لعنقله هذه الآية تدل على ان صلوات أهل الصلاة يقدرون على دين في السر ، وذلك لأن قوله (ومن يعص الله ورسوله ويتعبد حدوده) إما أن يكون مخصوصاً بمن تعبد في الحدود التي سبق ذكرها وهي حدود الميراث ، أو يدخل فيها قتل وغيره ، وعلى التقديرين يلزم دخول من تعبد في الإرث في هذا الوعيد ، وذلك عدم فهم تعبد من أهل الصلاة أو ليس من أهل الصلاة ، قدمت هذه الآية على القمع بالوعيد ، وعلى أن الوعيد محتمل ولا يدخل هذا الوعيد محض من تعبد حدود الله ، وذلك لا يحقق إلا في حق الكافر ، فإنه هو الذي تعبد جميع حدود الله ، فأما بطون هذا المدعى من وجهين ، الأول هذا الآية على معنى جمع حدود الله خرجت الآية عن التعليل لأن الله تعالى من عن اليهودية والنصرانية والمجوسية ، فتعبد جميع حدوده هو أن يترك جميع هذه السواهي ، وتركها إنما يكون بان يلقى لليهودية والمجوسية والنصرانية معاً وذلك على ، غيب أن تعبد جميع حدود الله محال فلو كان المراد من الآية ذلك خرجت الآية عن كونها معيدة ، معلقت أو المراد من أي حد كان من حدود الله ، الثاني ، هو أن هذه الآية مذكورة عقب बात خمسة النواحي ، فيكون المراد من هذه (ويتعبد حدوده) تعبد حدود الله في الأمور المذكورة في هذه الآيات ، وعلى هذا التقدير يفسد هذا السؤال ، هذا معنى تقرير المحترقة وقد ذكرنا هذه المسألة على سبيل الاستقصاء في سورة البقرة ، ولا بأس بأن عيد طرفاً منها في هذا الموضع فنقول : أجمعاً على أن هذا الوعيد يختص بمقدم النوبة لأن الدليل دل على أنه إذا حصل انتوبة لم يس هذا الوعيد ، فكذلك يجوز أن يكون مشروطاً بحلم المعصية ، فإن تعبد في قيام الدلالة على حصول التوبة بعد هذا الوعيد عند حصول المعصية ، ونحن قد ذكرنا الأدلة الكثيرة على حصول المعصية ، ثم نقول : هذا الموضع مخصوص بالكافر ، ويدل عليه وجهان الأول : أنه إنما منالكم ما أسبل على أن كلمة (من) في معرض الشرط تقيده المعصية ؟ لنتم الدليل عليه أنه يصح الاستثناء منه والاستثناء يخرج من الكلام ما لولاه لدخل فيه ، فنقول : إن صح هذا الدليل فهو يدل على أن قوله (ومن يعص الله ورسوله ويتعبد حدوده) لأن جميع المعاصي يصح استثنائها من هذا المعنى يقال : « ومن يعص الله ورسوله إلا أن أنكر ، وإلا في النفس ، وحكم الاستثناء إنما هو ما لولاه لدخل ، هذا معنى أن قوله (ومن يعص الله) في جميع المعاصي والشرائع وذلك لا يتحقق إلا في حق الكافر ، وفوقه الاتهام بجميع

وَالَّذِي يَأْتِيَنَّ الْقُبْحَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَامْتَنِعُوا عَلَيْهِنَّ رُبَّمَا بَسَّكُمْ فَبِئْسَ شَهَادَةٌ
فَالْمَكُورُ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَحْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ مِثْلَهُ ۚ

المعاصي عاتل لأن لسان اليهودية والصراة معاً عاتل ، صواب القلم لا يصح المصوم
إلا بد قام بمحضر عفتي أو شرعي ، وعن هذا بقدر بقط سؤل لهم ريقوي ما ذكرناه

﴿ الوجه الثاني ﴾ في ما أن هذه الآية منسوبة بالكافر ، ب قوله (ومن بعض الله
ورسوله) بعيد كونه فاعلاً للمعصية ، والندب ، وقوله (ومنعه حدوده) لئلا كان المراد منه عين
ذلك يوم التكرار ، وهو خلاف لأصل ، فوجب حمل على الكفر ، وبه كان يحمل هذه
الآية على معنى الحدود المذكورة في الموطأ

فلما علم أنه كذلك إلا أنه سقط ما ذكرناه من السؤال هذه الكلام ، لأن المعنى في
حدود موطأ نزل ما يحرم ما لم يمتد أن تلك التكاليف والأحكام من وجوب الفبول إلا به
يشترطها ، ومادة يكون بأن يعتقد بها واقعه لا على وجه احتكمه والقصاص فيكون هذه
المدية في معنى الحدود ، وأما الأول فلا يكاد يطن في حقه أنه معنى حدود الله ، وإلا لم
ولوع التكرار كما ذكرناه ، فلما علم أن هذا الوعيد مختص بالكافر الذي لا يرجى بذكر الله في
هذه الآية من فسخه المودعة ، عهد ما يختص به ، الآية من المباحث ، وأما بقية الأسئلة فقد
تقدم ذكرها في سورة البقرة والله اعلم

قوله تعالى : واللاتي يأتين الفاحشة من مسالككم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم
شهدوا فليسكنوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ، يحمل به نحن سؤل .

علم أنه تعالى : ذكر في الآيات المتقدمة الأمر بالأحسان إلى النساء ومعاصيتهن
يا محبين ، وما ينص عليه الآية ، علم أن ذلك التعليل عنيها بما يأتي من الفاحشة ، فإن
ذلك في الحقيقة إحسان إليهن ومطر في ما أخرجهن ، وأيضاً بقية فائدة أخرى وهو أن لا
يجعل أمر الله الرجال بالأحد في إليهن مبادراً لإفاعة المحمود عليهن ، فصحب ذلك سسا
لوقوعهن في أنورخ المفسد ، والمالط ، وأيضاً به فائدة ثالثة ، وهي بيان ب الله تعالى كما
يسوق خلفه فذكرت يستوفى عليهن ، وأنه ليس في أحكامه عمالة ولا يسه ويبي حد فرائه ،

وإن مدار هذا الشرع الانحصار والاحتراق في كل باب عن طريق لأقراط والتعريض ، فقال :
(واللاتي يأتين الفاحشة من سائلكم) وفي الآية مسائل

❖ المسألة الأولى : في اللاتي جمع انثى ، وللعرب في جمع : التي ، واللاتي - اللاتي
واللات واللواتي والمواثي ، لأن نوكر الأسارى ، لعرب عدل في الجمع من غير الحيوان .
التي ، ومن الحيوان : اللاتي ، كقوله (موالكم التي جعل الله لكم ليلى) وفي قوله
اللاتي واللاتي ، والمراد هو أن جميع من غير الحيوان مسئلة سبيل لثي ، لأحد ، وأما جمع
الحيوان فليس كذلك ، بل كل واحد منها غير مسير عن غيرها محووص وصفا ، فهذا هو
الفرق ، ومن العرب من يسوي بين اللاتي ، فيقول : ما فعلت الهنات التي من مريم كذا ،
وما فعلت الأثواب التي من مصعب كذا ، والأول هو المختار

❖ المسألة الثانية : قوله (يأتين الفاحشة) أي يقصدن ، يقال : أتيت امرأة فبحة ، أي
فعلته حال تعالى (لئن جئت شيئا فريا) وقال : (لئن جئت شيئا فدا) وفي التعبير عن الأندم
على المواثي بهذه العبارة تعبه ، وهي أن تعان لما سبي المكلف عن فعل هذه المعاصي ،
فهو تعالى لا يبرئ المكلف عم فعلها ، بل المكلف كأنه ذهب إليه من عند نفسه ، وخرها
بمجرد ضمه ، فلهذه العبارة يقال : به جاء إلى تلك الفاحشة وذهب إليها ، إلا أن هذه
التفقيح لا تلي إلا على قول المعتزلة وفي غيره من مسعود ، يعني بالفاحشة ، وما انفاحشة
فهي تعبد المباح وهي مصدر عند أهل اللغة كالعاقبة يقال فحش الرجل فحشا فحشا
وفاحشة ، وانحش إذا جاء بالفحش من القول أو الفعل ، وجمعوا على أن الفاحشة هي
الزنا ، وما أطلق على الزنا سم الفاحشة بزيادتها في الجمع على كثير من النصارى

قال من - الكفر أجمع منه ، ونيل العسر أجمع منه ، ولا يسمى ذلك فاحشة

فما - السبب في ذلك أن القوي يهزمه ليدرك الإنسان ثلاثة : القوة البدنية ، وقوة
العصية وقوة الشهوانية ، فعند القوة البدنية هو الكفر وأبعده وما يشبهها ، وعند قوة
الخصمية هو النبل والتعصب وما يشبههم ، وعند القوة الشهوانية هو الرذيلة والفساد والفساد وما
يشبهها ، وأحسن هذه القوى الثلاثة - القوة الشهوانية ، فلا جرم كان فساده أخص أنواع
الفساد ، ولهذا السبب خص هذا العمل بالفاحشة والله أعلم بمراده

❖ المسألة الثالثة : في إيراد بقوله (واللاتي يأتين الفاحشة من سائلكم) قولان .
الأول : في قوله الرءاء وذلك لأن إرادة سبب إن إراد فلا سبيل لأحد عليها إلا ما يشهد
أودعه وحال معلوم على أنه : الرءاء ، فإذا شهدوا أعينها مسحت في عينه عورته إلى

أن ثوب أو يحبس الله لم سبلاً ، وهذا قول جمهور المفسرين

﴿ والقول الثاني ﴾ وهو أحد أبي مسلم الأصمعي ، أن مراد بقوله (واللاتي يأتين القحشة) المحاققات ، وحدهم الحبس إلى الموت وقوله (والمداب يأتينها مكم) أصل اللوط ، وحدهم الأذى بالقول والعص ، والمراد بالآية المذكورة في سورة البور الرماحين الرحل والمراء ، وحدهم في بكر الحسد ، وفي المحسن فرحم ، واحتج بمسلم عليه مروي الأوب أن قوله (واللاتي يأتين القحشة من مائتكم) مخصوص بالسوان ، وقوله (والمداب يأتينها مكم) مخصوص الرختا ، لأن قوله (والمداب) تنبيه المذكور

عائد حين لم لا يجوز أن يكون مراد بقوله (والمداب) الذكر والأنثى إلا أنه غلب لذكر الذكر

فلا لو كان كذلك ، أورد ذكر النساء من بدل ، فبأن أورد ذكرهن ثم ذكر بعده قوله (والمداب يأتينها مكم) سقط هذا الاحتمال الثاني هو أن على هذا التقدير لا يحتاج إلى الترام السج في شيء من الآيات ، بل يكون حكم كل واحد منها قائماً مبرراً ، وعلى التقدير الذي ذكره عندنا من الترام السج ، فكأن هذا القول أولى والثالث أن على قوله الذي ذكرتم يكون قوله (واللاتي يأتين القحشة) في الرما وقوله (والمداب يأتينها مكم) يكون أيضاً في الرما ، فيقضي أن تتكرر الشيء الواحد في الموضع الواحد مبررين وبه فصح ، وعلى الوجه الذي قلناه لا يفتي إلى ذلك فكان أول الرمي أن القائلين بأن هذه الآية مرسل في الرما فسروا قوله ، أو يحبس الله لم سبلاً بالرحم والحسد والسرهم وهذا لا يبرح لأن هذه الأشياء تكون عليها لا على ما عاين (كما عاينت وصفتها ما اكتسب) وأما معنى غابا حسر فذلك بأن يسهل الله لها قضاء الشهوة بطريق النكاح ثم قال أبو مسلم وما يدل على صحة ما ذكره قوله عليه السلام لا شيء للرجل الرحل فهي وقها وإذا أنت للزنا تقرأ معها دانياد واسبجوا على هذا الكلام أبي مسلم مروي الأول أن هذا قول لم يفته أحد من المفسرين القائلين فكأن بالطلاء ، والثاني أن روى في الحديث أنه عليه السلام قال لا بد من الله لم سبلاً أثبت رحم واليكر عهده وهذا يدل على أن هذه الآية مرسلة في حق الزينة الثالث أن الصحابة اختلوا في أحكام اللوط ، ولم يمسك أحد منهم يده الآية ، فعده تمسكهم بهامع شدة احتياجهم إلى من بدل على هذا لحكم من أقوى الدلائل هي أن هذه الآية ليست في اللوط

ولجواب عن الأول ، أن هذا الإجماع مروي لفظه قال هذا القول مجاهد وهو من

أكثر من غيره ، ولأن سائر أصوات الفتح أن اسميات ، فيل حديد في الآية به يذكره
للجميع ، حاشا .

والجواب عن الثاني أن هذا يقتضي نسخ القرآن بحبر الواحد وإن عر جاز
والجواب عن الثالث أن المطلوب الصحابة أنه هل يمام على على اللوحى ؟ وليس في
هذه الآية دلالة على ذلك بالقي ولا بالآيات . انهد لم يرجعوا إليها
* المسألة الرابعة * وهم جمهور لقسمين أن هذه الآية مسوخة وقال أبو مسلم
إليه غير مسوخة ، وأن الضمير عند سواها ، على أصحهم ، وهو أن هذه الآية في بيان حكم
القرآن ، وهو معلوم أن هذا الحكم لم يبق وكانت الآية مسوخة ثم القائلون بهذا يقولون لم يبق
على مولى ، والأول أن هذه الآية صارت مسوخة بالحديث وهو ما روى عنه من الصحابة
أن النبي ﷺ قد دعا على خدوا عبيد جعل الله من سبيل الأكر والأكبر والأكبر والأكبر
الأكبر محمد وعلي وآل بيته محمد ورحمهم ثم في هذا الحديث صار مسوخاً بقوله تعالى (الزينة
والراني لم يبقوا كل واحد منهما مائة حلة) وعلى هذا المذهب يثبت أن القرآن قد نسخ
بالسنة وأن السنة قد نسخ بالقرآن خلاف قول شافعي . لا يسح واحد منهما بالأخر
* والقول الثاني * أن هذه الآية صارت مسوخة بده الحلة

واعلم أن أبابكر الرازي لشدة حرصه على الطعن في الشافعي قال القول الأول ولي
لأن آية الخندق لم كانت متقدمة على قوله ، خدوا عبيد ، فلا كان قوله ، خدوا عبيد ، خاتمة
عوجبه أن يكون قوله ، خدوا عبيد ، متقدماً على آية الخندق ، وعلى هذا التقدير يكون أن
مسوخة بالحديث ويكون الحديث مسوخاً به أحمد ، فثبت أن القرآن وسنة قد

واعلم أن كلام الرازي صحيح من وجهين الأول

ما ذكره أبو سليمان الخزازي في معالم السنن أنه حصل نسخ في هذه الآية ولا في هذا
الحديث الثاني ، وذلك لأن قوله تعالى (فاستكروني في البيوت حتى يتولاني الحوب) أو يجعل الله
من سبيلاً يدل على أن مساكنتهم (البيوت) أي عايه أن يجعل الله من سبيلاً وذلك
السبيل كان محتملاً ، فلما دل على ذلك ، خدوا عبيد فثبت ترجيح الحديث محمد وعلي ، صار هذا
الحديث يثبت أن الآية لا ماسماً فما صار أيضاً محتملاً بمعنى قوله تعالى (توليهم) والراني
فاحتمل كل واحد منهما مائة حلة ، ومن المعلوم أن جعل هذا الحديث بيننا لأحدى الأبيين
ومعصية للآية الأخرى ، فهو من الحكم برفع السجح براراً ، وكيف رتبة المحسن محتملة
نظماً فإنه ليس في الآية ما يدل على ذلك السبيل كيف هو ؟ فلا مدحاً من الحديث ، آية الخندق

وَالَّذِينَ يَلْبِسُهَا بِكُمْ بَقَاؤُهُمْ فَإِنَّمَا وَلِصَاحِبِهَا دَعِيَ خِرَافَتُهَا بِأَمْرِ كَلِّهِ
تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١١﴾

اللائكة قل يئودكم ملك الموت) وحسب واحد من الموت ويستوي أرواحهم

﴿السلام الرابع﴾ تكلم بسرود قوله (و يجعل الله من سبيلاً) الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام قد جعل الله من سبيلاً الجكر شدة واليب برحمه وهذا بعيد لأن هذا السبيل عليه لا حاد فإن الرجوع لا شك أنه احتفظ من الجبس

والطوب أن الذي عليه الصلاة والسلام سر السبل يدك بقوله حدو عني قد جعل الله من سبيلاً الخيب مائتة حلة مائة ورحم بالحجارة وأبكر بالكر حدة حلة وبمرتب عام ولا سر الرسول ﷺ السبل بذلك وجب القطع بصلته و بفساد له وجه في السعة فإن التخلص من الشيء هو سبيل له سواء كان حقة أو نقص

قوله تعالى: وَاللَّذِينَ يَلْبِسُهَا بِكُمْ بَقَاؤُهُمْ فَإِنَّمَا وَلِصَاحِبِهَا دَعِيَ خِرَافَتُهَا بِأَمْرِ كَلِّهِ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١١﴾

وق الآية مستقر

﴿السؤال الأول﴾ قرأتم كثير من النسخ (وهذان) مثله السود و رابا قري بالثمنهم و أما سر غير قوله واقن ان كبر في دونه (فدانت) أما وجه التشديد بأن من قسم ففاسده ليركن هذه الثوبان لأمر من خدمهم يولى من شبه لأساء السكة و غير السكة و الآخر أن الذي رعد و ميجان على حرق واحد وهو اندال و فارتوا تقويه كن واحد منها أن ر ذو على بوم بون أخرى من حقه و اقن عيره حسب التثنية يد فيها أن لكون فيها ليس بون التثنية فلو أن يقر في بيده و بون بون التثنية و قن راذا و اتون فأكيد و كما رادوا للام و راف غصيصه اسي عده و التثنية في ليهه دور انوصولة و يشبه أن يكون قلت لما رأى من أن احصت السكة الترم و فكان استحقاقها العوض السد

﴿السؤال الثاني﴾ الذين ذكرنا في الآية الأولى في رتبة القدر هذه الآية بعد في الرتبة عند هذا احتفظوا في أنه ما ليس في هذه الكبر بون التثنية فيه و ذكروا به وجوها

الأول : أن نتردد من قول (واللاتي يأتين الفاحشة من سائلكم) المراد منه لزومني ، ولزوم من هو (والَّذِينَ يَأْتِيَنَّكَ مِنْكُمْ) المرأة ، ثم إنه تعالى حصص أحسن في البيت بالمرأة وحسن الأيداء بالرجل ، والسب فيه أن المرأة إذا تقع في ارتكاب أحد الخروج والبرور ، عذرت حسب في البيت لتقطع مائة هذه 'معضب' ، وأن الرجل فإنه لا يمكن حبه في البيت ، لأنه يحتاج إلى الخروج في إصلاح محلاته وزيارته ومهنته ولتسلب فوب حياته ، فلا حرم جعلت عقوبة المرأة لغزبه لحسن في البيت ، وجعلت عقوبة الرجل الراس أن يؤدي ، فلا تترك إيدوه ، ويحصل أيضا أن يقال إن الأيداء كان مشتركا بين الرجل والمرأة ، والحسن كان من خواص المرأة ، فلا تلبأ أو يلب الأيداء عنهما ومعنى الحس على المرأة ، وهذا أحسن الوجوه المذكورة الثماني قال السدي : أراد بهذه الآية المبكر من الزوجات والنساء ، وبالأبوة الأول النيب ، وحسن يظهر التنبؤ من الأيتام ، فأنزلوا ذلك على حد التصدير وجوه ، الأول أنه تعالى قال (واللاتي يأتين الفاحشة من سائلكم) فأضافهن إلى الأروج والثاني أنه سمى من نساء وهذا الاسم لقب للنسب والثالث : أن الأولى أحسن من الحسن في البيت والأحف للكردون الشب والفرع . قال الحس هذه الآية ترك قبل الآية المقدمة ، التصدير والبيان يأتيان القاص من نفسه والرجال فلوها فإن لب و'صحة' فأمرهم عنها ، ثم نزل قوله (فامسكوهن في البيوت) يعني إذا لم يزوجوا وأمرهم بهذا العمل الصحيح فامسكوهن في البيوت إلى أن يتبين لكم أجوالهن ، وهذا القول عذري في غاية العذر ، لأنه يوجب فساد الترتيب في هذه الآيات ، المحس ما علقه من أبي مسلم ن الآية الأولى في السجانيات ، وهذه في آخر الدلائل وقد تقدم تقريره والسفاس أن يكون المراد هو أنه مضى من في الآية الأولى ن الشهاد ، على أنها لا بد وأن يكونوا أربعة ، فيبي في هذه الآية ، هم وكانوا شهاديين فلوها وخبرهم بانرفع إلى الأمام والحد ، فإن نلتا قبل الفرع ، إلى الأمام فتركوهما .

(في أسئلة النافذة) : انفعوا على أنه لا بد من تحقيق حد الأيداء من الأيداء بالنسب وهو التوبيخ والتصير مثل أن يقال : يس ما عذبت ، وقد تعرضت لعقاب الله وسخطه وأخرجنا أنفسكم عن اسم العدالة ، وأطلبنا من أنفسكم أهلية الشهادة واحتملوا في أنه هل بدحن فيه العصب ؟ فمن ابن عباس أنه يضرب بالمال ، والأولى أولى لأن عدول الحس إنما هو الأيداء ، وذلك حاصل بحره الأيداء بالنسب ، ولا يكون في النص دلائل على الضرب فلا يجوز العصب إليه

ثم قال تعالى : (فإن ما وأصلها فليعرضوا عنها) يعني فتركوا أيداءها

ثم قال ﴿ إن الله كان نواباً رحماً ﴾ معنى النواب : أنه يعود على عبده بفضله ومعرفته إذا تاب إليه من ذنبه ، وأما قوله ﴿ كان نواباً ﴾ فقد تقدم الوجه فيه .

تم الجزء التاسع ، وبالله إن شاء الله تعالى الجزء العاشر ، وأوله قوله تعالى ﴿ يا أيها النوبة ﴾ من سورة النساء . أعان الله تعالى على إكمالها

الكبر ، الآية

١٠٨ قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، الآية

١٠٩ قوله تعالى : ولا يحسن الناس كبره ،

١١٠ قوله تعالى : ما كان الله ليعذب المؤمنين ،

١١١ قوله تعالى : فاستأذنتهم ،

١١٢ قوله تعالى : ولا يحسن الذين يجهلون ،

١١٣ قوله تعالى : يستحقون ما يعمون به ، الآية

١٢٠ قوله تعالى : لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله يعلم ونحن أجهلون الآية

١٢٢ قوله تعالى : فممنونون عذاب الجحيم ،

١٢٣ قوله تعالى : الذين قالوا إن الله عهد إليهم

١٢٤ قوله تعالى : فإن كنتم في شك مما نزلنا من قبل ربكم

١٢٥ قوله تعالى : كل نفس ذائقة الموت ، الآية

١٣٠ قوله تعالى : وهذا الكتاب الذي لا يفسد

١٣١ قوله تعالى : لن يكون في أمرنا لكم من غشكم ،

١٣٢ قوله تعالى : إن نصيرهم ونعلمون ذلك من

١٣٣ قوله تعالى : وإن أحدكم يتبع الشيطان فليقل

١٣٤ قوله تعالى : لا تحزنوا الذين يفرحون بما

١٣٥ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٣٦ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٣٧ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٣٨ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٣٩ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٤٠ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٤١ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٤٢ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٤٣ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٤٤ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٤٥ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٤٦ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٤٧ قوله تعالى : إن في خلق السموات والأرض

١٥٨ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٥٩ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٦٠ قوله تعالى : لا يفرحك قلبه ، الآية

١٦١ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٦٢ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٦٣ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٦٤ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٦٥ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٦٦ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٦٧ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٦٨ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٦٩ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٧٠ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٧١ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٧٢ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٧٣ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٧٤ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٧٥ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٧٦ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٧٧ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٧٨ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٧٩ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٨٠ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٨١ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٨٢ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٨٣ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٨٤ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٨٥ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٨٦ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٨٧ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٨٨ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٨٩ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٩٠ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

١٩١ قوله تعالى : فاستجاب لهم دعاءهم ، الآية

- ٢٢٨ قوله تعالى : وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُرِيدُ الْإِثْلَاقَ ۖ
 ٢٢٩ قوله تعالى : وَلَهُ نُسَخِ الْأَنْبِيَاءِ
 ٢٣٠ قوله تعالى : تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۖ الْأَنْبِيَاءُ
 قوله تعالى : (من بعث الله رسوله)
 ٢٣٧ قوله تعالى : وَاللَّاتِي بِكُنُوزِ الْعَارِضَةِ مِنْ
 تَسْلُوكِمْ ۖ الْأَنْبِيَاءُ
 ٢٤٢ قوله تعالى : وَالْقَدَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ ۖ الْأَنْبِيَاءُ
 ٢٤٤ قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۖ
- السُّفْسُ ۖ
 قوله تعالى : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَةُ آبَاؤِهِ ۖ
 الآية
 ٢٢٢ قوله تعالى : فَإِنْ كَانَ لَهُ إِسْوَةٌ ۖ
 ٢٢٣ قوله تعالى : مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ ۖ
 ٢٢٤ قوله تعالى : أَبْلُوكُمْ وَأَهْلُوكُمْ لَا تَحْزَنُونَ ۖ
 ٢٢٥ قوله تعالى : فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ ۖ الْأَنْبِيَاءُ
 ٢٢٦ قوله تعالى : وَلَكُمْ نَصَبٌ مِمَّا تَرَكَ آبَاؤُكُمْ ۖ